مسرح
13 «ابو حليمة»: محاولة لقول قصتنا على الخشبة

فضائيات
15 تلفزيون دبي: استنساخ وضياع هوية وتجريب عجيب!

مدارات
محنة المسيحية العربية ممن يدعون حمايتها 20

رأي
النائب واللورد والوزير.. يراقبون لانهم مسلمون 21

القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5814 الاربعاء 13 شباط (فبراير) 6 صفر 1429هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5814 Wednesday 13 February 2008

الدول العربية تتبنى وثيقة لتكميم الفضائيات: اغلاق المكاتب عقوبة «تجريح» الزعماء

■ القاهرة ـ ا ف ب: تبنت الدول العربية، بدفع من مصر والسعودية، امس الثلاثاء وثيقة تضيق هامش حرية القنوات الفضائية العربية وتنص على عقوبات في حال «تناول القادة والرموز الوطنية والدينية بالتجريح».

والوثيقة التي قدمت على انها مبادىء «تنظيم» البث الفضائي في المنطقة العربية تم تبنيها من قبل 21 من 22 وزير اعلام في الدول الاعضاء في الجامعة العربية خلال اجتماع استثنائي عقد بمبادرة من مصر. والدولة الوحيدة التي صوتت ضد الوثيقة هي قطر التي تؤوي مقر قناة «الجزيرة».

وأعدت الوثيقة اساسا بمبادرة من مصر وهي مقر العديد من القنوات الفضائية العربية التي تبث انطلاقا من «المنطقة الحرة للاعلام».

وتنص الوثيقة بالخصوص على «عدم تناول قادتها (الدول العربية) او الرموز الوطنية والدينية بالتجريح».

وتشتكي القاهرة والرياض باستمرار من انتقادات لنظاميهما من خلال حوارات تبثها قنوات فضائية بينها بالخصوص «الجزيرة» و«اوربت» اللتين تحظيان بنسبة مشاهدة عالية.

وتمنح الوثيقة الدول الموقعة عليها حق سحب وتجميد وعدم تجديد تراخيص العمل الممنوحة لوسائل الاعلام التي تنتهك القواعد الواردة فيها.

وتمس الوثيقة التي يمكن ترجمة القواعد التي تتضمنها بطرق عدة، كافة المجالات.

ومن هذه القواعد ان القنوات الفضائية يجب الا تكون لبرامجها انعكاسات «سلبية» على المستوى الاجتماعي او على الوحدة الوطنية والنظام العام او العادات والتقاليد.

كما ينبغي ان تكون موادها «الالتزام بالقيم الدينية والاخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي».

وتؤكد الوثيقة ايضا ان على الفضائيات «الالتزام بصون الهوية العربية من التاثيرات السلبية للعولمة مع الحفاظ على خصوصيات المجتمع العربي».

وفي اشارة الى حقوق البث الحصرية خصوصا في المجال الرياضي دعت الوثيقة الى «ضمان حق المواطن العربي في متابعة الاحداث الوطنية والاقليمية والدولية الكبرى التي تشارك فيها عناصر وطنية وذلك عبر اشارة مفتوحة وغير مشفرة ايا كان مالك حقوق هذه الاحداث الرياضية حصرية كانت او غير حصرية».

واكد وزير الاعلام المصري انس الفقي في مؤتمر صحافي ان بعض القنوات الفضائية انحرفت عن الصواب مؤكدا ان «مصر ستكون اول بلد يطبق هذه الوثيقة».

واكدت قطر انها لا ترغب حاليا في تبني هذه الوثيقة وانها «لا تزال تدرس محتواها» للتثبت من انسجامه مع قوانينها، مشيرة الى ان معارضتها للوثيقة ليست سياسية وانما قانونية. (تفاصيل ص 2)

وزير الخارجية البريطاني يلوح بالخيار العسكري لنشر الديمقراطية عبر العالم

■ لندن ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند إن الأخطاء التي ارتكبت في العراق وأفغانستان يجب أن لا تُوقف الجهود التي تبذلها بلاده لنشر الديمقراطية عبر العالم ولو عن طريق القوة العسكرية إن دعت الحاجة.

وقال ميليباند في كلمة امس الثلاثاء «إن الأزمات المثيرة للجدل ألقت بظلال من الشك حول ترويج الديمقراطية حول العالم لدى الناس ولا ينبغي إفساح المجال للخلافات التي اثارتها لتقويض مصالحنا الوطنية»، مشدداً على أن التدخل العسكري «سيظل يمثل جزءاً من مصالح بريطانيا في المستقبل».

وعرض ميليباند في كلمته سلسلة من الإقتراحات للمساعدة في تعزيز نشر الديمقراطية في الخارج في مؤشر على أولويات السياسة الخارجية البريطانية الجديدة ومن بينها انفتاح إقتصادي أكبر لنشر الشفافية ومكافحة الفساد في دول مثل الصين، واجراء انتخابات تمهيدية في العراق، وتوفير ضمانات للحكومات الضعيفة، ودعم التوجه المدني نحو الإصلاح من قبل المثقفين القادرين على الوصول إلى المعلومات والتواصل بصورة أفضل مع الآخرين. وحذّر الوزير البريطاني من مضاعفات «توقف التقدم باتجاه الديمقراطية»، مشيراً إلى أن الدول التي تنتهج أنظمة ديمقراطية جديدة تكافح من أجل إقامة جذور لها.

وقال «إن حركة المحافظين الجدد تبدو أكثر اصراراً على نشر الديمقراطية حول العالم لأن التيار اليساري يبدو متناقضاً بين الرغبة في تحقيق أهدافه والتخوف من استخدام الوسائل العسكرية».

تحذير من إختراق «متطرفين» إسلاميين للمطارات ومحطات المترو والقطارات في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: قالت صحيفة «ديلي ميل» امس الثلاثاء أن أجهزة الأمن البريطانية حذرت من قيام «متطرفين» إسلاميين باختراق المرافق الحكومية مثل محطات المياه والكهرباء والمرافق العامة كالمطارات ومحطات المترو والقطارات الرئيسية لتمرير معلومات حساسة عنها إلى الإرهابيين.

واضافت الصحيفة ان مسؤولي مكافحة الإرهاب اكدوا «أن المتطرفين أو أعوانهم يعملون من دون رقابة في أماكن حساسة ويدعمون نشاطات المتطرفين، ويتم في بعض الحالات إستثمار العلاقات الطويلة بين الأصدقاء أو الأقرباء بهدف الحصول على معلومات هامة من هؤلاء المتطرفين».

واضافت أن هذا التطور ورد في تقارير إستخباراتية وُزعت على وزارة الداخلية والشرطة وكبار المسؤولين في الحكومة البريطانية وسمّت محطات المترو والقطارات ومطار غاتويك أمثلة على المواقع الحساسة المستهدفة من قبل المتطرفين المرتبطين بالإرهابيين والذين تعتقد أجهزة الأمن البريطانية أنهم خضعوا لتدريبات في «معسكرات الإرهابيين» في باكستان وأفغانستان.

واشارت الصحيفة إلى أن أجهزة الأمن البريطانية تقوم حالياً بمراقبة عدد من الاسلاميين الذين يعملون في دوائر حكومية أو شركات الخدمات العامة بعد تزايد القلق من أن يكونوا أعضاء في خلايا نائمة يعملون على جمع معلومات حساسة لغايات إرهابية.

ونسبت إلى مصادر أمنية قولها «هناك أدلة على أن إرهابيين يقيمون في بريطانيا ناقشوا إمكانية شن هجمات ضد البنية التحتية الوطنية بمساعدة متعاطفين يعملون داخلها».

واشارت «ديلي ميل» إلى أن جهاز الأمن الداخلي البريطاني «أم آي 5» كان حذّر من أن مشتبها بهم يقيمون صلات قوية مع أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة حاولوا الإنضمام إلى أجهزة الإستخبارات البريطانية.

هنية مستعد لدراسة «اي مبادرة» لوقف التصعيد

حماس تجدد الدعوة لهدنة مع اسرائيل وكوادرها يخلون مكاتبهم تحسبا للقصف

قوات اسرائيلية تعتقل ثلاثة فلسطينيين بعد اشتباكات مع نشطاء من حركة حماس في غزة امس

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

اخلت قوات حركة حماس مكاتبها، كما اعلنت الحركة اتخاذ اجراءات امنية لحماية قادتها، فيما اعربت الحركة عن استعدادها لهدنة مع اسرائيل.

وترك رجال الشرطة مراكز الشرطة التابعة لهم وأقاموا مواقع في اماكن قريبة تحت الشجر. وأمرت حماس، التي تستعد لتصعيد اسرائيلي يهدف لوقف الهجمات الصاروخية التي يشنها نشطاء الحركة، رجالها باخلاء مراكز الشرطة المصنوعة من الصلب والخرسانة وهي أهداف تسهل مهاجمتها من الجو. ومنذ ذلك الحين تناثرت قوات حماس. ولم يعد أفراد الحركة يتجمعون بأعداد كبيرة ونادرا ما يستخدمون السيارات. وفي الشوارع يختفون وراء الاشجار أو في ظلال المباني.

وأعلن رئيس الوزراء الفلسطيني المقال اسماعيل هنية امس الثلاثاء انه مستعد لدراسة «اي مقترح او مبادرة» يؤدي الى وقف التصعيد القائم حاليا في قطاع غزة. وقال هنية في بيان صحافي «ان طريق الامن والسلام العادل والهدوء معروفة للجميع، فليخرج المحتل وليتوقف العدوان وليعترف لشعبنا بحقه في ارضه ووطنه، وحينها لن يكون هناك مبرر لابقاء الوضع على ما هو عليه، كما نشير الى استعدادنا لدراسة اي مقترح او مبادرة يمكن ان تصب في تحقيق هذا الهدف».

وكان احمد يوسف المستشار السياسي في وزارة الخارجية المقالة قال الثلاثاء «اذا كانت هناك توجهات اسرائيلية جادة للتهدئة من خلال تخفيف الحصار وفتح المعابر وحرية الحركة بين الضفة وغزة فان هذا قد يؤسس لهدنة طويلة» الأمد مع اسرائيل.

وكتب احمد يوسف المستشار في وزارة الخارجية لدى حكومة حماس المقالة مقالة نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية قال فيها «اذا اراد سكان مدينة سديروت معرفة لماذا لا تزال الصواريخ تسقط عليهم، فالاحرى بهم ان يسألوا حكومتهم لماذا ترفض دعواتنا الى وقف اطلاق النار».

وحمل اسرائيل مسؤولية اطلاق الصواريخ مؤكدا انها رد «على التوغل اليومي للجيش الاسرائيلي وغاراته المتكررة التي تعرض كل الشعب للخطر». (تفاصيل ص 5)

مستشار كويتي لمجلس التعاون: اسرائيل ستدمر برنامج ايران النووي وستحمي مع امريكا دول الخليج

لندن ـ من مارك تريفيليان:

قال مستشار للحكومة الكويتية ولمجلس التعاون الخليجي امس الثلاثاء ان دول الخليج تعتقد أن اسرائيل ستدمر برنامج ايران النووي ولن تسمح للجمهورية الاسلامية بامتلاك قنبلة ذرية. وقال المستشار سامي الفرج انه اذا تمكنت ايران من تصنيع قنبلة نووية فان الدولة اليهودية قد تكون احدى الدول الى جانب الولايات المتحدة وايران التي ستطلب منها دول الخليج العربية توفير «مظلة نووية» لضمان أمنها. وأضاف الفرج وهو رئيس مركز «الكويت للدراسات الاستراتيجية» أن اسرائيل قد تقصف منشآت نووية ايرانية مثلما دمرت المفاعل الذري الرئيسي العراقي في هجوم عسكري في عام 1981. وقال الفرج لـ«رويترز» في لندن في بداية مؤتمر للمحللين تنظمه هيئة أوروبية مستقلة تتابع التطورات الامنية في الشرق الاوسط «اعتقد حدوث شيء ما على غرار النموذج العراقي... نحن في الخليج نفترض أن اسرائيل ستتولى المهمة. لا ندعو لذلك لكن اسرائيل ستفعلها».

وتنفي ايران أنها تسعى لامتلاك أسلحة ذرية وتقول انها تريد تطوير برنامج نووي سلمي لتوليد الكهرباء كي تتمكن من تصدير كميات أكبر من النفط. واستمرت اسرائيل تتبنى موقفا متشددا. وقال رئيس وزرائها ايهود أولمرت اثناء زيارة لالمانيا امس «نحن على يقين بأن الايرانيين منهمكون في عملية... خطيرة وسرية لبناء قدرة غير تقليدية». وأضاف أولمرت ردا على برنامج الاسلحة النووية المشتبه به «كل الخيارات واردة».

وقال الفرج الذي يعمل مستشارا للامين العام لمجلس التعاون الخليجي ولرئيس الوزراء ووزارة الخارجية ومكتب الامن القومي في الخليج، ان ايران المسلحة نوويا ستطلق سباقا للتسلح يتجاوز منطقة الخليج ويشمل دولا مثل الاردن ومصر وتركيا وقازاخستان. وأضاف أن الدول التي لا تستطيع انتاج أسلحة ذرية ستطلب «مظلة نووية» مضيفا «أنا لا أرفض مظلة نووية اسرائيلية.. لا أرفض ذلك». (رويترز)

وكالات أمن امريكية تحذر من المفجّرات «الانتحاريات»

■ واشنطن ـ يو بي آي: حذرت وكالات أمن امريكية من ان «الإرهابيين» يفضلون استخدام النساء لتنفيذ هجمات «انتحارية» بهدف زعزعة الأمن وجذب الأنظار الى قضاياهم.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الإخبارية ان تقديرات لمكتب التحقيق الفدرالي (اف بي آي) ووزارة الأمن الداخلي لا تستند الى «معلومات استخباراتية محددة وذات صدقية تشير الى ان المنظمات الإرهابية تعتزم الاستفادة من المفجرات الانتحاريات ضد أهداف في البلاد».

لكن التقديرات أشارت الى ان النساء استخدمن لتنفيذ هجمات «انتحارية» في الشيشان والهند والعراق وباكستان والأراضي الفلسطينية وسريلانكا وتركيا.

وقد وزعت مذكرة بهذا التقدير على وكالات تطبيق القانون في الولايات المتحدة يوم الاثنين.

ويريد المسؤولون الامنيون من وراء ذلك التأكد من ان عناصر الأمن منتبهون لاحتمال وجود مفجرات «انتحاريات»، وان يعوّدوا أنفسهم على أنماط السلوك الذي استخدم في السابق من قبلهن.

وتشير المذكرة التي أرسلت الى انه «بالرغم من ان قوات الأمن والجيش تعطي المزيد من الانتباه لاستخدام مفجرات انتحاريات، إلا ان الإرهابيين يحدّثون تكتيكات هجماتهم الانتحارية للتعويض عن إجراءات الأمن المشددة».

وسلط التقدير الضوء على التفجيرين اللذين نفذتهما امرأتان يعتقد أنهما مختلتان عقليا في الأول من شباط (فبراير) الحالي في سوقين للطيور ببغداد.

الامم المتحدة: أربعة ملايين عراقي جائعون وعشرة ملايين لايجدون مياها نظيفة

امير الدليم يهدد بوقف قتال القاعدة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت الامم المتحدة امس ان أربعة ملايين لاجئ عراقي يواجهون صعوبات في توفير الغذاء وان 4 بالمئة من سكان البلاد البالغ عددهم 27 مليون نسمة «اي نحو عشرة ملايين» لا يجدون مياها امنة رغم الثروة النفطية والاقتصاد المنتعش.

ويمتلك العراق مقومات للازدهار في ظل معدل نمو اقتصادي يبلغ حوالى سبعة بالمئة وفق تقديرات الامم المتحدة وميزانية وطنية يبلغ حجمها 48 مليار دولار مدعومة بصادرات نفطية تبلغ 1.6 مليون برميل يوميا. غير أن هجمات المسلحين والهجمات الطائفية تسببت في نزوح أكثر من مليوني شخص وتركت نحو ضعف هذا العدد فريسة للجوع. وقال ديفيد شيرر منسق الشؤون الانسانية بالامم المتحدة لـ«رويترز» لدى اطلاق مناشدة لحكومات الدول المانحة لجمع 265 مليون دولار لعام 2008 «ليس بوسع أربعة ملايين عراقي أن يضمنوا وجود طعام على موائدهم غدا».

وتقول الامم المتحدة ان عدد النازحين ارتفع الى مثليه تقريبا منذ عام 2006 الى قرابة 2.5 مليون شخص. وبسبب معدلات البطالة المرتفعة بات عدد كبير اخر غير قادر على توفير الغذاء لانفسهم. وتراجع العنف في أنحاء العراق بنسبة 60 بالمئة منذ حزيران (يونيو) الماضي بفضل زيادة في عدد القوات الامريكية بلغت 30 ألف جندي وانقلاب زعماء عشائر سنية ضد تنظيم القاعدة واعلان ميليشيا جيش المهدي التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر وقفا لاطلاق النار.

على صعيد اخر هدد أمير الدليم الشيخ علي حاتم السليمان بانسحاب مجالس الاسناد والصحوة من مقاتلة تنظيم القاعدة في حال لم تقدم الحكومة والقوات الأمريكية على تغيير مواقفها وتقدم الدعم الكامل لها.

واتهم أمير الدليم بعد ساعات من نجاته وعدد من قادة تلك المجالس من محاولة إغتيال بسيارتين مفخختين خلفتا 17 قتيلا و45 جريحا من المدنيين، الحكومة والقوات الأمريكية بتكبيل أيادي مجالس الإسناد والصحوة عن قتال القاعدة وتحجيم دورها في ذلك، مؤكدا نية المجالس بشن حملة مكثفة على التنظيم بعد استهداف قادتها خلال اجتماع لهم في مبنى مجلس العشائر في الجادرية الاثنين عن طريق سيارتين ملغومتين. وقال الشيخ علي حاتم السليمان إن قادة مجالس الإسناد والصحوة سوف يجتمعون في غضون يوم أو إثنين لاتخاذ قرار نهائي بالاستمرار في حرب القاعدة أو التوقف تبعاً لموقف الحكومة والقوات الأمريكية، لأن تلك المجالس غير قادرة على الاستمرار في مهامها للقضاء على تنظيم القاعدة إذا ظلت غير مدعومة بل مكبلة الأيدي، على حسب قوله. (تفاصيل ص 3)

سيدة عراقية تبكي فوق جثة طفلها في مستشفى بعقوبة امس (رويترز)

تقلبات الأسواق الأردنية بعد رفع الدعم: الفراخ تعيش عصرها الذهبي واللحوم أقل منها «اهمية»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام بدارين:

نظرة سريعة لحال الاسواق الاردنية حاليا تثبت بأن المواطن البسيط والفقير يعيش في واحدة من اسوأ مراحله من حيث غلاء الاسعار والارتفاع الكبير في تكلفة المعيشة بعد يومين من التطبيق الفعلي لقرار وقف دعم الخزينة للسلع والخدمات والمحروقات.

والاردنيون جميعا بدون استثناء دخلوا حاليا مزاج حالة التسعير الجديدة حيث ارتفعت الاسعار بشكل جنوني وغير مسبوق وغير متوقع، وشهد السوق تقلبات حادة لم تألفها ذاكرة الاردني من قبل، كما فرض الواقع الموضوعي انماطا جديدة من الاستهلاك والمستجدات.

حاليا وبالنسبة للاردني الفقير او حتى متوسط الدخل يعتبر طبق لحم الضأن اوفر من الدجاجة بعد وصول اسعار الدجاج لمستويات غير مسبوقة، حيث يصل الآن سعر الدجاجة الواحدة التي تستخدم كحد ادنى في اعداد طبق طعام شعبي مثل المنسف او المقلوبة الى سبعة دولارات على الاقل وهو مبلغ اكبر قليلا من سعر كيلو اللحم الواحد من فئات اللحوم الشعبية.

وبحسبة المواطن الاردني البسيطة يمكن شراء كيلوين من اللحم الهندي الرائج الان في الاسواق بسعر دجاجة واحدة، فهذه الايام تشهد حالة عز وازدهار للفراخ التي كانت طوال عقود مهانة على موائد الاردنيين، وتعتبر الصنف الثالث بعد اللحوم والاسماك رغم كثرة استهلاكها.

واصبح الآن شراء دجاجة حدثا بحد ذاته في صفوف الفقراء، لكن تحولات الاسعار شملت بعض انواع الخضار والفواكه التي كانت لا تحظى باحترام كبير بين الاردنيين، والآن اصبحت مثارا للنقاش والجدل، فخضار الكوسا على سبيل المثال كانت تعتبر من ارخص انواع الخضروات لكن الكوسا الآن شبه مفقودة من الاسواق وسعر الكيلو الواحد منها يصل الى ثلاثة دولارات وهو سعر لو قيل للاردني في الماضي القريب لغرق في الضحك باعتباره رقما غير معقول لا يمكن ان تصله خضار من طراز الكوسا، ونفس المنطق وصل لخضار الباذنجان الذي يسميه التجار بالاسود، واصبح الاسود في الاسواق المحلية عزيزا ومفقودا وان وجد لا يقل سعر الكيلو منه عن دولارين بعد ان كان الصندوق الكامل يباع باقل من دولار.

وسعر الاسماك وتحديدا الارجنتينية مقطوعة الرأس وحتى الاسماك الطازجة اصبحت الان اقل من اسعار الدجاج وهي مفارقة غير مسبوقة في تاريخ استهلاك الاردني لمنتجات الطعام.

ومع تعويم اسعار المحروقات وارتفاعها الشديد لجأت بعض الشركات المنتجة لسلسلة من الحيل لخديعة المستهلكين حيث انكمشت فجأة في الاسواق احجام بعض العبوات والمنتجات، فحبة الفلافل الشهيرة جدا شارفت على التلاشي بسبب صغر حجمها، وان كانت احتفظت بسعرها، ورغيف الخبز في الكثير من المخابز تعرض لانكماش أفقي وعامودي، وعبوة اللبن واللبنة مثلا لم تعد تحتفظ بحجمها المعهود، وحتى عدد حبات البيض المكسورة في الطبق الواحد تضخم مع ان البيضة أصبحت فجأة أقل حجما.

ويلاحظ مستهلكون بين الناس بأن قامة عبوات مواد التنظيف قصرت شيئا فشيئا، فيما اصبحت عبوات العصير بلا قامات أصلا، وفي الأسواق لم يلتزم تجار القهوة بتخفيض الأسعار بعد ان خفضت الحكومة الضريبة على سلسلة سلع من بينها القهوة.

وفيما يتعلق بالمحروقات توسعت رقعة الاعتداء على الأشجار بهدف الحصول على الخشب والحطب لأغراض التدفئة والنار توفيرا للطاقة، فيما انتشرت ثقافة تعبئة الوقود مثل الديزل والكاز بزجاجة البيبسي وعبوة المياه من حجم اللتر الواحد بعد ان ارتفعت أسعار هذه المواد بحوالي 72 بالمئة.

وترافق كل ذلك حالة غير مسبوقة بالأسواق قوامها وجود فارق كبير لأول مرة بين أسعار الخضار والفواكه لصالح الخضار وهو وضع شاذ جدا لم يعتد عليه الأردنيون الذين اصبح تقديم عصير البرتقال الطازج في بيوتهم للضيوف أقل كلفة عليهم من فنجان القهوة او الشاي.

وانتشرت النكتة على طراز واسع بين الأردنيين فإحدى المداخلات الرائجة الآن عند دخول اي منزل تتمثل في خيار يطرحه على الضيف صاحب البيت المضيف قائلا: هل تفضل شرب الشاي أم نشعل لك الكهرباء؟ وفي نكتة أخرى تم تداولها عبر تقنية الرسائل الخلوية القصيرة يحذر رئيس الوزراء نادر الذهبي المواطنين من الاسراف في ثلاث هي الماء والكهرباء والديزل.

وفي نكتة ثالثة يقول أردني لضيف سيزوره لاحقا: أرجوك هات معك شوية ديزل بدل الشوكولاته، فيما يذهب مواطن مسطول لاحدى محطات الوقود طالبا «حقنه» بالقليل من الكاز في الوريد بقصد الانتعاش بعد ان ارتفع سعر الأخير بطريقة جنونية.

مصر: ضبط 250 كيلوغراما من المتفجرات قرب الحدود مع غزة

الاسماعيلية (مصر)

من يسري محمد :

قالت مصادر أمنية مصرية ان أجهزة الامن ضبطت يوم الاثنين حوالى 250 كيلوغراما من مادة «تي ان تي» شديدة الانفجار مخبأة داخل مقبرة في مدينة رفح المصرية من المرجح أنها كانت في طريقها للتهريب الى قطاع غزة. وقال احد المصادر لـ«رويترز»، «المتفجرات ضبطت داخل مقبرة مهجورة بمنطقة المكروتين برفح المصرية وكانت معبأة داخل سبعة أجولة بلاستيكية».

وأضاف أن أجهزة الامن تلقت معلومات من مصادرها السرية تفيد بقيام بعض المهربين باخفاء المتفجرات داخل مقابر مهجورة. وتابع انه لم يتم ضبط أي مشتبه بهم قرب المكان الذي عثر فيه على المتفجرات لكن أعدادا كبيرة من عناصر الامن المصري تقوم بتمشيط منطقة المقابر بالاستعانة بالكلاب البوليسية. واكتشفت أجهزة الامن المصرية في الفترة الماضية مئات الاطنان من المتفجرات كانت في طريقها للتهريب الى غزة. وضبطت معظمها داخل مخازن جبلية. وتتعرض مصر لضغوط لاظهار أنها تعمل على كبح عمليات التهريب على الحدود مع غزة مع اتهام اسرائيل لها بعدم بذل جهود كافية لوقف التهريب. وقال مصدر امني اخر أن أجهزة الامن بدأت عمليات تمشيط جديدة واسعة بحثا عن أنفاق يستخدمها الفلسطينيون لتهريب البضائع والاسلحة بين مصر وغزة مع عودة المهربين الى نشاطهم بعد فترة توقف استمرت نحو 18 يوما.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

وزراء الإعلام العرب يعتمدون وثيقة مبادىء تنظيم البث والاستقبال الفضائي

■ القاهرة ـ يو بي آي: اعتمد وزراء الإعلام العرب وثيقة «مبادىء تنظيم البث والاستقبال الفضائي والتلفزيوني في المنطقة العربية» خلال اجتماع مجلس هؤلاء الوزراء الاستثنائي الذي بدأ امس ويختتم اليوم.

وكلف المجلس في قرار اصدره خلال هذا الاجتماع الاستثنائي برئاسة وزير الإعلام المصري أنس الفقي الذي تلا القرار في مؤتمر صحافي للجنة الدائمة للاعلام العربي، اقتراح آلية لتطبيق هذه المبادىء بما يشمله ذلك من تشكيل فرق خبراء ولجان عمل وعقد جلسات استماع مع خبراء وممثلين للقنوات الفضائية العامة والخاصة على أن يتم رفع الآلية المقترحة إلى الدورة العادية الحادية والاربعين لمجلس وزراء الإعلام العرب.

وطلب المجلس من الأمانة العامة للجامعة العربية إحالة الوثيقة إلى وزارات الإعلام أو الجهات المعنية بالإعلام في الدول الأعضاء وكذلك إلى الاتحادات والمؤسسات والهيئات العربية المعنية والعاملة تحت مظلة الجامعة العربية وذلك لإعداد رؤيتها حول آلية التطبيق وعرضها على اللجنة الدائمة للاعلام العربي.

وأكد القرار أن الوثيقة تضع المنطقة العربية على قدم المساواة مع أقاليم العالم الأخرى من حيث تنظيم البث الفضائي وأنها تأتي انطلاقا من الحرص على حق الإنسان العربي في إعلام يرتكز على حرية التعبير والوعي والمسؤولية ويعلي من شأن احترام كرامة الإنسان ويصون الهوية العربية ويحقق الانفتاح على العالم والتفاعل معه أخذا وعطاء.

وذكر المجلس بقراراته السابقة بشأن موضوع البث الاذاعي والتليفزيوني عبر الفضاء في المنطقة العربية، مشيرا إلى أن وثيقة «مبادىء تنظيم البث الفضائي الاذاعي والتليفزيوني في المنطقة العربية» تم رفعها للمجلس الوزاري من اللجنة الدائمة للاعلام العربي في اجتماعها التحضيري الاحد. وكان السيد نوري ضو الحميدي امين اللجنة الشعبية العامة للثقافة والاعلام الليبي ورئيس الدورة العادية الاربعين بمجلس وزراء الاعلام العرب قد قام في بداية الجلسة الافتتاحية لهذا لاجتماع بتسليم رئاسة الاجتماع الاستثنائي للسيد انس الفقي وزير الاعلام كون مصر هي الدولة المضيفة. وصرح مدير إدارة الإعلام في الجامعة محمود عبد العزيز أن الوثيقة التي تتضمن 13 بندا والتي أعدتها اللجنة الدائمة للإعلام العربي تهدف إلى وضع مبادئ تنظيم البث الفضائي في المنطقة العربية من الناحيتين الفنية والتقنية.

وقال عبد العزيز إن الهدف من الخطوة الجديدة هو تنظيم عمل أكثر من 400 محطة تلفزيونية عربية تمتلكها وتديرها حوالي 60 هيئة للبث وفقا للتطورات الجديدة في عالم البث فالفضائي.

إلا أن مشاركين في اجتماعات اللجنة قالوا إن المشروع الذي تبنته كل من مصر والسعودية يرمي لوضع ضوابط جديدة تلتزم بها جميع المحطات الفضائية العربية التي لديها تراخيص بث من الدول العربية. وتوضح الوثيقة، التي حصلت «يونايتد برس إنترناشونال» على نسخة منها، أنها تتضمن مبادئ للبرامج السياسية ومنها منع ما تسميه التحريض على فساد الأخلاق والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي.

كما تؤكد على ضرورة الالتزام بالموضوعية والأمانة واحترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية وعدم تناول مادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح.

وتدعو الوثيقة أيضا الى ضرورة الامتناع عن بث كل ما يسيء إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسل والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة. وتحض على الالتزام باحترام مبدأ السيادة الوطنية لكل دولة علي أرضها بما يتيح لكل دولة الحق في فرض ما تراه من قوانين ولوائح أكثر تفصيلا والالتزام بمبدأ ولاية دولة المنشأ من دون إخلال بحق أي شيء أو كيان في اللجوء إلي أجهزة تلقي الشكاوى وتسوية المنازعات التي تنظمها هذه الوثيقة. وفي حين يخشى من يكون هدف هذا التوجه هو البرامج الحوارية، أكدت الوثيقة على مراعاة أسلوب الحوار وآدابه واحترام حق الآخر في الرد.

ووفقا للوثيقة، فإن على هيئات البث ومقدمي خدمات البث الالتزام بتطبيق المعايير والضوابط المتعلقة بالعمل العربي وهي احترام كرامة الإنسان وحقوق الآخر في كامل أشكال ومحتويات البرامج والخدمات المعروضة. وتؤكد على المحطات التلفزيونية بضرورة صون الهوية العربية من التأثيرات السلبية للعولمة والالتزام بالصدق والدقة فيما يبثه الإعلام من بيانات ومعلومات وأخبار واستيفائها من مصادرها الأساسية السليمة.

«فاينشال تايمز»: ألمانيا تحد من علاقاتها التجارية مع إيران

رفسنجاني يتهم الغرب بإثارة الفتنة الشيعية ـ السنية لإشعال حرب في المنطقة

■ طهران ـ لندن ـ يو بي آي: اتهم رئيس مجلس خبراء القيادة الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني امس الثلاثاء الغرب بالسعي لبث الفرقة بين الشيعة والسنة من أجل زج المنطقة في صراع، مشدداً على أن طهران تسعى للتعاون الإقليمي في مواجهة الأمن الإقليمي المستورد.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن رفسنجاني في الملتقى الدولي لـ «بناء مستقبل مطمئن لمنطقه جنوب غرب آسيا» في طهران أن «الغرب يسعى ومن خلال إثارة الخلاف بين الشيعة والسنة ووضع السلفيين في مواجهة المعتدلين وإثارة حرب مدمرة في المنطقة إلى الإخلال في الأمن» الإقليمي.

وشدد على أنه «يجب على دول المنطقة تحقيق أهدافها المشتركة عن طريق التعاون».

ولفت إلى أن إيران «سعت طوال تاريخها الثقافي والسياسي إلى إقرار الأمن بالتعاون مع دول المنطقة لمواجهة الأمن المستورد من الغرب في المنطقة».

وأوضح رفسنجاني أن إيران «من خلال الاهتمام بالتعاون الإقليمي والتنافس الودي البناء تسعى للحفاظ على سلامة المنطقة».

ورأى أن «المنطقة حبلى بأحداث عظيمة يثيرها الغرب»، لافتاً إلى أنه «نظراً لسياسة الغرب الاستعمارية ندرك جيداً أهدافها المشؤومة».

وقال رفسنجاني «نعلم بأن الأساطيل العسكرية والقوى المسلحة تتابع نوعاً من السلام المسلح، وفي الواقع الاشتباك المسلح».

ورأى رفسنجاني أن الغرب حطم قارتي أوروبا وآسيا من خلال الحربين العالميتين، مشدداً على ان هذا الغرب ثبت إسرائيل من خلال حربي الخليج الثانية والثالثة.

وأشار إلى أن «الغرب يسعى اليوم ومن خلال الحرب العراقية ضد إيران والعراقية ضد الكويت وحرب امريكا ضد العراق واحتلال أفغانستان إلى تحقيق أهدافه وتحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير».

الى ذلك كشفت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الثلاثاء نقلاً عن وثائق غير منشورة لوزارة الإقتصاد الألمانية أن حكومة برلين اتخذت إجراءات صارمة بخصوص علاقاتها التجارية مع إيران وبشكل فاق حجم التوقعات.

وقالت الصحيفة إن أرقام وزارة الإقتصاد الألمانية تشير إلى أن ضمانات إعتمادات التصدير التي تُمنح للشركات الألمانية التي تتعامل تجارياً مع إيران انخفضت بشكل قياسي العام الماضي، مشيرة إلى أن الحزب الديمقراطي الحر الألماني المعارض الذي حصل على الأرقام ابدى قلقه من احتمال أن تمارس الحكومة ضغوطاً اضافية على الشركات الألمانية التي تتعامل مع إيران بشكل يفوق ما هو مطلوب من العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة بهدف إجبار طهران على وقف برنامجها النووي.

واضافت نقلاً عن تلك الأرقام أن برلين اصدرت العام الماضي ما قيمته 503 ملايين يورو، أي ما يعادل 730 مليون دولار و374 مليون جنيه إسترليني، من ضمانات إعتماد التصدير لدعم التجارة مع إيران وهو رقم يقل بنسبة 50% عن قيمة ضمانات العام 2006 البالغة 16.1 مليار يورو و20% عن مستوى العام 2004.

واشارت الصحيفة إلى أن المبلغ الإجمالي للضمانات التي اصدرتها الحكومة الألمانية لدعم التجارة مع إيران انخفض من 8.5 مليار يورو إلى 2.5 مليار يورو منذ العام 2004، وقابل ذلك إنخفاض في حجم الصادرات الألمانية إلى إيران من 3.4 مليار يورو عام 2004 إلى 3.2 مليار يورو في العام الماضي.

ونسبت إلى إلكي هوف النائبة عن الحزب الديمقراطي الحر الألماني المعارض قولها إن حزبها «قلق من احتمال أن تكون الشركات الألمانية تدفع وبصورة غير مباشرة ثمن رفض الولايات المتحدة الإنخراط في محادثات مباشرة مع طهران حول ملفها النووي ويتعين إزاء ذلك وضع إطار قانوني للشركات التي تمارس أنشطة تجارية مشروعة مع إيران وصارت تعاني من مضاعفات العقوبات غير الرسمية».

ايرانيات يرفعن لافتة تندد باسرائيل خلال الاحتفال بذكرى الثورة الاسلامية في طهران

مجلس صيانة الدستور يوافق على 280 ترشيحا رفضت للمشاركة في الانتخابات التشريعية

■ طهران ـ اف ب: وافق مجلس صيانة الدستور، المكلف الاشراف على الانتخابات، على 280 ترشيحا تم رفضها للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في ايران في 14 اذار (مارس). وقال المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور عباس علي قضقضائي ان «المجلس اكد موافقته على 280 ترشيحا لخوض الانتخابات البرلمانية».

وكانت وزارة الداخلية الايرانية اعلنت في 24 كانون الثاني (يناير) انه من اصل 7168 شخصا تقدموا بترشيحاتهم الى الانتخابات التشريعية، تمت الموافقة على ترشيحات خمسة الاف منهم، في حين رفضت ترشيحات اكثر من الفي شخص غالبيتهم من الاصلاحيين والمحافظين المعتدلين.

ويمكن للمرشحين الذين رفضت ترشيحاتهم استئناف القرار مباشرة امام مجلس صيانة الدستور.

وستعلن اللائحة الموقتة للمرشحين في 22 شباط (فبراير) على ان تعلن اللائحة النهائية في 4 آذار (مارس) اي قبل 10 ايام من موعد الانتخابات التشريعية. ويحق لمجلس صيانة الدستور حتى هذا التاريخ قبول ترشيحات رفضت.

وذكرت الاحزاب المحافظة ان عددا كبيرا من مرشحيها رفض وانها بالتالي من اولى ضحايا هذا الاجراء.

وبحسب قضقضائي ينتمي المرشحون الـ280 الذين تم قبولهم الى التيارات «الاصلاحية والمحافظة والمستقلة».

وتدرس الترشيحات هيئات تابعة لوزارة الداخلية ومن ثم مجلس صيانة الدستور الذي يسيطر عليه المحافظون.

وبين الشروط اللازمة لخوض الانتخابات ان يكون عمر المرشح بين 30 و75 عاما وان يكون حائزا على شهادة البكالوريا وان يقبل بمبدأ ولاية الفقيه.

جهود الوساطة في نيروبي تفضي الى تشكيل لجنة تحقيق في سير الانتخابات

عنان يدعو البرلمان لدعم اتفاق مرتقب هذا الاسبوع لحل الأزمة في كينيا

■ نيروبي ـ اف ب: دعا كوفي عنان الوسيط في الازمة الكينية الثلاثاء البرلمان لدعم اتفاق على تقاسم السلطة مرتقب هذا الاسبوع بين فريقي الرئيس مواي كيباكي وزعيم المعارضة رايلا اودينغا المدعوين لمتابعة محادثاتهما بعيدا عن الاضواء.

واعلن الامين العام السابق للامم المتحدة ايضا تشكيل لجنة مستقلة مكلفة التحقيق في سير الانتخابات الرئاسية التي جرت في 27 كانون الاول (ديسمبر) وادت الى اعادة انتخاب الرئيس مواي كيباكي الامر الذي رفضته المعارضة منددة بعمليات تزوير.

وتواصلت الجلسة في البرلمان مغلقة على ان يليها استئناف المفاوضات في مكان لم يكشف نزولا عند طلب كوفي عنان الذي يامل في انتزاع اتفاق من الطرفين «في غضون 48 الى 72 ساعة» بحسب بيان بثته امانته العامة مساء الاثنين في نيروبي.

وقال عنان وسيط الاتحاد الافريقي عند افتتاح جلسة في البرلمان لعرض تقدم المفاوضات «اتفقنا على اهمية عدم التغاضي عن بعض المسائل. يجب ان نفهم ونعرف ما حصل خلال الانتخابات الرئاسية عام 2007».

وتابع عنان «قررنا بالتالي ان من مصلحة الجميع ومن مصلحة البلاد تشكيل لجنة مستقلة تكلف التحقيق في جميع اوجه الانتخابات الرئاسية».

وقال وسيط الاتحاد الافريقي مفتتحا جلسة في البرلمان لعرض تقدم المفاوضات «اتفقنا على اهمية عدم التغاضي عن بعض المسائل. يجب ان نفهم ونعرف ما حصل خلال الانتخابات الرئاسية عام 2007».

وتابع عنان «قررنا بالتالي ان من مصلحة الجميع ومن مصلحة البلاد تشكيل لجنة مستقلة تكلف التحقيق في جميع اوجه الانتخابات الرئاسية».

واضاف «لا يمكن ان نسمح لانفسنا بالفشل».

وتشهد كينيا ازمة سياسية كبرى نتيجة رفض المعارضة اعادة انتخاب كيباكي الذي يتهمه خصمه رايلا اودينغا بانه سلبه الفوز في الانتخابات في 27 كانون الاول (ديسمبر).

وعمت البلاد اعمال عنف سياسية واتنية اوقعت اكثر من الف قتيل حتى الان.

ولم يكشف عنان تشكيلة اللجنة غير ان الصحف الكينية افادت الثلاثاء انها ستضم مسؤولين كينيين ودوليين.

ويتهم اودينغا الرئيس بتزوير الانتخابات التي افاد العديد من المراقبين بانها تضمنت مخالفات فاضحة في تعداد الاصوات.

وتواصلت جلسة البرلمان مغلقة وسيليها استئناف المفاوضات في مكان لم يكشف نزولا عند طلب كوفي عنان الذي يأمل في انتزاع اتفاق من الطرفين «في غضون 48 الى 72 ساعة» بحسب بيان بثته امانته العامة مساء الاثنين في نيروبي.

من جهته قال رئيس الجمعية الوطنية كينيث مارند في مستهل الجلسة «علينا ان لا نبحث عن حلول سطحية. علينا ان نكون مستعدين للقيام بخيارات صعبة تتخطى امتحان الزمن وتحول دون وقوف اي كيني بعد الان في وجه جاره في هذا البلد».

واكد مارند للوسطاء التزام البرلمان تسهيل اقرار «اي اصلاح دستوري متوجب من اجل اعادة السلام والمصالحة والوحدة الوطنية الى هذا البلد».

والبرلمان الذي يتقاسم المعسكران الرئاسي والمعارضة مقاعده الـ222 بالتساوي تقريبا، منبثق عن انتخابات عامة جرت في 27 كانون الاول (ديسمبر) وسيباشر مهامه عمليا في منتصف اذار (مارس).

والى تسوية الازمة السياسية الناتجة عن الانتخابات الرئاسية، تهدف الوساطة الافريقية ايضا الى وضع خارطة طريق لحل مشكلات اكثر تجذرا مثل توزيع الثروات والاراضي واصلاح اللجنة الانتخابية وانشاء منصب رئيس للوزراء.

وسيلعب البرلمان في هذا الاطار دورا مهما ولا سيما في حال نص الاتفاق بين الطرفين على اصلاح دستوري يتطلب ثلثي اصوات البرلمان.

تعزيز الدوريات في تيمور الشرقية وراموس هورتا لا يزال في حال الخطر

ديلي ـ من بيمانتو سواستويو:

عززت القوات الدولية الثلاثاء دورياتها في تيمور الشرقية التي فرضت فيها حالة الطوارىء غداة الاعتداء المزدوج الذي استهدف رئيس البلاد ورئيس الوزراء. وكان رئيس تيمور الشرقية جوزيه راموس هورتا الذي اصيب بجروح بالرصاص الاثنين في اعتداء بمنزله في حالة مستقرة لكنها لا تزال خطرة وهو يعالج في مستشفى في داروين في استراليا. وخضع رئيس الدولة البالغ من العمر 58 عاما لعمليتين جراحيتين، احداهما في العاصمة التيمورية ديلي والاخرى بعد نقله جوا الى استراليا.

وقال لين نوتاراس كبير الاطباء في مستشفى داروين الملكي لوكالة «فرانس برس» ان العملية الثانية التي خضع لها ليل الاثنين ـ الثلاثاء «جرت بشكل جيد». لكنه حذر من ان الرئيس راموس هورتا الذي وضع في حالة غيبوبة اصطناعية خلال العملية الثانية التي اجراها له ثلاثة اطباء «لا يزال في حالة خطرة جدا».

وقال الاطباء ان راموس هورتا الحائز جائزة نوبل للسلام عام 1996 اصيب برصاصتين او ثلاث رصاصات وان احدى رئتيه اصيبت.

واوضح الدكتور نوتاراس ان المعلومات الاولية التي اشارت الى اصابته برصاصة في البطن غير دقيقة مشيرا الى ان المهاجمين اطلقوا الرصاص على الرئيس في الصدر والكتف وان الجروح في البطن ناجمة عن الجراحة. وتمكن الجراحون من اخراج شظايا احدى الرصاصات لكن شظايا الثانية ستسحب خلال عملية اخرى.

وجوزيه راموس هورتا الدبلوماسي الذي يتقن عدة لغات وانتخب رئيسا في ايار (مايو) 2007 لهذه الدولة الصغيرة، تعرض لهجوم شنه جنود متمردون بقيادة الفريدو ريناردو الذي قتل في تبادل اطلاق النار.

وبعد ساعة نجا رئيس الوزراء شعنانا غوسماو من كمين في ما اعتبر اعتداءات منسقة رغم ان الظروف الدقيقة لذلك لم تتضح بعد.

ووعد وزير الخارجية الاسترالي ستيفن سميث ووزير خارجية تيمور الشرقية زكارياس دا كوستا خلال لقائهما الثلاثاء في داروين باحالة منفذي الاعتداءات الى العدالة. وقال دا كوستا «نعلم مكان وجودهم وانا متأكد باننا سنعتقلهم عاجلا ام آجلا». وبقي الوضع هادئا الثلاثاء في ديلي، العاصمة الصغيرة لتيمور الشرقية حيث كانت المصارف تعمل بشكل عادي بحسب مراسل وكالة «فرانس برس». لكن حركة السير كانت خفيفة في المدينة حيث تم تعزيز وجود القوات الامنية.

ووقع الرئيس بالوكالة فيسنتي غوتيريس مرسوما لفرض حال الطوارىء في كل البلاد اعتبارا من الساعة 22.00 بالتوقيت المحلي الاثنين (1300 تغ). وهذا الاجراء يحظر خصوصا التجمعات العامة. وفرض حظر تجول ايضا ليلا من الساعة الثامنة حتى السادسة بالتوقيت المحلي (11.00 حتى 21.00 تغ). وكان ينتظر مجيء نحو 340 شرطيا وعسكريا كتعزيزات الى تيمور الشرقية امس الثلاثاء. ومنذ موجة زعزعة استقرار البلاد في نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) 2006، يتولى شرطيون وجنود اجانب (خصوصا من استراليا) ضمان امن هذا البلد الذي نال استقلاله العام 2002، بتفويض جزئي من الامم المتحدة. (اف ب)

خطف موظف الماني في منظمة انسانية في شمال الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: افادت السلطات القبلية في منطقة اريغابو على مسافة 900 كلم شمال مقديشو عن خطف الماني يعمل في منظمة انسانية الثلاثاء في شمال الصومال بايدي مسلحين فيما اصيب سائقه بجروح.

وقال الزعيم القبلي في منطقة اريغابو عبدالله صالح بوتان لوكالة «فرانس برس» في اتصال هاتفي اجري معه من مقديشو ان «الخاطفين اعترضوا آلية الناشط الانساني الالماني فخطفوه والحقوا جروحا بسائقه». ويتنازع كيعنان صوماليان متخاصمان السيطرة على هذه المنطقة هما جمهورية ارض الصومال المعلنة من طرف واحد ومنطقة الحكم الذاتي بونتلاند المعلنة من طرف واحد. واكدت ادارة بونتلاند من جهتها عملية الخطف واعلن المسؤول في وزارة اعلام بونتلاند بيلي محمود قابوساد «قبل لنا ان مسلحين من المنطقة خطفوا عاملا انسانيا اجنبيا لكن المنطقة التي خطف فيها ليست خاضعة لاشرافنا».

ويشهد الصومال حربا اهلية منذ انهيار نظام الرئيس محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991 ويعاني من ازمة انسانية حادة ومن عمليات خطف ومواجهات بين مجموعات مسلحة.

وسبق ان خطفت عاملتان اسبانية وارجنتينية في منظمة (اطباء بلا حدود) في 26 كانون الاول (ديسمبر) في بوصاصو عاصمة بونتلاند قبل ان يتم الافراج عنهما بعد اسبوع.

وفي الشهر نفسه خطف مسلحون الصحافي الفرنسي غوين لو غوي في بوصاصو لقاء فدية وافرجوا عنه بعد ثمانية ايام. كما خطف دبلوماسيان ليبيان لفترة وجيزة في الخامس من كانون الثاني (يناير) في مقديشو. واكد مصدر رسمي في الخارجية الليبية ان مسلحين ملثمين خطفوا القائم بالاعمال الليبي ناجي قصودة والدبلوماسي فتحي ابو دية قرب سوق بكارى اضخم واخطر سوق في العاصمة الصومالية. واعلنت (مراسلون بلا حدود) في الاول من شباط (فبراير) سحب موظفيها الدوليين من الصومال بعد مقتل اثنين منهم هما عامل لوجستي فرنسي وطبيب جراح كيني في 25 كانون الثاني (يناير) في جنوب غرب البلاد. وتشهد العاصمة مقديشو هجمات متواصلة منذ سقوط المحاكم الاسلامية بين كانون الاول (ديسمبر) 2006 وكانون الثاني (يناير) 2007 بعدما كانت تسيطر على مناطق في جنوب البلاد ووسطها، في هجوم شنته القوات الاثيوبية التي تدعم الحكومة الانتقالية الصومالية.

الدوحة تستضيف

أول معرض للمعدات الدفاعية البحرية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من فتحي الدويدي:

تنظم القوات البحرية الأميرية القطرية أول معرض متخصص في الأنظمة والأسلحة والمعدات الدفاعية والسفن البحرية تحت عنوان (ديمدكس ـ الدوحة 2008) يحضره عدد من قادة القوات البحرية في دول العالم.

يبدأ المعرض في السابع عشر من اذار (مارس) المقبل ويستمر ثلاثة ايام بمشاركة 100 شركة عالمية متخصصة في صنع الزوارق الحربية وأنظمة التسليح والمعدات البحرية والغواصات ونظم الاتصالات والتي تحتاج إليها بحريات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال السنوات العشر القادمة.

ومن المتوقع أن يستقطب المعرض أكثر من 5000 خبير ومتخصص في مجال صناعة الدفاع البحري من مختلف دول العالم حيث يوفر ساحة كبيرة للمشاركين لعرض أحدث الخدمات والمنتجات التكنولوجية لقطاع الدفاع البحري في المنطقة.

اعتراض قاذفات روسية قرب حاملة طائرات امريكية في المحيط الهادي

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الدفاع الامريكية ان مقاتلات امريكية اعترضت قاذفات روسية اقتربت من حاملة طائرات امريكية في المحيط الهادي يوم السبت الماضي. واضاف المسؤول ان القاذفات التي كانت تطير جنوبي اليابان تم رصدها وهي تتجه صوب حاملة الطائرات «يو اس اس نيميتز» والسفن المرافقة لها. وأقلعت أربع مقاتلات امريكية من نوع «اف ـ ايه ـ 18» لاعتراض الطائرات الروسية. وقال المسؤول الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته ان احدى القاذفات الروسية حلقت فوق سطح نيميتز. واضاف ان المقاتلات الامريكية رافقت القاذفات الروسية الى خارج المنطقة التي كانت نيميتز تعمل فيها. وقال المسؤول «نيميتز أطلقت طائرات لاعتراض ومرافقة الطائرات الروسية في منطقة الجوار لحاملة الطائرات... انه اجراء عمليات معتاد للطائرات الامريكية أن ترافق الطائرات التي تطير في منطقة الجوار لسفن البحرية الامريكية».

ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من مسؤولين روس. وقال المسؤول الامريكي ان المرة السابقة التي حلقت فيها قاذفة قنابل روسية فوق حاملة طائرات امريكية كانت في تموز (يوليو) 2004 وكانت فوق حاملة الطائرات «كيتي هوك» في بحر اليابان.

مقتل ضابط من القوات الخاصة الروسية وثلاثة مسلحين في داغستان

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن مصدر أمني في موسكو أن ضابطاً من القوات الخاصة وثلاثة مسلحين قتلوا خلال عملية نفذتها القوات الروسية امس الثلاثاء في داغستان.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن ناطق باسم الشرطة أن «ثلاثة مسلحين وعنصرا في قوات الأمن قتلوا في وقت مبكر من امس (بالتوقيت المحلي) خلال عملية خاصة في جمهورية داغستان الروسية شمال القوقاز».

وأوضح الناطق الذي لم يذكر اسمه أن «الضابط الذي سقط هو من القوات الخاصة، وكان قائد وكالة الأمن الفيدرالي في الإقليم».

وأضاف أن «ضابطاً آخر من الشرطة أصيب بجروح أيضاً» خلال العملية. وفي هذا السياق لفت الناطق إلى أنه في عملية أخرى، اكتشفت القوات الخاصة قاعدة مهجورة للميليشيات في منطقة غابة سانزينسكي بجمهورية أنغوشيا شمال القوقاز.

وأردف أن القوات الروسية «وجدت جثة لذكر مجهول الهوية، تبدو عليها جروح نتيجة رصاصات حربية».

وأوضح أنه تم اكتشاف قنبلة يدوية وذخيرة ومتفجرات أيضاً، مردفاً أن تحقيقاً فتح لكشف ملابسات القضية.

اصابة جندي من قوات حلف الاطلسي في أفغانستان في انفجار قنبلة

■ كابول ـ رويترز: قال متحدث باسم حلف شمال الاطلسي ان مهاجما انتحاريا كان يقود سيارة ملغومة استهدف قافلة تابعة لقوات الحلف في اقليم نيمروز امس الثلاثاء مما أدى الى اصابة جندي. ونفذ مقاتلو طالبان في أفغانستان أكثر من 140 هجوما انتحاريا في العام الماضي وهو أكبر عدد من الهجمات منذ الاطاحة بحكومتهم عام 2001. وقال متحدث باسم قوة المعاونة الامنية الدولية ان أحدث الهجمات الانتحارية وقع في جنوب غرب البلاد اثناء مرور قافلة تابعة للقوة التي يقودها حلف الاطلسي. ولم يسفر الهجوم عن سقوط قتلى عدا منفذ الهجوم. ولم تكشف قوة المعاونة الامنية عن جنسية الجندي الجريح لكن مصادر حكومية محلية قالت ان القافلة تخص فرقة ايطالية عاملة في غرب أفغانستان. ومن ناحية أخرى قال مسؤول كبير بالشرطة ان جنديين اضافيين يعملان مع قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة قتلا امس الثلاثاء عندما انفجرت قنبلة زرعت في الطريق في اقليم خوست.

سقوط طائرة مقاتلة في قازاخستان

■ الما اتا ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع ان طائرة مقاتلة روسية الصنع من طراز «ميغ ـ 29» سقطت قرب العاصمة التجارية لقازاخستان امس الثلاثاء مما ادى الى مقتل الطيار. وقالت الوزارة في بيان ان الطائرة سقطت اثناء القيام بتدريب على الطيران في قاعدة عسكرية خارج الما اتا في جنوب البلد الذي يقع في اسيا الوسطى. وقالت ان الطيار ومساعده قفزا من الطائرة لكن واحدا منهما نجا من الحادث. وسقطت طائرة تدريب عسكرية روسية في روسيا الشهر الماضي في ظروف مماثلة مما ادى الى مقتل قائدها.

خبير يحث البنوك على تشديد الرقابة على تمويل الارهاب بجنوب شرق اسيا

■ سنغافورة ـ رويترز: قال خبير أمني امس الثلاثاء ان الجماعات المتشددة تحول نحو ثلاثة ملايين دولار عن طريق بنوك وتحويلات غير رسمية في جنوب شرق اسيا كل شهر لتمويل أنشطتها مما يبرز الحاجة لتتبع البنوك أثر المعاملات المشبوهة. وقال روهان جوناراتنا مؤلف كتاب «داخل القاعدة» ان الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص ضرورية لتوخي قدر أكبر من الحذر تجاه التحويلات التي يمكن أن تقود لهجمات مثل تلك التي أسفرت عن مقتل 202 في بالي باندونيسيا في عام 2002. وقال جوناراتنا رئيس المركز الدولي لابحاث العنف السياسي والارهاب في سنغافورة على هامش ندوة «ينتقل ما بين مليوني دولار وثلاثة ملايين دولار على الاقل في أرجاء جنوب شرق اسيا كل شهر من أجل أنشطة ارهابية».

وتابع أن عددا من الجماعات الاسلامية المتشددة مثل ابو سياف في الفلبين والجماعة الاسلامية في اندونيسيا يجمعون هذه الاموال وينقلونها عبر المنطقة لتمويل خططهم. وذكر أن هناك أربعة مصادر لتمويل هذه الجماعات هي المتبرعون الافراد والجمعيات الخيرية والاحتيال المصرفي والشركات. وتابع «أسست الجماعات الارهابية شركات شرعية في جنوب شرق اسيا بما في ذلك سنغافورة في السابق. ويجري تفكيك هذه المنشآت حاليا».

الجميع ينادي بالمصالحة لكنها لا تزال بعيدة المنال

استمرار الجمود السياسي العراقي برغم التحسن الامني

بغداد ـ من ديف كلارك ومحمد امير:

بعد 12 شهرا على انطلاقة خطة امن بغداد اصبحت العاصمة العراقية اكثر امنا، وتنفس العراقيون الصعداء في الشوارع والاسواق ولكن المصالحة السياسية المرتقبة لم تحرز تقدما يوازي التقدم الامني، كما يؤكد مسؤولون عراقيون.

وقالت مريم الريس السياسية والمستشارة السابقة لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لوكالة فرانس برس «تعاني الاطراف في الحكومة والبرلمان ازمة ثقة».

واضافت «كل طرف يخشى الاطراف الاخرى، كلهم لديهم الشعارات نفسها ولكن ليس الاعمال».

وبعد ان اطاح الغزو بقيادة الولايات المتحدة في 2003 بالرئيس الراحل صدام حسين وحزب البعث الحاكم، ملأت نحو عشرة احزاب متنافسة في ما بينها تشكلت معظمها على اسس طائفية وقومية، الساحة في ظل الفراغ في السلطة.

واسهمت اعمال العنف على يد المتطرفين في احداث تفرقة بين السنة العرب والشيعة وبتغذية الميول الانفصالية للاكراد.

وعندما اعلن المالكي وحلفاؤه الامريكيون اطلاق الخطة الامنية، بمساندة عشرات الالاف من قوات الجيش والشرطة، انصب الهدف حينئذ في انهاء نشاط المسلحين الذين يتبنون اعمال العنف والسماح للقادة المنتخبين بالتوصل الى تسويات تاريخية فيما بينهم. وحافظت القوات الامنية على تعهداتها بدرجة كبيرة، حيث انخفضت معدلات القتل في صفوف المدنيين في كانون الثاني (يناير) بمقدار 72 بالمئة الى 541 شخصا من 1,992 شخصا شهريا قبل انطلاقة خطة «فرض القانون» الامنية.

ولا تزال تقسم مناطق بغداد جدران اسمنتية عالية يقدر طولها بمئات الكيلومترات فضلا عن اسلاك شائكة ونقاط تفتيش تنتشر في كل ارجاء المدينة فيما تقوم القوات الامريكية باعمال الدورية بنحو مستمر، لكن المحلات التجارية والشركات فتحت ابوابها والحياة تسير افضل من السابق.

وفي البرلمان حيث يسود تبادل الاتهامات، فالامر مختلف.

وقال عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق العراقية، اكبر الكتل النيابية السنية في البرلمان، «الجميع ينادي بالمصالحة لكن على الارض لا تزال المصالحة الحقيقية بعيدة المنال ما لم تحصل ثقة متبادلة بين جميع الكيانات السياسية والمرجعيات الدينية».

واضاف لوكالة فرانس برس «نتج انعدام الثقة عن تراكمات قديمة وشعور بالظلم واستئثار بعض الاطراف بالحكم وعدم اشراك غيرهم في اتخاذ القرارات السياسية، ومن دون المشاركة لن نستطيع الخروج من هذا المأزق السياسي».

ويرأس الدليمي المؤتمر العام لأهل العراق، احد المكونات الثلاثة في جبهة التوافق العراقية التي تضم احزابا سنية رئيسية كانت انسحبت من ائتلاف المالكي الحاكم ذي الغالبية الشيعية في آب (اغسطس) 2007.

كما انسحبت الكتلة الصدرية بقيادة رجل الدين الشاب مقتدى الصدر، فبات ائتلاف المالكي المتنوع من الاكراد القوميين والشيعة الاسلاميين يمرر القوانين بصعوبة.

وكان يفترض ان يتناول برنامج المصالحة ثلاثة تشريعات رئيسية: الحد من صرامة قانون سابق يمنع عناصر حزب البعث المنحل من مزاولة الوظائف الحكومية وقانون تنظيم انتخابات المجالس المحلية في المحافظات، وقانون آخر يوزع واردات النفط وينظم الاستثمار الاجنبي في القطاع النفطي العراقي.

واوقفت قانون النفط اعتراضات الاكراد الذين يريدون الاستمرار في السيطرة على الموارد في اقليم كردستان ذي الحكم الذاتي مع الاحتفاظ بحصة كاملة من الموارد الفيدرالية من باقي اجزاء العراق.

وكان النواب سيناقشون التصويت على قانون الانتخابات الخميس لكن الجلسة انفضت وسط استياء.

واقر البرلمان الشهر الماضي قانونا يسمح للآلاف من ذوي الدرجات المتوسطة والدنيا في حزب البعث السابق بالرجوع الى الوظائف الحكومية والحصول على رواتب تقاعدية في خطوة رحب بها الرئيس الامريكي جورج بوش ووصفها بانها «خطوة مهمة الى الامام».

لكن اقرار القانون لم يهدئ التوتر.

وانتقد نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي القانون لانه ايضا سيبعد الالاف من البعثيين السابقين من الوزارات الامنية فضلا عن المالية والخارجية.

ويشعر اهل السنة بانهم مستبعدون من مراكز صنع القرار العراقي الذي يملك زمامه اليوم المالكي وحلفاؤه.

من جهته، اعتبر النائب بهاء الاعرجي عن الكتلة الصدرية ان «سبب التلكؤ في المصالحة هو عدم صحة الآليات الموجودة»، مشددا على «اعادة النظر بالمشروع كله، يجب ان تبدأ المصالحة من بيت الحكومة بعد ترميم البيت البرلماني والحكومي».

وقال النائب عن التحالف الكردي محمود عثمان لفرانس برس ان «المصالحة الوطنية تعتمد على التفاهم الكامل من قبل المكونات وطرح برنامج لاشراك الاخرين والانفتاح عليهم».

واضاف «تأخر موضوع المصالحة الوطنية كثيرا، كان ينبغي ان يتم بعد اسقاط النظام السابق لكن ساد الانتقام والثأر وعدم التفاهم وتمسك الكل برأيه».

ويأمل عثمان ان «يرفد التحسن الامني المصالحة الوطنية».

وترى مريم الريس ايضا اشارات تحسن، على الاقل في تلطيف النبرة المتشنجة التي كانت تسود المناقشات.

واضافت «بدأت التسميات الطائفية تضمحل لان الكل ادرك ان الخلافات الداخلية لم تكن بين الشعب العراقي بل بين القادة، سوف نشهد تفكك الكتل التي بنيت على اساس طائفي».

وأبدى سامي العسكري، مستشار رئيس الوزراء العراقي تفاؤله بالتحرك «باتجاه المصالحة الوطنية متمثلا بتشريع قانون العدالة والمساءلة ورغبة جبهة التوافق بالعودة وهذا يعد مؤشرا ايجابيا».

وزير الدفاع الامريكي روبرت غايتس متوسطا قائد القوات الامريكية ديفيد بترايوس في العراق ومستشار الامن القومي موفق الربيعي في بغداد امس الاول (ا ف ب)

شيوخ عشائر من الانبار يتهمون القوات الامريكية بتدبير تفجير الجادرية ضد قادة الصحوة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

بعد يوم واحد من حادث التفجير بسيارتين مفخختين استهدفتا مجلس عشائر الانبار في الجادرية ببغداد، قال الشيخ خميس النايل عضو مجلس عشائر الانبار ان «هنالك بعض الشبهات تدور حول ضلوع القوات الامريكية بتفجير السيارتين المفخختين الاثنين واللتين أستهدفتا شيوخ عشائر الانبار».

واوضح النايل في تصريح صحافي «أن حركة صحوة العراق وشيوخ عشائر الانبار كانوا خلال الفترة الماضية يعملون على مد جسور الثقة والمحبة مع باقي مكونات الشعب العراقي»، واضاف «ان شيوخ عشائر الانبار تربطهم علاقات طيبة مع الكتل السياسية المشاركة في الحكومة وهذا ما أزعج بعض المسؤولين الامريكيين ونحن لا نقصد الكل لاننا اخترنا لغة المحبة والتصافح والسلام الاخوي وهم يحاولون انتهاج سياسة القوة والعنف».

مشيرا الى ان القوات الامريكية كانت على مقربة من مكان الحادث قبل ان تنفجر السيارتان المفخختان بمدة قصيرة وقال «مما اثار لدينا الشكوك حولهم في تدبير هذا الانفجار».

مبينا أن «التحقيقات لم تكشف بعد عن مسؤولية هذا الهجوم بالدليل القاطع لكن هذا التحقيق سيبرهن من هو عدو السلام ومن الداعي اليه ونحن في الوقت ذاته سنقتص من المسؤول عن هذا التفجير وفق مبادئ القانون».

وكان الشيخ علي حاتم السليمان امير الدليم الذي نجا من حادث التفجير الذي خلف 17 قتيلا و45 جريحا من المدنيين مع اصابة شيوخ اخرين ومدير شرطة الانبار السابق، قد اتهم الحكومة والقوات الامريكية بتكبيل أيادي مجالس الإسناد والصحوة عن قتال القاعدة وتحجيم دورها في ذلك، مؤكدا نية المجالس في شن حملة مكثفة على التنظيم بعد استهداف قادتها خلال اجتماع لهم في مبنى مجلس العشائر في الجادرية الاثنين عن طريق سيارتين ملغومتين. وقال الشيخ السليمان إن قادة مجالس الإسناد والصحوة سوف يجتمعون في غضون يوم أو اثنين لاتخاذ قرار نهائي بالاستمرار في حرب القاعدة أو التوقف تبعاً لموقف الحكومة والقوات الامريكية، لأن تلك المجالس غير قادرة على الاستمرار في مهامها للقضاء على تنظيم القاعدة إذا ظلت غير مدعومة بل مكبلة الأيدي.

وكان الحزب الاسلامي قد استنكر بشدة الحادث الإجرامي الذي حصل يوم امس (تفجير مقر عشائر الانبار في الجادرية) الذي راح ضحيته عدد من المواطنين الابرياء واصدر الحزب بياناً حصلت «الملف برس» على نسخة منه دان فيه العمل الاجرامي واعتبره مؤشرا خطيرا تضطلع به دوائر مشبوهة تسعى لتنفيذ مخطط أوسع واخطر مما ظهر منه حتى الآن، الا وهو اثارة الفتنة والقضاء على النجاحات التي انعكست في حالة الاستقرار والهدوء التي عمت محافظة الأنبار بفضل الجهود المخلصة للغيارى من أبناء المحافظة.

واضاف البيان ان هذا الحادث ليس وليداً لحالة طارئة، وإنما هو حلقة في مسلسل إجرامي امتد لفترة طويلة استهدف منذ البداية عددا كبيراً من خيرة المواطنين، أمثال الشيخ الشهيد عبد الستار أبو ريشة، إلى جانب العديد من أبناء الأنبار الذين سقطوا في حادثة تفجير فندق المنصور ميليا عام 2007، وحوادث أخرى في عامرية الفلوجة وغيرها.

زيباري: محادثات أمريكية ـ ايرانية حول الوضع في العراق في الأيام المقبلة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري الثلاثاء في موسكو أن الولايات المتحدة وايران ستجريان محادثات حول الوضع في العراق في «الأيام المقبلة» في بغداد.

وقال زيباري في مؤتمر صحافي «ان الجولة المقبلة من المحادثات ستبدأ بعد بضعة أيام ونأمل أن تنجح المفاوضات لأن ذلك سيخفض التوتر بين العراق ودول أخرى كما سيسمح بتحسين الوضع في العراق والمنطقة». وتهدف هذه المحادثات الى دراسة سبل الاسهام في خفض وتيرة العنف في العراق.

وأكدت واشنطن الاثنين اجراء محادثات قريبا مع ايران حول العراق بعدما أعلنها مسؤول ايراني، لكنها أوضحت انه لم يحدد لها أي موعد دقيق.

من جانب اخر نقلت صحيفة كردية الثلاثاء عن مصادر محلية أن الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد سيصل، ضمن زيارته المزمعة الى العراق الشهر القادم استجابة لدعوة من نظيره العراقي جلال طالباني، الى اقليم كردستان. وبحسب الصحيفة، فان الرئيس الايراني سيجري مباحثات مع قادة كردستان من ضمنهم رئيسا الاقليم مسعود بارزاني والحكومة نيجيرفان بارزاني، وتوقعت حضوره جلسة خاصة للبرلمان الاقليمي.

العثور على 13 جثة متفسخة مجهولة الهوية شمال شرق بغداد

■ بعقوبة (العراق) اف ب: اعلنت مصادر طبية عراقية العثور على 13 جثة متفسخة مجهولة الهوية في احدى مزارع قضاء المقدادية شرق مدينة بعقوبة المضطربة (60 كلم شمال شرق بغداد).

وقال الطبيب احمد فؤاد مدير الطب العدلي في محافظة ديالى ان «القوات الامريكية عثرت على 13 جثة متفسخة في منطقة الزور في قضاء المقدادية (25 كلم شرق بعقوبة)».

واضاف ان «القوات قامت بتسليمها الى الطب العدلي في المقدادية وتم نقلها الى الطب العدلي في مستشفى بعقوبة العام لعدم توفر الثلاجات الخاصة بحفظ الجثث».

واشار الى ان «بعض الجثث مقطوعة الراس، ويعود قتلها الى فترات تمتد الى اشهر».

وتعتبر محافظة ديالى معقلا للمتطرفين من القاعدة بشكل خاص وهي من اكثر المناطق خطرا في العراق.

العثور على جثة صحافي عراقي بعد يومين من اختفائه وسط بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: عُثر في بغداد امس على جثة صحافي عراقي بعد يومين من اختفائه وسط العاصمة العراقية، حسبما أعلنت رابطة الصحافيين الشباب في العراق.

وقال بيان للرابطة أمس الثلاثاء «ان الشرطة العراقية عثرت صباح اليوم (امس) على جثة الصحافي العراقي هشام مجوت حمدان (27 عاما) بعد يومين من اختفائه في منطقة باب الشيخ وسط العاصمة العراقية وتم نقل الجثة إلى دائرة الطب العدلي تمهيدا لتسليمها الى ذويه».

وقال رئيس رابطة الصحافيين الشبان حيدر حسون إن الصحافي القتيل عمل في صحف عراقية عدة بعد غزو العراق في العام 2003 وهو عضو في الهيئة الإدارية للرابطة وانه اختفى بعد خروجه من مقرها لشراء مواد قرطاسية في وسط بغداد الأحد الماضي.

ومن بين الصحف التي عمل فيها حمدان، وهو متزوج وله طفلان، «السياسة» و«القرار» و«الاخبار»، وبمقتله يرتفع عدد الصحافيين العراقيين الذين قتلوا منذ غزو العراق في آذار (مارس) 2003 إلى 230 صحافياً وإعلامياً فضلا عن 51 فنياً ومساعداً إعلامياً، بحسب أرقام مرصد الحريات الصحافية.

كما تعرض 62 صحافياً ومساعداً إعلامياً عراقيا وعربيا وأجنبيا للاختطاف وقتل غالبيتهم وما زال 15 منهم في عداد المفقودين.

وكان مصدر في شرطة البصرة قال أمس «اعترض مسلحون مجهولون يستقلون سيارتين حديثتين ليل الأحد صحافياً بريطانياً يدعى بتلر ريتشارد يعمل في محطة «سي بي أس» وقاموا باختطافه مع مترجم كان برفقته قرب فندق قصر السلطان وسط مدينة البصرة جنوب العراق» وأوضح المصدر أن المسلحين اقتادوا الصحافي والمترجم إلى جهة مجهولة بينما تقوم الشرطة بالبحث عنهما.

من جانبه، استنكر مسؤول مكتب الشهيد الصدر في مدينة البصرة حارث العذاري التابع للتيار الصدري، الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، امس كل أشكال الاعتداء على الصحافيين، وطالب خاطفي الصحافي البريطاني بإطلاق سراحه من دون إبطاء.

يشار الى ان العراق يعد من أكثر ساحات العالم خطورة على حياة الصحافيين بحسب تصنيف منظمات دولية متخصصة.

قائد امريكي يعلن إن قواته «سحقت» مقاتلي القاعدة في محافظات شمال العراق

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعلن قائد العمليات الامريكية في محافظات العراق الشمالية الجنرال مارك هرتلنغ أن قواته استطاعت «سحق» مقاتلي القاعدة وطردهم من هذه المنطقة، مشيراً إلى أنه بدأ بتسليم شؤون الأمن للعراقيين هناك.

وقال هرتلنغ في بيان صادر عن مكتب الإعلام التابع للقوات المسلحة الامريكية أمس الاثنين إن «تصميم السكان العراقيين المحليين وعمليات الإغراق العسكرية في شمال العراق أجبرا مقاتلي القاعدة على إخلاء المنطقة».

ولفت إلى أن قواته بدأت «تسلم العمليات الأمنية إلى القوات العراقية مع تحسن الوضع الأمني».

وأوضح هرتلنغ أن «عناصر القاعدة وغيرهم من المقاتلين الأجانب عادوا إلى سورية أو غيرها من البلدان المجاورة، وعادوا بالدعم المالي».

وأضاف أن مقاتلين آخرين «يحاولون القيام مجدداً بعمليات على الحدود العراقية، لكن القوات العسكرية اعتقلت العديد من هؤلاء المقاتلين في غارات على الحدود». وقال هرتلنغ إن العديد من المسلحين يختبئون في الصحارس خوفاً من أن يسلمهم المواطنون العراقيون إلى قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة.

وأردف «هذا مكمن خوفهم الكبير. العديد منهم يتجهون إلى الصحارى خوفاً من أن يدل عليهم المواطنون، ويتم إلقاء القبض عليهم».

وأشار هرتلنغ إلى أن «عدد العمليات التي تقوم بها القاعدة في المنطقة (شمال العراق) في انخفاض»، مضيفاً أن الهجمات من قبل القاعدة راكدة، لكنه لم يقدم أي أرقام في هذا المجال.

وأوضح أنه تم افتتاح العديد من المحال التجارية في محافظة ديالى بسبب التحسن في الوضع الأمني.

وشدد هرتلنغ على أن «القدرة المتزايدة لقوات الأمن العراقية...تركت أثراً كبيراً في تحصيل مكتسبات أمنية في المنطقة».

وفي سياق آخر، تطرق هرتلنغ إلى عملية «الحصاد الحديدي» التي تقودها القوات الامريكية والعراقية بشكل مشترك في المحافظات الشمالية.

وقال إن محافظة «ديالى أكثر أمناً بكثير اليوم مما كانت عليه قبل شهر».

ولفت إلى أن المواطنين في المحافظة هم «أقل خوفاً من الخروج إلى الشوارع، والأسواق التجارية تفتح أبوابها». وشدد على أن «القاعدة «سحقت (في ديالى) ونحن نلاحقهم. إما أنهم سحقوا أو أنهم تفرقوا ونحن نلاحقهم إلى مناطق جديدة».

وأكد أن قدرة القوات العراقية على التنسيق مع الامريكيين هي عامل أساسي لتحقيق النجاح.

وقال هرتلنغ إن «حملتنا تسير وفق المخطط وسنتابع ملاحقة مقاتلي القاعدة في المنطقة».

وأوضح أنه «منذ بدء عملية (الحصاد الحديدي) في 24 كانون الأول (ديسمبر) الماضي وحتى يوم الأحد الماضي، نفذت قوات التحالف 74 عملية قتلت خلالها أو اعتقلت أكثر من 70 من العناصر الكبار في القاعدة، بالإضافة إلى قتل أو إلقاء القبض على مئات من مقاتلي العدو».

صحيفة بريطانية: اعتقال مدير مستشفى في بغداد للإشتباه بتزويده القاعدة بمريضات يعانين مشاكل عقلية

■ لندن ـ يو بي آي: قالت صحيفة «التايمز» امس الثلاثاء أن اجهزة الأمن العراقية اعتقلت القائم بأعمال مدير مستشفى للأمراض النفسية في بغداد للإشتباه بتزويده تنظيم القاعدة بمريضات يعانين من مشاكل عقلية استخدم اثنتين منهن في عمليتين إنتحاريتين استهدفتا سوقين في العاصمة العراقية في الأول من شباط (فبراير) الجاري راح ضحيتهما نحو 100 شخص. وقالت الصحيفة إن قوات الأمن العراقية والجيش الأمريكي اعتقلا الرجل في مستشفى الرشاد شرق بغداد وأمضيا أكثر من ثلاث ساعات في تفتيش مكتبه بعد أن تبين أن منفذتي التفجيرين الإنتحاريين في سوق الغزل والسوق الجديد في بغداد جرت معالجتهما في المستشفى المذكور.

ونسبت إلى موظف مسؤول في مستشفى الرشاد قوله إن «أجهزة الأمن اتهمت القائم بأعمال مدير المستشفى بالتعاون مع تنظيم القاعدة في العراق وتجنيد نساء مريضات عقلياً لاستخدامهن في العمليات الإنتحارية».

واشارت إلى أن مدير المستشفى إبراهيم محمد كان قُتل في حي المنصور ببغداد يوم الحادي عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي على يد 11 مسلحاً لأنه رفض التعاون مع تنظيم القاعدة كما ذكر زملاؤه.

واضافت الصحيفة أن المسؤولين العسكريين الأمريكيين في العراق يعتقدون أن تنظيم القاعدة لجأ إلى استخدام المريضات عقليا نتيجة انخفاض عدد الإنتحاريين الأجانب الذين يتدفقون على العراق وبسبب سهولة مرورهن عبر حواجز التفتيش، مشيرة إلى أن عدد العمليات الإنتحارية بالسيارات المفخخة انخفض من 112 في آذار (مارس) الماضي إلى 27 الشهر الماضي.

إحالة ملف حريق البنك المركزي على التحقيق الجنائي

■ بغداد ـ «القدس العربي»

بدأت وزارة الداخلية باجراء تحقيق جنائي في حادث الحريق الذي نشب في البنك المركزي العراقي قبل نحو اسبوعين، بعد ان انهت الهيئة القضائية عملها في التحقيق الاولي الذي اثبت ان الحادث متعمد ناجم عن تقصير يرتقي الى مستوى العمل الجنائي. واوضح مدير عام مركز العمليات الوطني في الوزارة اللواء الركن عبد الكريم خلف: ان الهيئة التي انهت اجراء التحقيق في الحريق امس توصلت الى جملة من الاسباب والتوصيات، اهمها هو قيام الجهات الفاعلة برفع كاميرات التصوير عن أماكنها قبل الحادث، اضافة الى التقصير المتعمد في الاجراءات اللوجستية بعمل المنظومة الامنية في هذه الدائرة الحساسة، وعدم تناسبها واهمية البنك المركزي الذي يحوي وثائق في غاية الاهمية عن الاقتصاد العراقي والعملات النقدية الاجنبية والعراقية، وكل ما يخص السياسة الاقتصادية للبلد. واضاف اللواء خلف: تمت استعادة نظام المعلومات والوثائق المهمة بعد ان اتلفت النسخ الاصلية من جراء الحريق، مقراً بفقدان عدد من الوثائق، لكنه قال ان هذه الوثائق ليس لها مساس بتعاملات البنك المركزي، مؤكدا في الوقت نفسه ان العملات النقدية والمقتنيات النفيسة لم تتعرض الى اي ضرر.

تحريك قوة عسكرية باتجاه سامراء لمنع تسلل المسلحين اليها من الموصل

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف الناطق الرسمي باسم قيادة قوات حرس الاقليم، عن تحريك فوج من القوات العسكرية باتجاه سامراء بمحافظة صلاح الدين تحسبا من تسلل المسلحين اليها قبيل الشروع بعملية امنية في الموصل وصفتها الحكومة بالحاسمة ولأجل حماية الشركة المكلفة إعمار مرقد الإمامين العسكريين بالمدينة. وقال جبار الياور، «صدرت اوامر من القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي بتوجه الفوج الاول من اللواء الثالث بالفرقة الرابعة من الجيش العراقي المعروف باسم فوج السليمانية من منطقة تمركزه في دوز خرماتو (185 كم شمال بغداد) الى سامراء».

واوضح ان «الفوج سيتوجه لسامراء لمنع تسرب المسلحين اليها في حال بدء العملية الامنية المرتقبة في الموصل ضد عناصر تنظيم القاعدة». وأضاف الياور ان «الفوج سيسهم ايضا في توفير الحماية الأمنية للشركة التركية المكلفة اعادة إعمار المرقدين العسكريين في سامراء» المقدسين لا سيما عند الشيعة واللذين تعرضا الى هجومين ناسفين في العامين 2006 و2007 اثارا موجة من العنف الطائفي.

واشار الى أن هذا الفوج يتبع الجيش العراقي وليست له علاقة بقوات البشمركة وهو يتحرك وفق الأوامر الصادرة من القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية. وتشهد مدينة الموصل منذ أواخر الشهر الفائت تحضيرات لشن عملية عسكرية قالت الحكومة انها حاسمة ضد الجماعات المسلحة وحركت لأجل ذلك قوات عراقية نحو الموصل (400 كم شمال بغداد).

مصدر بريطاني: قوة بريطانية تنتشر على الحدود العراقية ـ الإيرانية

■ البصرة ـ «القدس العربي»:

قالت القوات المتعددة الجنسيات جنوبي العراق، إن قوة بريطانية انتشرت على الحدود العراقية ـ الإيرانية، فجرالاثنين، لتقضي بعض الوقت هناك للقيام بتدريب الجنود العراقيين على التقنيات الجديدة في مكافحة التهريب ومساعدتهم في وقف هذه الظاهرة.

وأوضح الناطق الإعلامي للمتعددة الجنسيات فين الدريتش أن «قوة بريطانية غادرت قاعدتها في مطار البصرة الدولي شمالي غرب المدينة وانتشرت على الحدود العراقية الإيرانية لتقضي وقتا في تدريب القوات العراقية على بعض الطرق والتقنيات في مكافحة التهريب».

وأضاف أن «القوات البريطانية تعمل بجانب قوات حرس الحدود لترسيخ الأمن على الحدود العراقية، وستواصل الانتشار على تلك الحدود لاستئصال تدفق الأسلحة على البصرة». مشيرا إلى أن تدفق هذه الأسلحة على البصرة «يساهم في إيقاف النمو الاقتصادي ويهدد حياة الأبرياء» ولم يكشف الكابتن الدريتش عن المدة التي تقضيها القوات البريطانية على الحدود ولا حجم هذه القوة. وتحتفظ القوات البريطانية حاليا بقوة تقدر بنحو (5250) جنديا تعمل في إطار القوات المتعددة الجنسيات في العراق، وتتمركز تلك القوات في محافظة البصرة... وسيجري تقليصها إلى (2500) جندي في العام المقبل.

وكانت بريطانيا قد سحبت (1850) جنديا خلال الأشهر الماضية. وتعد بريطانيا الشريك الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية في عملية غزو واحتلال العراق، في آذار (مارس) من العام (2003)، وكانت قواتها المشاركة في الحرب هي الثانية من حيث الحجم، بعد الولايات المتحدة، وتقع مدينة البصرة، مركز محافظة البصرة، على مسافة 590 كم إلى الجنوب من العاصمة بغداد.

نائب تركماني يطالب بتعيين مستشار في ممثلية الامم المتحدة من القومية التركمانية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب نائب تركماني عن الكتلة الصدرية، ممثلية الأمم المتحدة في بغداد بضرورة تعيين مستشار لها من القومية التركمانية أسوة بباقي أطياف الشعب العراقي.

وقال فوزي أكرم في بيان له «ندعو المسؤولين في ممثلية الأمم المتحدة في بغداد إلى تعيين مستشار للهيئة من القومية التركمانية تكون مهمته توضيح وجهات نظر التركمان ونقل المعلومات والأخبار والحقائق التي تجري في المناطق التركمانية»، مشيرا إلى أن «هذا الإجراء من شانه ان ينجح دور الأمم المتحدة ومهمتها في العراق لا سيما بما يتعلق بالحقائق التاريخية والواقعية في المناطق المتنازع عليها».

وأضاف أن «الأمم المتحدة عينت مستشارين لها في مقرها في العراق من مختلف القوميات لكنها استثنت القومية التركمانية» معتبرا أن هذا الإجراء «يتنافى ومبدأ العدالة الذي تتوخى الأمم المتحدة تحقيقه».

وينتمي الرزي إلى الكتلة الصدرية التي تمتلك 30 مقعدا من مقاعد مجلس النواب البالغة 275 مقعدا.

ويبلغ عدد التركمان في العراق بحسب تقديرات تركمانية غير رسمية نحو مليوني نسمة ويعدون القومية الثالثة في العراق بعد العرب والأكراد.

نائب عن التيار الصدري: اعتقالات الحكومة للصدريين مستمرة ولن نعود إلى الائتلاف الشيعي

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد عضو الكتلة الصدرية في مجلس النواب العراقي فلاح حسن شنشل أن حكومة نوري المالكي لم تستجب حتى الان لمطالب الكتلة في اطلاق سراح الأبرياء من أعضاء التيار الصدري ووقف حملات الاعتقالات المنظمة ضدهم، على حد وصفه، ونفى نية الكتلة العودة إلى الائتلاف الشيعي الموحد.

وقال شنشل، إن «حملة المداهمات والاعتقالات»، التي وصفها بـ«الشعواء»، ضد قادة وأعضاء التيار الصدري «لا زالت مستمرة، وكان من المفترض بالحكومة وجميع القوى السياسية وهيئة رئاسة الجمهورية ان تستفيد من القرار التي اصدره زعيم التيار السيد مقتدى الصدر بتجميد عناصر جيش المهدي لمدة ستة أشهر» عقب المواجهات الدامية التي شهدتها مدينة كربلاء في أواخر آب (أغسطس) الماضي.

وذكّر شنشل بأن «الصدر جمّد نشاطات جيش المهدي ولم يطلب أي شيء مقابله، لأن همه الوحيد هو اعادة ترتيب الأمور وتنظيمها والمشاركة في جهود الحكومة في استقرار وحفظ الامن والاستقرار في عموم العراق»، وبأنه «كان في مقدمة الداعمين لخطة فرض القانون التي طبقت ببغداد منذ 14 من شباط (فبراير)» من العام الماضي».

وتابع شنشل «الحكومة والهيئات السياسية في مجالس المحافظات لم تحترم مثل تلك الاجراءات بل على العكس فقد تعرض الصدريون خلال الفترة الماضية الى ضغوط كبيرة كانت نتيجتها مداهمات واعتقالات كثيرة بين عناصره ومورست، خلالها، ضدهم أساليب غير انسانية وتعذيب لانتزاع اعترافات بالاكراه بدلا من ان تقابل هذه الخطوة بخطوة ايجابية الامر الذي ادى الى تراجع الموقف عدة خطوات الى الوراء»، على حد تعبيره.

بسبب الانترنت والفضائيات والهاتف المحمول والشذوذ واشياء أخرى

ارتفاع نسب الطلاق والزواج من القاصرات مع تنامي ظاهرة العنوسة في البصرة

البصرة ـ «القدس العربي»

من حسن علاء الدين:

«لا يمر يوم واحد إلا وأنجزت معاملة طلاق لأكثر من عشرين زوجاً لأسباب لا حصر لها».

هذا ما أكده جابر محمود كاتب العرائض الذي ينصب منضدته أمام محكمة الأحوال الشخصية في مدينة البصرة، لجريدة «القدس العربي»، في محاولة منا لولوج هذا المبنى القديم الذي بدأت جدرانه بالميلان، وقد يكون ما مر في العام 2007 من حالات الطلاق والزواج سببا مباشرا لميلان جدرانه، إلا أن المؤكد أن الأعداد الغفيرة من الشباب والفتيات اللواتي يدخلن هذا المبنى القديم اثرت بشكل مباشر على الرصيف المحاذي له حتى غدا كرمال الصحراء التي لم تعبد في يوم من الأيام.

وفي محاولة من جابر محمود لمساعدتنا في اقتحام هذا العالم الغريب (المحكمة) تحدث مع زوجين أكملا للتو معاملة زواجهما ولم يبق أمامهما سوى توقيع القاضي المدني لكي يغدو رسمياً أمام الدولة لا أكثر... فأهالي مدينة البصرة يعتبرون عقد المحاكم عقداً ثانوياً ولا يهمهم في شيء إلا من باب الشرعية (الرسمية) وحفظ الحقوق المتفق عليها مسبقاً بورقة قد تمزق في أية لحظة غضب.

القاضي فلاح صاحب نعمة حاول أن يوضح لي الكثير من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسب الطلاق في العام الماضي، بعد أن دخلت مع أولاء الزوجين لأوقع على عقد زواجهما كشاهد أول، مؤكداً أنه بالرغم من حالات الطلاق الكثيرة والمثيرة للاستغراب، فإن عدم وجود توافق وانسجام بين الزوجين وتدهور المعيشة أسباب، يجب أن ننظر إليها بجدية، لكونها الأكثر شيوعاً.

لافتاً إلى أن التشتت في كتابة عقود الزواج والطلاق بين المحكمة الرسمية ورجال الدين جعل من الحصول على إحصائيات ثابتة لهذه الحالات من الأمر الصعب. إلا أنه يبدو مطمئناً إلى انه مهما بلغت حالات الزواج في مكاتب شيوخ الدين من تزايد، لن يشكل خطراً على سريان القانون، فهم سيضطرون في النهاية إلى تسجيل ذلك في المحاكم المدنية، للحصول على أوراق ثبوتية لهم ولأولادهم. وفي إحصائية أولية، أشار المحامي طارق البريسم إلى أن المحاكم المدنية في البصرة سجلت 6668 حالة زواج في العام الماضي، كان هذا الأمر مشجعاً للغاية ومؤشراً على تحسن الوضع الاقتصادي المساعد على بناء عش الزوجية، لكن في الاتجاه نفسه تجد أمراً يراه نشطاء في حقوق الإنسان مبعثاً على القلق، فهناك 3130 حالة زواج تمت عند شيوخ دين بعيداً عن مكاتب الزواج المدني الرسمية لقاصرات، فقط لان القانون يعارض تزويج الفتيات دون سن 18.

وفي هذا الاتجاه تشير الباحثة الاجتماعية لياء الغانم إلى أن ثمة نزعة هيمنت على المشهد، الاتجاه السائد يؤشر نحو الارتباط بقاصرات على الرغم من فروقات السن البائنة بين الأزواج الجدد، فصارت حظوظ الفتيات من مواليد 1991ـ1992 الأعلى سهماً، والأوفر حظاً في الحصول على زوج، مع تنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع.

مضيفة في حديث لصحيفتنا أنه لم تكن هناك أسباب حقيقية أو فلسفة ما تقف وراء هذه النزعة سوى بحث الشباب عن فتيات ممتلئات بالأنوثة وهم تحت تأثير برامج القنوات الفضائية والانترنت، فأصبحت التكنولوجيا دافعاً رئيساً وراء ظاهرة زواج القاصرات وشيوع حالات الطلاق.

أرغم الكثير من الفتيات القاصرات على ترك مقاعد الدراسة كسباً لمقعد الزوجية الذي قد لا يحصلن عليه إن انتظرن حتى يتممن التعليم والظفر بوظيفة، فذلك سيعرضهن إلى هجر الراغبين بالزواج، فضلاً عن أن الوعي الاجتماعي تراجع نحو اختيار ربات البيوت، وقد تكون الأوضاع الأمنية السبب المباشر لذلك.

تقول الآنسة عواطف جبار (32 عاما ـ موظفة)، «لم يعد هناك من يرغب فينا، نحن لا نرضي النمط الاجتماعي السائد، الكل الآن يبحث عن فتاة صغيرة، على الرغم من كوننا موظفات لكن تبقى حظوظنا ضعيفة، أمام فتيات لا تتجاوز أعمارهن 18 سنة».

وهذا الأمر يبدو غريباً بعد خمس سنوات من الزيادة الملحوظة على رواتب الموظفين. ففي نهاية العام 2003 ومطلع العام 2004 سجلت المحاكم الرسمية في البصرة وبقية المحافظات العراقية ارتفاعا ملحوظا في الزواج من موظفات لديهن خدمة طويلة في وظائفهن. فتقول أحلام عبد الحسن (39 موظفة متزوجة): منذ أن تعينت في المدرسة التي أعمل فيها منذ أكثر من 14 سنة ولم يتقدم أي رجل للزواج مني على الرغم من كوني لست بالقبيحة، بل الجميع يشهدون لي بحسن المظهر والأناقة، إلا أن تغير الحكم في العراق وتجاوز راتبي إلى أكثر من 500 ألف دينار (400 دولار) فتح باب الزواج لي وتقدم لي أكثر من عشرين عريساً خلال أقل من شهرين.

وتضيف أحلام: الحمد لله ولتغيير النظام الذي أدى إلى انتشالي من العنوسة. فأحلام لديها الآن ولدان وتعيش حياة سعيدة، ولم يكن ذلك إلا بسبب راتبها الذي انتعش لعام واحد فقط. فبعد دخول العراق في العام 2005 عادت الأحوال الاقتصادية إلى ما كانت عليه على الرغم من ارتفاع رواتب الموظفين ومدخولات المواطنين، إلا أن زيادة القدرة الشرائية أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والإيجارات بشكل لافت للنظر. ففي الوقت الذي كان إيجار الشقة السكنية لا يتجاوز 100 ألف دينار، وصل الحد إلى أن الكثير من أصحاب هذه الشقق لا يرضى بايجار أقل من 300 ألف دينار، وهو ما أدى إلى عزوف الكثير من الرجال عن التقدم للزواج من موظفة، لأن راتبها في الوقت الحالي لا يغطي مصروفها الخاص.

لكن طبقاً إلى معدل الزواج المرتفع نوعاً ما، نجد أن ظاهرة الطلاق في تزايد مستمر، فنسبة الزواج إلى الطلاق تبلغ الثلث، فالزواج يخسر ثلثاً أمام الطلاق. يقول المعاون القضائي تقي عبد الرحمن طاهر: «اعتقد أن تزايد ظاهرة الطلاق تقف وراءها أسباب كثيرة، لكن المؤشر الأقوى، أنها لم تعد تلك الأسباب التقليدية للطلاق».

ويكشف طاهر أن هناك 1258 حالة طلاق حدثت خلال العام 2007، ومن أصل رقم الزواج نفسه، فضلا عن أن ذلك تم خارج المحاكم الشخصية وأمام رجال دين، فيما القضاة لم يحسموا أوامرهم في دعاوى التفريق إلا في 130 حالة من أصل 382 دعوى تفريق، لكن القرارات التي صدرت بالطلاق بلغت 180 من 486 دعوى.

في العام 2007 في البصرة سجل ارتفاع ملحوظ لحالات الطلاق والتفريق، على الرغم من أن ذلك كان يتم خارج أروقة المحاكم المدنية غالباً، وأمام شيوخ دين.

الباحثة الاجتماعية منى غالب تؤكد أن حالة طلاق من بين 3 حالات الطلاق حالات ثبتت رسميا بسبب اكتشاف خيانات كانت تتم عبر الهاتف المحمول بين أزواج ومراهقات، لكنها تعد ذلك أمراً غاية في اللطف إزاء زوجات تقدمن بدعاوى طلاق بسبب إرغامهن من قبل الأزواج على ممارسة الجنس بشكل يقلل من قدسية العلاقة، متأثرين بما تنشره مواقع إباحية على الانترنت إضافة إلى إدمانهم على مشاهدة قنوات غير أخلاقية عبر الأقمار الصناعية.

وتضيف أن «التكنولوجيا بدأت تهدم حياة عوائل مستقرة، تعارض المفاهيم والأعراف الاجتماعية السائدة مع تلك التي يتأثر بها الأزواج سبب رئيس في طلب الطلاق»، لكنها تعتبر ان الظروف الاقتصادية الصعبة وتفشي البطالة تقف وراء ذلك أيضاً.

غير أن قضية تلك الفتاة السوداء البشرة تمثل سابقة خطيرة، فلقد أقدمت (ر.س) على طلب التفريق من زوجها الأبيض، خلاصاً من التمييز والاضطهاد العنصري الذي لاقته في بيت عائلة زوجها. تقول «لم اعد احتمل تلك النظرة المهينة لي من قبل عائلة طليقي، كنت اشعر بإهانة كبيرة لكرامتي، لم يكن ذنبي أني سوداء اللون، تزوجنا عن حب، وفرقنا المجتمع».

ولم تقف أسباب الطلاق عند حدود عدم التكافؤ الاجتماعي والممارسة المهينة للجنس مع الزوجات والتمييز العنصري، بل كان هناك سبب آخر، وهو اكتشاف الشذوذ الجنسي.

شعرت الباحثة الاجتماعية عبير محمد بإحباط كبير، وربما تحول ذلك إلى صدمة غير متوقعة حين خرج زوجان من مكتبها في محكمة البصرة الأولى للأحوال المدنية، مقتنعان بالعدول عن فكرة الطلاق، لكنهما تطلقا بالفعل في الغرفة المجاورة أمام قاض مدني.

تقول «انه أمر يبعث على التشاؤم وعدم الرغبة في التحدث إلى أزواج آخرين مجدداً».

فرق الصحوة العراقية تساعد في الامن لكن توجد توترات

الطارمية (العراق)

من مايكل هولدن:

منذ ستة اشهر كانت بلدة الطارمية العراقية القريبة من بغداد مخبأ لتنظيم القاعدة ونقطة انطلاق لشن هجمات على العاصمة. والان يمكن للمواطنين ان يسيروا في الشوارع. وازدهرت الاسواق ويقوم الجنود الامريكيون بدوريات حراسة في سلام نسبي. والسبب الرئيسي هو قيام العرب السنة بتشكيل وحدة امن يطلق عليها فريق الصحوة يماثل عشرات الفرق التي تم تشكيلها في انحاء العراق. لكن بينما تبين الطارمية الى أي مدى يمكن ان تصبح فرق الصحوة التي تدعمها الولايات المتحدة فعالة فانها تسلط الضوء على التوترات في برنامج تشعر الحكومة التي يتزعمها الشيعة بقلق من تبنيه ومشاعر احباط متزايدة بين بعض الحراس بشأن مستقبلهم في المدى البعيد.

وظهرت هذه الوحدات اول مرة في محافظة الانبار الغربية في اواخر عام 2006 عندما تمرد شيوخ القبائل العربية السنية على تنظيم القاعدة بسبب هجماته التي تشن دون تمييز والتفسير المتسم بالقسوة للاسلام. واعاد المتشددون الذين هزموا في الانبار تنظيم انفسهم في البداية في اماكن مثل الطارمية التي تبعد 30 كيلومترا شمالي بغداد. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قرر السكان المحليون انهم سئموا من هذا الوضع. وقال عماد جاسم الذي انشأ والده ومول وحدة الامن المؤلفة من 500 فرد في البلدة «كانت توجد اعمال قتل ومذابح جماعية واشياء تثير الاشمئزاز. لم يكن بامكان أحد ان يسير بمفرده».

واضاف «قتل اثنان من اخوتي. ولم نعد نتحمل الموقف أكثر من ذلك ووجب علينا ان نقاتل».

وينسب الجيش الامريكي الجزء الاكبر من الفضل الى فرق الصحوة السنية في انخفاض العنف في اجزاء عديدة من العراق. وتم تجنيد نحو 80 الف رجل بينهم مسلحون سابقون يحصل معظمهم على نحو 300 دولار شهريا من الجيش. وهم يتولون حراسة نقاط تفتيش ويقدمون معلومات بشأن مخابىء المتشددين. وقال اللفتنانت كولونيل تومي بوكاردي القائد الامريكي المحلي لـ«رويترز» اثناء زيارة المدينة ان الهجمات في الطارمية تقلصت من 18 هجوما في اليوم الى واحد أو اثنين في الاسبوع. وقال وهو يشير الى المعلومات التي تنقلها فرق الصحوة الى القوات الامريكية «القاعدة تخشانا... لكنها تخشى أكثر من فرق الصحوة لانهم يعرفون من هم».

لكن بينما هذه الوحدات لها علاقات جيدة مع القوات الامريكية هناك انعدام ثقة بالغ مع الحكومة التي يتزعمها الشيعة والتي ما زالت تشعر بالقلق من دعم جماعات تضم في صفوفها الكثير من المسلحين الذين حملوا السلاح في اعقاب الغزو الامريكي في عام 2003. ويخشى بعض السياسيين الشيعة الذين يشكون في ان العرب السنة يريدون استعادة الهيمنة التي كانوا يتمتعون بها خلال حكم صدام حسين من ان فرق الصحوة يمكن ان تحول سلاحها ضد قوات الامن في العراق وخاصة بعد ان تبدأ القوات الامريكية في الانسحاب. وفي الطارمية زادت مشاعر انعدام الثقة عندما اعتقلت الشرطة والد جاسم وهو شيخ عشيرة محلية شكلت هذه الوحدة بشأن اتهامات بأنه متورط في اعمال العنف. وقال مسؤولون امريكيون انه ما زال رهن الاحتجاز لدى وزارة الدفاع رغم تبرئة ساحته من أي اتهام.

وتزمع الحكومة التي تقول انها تقدر برنامج فرق الصحوة دمج 20 في المئة من المتطوعين في قوة الشرطة الوطنية وايجاد وظائف مدنية للباقين عندما تنتهي الحاجة اليهم وهي عملية طال امدها. وقال مسؤولون ان معظم المتطوعين سيتقاضون رواتبهم من الحكومة بحلول منتصف عام 2008. ولم يهدئ هذا الامر الشكوك على الارض في الطارمية حيث يحرس المتطوعون نقاط التفتيش وهم يرتدون ملابس مدنية. وبينما يحمل هؤلاء المتطوعون بنادق من طراز ايه كيه ـ47 فان الشيء الوحيد الذي يميزهم عن المتشددين هو بطاقة هوية باللون الوردي يعلقونها حول رقابهم أو ملابس عاكسة حتى يمكن للقوات الامريكية ان تتعرف عليهم ليلا. وقال فارس شاكر عضو وحدة الطارمية «ما هو وضعنا الان .. نريد ان ننضم الى الشرطة لكن وزارة الداخلية عرقلت ذلك».

وأضاف وهو يشير الى تنظيم القاعدة «فقدنا كثيرا من الرجال وهزمنا جماعة لم تتمكن حتى الدول العظمى من التغلب عليها».

وانهاء التعاون يمكن ان يقوض المكاسب الامنية التي تم تحقيقها بصعوبة. لكن في الوقت الراهن يثق القادة الامريكيون في ان فرق الصحوة لن تنقلب ضدهم. وقال البريغادير جنرال ويل غريمسلي نائب قائد القوات الامريكية في بغداد «نرى انهم ما زالوا يتسمون بالود. طالما ان لديهم رؤية للمستقبل بغض النظر عن طائفتهم أو أي شيء اخر ... فانهم باقون».

وتعرضت فرق الصحوة لهجمات متزايدة من جانب متشددين بينهم القاعدة. وقال بوكاردي ان فريق الصحوة يتعرض لخسائر. ورغم انه ليس لديه احصائيات دقيقة يقول الجيش الامريكي ان الهجمات على فرق الصحوة تضاعفت منذ تشرين الاول (اكتوبر). وقال بوكاردي «بصراحة انهم في المعركة».

وقال وليد محمد الذي يحرس نقطة تفتيش قرب لوحة اعلانات للتليفون المحمول خربها مؤيدو القاعدة الذين ازالوا وجه امرأة «منذ ان بدأنا هذه المهمة وهبنا حياتنا وانفسنا لهذا البلد ولله».

وهذا الاتجاه وجد قبولا لدى الحلفاء الامريكيين. وقال غريمسلي «اننا نراهم يتعرضون لهجمات ونراهم يقتلون». واضاف «لكنهم يعودون ... وهذا هو المقياس الحقيقي».

معتقلون عراقيون اثناء مراسم اطلاق سراحهم في سجن كوبر في مطار بغداد امس (رويترز)

التهم تلاحق مستشار البابا باستعداء الأوروبيين والأمريكيين ضد مصر

مؤتمر أقباط المهجر يطالب بمنح المسيحيين الفرصة للترشح للرئاسة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

طالب عدد من رموز أقباط المهجر المتواجدين بالقاهرة حاليا النظام المصري باتاحة الفرصة أمام المسيحيين للترشح الى منصب رئيس الجمهورية في أي انتخابات مقبلة وذلك من أجل ارساء قواعد الدستور التي تشير الى أن المصريين سواء أمام القانون.

وندد عدد من كبار القيادات القبطية بتردي أوضاع المسيحيين خلال السنوات الأخيرة بالرغم من قيام الحكومة المصرية خلال الفترة الماضية بالاستجابة لبعض المطالب التاريخية للأقباط ومن بينها موافقة القضاء للعائدين للمسيحية بعد اعتناقهم الاسلام باصدار بطاقات شخصية وأوراق رسمية مقيد بها انتماؤهم للكنيسة.

وقد جاء الهجوم على الحكومة المصرية في مؤتمر المواطنة الذي حضره أقباط المهجر ومن بينهم حلمي جرجس رئيس منظمة أقباط المملكة المتحدة والذي طالب بضرورة الزام الحكومة، السماح للطلبة الأقباط بالدراسة في جامعات الأزهر وأقسام اللغة العربية، كما دعا لأهمية القضاء على أوجه التمييز المختلفة في الحياة السياسية والاجتماعية للمصريين ومنح كافة المواطنين الحق في اعتناق أي دين يرغبون سواء الاسلام أو المسيحية.

ودعت سلوى الراهب ممثلة منظمة مسيحيي الشرق الأوسط لضرورة تنقية المقررات التعليمية من الشوائب الطائفية والقيم التي تدعو الى التعصب واذكاء روح العداء والتمييز ضد أتباع الديانات المختلفة.

كما طالبت سلوى بضرورة سن مادة في قانون العقوبات المصري تجرم ازدراء الدين المسيحي وتساوي في العقوبة بين من يزدري الاسلام أو أي ديانة سماوية أخرى.

وطالب مايكل منير رئيس منظمة أقباط الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة أن يعمل النظام على افساح الطريق أمام المسلمين الذين يريدون التحول نحو المسيحية وعدم ملاحقتهم.

وأشار منير الى أنه ينبغي عدم التعامل مع قضايا الأقباط باعتبارها مشكلة أقليات وانما ينبغي تبني مجموعة من الخطط والبرامج التي من شأنها أن تعمل على تبديد شبح الدولة الدينية عن مصر والدفع بقيم المواطنة من أجل التوصل للمساواة التامة بين عنصري الأمة.

وكان مؤتمر المواطنة الذي أنهى فعالياته أمس بالقاهرة قد شهد العديد من المفاجآت قبل بدء الفعاليات حينما قام عدد من أعضاء الاتحاد المصري لحقوق الانسان وهو الجهة المنظمة للمؤتمر بالانسحاب من الاتحاد، وتقدموا ببلاغ للسلطات الأمنية يتهمون فيه د. نجيب جبرائيل مستشار البابا شنودة ورئيس الاتحاد المصري بتبني أجندة تهدف لزعزعة الاستقرار في البلاد وبث الفتنة الطائفية واستعداء الخارج على مصر، خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، وقد ندد عدد من المنشقين على جبرائيل بالأجندة التي تبناها المؤتمر ووصفوها بأنها سوف تسفر عن اشعال الحرائق بين المصريين.

وفي تصريحات خاصة أكد هشام سلطان أحد أعضاء الاتحاد المصري لحقوق الانسان والذي انسحب من أعداء الوطن من أجل تأليب الرأي العام العالمي في الضرب على النظام المصري وحضه على فرض حصار دولي على المصريين.

واستشهد سلطان بعدد من الأسماء التي ينظر اليها باعتبارها تمثل خطرا لأمن البلاد ومن هؤلاء بيرت عزت عضو منظمة مسيحيي الشرق الأوسط بالاضافة لمايكل منير ومجدي وديع وآخرين دأبوا على تحريض الأوروبيين والأمريكيين على الحكومة المصرية.

جدير بالذكر أن عددا من المفكرين المسلمين حضروا مؤتمر المواطنة ومن هؤلاء القاضي فؤاد عبدالمنعم رياض عضو المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب والكاتب عبدالمنعم سعيد رئيس مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية بالاضافة للمطرب محمد نوح ومجموعة أخرى من المهتمين بقضايا حقوق الانسان.

وكان عدد من المحامين المسلمين على رأسهم المحامي نبيه الوحش قد فشلوا في الحصول على حكم قضائي بمنع عقد المؤتمر.

الولايات المتحدة تطلب من وزير الخارجية السوداني وقفاً فورياً لعمليات دارفور

انجمينا تهدد بطرد اللاجئين السودانيين.. والمتمردون يرفضون نشر اليورفور

الخرطوم ـ من عبد الواحد لبيني:

تفاقمت أجواء التوتر في منطقة ابيي على نحو ينذر بوقوع مواجهات بين الدينكا وعرب المسيرية، بعد ان عقدت مجموعات من شباب دينكا نقوك اجتماعا أمس قرر امهال المسيرية 24 ساعة لمغادرة البلدة، بينما احكم المسيرية حصارهم على ابيي مطالبين الدينكا بالخروج منها جنوبا خلال ساعات، وشهدت سوق المدينة اغلاقا شاملا طيلة النهار، يأتي ذلك في وقت تعرضت فيه قافلة لتجار من الشمال لاعتداء جنوبي ابيي من «الجيش الشعبي» أدى الى مقتل وفقدان 7 من التجار.

وحسب المسؤول السياسي للحركة الشعبية في ابيي شول شانقاط، فإن مجموعة تمثل شباب الدينكا عقدت امس اجتماعا رفضوا مشاركة ممثلي الحركة فيه، وقرروا بعده امهال ثلاثة من المقيمين في ابيي 24 ساعة لمغادرة البلدة، مشيرا إلى ان اثنين منهم من قبيلة المسيرية، احدهما من قادة القبيلة ويدعى كباشي التوم، وقال شول ان حشود المسيرية ما زالت تحاصر ابيي وتحتفظ بثلاث عربات تابعة لمحافظة تيمنع بولاية الوحدة، وعاب على قيادة القوات المسلحة والقوات المشتركة بالمنطقة «تفرجهم على هذا الوضع دون ان يقوموا بفك الحصار».

لكن رئيس المؤتمر الوطني في محلية ابيي، زكريا اتيم، اكد ان الشباب امهلوا جميع المسيرية 24 ساعة لمغادرة المنطقة، الامر الذي ادى الى اغلاق السوق نهار امس قبل ان تتمكن وساطة لقادة القوات المشتركة في اقناع تجار المسيرية باعادة فتح السوق، وكشف اتيم عن وصول اثنين من التجار الشماليين الى ابيي امس وهم جرحى إثر تعرض قافلة لهم الى هجوم من «الجيش الشعبي» جنوبي ابيي امس الاول مما ادى لمقتل احد التجار وفقدان ستة آخرين ما زال مصيرهم مجهولا، وحذر من تدهور الوضع الامني داخل ابيي في ظل عدم وجود عدد كاف من قوات الشرطة، وعدم وجود قاض واضاف «لا توجد حكومة في ابيي.. هناك فقط ادارة تتبع للحركة الشعبية ووجود منسوبي المؤتمر الوطني بات في خطر».

من جانبه، افاد آدم عبد الرحمن، احد عمد المسيرية بعدم تنازلهم عن ابيي وقال ان تحالفا بين المسيرية والحوازمة والرزيقات يطبق الآن على المنطقة، وتابع قائلا «لن تخرج نملة من ابيي» وذكر انهم يمهلون الدينكا 8 ساعات لمغادرة ابيي حتى لا تقع المواجهات، منتقدا عدم جدية الحكومة في معالجة النزاع حول ابيي.

وفي سياق متصل، قال بيان للجنة التنسيقية لقطاعات مجتمع ابيي المدني ان التصعيد والاعتداءات المتكررة من قبل المسيرية لم تأت من فراغ وانما تنفيذا لتوجيهات ناظر المسيرية مختار بابو نمر، الذي هدد قبل ايام بإغلاق الطريق المؤدي الى ابيي وعزلها عن الشمال، واشار البيان الى ان المسيرية يستخدمون كأدوات من قبل رافضين لتنفيذ اتفاق بروتوكول ابيي من داخل وخارج المؤتمر الوطني.

على صعيد آخر استهل وزير الخارجية دينق ألور امس، زيارة الى الولايات المتحدة الامريكية تستغرق اسبوعا بلقاء نائب وزيرة الخارجية جون نغروبونتي، وسيواصل لقاءاته اليوم بلقاء وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ومسؤولين امريكيين اخرين بهدف تحسين العلاقات بين البلدين.

وقال الناطق باسم الخارجية الامريكية شون مكورماك ان واشنطن ضغطت على الخرطوم من خلال لقاء ألور نغروبونتي لوقف احدث عمل عسكري لها في دارفور وازالة اية عقبات تمنع النشر الكامل لقوة مشتركة من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور، واعتبر تدفق اللاجئين من دارفور الى تشاد بسبب اعمال العنف «مبعث قلق حقيقي بالنسبة لبلاده».

واضاف «انهم بعض من اضعف الناس الذين يمكن ان يتخيلهم المرء وان رؤيتهم يتشردون في تلك المناطق امر مزعج تماما».

وقال مكورماك ان نغروبونتي أوضح موقف الولايات بشأن احدث الهجمات.

واضاف «اثار نغروبونتي مسألة تدفق اللاجئين وايضا الاعمال العسكرية التي تسببت في زيادة تدفق اللاجئين الى تشاد»، وتابع «أكد مواقفنا السياسية بأن الحكومة السودانية يجب ان تعمل بتركيز وسريعا مع الاتحاد الافريقي والامم المتحدة لتحقيق النشر الكامل لقوات حفظ السلام وبذل ما في وسعها لازالة العوائق امام النشر، وذكر ان نغروبونتي ضغط ايضا على ألور وعزلها عن الشمال، واشار البيان الى ان المسيرية يستخدمون كأدوات من قبل رافضين لتنفيذ اتفاق بروتوكول ابيي من داخل وخارج المؤتمر الوطني.

على صعيد متصل هددت تشاد بطرد اللاجئين السودانيين الذين عبروا اخيرا الحدود الى اراضيها، بينما ألقى مستشار رئيس الجمهورية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل باللائمة على مجلس الامن الدولي في الاحداث الدموية التي شهدتها انجمينا اخيرا، بسبب تجاهله لشكوى الخرطوم ضد تشاد، في وقت طالبت الحكومة بتنفيذ الاحكام الصادرة ضد مختطفي اطفال دارفور.

ونفى اسماعيل في حوار نشرته امس جريدة «الشرق الاوسط» بشدة انطلاق المعارضة التشادية من الاراضي السودانية، مجددا استعداد الخرطوم للجلوس مباشرة او عبر طريق ثالث مع انجمينا لوضع حد لتدهور العلاقات، وشدد على ان «هذا الموقف لا ينبع عن ضعف او خوف لاننا نعرف قدراتنا وكذلك قدرات الحكومة التشادية».

واتهم اسماعيل تشاد مجددا بالتورط في دعم متمردي دارفور، موضحاً ان الخرطوم لم تتعامل بردة فعل مع هذا الدعم «لان القناعة كانت لدينا ان دبي شخصياً لم يكن يدعم هذا التوجه، لكنه ظل ضعيفاً وعاجزاً عن كبح جماح قياداته الأمنية والعسكرية التي حولت تشاد الى منطلق خلفي لتمويل التمرد في دارفور وتسليحه وتدريبه»، مشيراً الى ان عدداً كبيراً من قيادات التمرد وضباطه ينتمون الى الجيش التشادي ومنهم عبد الله ابكر اول قائد للتمرد وكان اصلاً عقيداً في الجيش التشادي.

وقال اسماعيل ان مجلس الامن بعدم تعامله مع الشكوى السودانية، للتأثير الفرنسي حيث من المعروف ان باريس توصلت الى صفقة لحماية النظام التشادي مقابل الافراج عن الفرنسيين المدانين في جريمة اختطاف اطفال دارفور وتشاد، تسبب في الازمة الحالية، واعتبر ان تأخر مجلس الامن الدولي في التعامل مع الشكوى جعله شريكاً اساسياً في الاحداث المأساوية التي حدثت وتحدث في تشاد اليوم، وحذر من ان عدم تحرك مجلس الأمن وتعامله بعدالة في هذه القضية سيضيف تعقيداً جديداً لن يصب في مصلحة الاستقرار في تشاد والمنطقة.

الى ذلك، طالبت وزارة الخارجية في بيان لها امس بتنفيذ الاحكام الصادرة ضد مختطفي اطفال دارفور، واعتبرت التصريحات التي اطلقها الرئيس التشادي ادريس دبي، المتعلقة بالعفو عن الفرنسيين المحكومين في قضية اختطاف الاطفال السودانيين، تسييسا واقحاما غير مبررين لقضية انسانية في الصراع السياسي بينه وبين خصومه.

واعربت الوزارة عن انشغالها البالغ ازاء التصريحات التي اطلقها الرئيس التشادي ادريس دبي، اثناء مقابلته وزير الدفاع الفرنسي في انجمينا المتعلقة بالعفو عن الخاطفين المحكومين، ورأت ان التصريحات جاءت في وقت غير مناسب وان فيها تسييسا واضحا لقضية الاطفال المخطوفين واقحاما غير مبرر لقضية انسانية في الصراع بين دبي وخصومه من المعارضة.

وقال البيان «ان من شأن اتخاذ قرار العفو عن المحكومين الاضرار بمصلحة وحقوق الاطفال الذين ما زال مصيرهم مجهولا» ورأت الحكومة ان ذلك يجعل التنازل عن قضية الاطفال وقرار المحكمة التشادية الذي اكد تنفيذه القضاء الفرنسي صفقة سياسية، واشار البيان الى تزامن التصريحات مع الهجوم الذي شنته المعارضة على انجمينا وزيارة الوزير الفرنسي.

وكرر بيان وزارة الخارجية تأكيد الحكومة على الموقف المبدئي لحكومة السودان ازاء قضية الاطفال وضرورة تنفيذ الحكم الصادر ضد الخاطفين، ودعت تشاد الى عدم تمرير اشارات سالبة من شأنها التأثير على حكم المحكمة.

من جهتها، قالت تشاد امس انها لن تقبل أي لاجئين اضافيين من اقليم دارفور، وستطردهم اذا لم يعدهم المجتمع الدولي الى بلدهم أو يجد بلدا اخر يؤويهم، ووجه رئيس الوزراء التشادي نور الدين ديلوا قصير كوماكوي هذا التحذير مع عبور آلاف اللاجئين السودانيين الجدد حدود تشاد الشرقية هربا من هجمات في ولاية غرب دارفور.

وقال كوماكوي «لا يمكننا السماح لمزيد من اللاجئين بأن يأتوا ويسببوا لنا المشاكل. فليبحث المجتمع الدولي المتساهل للغاية مع «الرئيس السوداني» عمر البشير عن بلد اخر لايوائهم».

من جهة ثانية، قال المتمردون التشاديون إن فرنسا التي تساهم بأكثر من نصف قوة الاتحاد الاوروبي التي يبلغ قوامها 3700 جندي وسيتم نشرها في شرق تشاد ساعدت الرئيس إدريس ديبي بشكل مباشر على دحر هجومهم الاخير على انجمينا.

وقال تحالف الجماعات المناهضة للرئيس التشادي ادريس ديبي في بيان ان الدبابات وطائرات الهليكوبتر الفرنسية وهي جزء من قوة فرنسية متمركزة في تشاد، فتحت النار في القتال الأخير وان مدنيين قتلوا خلال المعارك.

ونفت فرنسا التي حشدت التأييد الدولي لديبي أن تكون قواتها شاركت بشكل مباشر في القتال رغم قولها إن القوات أطلقت النار دفاعا عن النفس ردا على إطلاق نار أثناء إجلاء أكثر من ألف أجنبي من فرنسا ودول أخرى من العاصمة انجمينا.

الاحتلال ينفذ عمليات توغل والمقاومة تعد خططا جديدة للعدوان المحتمل

الجيش الاسرائيلي بانتظار التعليمات لشن هجوم واسع والحكومة المقالة تنفي اختباء هنية تحت الأرض

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

نفذ جيش الإحتلال الاسرائيلي أمس الثلاثاء توغلاً لساعات في منطقة تقع الى الشرق من مدينة غزة، فيما أعلنت قيادة الجيش الاسرائيلي أنها تنتظر الأوامر للبدء في هجوم واسع على غزة، في الوقت الذي قللت فيه حماس من امكانية تهديدات اسرائيل باغتيال اسماعيل هنية، وقالت انه يمارس عمله ولم يختبئ تحت الأرض.

وفي التفاصيل قال شهود عيان ان عدة آليات اسرائيلية توغلت لساعات في أطراف من حي الزيتون وحي الشجاعية الواقعين شرق مدينة غزة.

وذكر الشهود أن اشتباكات عنيفة دارت بين النشطاء الفلسطينيين وقوات اسرائيلية خاصة حاولت التسلل الى مناطق تقع في عمق أكبر بمدينة غزة.

وذكر أحد النشطاء لـ «القدس العربي» ممن تواجدوا في مكان التوغل ان العملية كانت أشبه بـ «مناورة عسكرية». وأشار الى ان معظم النشاطات التي نفذها جيش الاحتلال كانت «أشبه بتدريب عسكري»، مرجعاً السبب في امكانية أن تكون مثل هذه التوغلات المحدودة «مقدمة لتنفيذ أخرى أكبر في أوقات قريبة».

وذكر الناشط أن غالبية التنظيمات المسلحة وضعت خططاً وتكتيكات عسكرية جديدة، استعداداً لأي هجوم على القطاع، عقب التصريحات التي أطلقها قادة اسرائيل بامكانية اجتياح القطاع بالكامل.

ورفض الناشط الكشف عن تفاصيل الخطة التي وضعها فصيله المسلح، لكنه أوضح أن غالبية المسلحين خلال التوغل تدربوا على طرق جديدة تساعدهم على التخفي عن الطائرات الحربية التي تطلق نحوهم صواريخ، مثلما حدث في السابق، مشيراً الى أن توغل الأمس نفذت فيه بعض الخطط الجديدة التي وضعها فصيله.

وأكد أن «هناك توجها لدى الفصائل المسلحة بتشكيل غرفة عمليات مشتركة للتنسيق الميداني وقت الاجتياح».

وتوعد بـ «رد قاس» على اسرائيل وبـ «مفاجآت» في ساحة القتال اذا ما نفذ جيش الاحتلال تهديداته باجتياح القطاع.

يشار الى أن المصادر الطبية الفلسطينية قالت ان ناشطين أصيبا خلال التوغل، في الوقت الذي اعترف فيه متحدث عسكري اسرائيلي باصابة أحد الجنود.

وقالت المصادر الطبية ان حالة الناشطين طفيفة، وجرى علاج اصاباتهما ميدانياً، في حين قال متحدث عسكري اسرائيلي أنه جرى نقل الجندي المصاب الى مستشفى سوروكا داخل اسرائيل.

دبابات اسرائيلية تحاصر قطاع غزة

وقالت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس انها أحبطت محاولة قوات الاحتلال التوغل شرقي حي الزيتون، عندما اكتشفت قوات خاصة اسرائيلية واشتبكت معها، مشيرة الى أنها أطلقت نحو القوة المتسللة عددا كبيرا من قذائف الهاون.

كذلك اعلنت مصادر طبية فلسطينية ان ثلاثة مقاومين فلسطينيين آخرين من بينهم حالة خطيرة اصيبوا في اشتباكات مسلحة مع قوة خاصة اسرائيلية توغلت في بلدة القرارة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة.

واكدت المصادر الطبية في مستشفى (ناصر) بالمدينة ان ثلاثة من رجال المقاومة اصيبوا بجراح مختلفة بينهم حالة خطيرة خلال تصديهم للاليات الاسرائيلية المتوغلة شرق بلدة القرارة.

وذكر شهود عيان من المنطقة أن تلك القوات جرفت مساحات زراعية، واعتقلت 15 مواطناً واقتادتهم الى جهة مجهولة داخل اسرائيل.

يذكر أن وزير الجيش الاسرائيلي أيهود باراك قال الاثنين انه أصدر تعليماته للجيش بالاستعداد لشن عملية واسعة ضد غزة.

وأمس الثلاثاء قال الجنرال غابي أشكنازي رئيس أركان الجيش الاسرائيلي ان جيشه «على أهبة الاستعداد لتوسيع رقعة عملياته في قطاع غزة عندما تقضي الضرورة ذلك».

ونقل عن أشكنازي قوله ان «الجيش ينتظر تعليمات المستوى السياسي للبدء في عملياته الكبرى»، موضحاً أن «الاستعدادات والخطط أصبحت جاهزة وان الأمر يتعلق بقرار تتخذه الحكومة الاسرائيلية».

وكانت اسرائيل هددت باغتيال قادة كبار من حركة حماس، بمن فيهم اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة، والدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حماس، اضافة الى خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة المقيم في سورية.

وفي هذا الشأن قال طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة المقالة ان هنية «لن يخشى من التهديدات الاسرائيلية باستهداف»، مشيراً الى أنه يواصل حياته بشكل طبيعي ويتخذ بعض الاحتياطات الأمنية التي لم تصل الى حد الهروب والاختفاء.

وأكد النونو خلال اتصال مع «القدس العربي» أن «هنية يمارس عمله الطبيعي كرئيس للوزراء ويتابع كل الأمور كما كان في السابق، ولن يتأثر من التهديدات الاسرائيلية».

وقال النونو «أبو العبد (هنية) لم يهرب ولم يصب بالرعب كما يدعي اعلام الاحتلال الاسرائيلي ويواصل حياته بشكل طبيعي».

ولم يفصح النونو عن طبيعة التدابير الأمنية، غير أنه أكد أن كل الوزراء يمارسون أعمالهم الاعتيادية، لافتا الى أن الحكومة عقدت أول أمس اجتماعها الأسبوعي.

وفي ذات السياق شددت كتائب القسام على أنها لن تسكت عن المساس بقيادتها، مؤكدة أن التهديدات الصهيونية «تأتي في اطار العجز الصهيوني والفشل الذريع في النيل من المقاومة الفلسطينية».

وقال أبو عبيدة الناطق باسم القسام «ان كل جريمة صهيونية بهذا الصدد ستواجه بكل قوة رادعة».

الى ذلك فقد قال ابو مجاهد الناطق الرسمي باسم لجان المقاومة الشعبية ان «تهديد العدو الصهيوني باستهداف قيادات المقاومة الفلسطينية هو قمة الافلاس والعجز الذي تعاني منه حكومة اولمرت الارهابية في مواجهة صواريخ المقاومة المباركة».

وحذر ابو مجاهد من المساس بشخص هنية. وقال في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان التهديدات التي يطلقها قادة جيش العدو الصهيوني بالعدوان الواسع على قطاع غزة ما هي الا فقاقيع اعلامية لن تؤثر في عزيمة مقاومتنا وشعبنا الصامد والذي ينتظر المواجهة بكل صلابة وعنفوان وثبات وثقة بنصر الله عز وجل وسوف يري العدو من هي مقاومتنا ما يجعله يعض أصابع الندم على مجرد التفكير بهذا العدوان».

ودعا الى ضرورة تشكيل جبهة مقاومة موحدة تشرف عليها غرفة عمليات مشتركة من اجل ادارة المواجهة الميدانية مع العدو والاستعداد لأي عدوان شامل.

وأعلن ابو مجاهد «عن جاهزية مجاهدي الوية الناصر وانتشارها في الميدان لمواجهة العدو الاسرائيلي واستعدادهم الكامل للتضحية وصد العدوان عن ابناء شعبنا المحاصر في قطاع غزة».

وأعلن أمس عدد من التنظيمات الفلسطينية مسؤوليتها عن اطلاق عدد من القذائف الصاروخية تجاه البلدات الاسرائيلية، واعترفت اسرائيل بسقوط عدد منها في مناطق النقب الغربي، دون أن توقع اصابات أو أضرارا.

عباس: لا تقدم في عملية السلام وعلى حماس العودة عن «الانقلاب»

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى مغادرته ابوظبي امس على ضرورة تراجع حركة حماس عن انقلابها على السلطة الفلسطينية في قطاع غزة والتزامها بالشرعية.

وقال عباس ان المفاوضات مع اسرائيل بطيئة ولا يمكن التحدث عن تقدم في عملية السلام، كما جدد مطالبة حركة حماس بالتراجع عن «انقلابها» في غزة قبل استئناف الحوار معها.

وقال عباس قبيل انتقاله الى البحرين ان «سير المفاوضات مع اسرائيل بطيء ولا نستطيع ان نتحدث عن تقدم في عملية السلام» مشيرا الى ان مباحثاته في ابوظبي تناولت افق السلام والقمة العربية المقبلة في دمشق الشهر المقبل اضافة الى «الوضع الاقتصادي» للشعب الفلسطيني.

وجدد عباس موقفه ازاء معاودة الحوار مع حركة حماس، وقال ان على الحركة قبل ذلك «ان تتراجع عن انقلابها على السلطة الفلسطينية في قطاع غزة والتزامها بالشرعية».

واضاف «اذا ما تحقق ذلك سنكون جاهزين للذهاب الى انتخابات مبكرة».

وأوضح عباس ان معبر رفح ما زال مغلقا وان عودة فتحه ستكون على أساس الاتفاق الدولي الذي عقد عام 2005 بمشاركة أوروبية كاملة.

وقال الرئيس الفلسطيني امس ان محادثاته مع الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات، تناولت مختلف القضايا التي تهم الجانبين خاصة فيما يتعلق بالآفاق المستقبلية لعملية السلام في منطقة الشرق الاوسط ومجريات الأوضاع الداخلية الفلسطينية والوضع الاقتصادي الذى يعيشه الشعب الفلسطيني.

وأضاف ان المحادثات تطرقت أيضا الى القمة العربية القادمة التي ستعقد في دمشق والموضوعات المطروحة عليها وذلك بما يسهم في تحقيق التضامن العربي ومواجهة التحديات التي تواجهها المنطقة في هذه الفترة.

واشاد بدعم دولة الامارات العربية المتحدة ومساندتها للشعب الفلسطيني الذي يمر بظروف استثنائية صعبة.

حماس تقول ان اعلان اسرائيل سعيها لاسقاط حكمها يثبت أن هذه الحرب ذات أبعاد سياسية وليست أمنية

■ غزة ـ يو بي أي: اعتبر متحدث باسم حركة حماس أن اعلان نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية حايم رامون سعي حكومته لاسقاط حكم حماس في غزة يثبت أن «الحرب التي يشنها الاحتلال» ذات أبعاد سياسية وليست أمنية.

وكان رامون قال أمس خلال اجتماع جلسة للجنة الخارجية والأمن في الكنيست الاسرائيلي ان «أيام حماس باتت معدودة، وأن الأمر لن يستغرق عدة شهور».

وتوقع ألا يستمر حكم الحركة في القطاع مشدداً على أن اسرائيل سوف تعمل خلال عدة أشهر وفي أقصى حد سنة واحدة، لاسقاط حُكم حماس في غزة. وأضاف أن «التحرك ضد حماس في غزة ينبغي أن يسير جنبا الى جنب مع تكثيف مفاوضات السلام مع (رئيس السلطة الفلسطينية محمود) عباس».

وقال المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري في تصريح له امس الثلاثاء «تصريحات رامون تؤكد أن الحرب التي يشنها الاحتلال الصهيوني على شعبنا ليست مرتبطة باطلاق الصواريخ كما يحاول البعض أن يزعم وانما مرتبطة بأهداف سياسية تتعلق بالرغبة في اسقاط حماس والحكومة التي شكلتها بموجب فوزها في الانتخابات التشريعية الأخيرة».

ورأى أن هذه التصريحات «تؤكد ان هناك تنسيقاً عالي المستوى بين الاحتلال وفريق المقاطعة في رام الله (في اشارة للسلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس) لأنهما يحملان نفس الهدف المتمثل بنزع الشرعية واسقاطها»، وقال «هذا يفسر التحريض الذي يشنه رئيس السلطة وفريقه في رام الله ضد غزة وحركة حماس في ظل عدم وجود أي موقف حتى مجرد استنكار أو يبرز أي مسعى لوقف هذه التهديدات المتعالية من قبل قادة الاحتلال». وأضاف «في جميع الأحوال تؤكد حركة حماس أنه من الوهم الاعتقاد للحظة واحدة أن يفلح العدوان والحصار في اسقاط هذه الحركة وهذه الحكومة الشرعية».

وأضاف «الحصار والعدوان ليس وليد اللحظة انما بدأ بعد فوز الحركة قبل عامين بالانتخابات ورغم ذلك فشل في تحقيق اهدافه وأثبتت الحركة القدرة على الثبات والصمود والمواجهة والاستمرار».

وقال ان «رامون يحاول ممارسة خداع نفسه وشعبه بأن هناك مجالاً لاسقاط حركة حماس وهذا ما أثبتت التجربة أنه وهم لا يمكن تحقيقه».

ديوان رئيس الوزراء: اولمرت لم يأمر بتجميد البناء بعد انابوليس

وزير الاسكان الاسرائيلي يؤكد أن البناء في القدس الشرقية ما زال مستمرا والبلدية تعلن تشييد 10 الاف وحدة سكنية لليهود

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اكد وزير الاسكان الاسرائيلي زئيف بويم، امس الثلاثاء في حديث ادلى به للاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، ان الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية المحتلة ما زال مستمرا بنفس الوتيرة، ونفى نفيا قاطعا الانباء التي تحدثت عن اصدار تعليمات للجهات ذات الصلة بايقاف البناء اليهودي في القدس المحتلة، نتيجة للتفاهمات التي تم التوصل اليها بين الدولة العبرية والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وشدد الوزير الاسرائيلي وهو من اقرب المقربين لرئيس الوزراء ايهود اولمرت، ان تعليمات الاخير بشأن الاستيطان في الاراضي المحتلة، تتعلق بالبناء في المستوطنات الاحتلالية في الضفة الغربية، اما بالنسبة للقدس المحتلة فلم يطرأ اي تغيير على التعليمات، على حد تعبير الوزير، الذي اضاف ان رئيس الوزراء اولمرت طلب ابلاغه عن عمليات البناء في القدس المحتلة، ولكنه لم يصدر امرا بوقفها.

وشدد الوزير الاسرائيلي على ان المناقصات للبناء في جبل هارحوما (جبل ابو غنيم) في اخر مراحل التنسيق مع بلدية القدس الغربية، وانه بعد الانتهاء من الحصول على التراخيص الملائمة، فان البناء سينطلق بوتيرة سريعة.

وقال موقع صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية على الانترنت ان رئيس بلدية القدس الغربية اوري لوبليانسكي، تطرق هو الاخر الى مسألة الاستيطان في القدس الشرقية وقال انه لن يسمح بتحويل القدس الى بؤرة استيطانية عشوائية، واضاف ان البلدية تسعى بكل ما أوتيت من قوة لبناء عشرة الاف وحدة سكنية لليهود للازواج الشابة في القدس الشرقية.

وكانت صحيفة (هآرتس) قد نشرت امس في عنوانها الرئيسي خبرا جاء فيه ان المدير العام لبلدية القدس الغربية يائير معيان، قال في جلسة خاصة عقدت في الكنيست الاسرائيلي ان حكومة ايهود اولمرت تعيق عملية بناء 10 الاف وحدة سكنية في القدس الشرقية المحتلة على خلفية التفاهمات التي توصلت اليها اسرائيل مع رئيس السلطة محمود عباس (ابو مازن)، واكدت الصحيفة ان اقوال معيان تؤكد ان التقييد على البناء في الضفة الغربية المحتلة، يسري ايضا على القدس الشرقية.

وزاد المدير العام قائلا انه على الرغم من ذلك فان البلدية تقوم بتسريع بناء 10 الاف وحدة سكنية للازواج الشابة في الاحياء اليهودية في القدس الشرقية. واوضح معيان ان ما سماها بالخطة الكبيرة لبناء اربعة الاف وحدة سكنية في القدس الشرقية المحتلة وصلت الى مراحل التخطيط الاخيرة، وتوقع ان تشرع البلدية في البناء قريبا.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية انه بعيد مؤتمر انابوليس الذي عقد في الولايات المتحدة الامريكية وبعد قيام وسائل الاعلام الاسرائيلية بنشر انباء اربكت رئيس الوزراء اولمرت، قام الاخير باصدار تعليماته الى الجهات ذات الصلة بتجميد البناء في المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك في المنطقة التي تسمى اسرائيليا منطقة حاضن القدس، اما فيما يتعلق بالبناء في القدس الشرقية المحتلة، فقد اكدت المصادر ان اولمرت امر جميع الوزراء باطلاعه على خطط البناء فيها قبل الشروع بها، ولفتت الصحيفة الى ان اولمرت تعهد للوزير ايلي يشاي، زعيم حركة شاس الدينية اليمينية المتزمتة، عدم تقييد البناء اليهودي في المنطقة الخاضعة لنفوذ بلدية القدس الغربية، أي ايضا في القدس الشرقية المحتلة، لانه وفقا للقانون الاسرائيلي فان القدس الموحدة بشطريها الغربي والشرقي، تابعة لبلدية القدس.

وزادت الصحيفة قائلة انه بحسب اقوال المدير العام لبلدية القدس الغربية امام اعضاء لجنة المالية البرلمانية فان حكومة ايهود اولمرت تعيق تسويق وحدات سكنية لليهود في منطقتين في القدس الشرقية، وتابع قائلا ان وزارة الاسكان ابلغته بان اولمرت لم يصادق حتى الان على الخطتين السكنيتين، على حد تعبيره.

اما ممثل وزارة الاسكان في اللجنة فقال انه لا توجد شروط للبناء في القدس الشرقية، وان اولمرت لم يأمر بذلك، ولكنه مع ذلك اعترف بأن الحكومة الاسرائيلية امرت بتجميد البناء في المستوطنات المحيطة بالقدس الشرقية مثل افرات وغفعات زئيف وبتار عليت.

ونقلت الصحيفة عن ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ان البناء في القدس الشرقية لم يجمد، ولكن اضاف البيان الرسمي الصادر عن ديوان اولمرت انه بسبب الحساسية السياسية فان اولمرت امر باطلاعه على عمليات البناء قبل الشروع فيها.

واشنطن تسعى للتوصل لصيغة حل مرحلي للتغلب على تعثر المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تسعى الادارة الامريكية الى التوصل لصيغة اتفاق مرحلي لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، وذلك من خلال تقديم صيغة تضمن ازالة اسرائيل للمستوطنات العشوائية المنتشرة في الضفة الغربية اضافة الى الحواجز العسكرية مقابل مواصلة حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية تنفيذ تعهدات السلطة وفق خطة خارطة الطريق واهمها نزع سلاح فصائل المقاومة، ومنع اية عمليات مقاومة انطلاقا من الضفة الغربية.

واكدت مصادر فلسطينية امس ان وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس عرضت ذلك التوجه الامريكي امس الاول على رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض خلال اجتماعهما في واشنطن التي يزورها الاخير منذ ايام، وذلك في اطار سعي واشنطن للتغلب على تعثر المفاوضات ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وكان فياض اتهم اسرائيل بعدم تنفيذ التزاماتها وبتجميد النشاط الاستيطاني، وتقليص عدد الحواجز العسكرية التي تحد من حرية حركة الفلسطينيين في الضفة الغربية.

واشتكى فياض في كلمة القاها امس الاول في حشد من العرب الامريكيين والدبلوماسيين والصحافيين من عدم حدوث تقدم بخصوص هذه القضايا بالرغم من مرور شهرين على استضافة الولايات المتحدة مؤتمر انابوليس في ولاية ميريلاند حيث اتفق الجانبان على البدء في مفاوضات بهدف التوصل الى اتفاق سلام قبل نهاية العام الجاري.

وجاء حديث فياض هذا قبل اجتماعه امس الاول مع رايس خلال زيارته لواشنطن، وذلك قبل ان تعرض عليه الرغبة الامريكية بالتوصل لصيغة حل مرحلي لاعطاء زخم للعملية التفاوضية المتعثرة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وحسب المصادر فان الادارة الامريكية ترغب بعرض اقتراح على اسرائيل والسلطة الفلسطينية على شكل صيغة حل مبدئي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، يقضي بازالة المستوطنات المسماة بالعشوائية، وغالبية الحواجز العسكرية على الطرق في مدن الضفة الغربية والاكتفاء بقواعد ومواقع عسكرية اسرائيلية محدودة في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وبعد ذلك يتم البت في القضايا النهائية التي تحتاج لاكثر من عام للبت فيها.

وذكرت المصادر أن الصيغة الامريكية للحل الاولي تتضمن ملاحق بالاتفاق المبدئي وجدولا زمنيا للتنفيذ.

واوضحت المصادر بان عباس عبر عن رفضه لذلك التوجه وانه ابلغ واشنطن بذلك، وابلغ جهات عربية، منها، الأردن ومصر بهذا الموقف.

بعد اقل من 24 ساعة على ابلاغ بنك اسرائيل المركزي للمصارف الاسرائيلية فرض قيود مختلفة على تعاملها مع البنوك الفلسطينية

قوات الاحتلال تداهم عددا من محلات الصرافة الفلسطينية وتصادر حوالي مليون دولار بحجة انها تعمل لصالح فصائل المقاومة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

داهمت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس عددا من محلات الصرافة الفلسطينية بالضفة الغربية، واعتقلت عددا من الصرافين وأغلقت محلاتهم لمدة 6 اشهر بحجة انها تعمل لصالح فصائل المقاومة الفلسطينية وتوفر الاموال لها، وخاصة حركة حماس.

واعترفت سلطات الاحتلال بأن قوات الجيش صادرت من محلات الصرافة في جنين وطولكرم ونابلس والخليل اكثر من ثلاثة ملايين شيقل اي حوالي مليون دولار.

وبررت سلطات الاحتلال الحملة العسكرية ضد محلات الصرافة الفلسطينية بأنها تستخدم لنقل الاموال لفصائل المقاومة من جهات خارجية وذلك من خلال تحويل تلك الاموال لحساب الصيارفة العرب ومن ثم الى حساب الصيارفة الفلسطينيين دون رقابة من السلطة الفلسطينية وتنتقل الى نشطاء المقاومة لشراء اسلحة وعتاد لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل الامر الذي نفاه الجانب الفلسطيني.

واكدت مصادر محلية ان قوات الاحتلال صادرت جميع محتويات محلات الصرافة من أموال وأثاث وأجهزة في العديد من المدن الفلسطينية حيث شملت الحملة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية أكثر من عشر مؤسسات مصرفية على رأسها فروع مؤسسة عابدين للصرافة، وذلك بعد ان أجبرت قوات الاحتلال أصحاب المحلات بفتح محلاتهم، ومن ثم صادرت جميع ما فيها من حواسيب وأموال وأوراق، واعتقلت محمد عابدين أحد العاملين بالصرافة.

وقال هشام عابدين صاحب شركة عابدين الدولية للصرافة في تصريحات صحافية «ان قوة اسرائيلية داهمت منزلي الساعة الثانية عشرة من منتصف الليلة قبل الماضية وقامت بتفتيشه بشكل دقيق وصادرت جميع ما فيه من أموال تعود لعائلتي وجهازي حاسوب».

وأضاف عابدين «ومن ثم أمروني باحضار مفاتيح المحل واقتادوني اليه حيث قمت بفتحه، ومن ثم قاموا بعد ذلك بمصادرة جميع الأموال النقدية فيه بعد فتح الخزنة وجميع الأوراق والملفات وأجهزة الحاسوب».

واقتحمت قوات الاحتلال ثمانية محلات للصرافة في مدينة نابلس وصادرت كل المحتويات بعد أن أجبرت أصحاب المحلات على الخروج في المطر الشديد وعرف من بين المحلات التي اقتحمتها قوات الاحتلال كاظم حواري وخضر أبو السعود وعمر كلبونة وعوني كلبونة وحسام عميرة.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة حوارة جنوب نابلس واعتقلت المصرفي طايل الحواري (47عاما) الذي يملك محل صرافة في السوق التجاري بمدينة نابلس، وشقيقه المصرفي خالد الحواري (44 عاما) الذي يملك محل صرافة في مدينة رام الله.

كما اقتحمت قوات الاحتلال عددا كبيرا من مؤسسات الصرافة في مدينة رام الله، وصادرت مبالغ مالية.

وفي مدينة جنين، اقتحمت قوات الاحتلال منازل عدد من الصرافين من بينهم ابراهيم نصار صاحب محلات نصار للصرافة، وكذلك منزل الصراف محمد السعدي، ومحمد ابراهيم الصانوري، ويونس البوجرمي، ومحمد حسني السعدي.

وفي طولكرم اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس محل «بيت المقدس للصرافة» لصاحبة أبو كاظم عوض، وصادرت جهاز حاسوب واوراقا خاصة بصاحب المحل الذي صدر امر باغلاقه لمدة 6 شهور.

ومن الجدير بالذكر أن صاحب المحل «ابو كاظم العوض 50» عاماً معتقل لدى قوات الاحتلال منذ 11 شهرا، بتهمة نقل الاموال لجهات فلسطينية معادية لاسرائيل.

واعلنت سلطات الاحتلال ان العام 2007 شهد تضخما في حجم الاموال المنقولة من خلال محلات الصرافة لفصائل المقاومة وان هذه الاموال تشكل وقود المحرك لعمل نشطاء المقاومة.

ومن جهته استنكر مركز أحرار لدراسات الأسرى هذه الهجمة ضد محلات الصرافة ودعا الجمعيات والهيئات الحقوقية للتدخل السريع ورفع دعاوى ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ومن الجدير بالذكر بان بنك اسرائيل المركزي ابلغ المصارف الاسرائيلية امس الاول بفرض قيود مختلفة على تعاملها مع البنوك الفلسطينية بغية منع غسل الأموال وتحويل أموال الى دول «معادية» أو لأغراض «ارهابية».

وأفادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية أن اجراءات العمل بهذه التعليمات الجديدة دخلت حيز التنفيذ امس.

الأجهزة الأمنية الفلسطينية تفشل في تحرير محامية فلسطينية مختطفة منذ اسبوع

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان اجهزة الامن الفلسطينية فشلت لغاية الان في تحرير محامية فلسطينية اختطفت في مدينة رام الله مساء الاربعاء الماضي على يد مجهولين، الامر الذي يثير الشكوك حول مصداقية اجهزة الامن في سيطرتها على الاوضاع الداخلية بالاراضي الفلسطينية وفق الخطة الامنية التي اعدتها حكومة تسيير الاعمال وبدأت بتنفيذها منذ شهر تموز الماضي لانهاء الفوضى ووضع حد للفلتان الامني.

وفي ظل عدم معرفة مصير المحامية امانى ابو عرقوب رغم مرور اسبوع على اختطافها دعا النائب عن حركة فتح في المجلس التشريعي عيسى قراقع امس الرئيس الفلسطيني محمود عباس وكافة الأجهزة الأمنية والشرطية الى بذل أقصى الجهود لاعادة المحامية الى أهلها.

وقال قراقع في تصريح صحافي «ان مرور أسبوع على خطف المحامية أبو عرقوب يثير القلق الجدي على حياتها ومصيرها ومما يستدعي العمل بكل الوسائل لالقاء القبض على الفاعلين والمتورطين في هذا العمل الجبان». وكانت ابو عرقوب اختطفت مساء الأربعاء الماضي عقب خروجها من مجمع المحاكم في رام الله.

وشدد قراقع على أن خطف المحامية أبو عرقوب هو عمل مشين ويعتبر ارهابا وقرصنة تنتهك كل التقاليد للشعب الفلسطيني، وذلك الى جانب انها عملية موجهة الى سلك القضاء وسلطة القانون وانتهاك لحقوق الانسان الفلسطيني وتحد للسلطة الوطنية وأجهزتها الأمنية والشرطية. واشار قراقع الى ان قضية خطف المحامية تثير القلق والاستهجان والاستنكار في الشارع الفلسطيني والذي يتمنى أن لا يتحول الاختطاف الى ظاهرة يمارسها الخارجون عن القانون والأعراف و«الزعران» في المجتمع الفلسطيني. ومن جهتها قالت النائبة في المجلس التشريعي عن حماس سميرة حلايقة ان هذه جريمة غريبة عن عادات الشعب الفلسطيني، خاصة وأن المختطفة امرأة. وطالبت حلايقة أجهزة الأمن الفلسطينية والسلطة الوطنية بالعمل الجاد والسريع على انهاء هذه الجريمة.

هذا واصبحت حادثة اختطاف المحامية ابو عرقوب المتواصلة منذ الاربعاء الماضي قضية رأي عام في الاوساط الفلسطينية خاصة وان اختطافها جاء عقب كسبها لقضية كانت تعمل فيها ضد طرف معروف.

وتقطن المحامية المخطوفة في رام الله وتتنقل منها الى مدينة الخليل بشكل يومي حيث تعمل بأحد مكاتب المحاماة فيها، وهي تعمل في هذه المهنة منذ ثماني سنوات.

ترحم نخبوي على أيام صدام حسين.. خلاف بين الحرس القديم والجديد على أسلوب المواجهة

تزايد الحديث عن سيناريو أمريكي اسرائيلي لفرض الخيار الأردني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يخفي أي سياسي أردني شعوره بالقلق جراء الاحتمالات التي تتحدث عن كلفة سياسية للاجراءات الاقتصادية القاسية التي اتخذتها الحكومة الأردنية مؤخرا وهي كلفة يمكن ان تكون مخبأة تحت قبعة صناع القرار الدولي وتحديدا في واشنطن على شكل أجندة سياسية تقاومها عمان حتى الأن لكن هذه المقاومة قد تلين تحت وطأة الضغط الاقتصادي.

وحاليا يدور بكفاءة بين طبقة النخبة السياسية والحكام والمسؤولين في المملكة سؤال مثير يردده الجميع تحت العنوان التالي: لا نفهم كيف تعاني خزائن دول الخليج من مليارات فائضة يحتار أصحابها في توجيهها فيما يضطر الأردني لسياسة شد الحزام في الجوار؟.

هذا السؤال طرحه سياسي محنك من مستوى طاهر المصري وهو يقول: لا أصدق ان الأردن يتعرض لصعوبات اقتصادية مقلقة وجذرية بينما تتجول المليارات في الجوار ولا يتدخل الحلفاء والاصدقاء والشركاء لتقرير مساعدة حقيقية؟ وبشرح: ذلك بالنسبة لي مشهد غير مفهوم الا في سياق واحد فقط يتعلق بابقاء الأردن محتاجا لمبررات وأسباب سياسية على الأرجح.

في جلسات خاصة ذات دلالة سياسية يترحم بعض كبار الساسة الأردنيين على أيام صدام حسين.. علي أبو الراغب مثلا سجل في أكثر من مناسبة بأن مساهمات صدام النفطية لبلاده كانت تنطوي على مساعدة كبيرة. ونظيره رئيس الوزراء الأسبق فيصل الفايز قالها بوضوح وجرأة لوفود وشخصيات خليجية مشيرا الى ان سياسة التخطيط لابقاء الأردن على الحافة اقتصاديا يشعر بها الجميع.

في الصحف والمطبوعات والمواقع الصحافية الأردنية يتم التعبير يوميا عن قلق من تداعيات سياسية يمكن ان تكون مقصودة بعد منهجية ارهاق الاقتصاد الأردني وقطع المعونات النفطية العربية الموسمية او تقليصها او عدم تجديدها او حتى المشاغبة عليها كما يحصل في الكويت. منهجية القلق هذه تحاول اتهام بعض رموز النخبة الليبرالية في مؤسسات القرار بالموافقة على مبدأ مقايضة الجوع الاقتصادي بالاستحقاق السياسي، لكن الاتهامات التي توجه لليبراليين هنا لا تملك اي قرينة او اثبات ولا تعترف بأن وجود توجه ما يقضي بارهاق الأردن او اضعاف اقتصاده ينبغي ان لا يستخدم كمبرر لاحباط الاصلاح الاقتصادي ولمقاومة بنية الفساد وبيروقراطية المؤسسات وادارتها المتكلسة.

وفي اطار المنهجية نفسها يتم الاشارة لاستحقاق سياسي يتعلق بما يسمى بالخيار الأردني على أساس وجود توجهات مقصودة تخطط لابقاء الأردنيين محتاجين اقتصاديا حتى يقبلوا لاحقا دورا ما في السياق الفلسطيني.. هذا الطرح بطبيعة الحال يستغله حاقدون على الاصلاح الديمقراطي والسياسي او متضررون منه للهجوم على كل فكرة تغيير يمكن ان تطرح رغم ان الطريقة القديمة في الادارة لا تشكل اي حصانة من أي نوع يمكن ان تقاوم اي مخطط دولي او أمريكي مفترض لفرض خيارات على الأردنيين. والطريقة القديمة في الادارة لم يثبت فقط فشلها في مواجهة سلسلة استحقاقات أمريكية واسرائيلية في الماضي بل يرفض رموزها الاعتراف بأن اي تيار سياسي داخل الأطر الحاكمة في عمان لا يملك أوراق التعاكس مع السيناريو الأمريكي اذا كان موجودا أصلا، فمن يقاوم اي توجهات كونية هو توافق خاص بين القيادة العليا والشارع في الأردن او الدولة الأردنية بمكوناتها الأساسية.

وقد تم تجريب ذلك في حرب الخليج الأولى حيث وقف الملك حسين مع شارعه ضد حفر الباطن وأغلقت جميع أبواب الاقتصاد على الأردنيين واصبحت عمان مستهدفة وكان يمكن ان تحصل اختلالات أساسية لولا منحة العراق النفطية آنذاك.

والحرس القديم في الادارة الأردنية يريد أن يقول بأن فردا او سياسيا هنا او هناك يمكن ان يكون مسؤولا مستقبلا عن تحول بحجم الخيار الأردني، وهذه قراءة لا ترقى لمستوى اللحظة وتنطوي على الكثير من الشخصنة، فالجميع في الأردن يعترف بأن سيناريو اسرائيل الباطني قد يكون عودة الأردن للضفة الغربية وبأن الادارة الأمريكية لا تمانع ذلك وأول وأكثر شخص يعارض تقديم تسهيلات مجانية للاسرائيليين هو الملك الأردني قبل غيره بمن في ذلك الذين يزاودون على الدولة او يبالغون في التخويف.

القيادة الأردنية أظهرت في سياق المعادلة الفلسطينية مؤخرا قدرة كبيرة على المناورة وسبق ان أبدعت تحت الضغط والحصار، والجميع في نخبة عمان الليبرالية وغير الليبرالية يعترف بأن حجب التضامن النفطي والاقتصادي هو سلوك سياسي له أغراضه في المحصلة والخلاف بين الحرسين القديم والجديد يتمثل في أسلوب المواجهة والاحتواء.

الحرس القديم لا يقدم حلولا عملية ومنطقية بعيدا عن ممارسة الانتحار السياسي او العودة لقاعدة خطف ما يمكن خطفه من نفط الخليج خلف باب الخجل والتخجيل وأحيانا التبعية، والحرس الجديد يستمع أكثر للأمريكيين ويفهمهم جيدا وخياراته تتمثل في اللعب والمناورة والاحتواء الذكي مع خلق مبادرات جانبية للاعتماد أكثر على الذات.

قدماء الحرس في الأردن في المسألة النفطية والمالية يطرحون وصفات الماضي على الشكل التالي.. شخصية ما في عمان تذهب لشخصية ما في السعودية او الكويت وتطالبه بالمساعدة وبعض هؤلاء الحرس يعزف على نغمة حماية الأردن لأصحاب آبار النفط ودوره الأمني في تأمين حدودهم ومنع الارهاب والجريمة والمخدرات عنهم وهي نغمة تقود لفكرة ان الأردن صاحب حق في النفط.

تصور الحراس الجدد ان هذه الاسطوانات أصبحت مشروخة وأفضل طريقة لملاعبة الأمريكي الذي يحاصر الأردني تتمثل في اختراقات سياسية ودبلوماسية صغيرة في المساحة الأمريكية وخلق وقائع على الأرض واحتواء ما يمكن والاتصال بالأساسيين ولاعبي الظل في الادارة الأمريكية لتهيئة الانقضاض في اي لحظة على أي سيناريو يعادي المصالح الأردنية وبالتوازي تأسيس أسواق وآفاق استثمار وبناء الذات اقتصاديا والقاء قصة الحق القومي النفطي في سلة المهملات والعمل على شراكات منتجة مع الدول النفطية لا تقوم على مبدأ المساعدة.

عمليا يتفق الطرفان والحرسان على وجود سياسات اقتصادية أمريكية ترهق الأردنيين وتضعفهم وترتبط بأجندة سياسية مرحلية لكنهما يختلفان على أسلوب المواجهة والاحتواء.. وتحديدا تحت هذه النقطة من الاختلاف يمكن فهم كل مبررات ودوافع الصراع السياسي داخل نخب المؤسسات الأردنية مع ان الجميع يقر او لا ينفي وجود تكتيك سلبي يحاول فرض استحقاقات سياسية على عمان تحت وطأة الحاجة الاقتصادية ومع أن الجميع يطرح السؤال الذي بدأنا به حول أسرار غرق الدول الصديقة بعشرات المليارات الفائضة جراء ارتفاع اسعار النفط دون اي انتباه لحاجات الأردن التفطية أو حتى دون الحفاظ على حجم المساعدات المعهودة.

اسلاميو الأردن يطالبون بفتح معبر رفح وعدم تسييس المساعدات للفلسطينيين

عمان ـ يو بي أي: دعا الاسلاميون في الاردن امس الثلاثاء السلطات المصرية الى فتح معبر رفح على الحدود المصرية مع غزة، وطالبوا حكومتهم بعدم اخضاع المساعدات الانسانية التي تقدم للفلسطينيين للمعايير السياسية.

وأعرب حزب جبهة العمل الاسلامي عن أمله في ان تبادر السلطات المصرية الى «رفض الضغوط التي تدفع الى تعميق المأساة الانسانية» في قطاع غزة، وان «تراجع» مواقفها من اعادة فتح معبر رفح الحدودي.

وكانت السلطات المصرية اغلقت الاسبوع الماضي معبر رفح بعد ان شهد المعبر تدفق الالاف الفلسطينيين في غزة الى مصر في محاولة لكسر الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القطاع.

قال ان دمشق تعتبر القمة العربية فرصة للتضامن

عطري: سورية تسعى جاهدة لحل أزمة لبنان ضمن المبادرة العربية

■ دمشق ـ يو بي أي: قال رئيس الوزراء السوري ناجي عطري امس الثلاثاء ان بلاده تبذل أقصى جهودها لايجاد حل في لبنان في اطار المبادرة العربية، وأن دمشق تعتبر القمة العربية المقبلة فيها فرصة لتعزيز التضامن العربي.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن عطري خلال لقائه نظيره الكويتي الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح في دمشق أن «سورية تبذل أقصى ما بوسعها لايجاد حل توافقي في اطار المبادرة العربية ينهي الأزمة اللبنانية لما فيه مصلحة لبنان وتحقيق الأمن والاستقرار فيه».

وأردف أن سورية «تعمل في الوقت نفسه على دعم أمن واستقرار العراق الشقيق وتشجيع العملية السياسية والمصالحة الوطنية بين جميع أطياف المجتمع العراقي لضمان وحدة أرض العراق وشعبه والحفاظ على هويته العربية والاسلامية».

ورأى عطري أن «سورية تؤمن أن قوة العرب في وحدتهم وتضامنهم ولذلك وظفت كل طاقاتها وامكاناتها من أجل وحدة الصف والموقف العربي وجمع كلمة العرب وتعزيز اللقاء فيما بين الأشقاء».

وأردف أنه «من هذا المنطلق فان سورية ترى في اجتماع القمة العربية المقبل في دمشق فرصة ثمينة يجب اغتنامها لاعادة التوازن والحيوية للموقف العربي تجاه القضايا العربية والاقليمية والدولية والخروج برؤية عربية مشتركة معززة بموقف عربي تضامني يضمن لنا جميعاً حقوقنا وسيادتنا واستقلالنا».

ولفت عطري الى «الأوضاع والتحديات التي تتعرض لها المنطقة العربية»، معتبراً أن اللقاء بينه ونظيره الكويتي «ينعقد اليوم في ظل ظروف صعبة توجب على العرب قدراً عالياً من الشعور بالمسؤولية القومية وتفرض عليهم تنقية الأجواء العربية من شوائب الخلافات الهامشية والصراعات الثانوية لمواجهة أخطار تلك التحديات».

وشدد على أن «ما يحدث على الساحة العربية في العراق وفلسطين وما يحاك من مؤامرات ضد لبنان والصومال والسودان يدعو العرب الى تحمل مسؤولياتهم التاريخية في هذه المرحلة المفصلية التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط والاجتماع على كلمة سواء لحل القضايا والموضوعات الخلافية التي باتت توهن من عزيمة الأمة وتحول دون ادراك طبيعة التحديات والمشاريع الخطرة التي تواجه المنطقة وسبل التصدي لها من أجل حاضر هذه الأمة ومستقبل أجيالها».

وأضاف أن «سورية أكدت التزامها بالسلام العادل والشامل في المنطقة على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ومبدأ الأرض مقابل السلام وعودة الجولان السوري المحتل والأراضي العربية المحتلة حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ورفع الحصار الخانق المفروض على غزة».

الرئيس السوري لدى استقباله رئيس الوزراء الكويتي في دمشق امس

وفي هذا السياق أمل عطري أن «تسهم زيارة الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح ونتائج مباحثاتها في دفع علاقات التعاون الثنائي بين سورية والكويت والارتقاء بها الى المستوى المعبر عن طموحات وتطلعات الشعبين الشقيقين وتوجيهات قائدي البلدين الرئيس بشار الأسد والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، الرامية الى تطوير مسيرة التعاون بين البلدين الشقيقين لتكون المثال الذي يحتذى في العلاقات العربية ـ العربية».

وشدد على أن «العلاقات السورية الكويتية كانت وستبقى علاقات وطيدة وبناءة، تستمد مرتكزاتها من الاحترام والتنسيق والتشاور المشترك بشأن القضايا العربية والاقليمية فضلاً عن القضايا الثنائية».

وقال عطري ان سورية وشعبها «تقدر ما للكويت من مواقف ناصعة ومشرفة عملت خلالها على تجسيد وحدة الصف ودعم التضامن العربي وجمع شمل الأمة ونبذ الفرقة والتجزئة، خصوصاً في هذا الوقت الذي تواجه الأمة العربية فيه تحديات ومخاطر» تستهدف وحدتها وتراثها.

وأشاد بمواقف الكويت «الداعمة لصمود سورية ومساندتها اياها لمواجهة التحديات والضغوط الخارجية ودعم جهودها لاسترجاع حقوقها المشروعة وفي مقدمتها استعادة الجولان السوري المحتل». وأضاف أن «رغبة مشتركة» تجمع البلدين في سبيل توسيع مجالات التعاون في شتى المجالات، لافتاً الى أن هذه المحادثات تهدف لتذليل العقبات التي تقف حائلاً دون تفعيل الاتفاقات الثنائية.

وأمل عطري أن تؤسس هذه الزيارة لـ «مرحلة مقبلة يزداد معها حجم التبادل التجاري... حتى يتم الانتقال من مرحلة التبادل السلعي الى مرحلة الشراكة». من جانبه أشاد رئيس الوزراء الكويتي بـ «مواقف سورية تجاه قضايا الأمة العربية وتحقيق التضامن العربي ومواجهة التحديات التي تتعرض لها المنطقة».

وشدد الشيخ الصباح على «أهمية التآزر والتضامن العربي ولاسيما في هذه المرحلة حيث تواجه الأمة العربية مجموعة من التحديات والمخاطر الماثلة». وأكد دعم الكويت لمواقف سورية ومساندتها في «تحقيق السلام العادل والشامل واستعادة حقوقها المشروعة وعلى رأسها الجولان السوري المحتل».

ولفت الى «عمق العلاقات والصلات والروابط التاريخية الأخوية القائمة بين سورية والكويت»، مشيراً الى أن هذه العلاقات «تتعزز باستمرار بفضل توجيهات قائدي البلدين». ودعا الشيخ الصباح الى تعزيز العلاقات الثقافية والتربوية والتعليمية وتطوير التعاون الاقتصادي والاستثماري، لافتاً الى «الانفتاح الاقتصادي الذي تشهده سورية من خلال اصدار التشريعات والقوانين الجاذبة للاستثمار».

تجمع يقوده رفعت الأسد يندد بحملة الاعتقالات ضد أنصاره في سورية

■ لندن ـ يو بي أي: أدان التجمع القومي الموحد الذي يقوده نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد حملة الاعتقالات التي قال ان السلطات السورية تشنها ضد مناصريه، ودعا الى اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في السجون السورية.

وقال التجمع في بيان اصدره من لندن امس الثلاثاء «ان أجهزة الأمن والمخابرات التابعة لسلطة الأمر الواقع في دمشق شنّت حملة اعتقالات تعسفية واسعة النطاق في صفوف أنصار رفعت الأسد والتجمع القومي الموحد في محاولة يائسة جديدة لقمع وترهيب المعارضة السورية الكبرى وثنيها عن مواصلة نضالها المشروع من أجل انجاز التغيير السلمي التدريجي لمجمل الأوضاع الشاذة السائدة في بلدنا الحبيب سورية».

وأضاف أنه «ماض على نهجه النضالي الشعبي حتى تحقيق أهداف الحرية والعدل والسلام لشعبنا السوري العظيم»، منتقداً الممارسات التي يبذلها من وصفهم بـ «أعداء هذه الأهداف النبيلة»، والتي اعتبرها «منافية لكل القيم والأعراف الانسانية».

وشدد التجمع القومي المعارض على «ان مسيرة التغيير منتصرة لا محالة بفضل صمود وارادة المعارضة السورية الكبرى بمختلف مكوناتها ومشاربها الفكرية والسياسية والقومية في قيادة العمل الوطني نحو المستقبل الزاهر لسلشعبنا».

تظاهرة ضخمة غداً في ذكرى الحريري

وسط عازل امني بين المتظاهرين وخِيم المعارضة
بري دعا للمشاركة الصامتة وصمّ الآذان
والسنيورة أطلق المخطط لاعمار مخيم نهر البارد

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

عشية الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وما ستشهده من تظاهرة ضخمة في ساحة الشهداء غداً الخميس تراجعت حدة التصريحات النارية بعد اتصالات خارجية وداخلية لمنع الانزلاق الى فتنة في وقت إتخذت قوى الجيش اللبناني تدابير امنية مكثفة بموجب خطة امنية شاملة ومشددة على كل الاراضي اللبنانية وتحديداً على الطرق الساحلية والجبلية المؤدية الى العاصمة ولا سيما في المناطق ذات الحساسية السياسية والطائفية منعاً لحصول اي اشكالات قد تتطور الى خربطات امنية.

وقد بدأ تنفيذ هذه الخطة ميدانياً بانتشار الوحدات العسكرية والامنية في المناطق اللبنانية كافة واقامة نقاط وحواجز ثابتة ودوريات متنقلة لمنع اي اعمال شغب قد تقع، في وقت اتخذت هذه القوى سلسلة من التدابير المشددة في وسط العاصمة لجهة منع اي احتكاك بين المتظاهرين في الذكرى وبين خيَم الاعتصام التي تقيمها المعارضة على بعد أمتار في الوسط التجاري، وسينشر الجيش وحدات على الشريط الشائك الفاصل بين ساحتي الشهداء ورياض الصلح لمنع اي انتقال بين المكانين منعاً لأي احتكاك مرشح لأن يتطور لاحقاً.

وفي تعبير عما يمكن ان يحصل من احتكاك، دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري أنصاره الى «المشاركة الصامتة في منازلهم وصمّ الآذان».

وتحل ذكرى اغتيال الحريري هذه السنة وسط ظروف سياسية صعبة ومعقدة عنوانها الابرز الفراغ على مستوى رئاسة الجمهورية وعدم نجاح المسعى العربي في وضع المبادرة العربية موضع التنفيذ ولاسيما بندها الاول المتعلق بانتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً.

وفي وقت تواصلت الدعوات من سائر القيادات والفاعليات اللبنانية الى المشاركة الكثيفة في هذه الذكرى، كشف مصدر في الاكثرية «ان الهدف من توسيع دائرة الدعوات الى المشاركة على مستوى الوطن هو التأكيد على الحضور السياسي والشعبي لقوى 14 اذار، وان تقديم الاكثرية التنازلات من اجل مصلحة الوطن لا يعني الاستسلام او الانكسار او التراجع»، واشار الى «ان المواقف التي ستعلن في المناسبة تصب في خانة وضع سقف للتنازلات التي بلغت حدها الاقصى في الاجتماع الرباعي الثاني الذي انعقد في المجلس النيابي مع الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى خصوصاً في موضوع حكومة الوحدة الوطنية».

في المقابل، ذكرت اوساط في المعارضة أنها «كانت تنوي ببادرة حسن نية ان ترسل وفداً منها للمشاركة في الذكرى ووضع اكليل من الزهور على ضريح الرئيس الحريري، الا ان المواقف التي صدرت في الايام الاخيرة عن قيادات في الاكثرية جاءت لتحول دون هذه المشاركة»، ولفتت الى انه «على الرغم من ذلك فإن وفدا من كتلة التنمية والتحرير التي يرأسها الرئيس بري زار بعد ظهر امس ضريح الرئيس الحريري ووضع اكليلاً من الزهر.

نبيه بري

غير ان الاهتمام بذكرى الحريري لم يحجب حركة الاتصالات العربية المهدة لعودة موسى الى بيروت في الرابع والعشرين من الجاري حيث تفيد المعلومات الى امكان تذليل ما تبقى من عقد واجراء الانتخاب الرئاسي في موعده المحدد، ونقل زوار الرئيس بري عنه أنه مستعد لعقد جلسات ماراتونية للاجتماع الرباعي من 24 شباط وحتى الساعة الثانية عشرة من ظهر 26 شباط من أجل التوصل الى اتفاق كامل، واذا أقرت الأكثرية بصيغة 10+10 + 10 فهو «مستعد للنزول الى مجلس النواب لتأمين النصاب.. والله شاهد على ما أقول»، وهي العبارة التي طلب بري تسجيلها في المحضر الرسمي للقاء الأخير الذي جمعه بموسى قبل أن يغادر بيروت، بعدما فشل في انتزاع موافقة الأكثرية على صيغة المثالثة.

الى ذلك، انتهت مسألة التحقيقات في أحداث الشغب في الشيّاح التي ذهب ضحيتها 7 مواطنين الى الادعاء على 19 عسكرياً بجرم القتل غير المتعمد ومخالفة التعليمات اضافة الى الادعاء على 60 مدنياً بتهمة مقاومة رجال الامن والقيام بأعمال شغب ضد الممتلكات العامة.

وعلى صعيد مخيم نهر البارد، أطلق رئيس الحكومة فؤاد السنيورة امس المخطط التصميمي لاعادة اعمار المخيم بعد المعارك التي شهدها بين الجيش اللبناني وتنظيم «فتح الاسلام» وأدت الى تدميره.

وأكد السنيورة في مؤتمر صحافي عقده بحضور ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت عباس زكي وعدد من السفراء «أن مخيم نهر البارد سيعود الى مكانته وكما كان تحت سيادة الدولة، وأهله سيعودون اليه مجتمعين وعينهم على العودة الى فلسطين».

قالت ان تل أبيب لم تف بتعهداتها لعباس

وثيقة أمنية جديدة: الحواجز في الضفة تسبب أضرارا استراتيجية لاسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رأت وثيقة امنية اسرائيلية ان استمرار نصب الحواجز العسكرية في الضفة الغربية المحتلة يزيد من اصرار الفلسطينيين على تنفيذ عمليات ارهابية. واوصت الوثيقة التي شارك في اعدادها عشرات الجنرالات في جيش الاحتياط من مختلف الاجهزة الامنية الاسرائيلية ان ازالة الحواجز من الضفة الغربية ستؤدي الى تهدئة الاوضاع في المنطقة، علاوة على ان ذلك سيضعف سلطة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة.

وجاء ايضا في ورقة العمل التي، وفق صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قدمت مؤخرا الى وزير الامن ايهود باراك، انه على الرغم من ان الحواجز في المستقبل المنظور تمنع العمليات الارهابية التي يخطط لها الفلسطينيون، الا انه على المدى البعيد تسبب هذه الحواجز فقدان الامل لدى المواطنين الفلسطينيين وتمس مسافرا بحرية الانسان وكرامته، بالاضافة الى انها تضرب الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية. كما ان ورقة العمل ترفض الزعم الاسرائيلي بأن الحواجز العسكرية المنصوبة داخل القرى والمدن في الضفة الغربية تؤدي الى تقليل العمليات الارهابية، وبالتالي فانها تطالب الحكومة الاسرائيلية بالعمل فورا على تقليل عدد الحواجز بشكل دراماتيكي.

يشار الى ان عدد الحواجز الداخلية والستائر الترابية يصل الى 550 حاجزا. وقال المحلل السياسي عكيفا الدار، الذي حصل على نسخة من الوثيقة، انها ستعرض اليوم الاربعاء في مؤتمر ينظمه معهد فان لير في القدس الغربية. ولفت المحلل الى ان معدي الوثيقة استندوا على معلومات استخباراتية، وانهم سيقومون بعرض بديل عن الحواجز من اجل المصلحة الامنية للدولة العبرية.

لكن مع ذلك، تابعت الصحيفة الاسرائيلية، فان الخطة الجديدة والبديلة التي سيتم عرضها تعتمد على امور منسقة وتحت الرقابة مثل نصب الحواجز بشكل فجائي، او اقامة خط دفاعي بالقرب مما يسمى بالخط الاخضر، وتعزيز الامن في الشوارع المركزية التي يستعملها المستوطنون الاسرائيليون في الضفة الغربية، وتعزيز التعاون والتنسيق الامني بين الاستخبارات الاسرائيلية والاجهزة الامنية التابعة للرئاسة الفلسطينية في رام الله.

ويرى الخبراء الامنيون، الذين عكفوا على اعداد الخطة، انه يتحتم على الحكومة ازالة الحواجز العسكرية وبالمقابل التعجيل في بناء جدار العزل العنصري في الضفة الغربية.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان رئيس الوزراء ايهود اولمرت، الذي تعهد لرئيس السلطة محمود عباس (ابو مازن) بتقليل عدد الحواجز، اوعز لوزير الامن ايهود باراك، بالعمل على اعادة فتح الشوارع الرئيسية في الضفة الغربية، ولكن حتى الان لم ينته الجيش الاسرائيلي من انهاء المهمة التي انيطت به. يشار الى ان وزير الامن كان قد صرح في شهر اب (اغسطس) الماضي بانه يجب تغيير الوضع الحالي، الا انه لم يطرأ أي تغيير على عدد الحواجز العسكرية المنصوبة في الضفة، كما اكدت الصحيفة الاسرائيلية.

ووفق الصحيفة فان معدي الوثيقة يوجهون انتقادات لاذعة لسياسة الحواجز الاسرائيلية ويؤكدون ان الجهود المبذولة من اجل منع العمليات الارهابية الفلسطينية بكل ثمن، تؤدي الى عدم التفريق بين الارهابيين والمواطنين العزل في الضفة الغربية، ويشددون على ان هذه السياسة لا تعتمد في الفترة الاخيرة على مصادر استخباراتية مؤكدة، الامر الذي يؤدي الى المس بشرائح كبيرة من المجتمع الفلسطيني.

وتؤكد الوثيقة ان المستوى السياسي في الدولة العبرية على علم ودراية بالاضرار الاستراتيجية التي تسببها الحواجز لاسرائيل، ولكنه لا يتمكن من تغيير الوضع بسبب معارضة الجهات التنفيذية في صفوف الجيش الاسرائيلي، وبسبب خشيته من ان يتهم من قبل الخصوم بأنه لم يقم بالاعمال الكافية لمنع العمليات الارهابية التي يقوم بتنفيذها الفلسطينيون.

كاتب اسرائيلي يدعو الى وقف اطلاق نار مع حماس

■ القدس ـ ا ف ب: حذر الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز احد ابرز دعاة السلام في الجانب الاسرائيلي الثلاثاء من محاولة شن عملية عسكرية في قطاع غزة، ودعا الى وقف اطلاق نار مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على القطاع.

وقال للاذاعة العامة انه «على اسرائيل ان تمتنع عن ارسال جيشها الى غزة» في وقت ترتفع فيه اصوات بشكل متزايد في اسرائيل لشن عملية برية كبرى في غزة لوقف اطلاق الصواريخ على جنوب اسرائيل.

واضاف في مناسبة تسلم جائزة في جامعة تل ابيب ان «اسرائيل ستعرض نفسها لخسائر في مثل هذه العملية اكثر من تلك التي لحقت بها اثر سبع سنوات من القصف بالصواريخ» على جنوب اسرائيل.

واضاف «بالاضافة الى ذلك فان مثل هذه العملية لن تغير شيئا نظرا لان اطلاق الصواريخ كان يحصل فيما كنا نسيطر على قطاع غزة. ان وجودنا في غزة لم يمنع هذه النيران» مشيرا الى الانسحاب الاحادي الجانب الاسرائيلي من هذه المنطقة في صيف 2005.

رئيس الشركة يستنجد بالقضاء والعريضي لانهاء خدمات موظف

الخلاف على أشدّه بين جعجع والضاهر على ملكية «أل بي سي»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

لايزال الخلاف على أشده بين رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس مجلس ادارة مدير عام شركة «المؤسسة اللبنانية للارسال انترناسيونال» الشيخ بيار الضاهر على خلفية النزاع القانوني حول ملكية المؤسسة، وآخر تجليات هذا الخلاف ايعاز الضاهر الى المعنيين بعدم النقل المباشر لوقائع المؤتمر الصحافي لجعجع في معراب الذي بثته مؤسسات اعلامية أخرى، فيما نقلت «ال بي سي» مؤتمرات كل من رئيس حزب الكتائب الشيخ امين الجميل ورئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون الذي هو خصم جعجع.

وفي تجليات هذا الخلاف على ملكية المؤسسة بين الضاهر والقوات اللبنانية اصدر الاول قراراً بفسخ عقد العمل وإنهاء الخدمات لرئيس جهاز حماية الشركة المدعو شربل أبي عقل والمنتمي الى القوات والذي رفض مغادرة عمله بطلب من جعجع وظل يواظب على الحضور يومياً الى المؤسسة وإعطاء التعليمات الى جهاز الحماية على رغم تبليغه قرار إنهاء خدماته اعتباراً من الاول من كانون الثاني (يناير) 2008 من المدير العام شخصياً وتوجيه العديد من الانذارات والكتب الخطية اليه بواسطة كاتب العدل.

وبعد هذا الرفض إدعت شركة «باك ليمتد» فرع لبنان التي تتألف من مجمع اعلامي كبير يضم مكاتب واستديوهات بينها استديوهات «الفضائية اللبنانية» وبرنامج «ستار أكاديمي» وغيره على أبي عقل وتقدمت بشكوى ضده امام النيابة العامة في جبل لبنان التي اتخذت بموجبها صفة الادعاء الشخصي بحقه في جرائم الدخول والمكوث في أماكن تخص الغير من دون وجه حق والاستيلاء على عقار.

وبعد البحث والتحري عن أبي عقل قضائياً واستجوابه والتحقيق معه أشار النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان بتركه بسند اقامة ورفع بلاغ البحث والتحري عنه وختم التحقيق من دون الزامه مغادرة مركز عمله فوراً، وأخذ تعهد منه بعدم التعرض او الاقتراب من مركز الشركة، ما دفع ابي عقل الى العودة الى مركز عمله داخل الشركة.

وعطفاً على ذلك، وجه الضاهر كتاباً خطياً الى وزير الاعلام غازي العريضي بصفته السلطة المخولة الاشراف والرقابة على القطاع الاعلامي ومؤسساته والاعلاميين العاملين فيه ناشده فيه اجراء ما يراه مناسباً في قضية رفض الرئيس السابق لجهاز الحماية المدعوم من جعجع الرضوخ لقرار الشركة بإنهاء خدماته، وبعد شرح مستفيض لتفاصيل القضية طلب الضاهر من وزير الاعلام «بصفته مخولاً الاشراف على القطاع وتبعاً للنتيجة التي آلت اليها الشكوى الجزائية التي تقدمت بها المدعية ولخطورة الوضع الراهن داخل الشركة في ظل ما يرتكبه السيد ابي عقل من مخالفات وما يشكله من خطر محدق على الشركة والمدراء والعاملين فيها اتخاذ ما يراه مناسباً حفاظاً على أمن وحرية مؤسساتنا الاعلامية والعاملين فيها».

لكن المعلومات تفيد أن الوزير العريضي عاجز عن اتخاذ أي قرار في هذه القضية لاسيما في وضع الشلل الذي تعاني منه الحكومة، وبالتالي هو لن يتدخل في هذه المسألة القانونية خصوصاً أن جعجع هو أبرز أركان قوى 14 آذار وحليف اساسي للنائب وليد جنبلاط.

قطاع الشؤون الدينية بالجزائر وسط عاصفة من الانتقادات والهدف رأس الوزير

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

عاد المسجد في الجزائر ليشكل نقطة خلاف حادة حتى بين المتدينين ومسؤولي الهيئات الدينية الرسمية وتبقى خلفية هذا التنابذ حسابات سياسية واخرى مصلحية مسكوتا عنها.

ووجد وزير الشؤون الدينية بوعبد الله غلام الله منذ ايام نفسه في قلب دوامة قد تعصف به كوزير للدين في الجزائر بعد ان تقاطعت الكثير من الانتقادات من حوله تحمله مسؤولية الكثير من النقائص في تسيير هذه الوزارة الحساسة.

وكانت كل الانتقادات التي تعرض لها مرت هكذا دون ان تحدث ما احدثته التصريحات الساخنة التي ادلى بها عبد الله طمين المكلف بالاعلام لدى الوزارة قبل اقالته من طرف الوزير لاسباب قال ان الوزير اراد ان يمسح فيه موس فشل بعثة الحج لهذا العام.

وحتى وان تكلم المكلف بالاعلام متأخر الا انه اذكى نار الانتقادات باتجاه الوزير لما كال له سيلا من التهم ذهبت الى حد اتهامه بسرقة اموال الاضرحة التي يضعها الناس البسطاء الذين يأملون في بركة هذا الولي الصالح او ذاك ،وشرائه لسيارة رباعية الدفع.

واشتدت موجة الاتهامات من حول الوزير منذ فضح صحافيون رافقوا بعثة الحج ممارسات اعضاء البعثة الرسمية المكلفة بتنظيم الحج، بمن فيهم الوزير نفسه، وتحدثوا عن استغلال اعضاء البعثة مهمتهم لخدمة مصالحهم الشخصية ومصلحة مسؤولين كبار استنفعوا بمزايا الوزارة وادوا رفقة زوجاتهم مناسك الحج دون مقابل. وذكر الصحافيون اربعة من مسؤولي الوزارة قالوا انهم لا يمر موسم حج الا حجوا على حساب الوزارة واصبحوا يعرفون بـ«الركن الاول» للحج.

ولم يجد الوزير غلام الله ما يرد به على المكلف بالاعلام سوى القول ان كل الانتقادات «امتداح لشخصه لانها تدخل في مهام الوزير».

ونفى الوزير قبل يومين وجود تقصير من بعثة الحج رغم ان الحكومة شكلت لجنة تحقيق لمعرفة سبب التذمر الذي ابداه الحجاج الذين قالوا ان اعضاء البعثة تركوهم في مواجهة مشاكلهم وانصرفوا لقضاء حاجاتهم الخاصة.

ودون اقناع، حاول الوزير في اخر اجتماع مع الائمة بالجزائر العاصمة تبرئة ذمته من تلك التصريحات النارية التي طالته وقال ان تلك الانتقادات هي استئناف لهجومات التسعينات في اشارة الى الانتقادات التي كانت توجه لما يعرف بأئمة السلطة والذين يقومون بالترويج لسياساتها.

ولم تكن تلك الانتقادات سوى غيض من فيض الانتقادات التي يتعرض لها الوزير بعد تلك الانتقادات التي كالها له رئيس المجلس الاسلامي الاعلى (حكومي)، الشيخ بوعمران، الاسبوع الماضي والذي انتقد الوزير على تكليف ائمة المساجد بجمع زكاة المواطنين رغم عدم حاجة المواطن لوسيط في ذلك لأنه يعرف من يستحق زكاته.

ولم يكتف بوعمران بذلك بل ذهب الى حد اتهام الائمة بسرقة أموال المزكين، ولكن الوزير دحض تلك الاتهامات، وقال ان الائمة لا صلة لهم بجمع الزكاة وان مهمتهم تقتصر على دعوة المصلين لايداعها في صندوق الزكاة.

يذكر ان الوزير بوعبد الله غلام الله بادر منذ توليه الاشراف على هذه الوزارة الى انشاء صندوق الزكاة بحساب بنكي خاص بكل ولاية تخصص اموالـه لتقديم قروض دون فوائد توجه للعائلات المحتاجة لتوظيفها في مشاريع صغيرة.

غير أن المكلف بالاعلام كشف عن حقيقة اخرى عندما اكد ان الارقام المعلن عنها ليست هي نفسها الارقام الموجودة لدى البنوك.

وأصر الوزير على القول ان هذه «الحملة التشويهية مقصودة ومنتظرة ضد شخصه وضد قطاع الشؤون الدينية لانه تمكن من ارجاع المسجد الى دوره الحقيقي بعد ان تحول طيلة الحرب الاهلية التي عرفتها الجزائر في التسعينات الى مسرح للتيارات المتصارعة ومنبرا لنشر الفتنة».

وفهم متتبعون ان الحملة التي تتعرض لها وزارة الشؤون الدينية، سواء عبر نقائص بعثة الحج او صندوق الزكاة والتلاعب بالاملاك الوقفية، الهدف منها رأس الوزير على خلفية ما يروج حاليا لتعديل حكومي وشيك.

وزير الشؤون الدينية الجزائري.. عجز عن تنظيم موسم حج فنالته سهام الخصوم والمنتقدين

6 شبان تونسيين حاولوا الهجرة سرا الى اوروبا في حاوية للحمضيات

■ تونس ـ يو بي أي: ابتكر مجموعة من الشبان التونسيين طريقة غير مسبوقة للتسلل خلسة إلى الضفة الشمالية للمتوسط، حيث اندسوا بين صناديق حمضيات معدة للتصدير شحنت في حاوية تبريد.

وبحسب صحيفة «الصباح» التونسية المستقلة، فإن مجموعة هؤلاء الشبان الحالمين بالهجرة تتألف من ستة شبان، اختاروا ميناء رادس الواقع في الضاحية الجنوبية لتونس العاصمة، لتنفيذ محاولتهم للهجرة غير الشرعية.

وذكرت في عددها الصادر امس الثلاثاء أنه على الرغم من أن عملية تخفي هؤلاء الشبان كانت محكمة، حيث اندسوا بين السلع والصناديق الكرتونية المحملة بالحمضيات، فإن الأجهزة الأمنية عثرت عليهم، بعدما كشفتهم آلة السكانار المعتمدة في هذا الميناء. وأشارت إلى أن هؤلاء الشبان اعترفوا أثناء التحقيق معهم بمحاولتهم التسلل خلسة إلى إيطاليا، وأن العملية نظمها ثلاثة أشخاص آخرين منهم سائق الشاحنة المقلة للحاوية وذلك مقابل مبالغ مالية تراوحت ما بين 2000 و4000 دينار تونسي، نحو (3200 دولار) لكل واحد منهم.

فرع «امنستي» بالمغرب ينظم «جائزة الابداع من اجل حقوق الانسان» للمبدعين الشباب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أعلنت منظمة العفو الدولية فرع المغرب، وفي اطار مشاركتها في الدورة الرابعة عشرة للنشر والكتاب بالدار البيضاء، عن تنظيمها لـ«جائزة الإبداع من أجل حقوق الإنسان» لفائدة المبدعين الشباب.

وأوضح بلاغ للمنظمة ارسل لـ«القدس العربي» أن الجائزة تهدف إلى زيادة الالتزام والوعي لدى الشباب بقضايا حقوق الإنسان وذلك من خلال حث المبدعين الشباب في جميع الأجناس الفنية للانخراط الفعال في مواجهة التحديات التي يعرفها العالم في ظل العولمة .

وتنظم منظمة العفو الدولية فرع المغرب في الفترة من 29 شباط/فبراير الجاري الى 31 آب/اغسطس القادم، بشراكة مع «مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب» و«دار التوحيدي للنشر والتوزيع ووسائط الاتصال» مسابقة للقصة القصيرة باللغة العربية خاصة بالمبدعين الشباب وذلك حول موضوع العلاقة بين العنف ضد المرأة والفقر. وأشار البلاغ الى أن هذه المبادرات تتزامن مع استعداد المنظمة لإطلاق «حملة الكرامة الإنسانية» لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

اقامة صلاة الاستسقاء في الجزائر غدا الخميس

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: دعت وزارة الشؤون الدينية في الجزائر جميع أئمة المساجد في البلاد الى إقامة صلاة الاستسقاء يوم غد الخميس.

وذكر بيان للوزارة انه نظرا لحالة الجفاف التي تعيشها أغلب مناطق الوطن وافقت الوزارة على إحياء سنة صلاة الاستسقاء في جميع الولايات. وذكرت الوزارة بأن الله تعالى قد شرع لعباده التوسل والتضرع إليه حال وقوعهم

في الضيق والشدة حيث قال المولى عز وجل «وقال ربكم أدعوني استجب لكم». وتشهد الجزائر منذ بداية شهر كانون الاول /ديسمبر الماضي موجة جفاف غير مسبوقة جعلت المزارعين يبدون تخوفات كبيرة على مصير محاصيلهم وخاصة تلك التي تعتمد على مياه الامطار في سقيها.

وتعتمد الزراعة في الجزائر بشكل كبير على ما تجود به السماء من امطار وخاصة في فصل الشتاء الذي تميز هذا العام بندرة كبيرة للامطار.

وتغطي زراعة المحاصيل الموسمية من القمح والشعير اغلب المساحات المزروعة في البلاد والتي تعتمد على طرق تقليدية لاتمامها وخاصة ما تعلق بسقيها حيث ينتظر الفلاحون امطار الشهور الاولى من كل عام للحكم على موسمهم الفلاحي بالمردودية العالية او العكس.

«الملكية المغربية» تعزز اسطولها الجوي بطائرة جديدة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تسلمت الخطوط الملكية المغربية مؤخرا طائرة جديدة من نوع بوينغ 737 ـ 800 من الجيل الجديد وذلك في اطار مواصلة برنامجها الرامي الى تعزيز وتحديث اسطولها الجوي.

وأفاد بلاغ للشركة وهي شركة حكومية، أنها ستتسلم خلال شهري اذار/مارس وتشرين الاول/أكتوبر القادمين طائرتين أخريين. وكانت الشركة قد تسلمت خلال السنة الماضية طائرتين من نفس الطراز بهدف تعزيز وتحديث طائراتها وتطوير وتنويع شبكتها الدولية، فضلا عن عرض منتوج ذي جودة عالية تعكسه حداثة أسطول ينتمي إلى الجيل الجديد.

ويتكون الأسطول الجوي للخطوط الملكية المغربية وشركة «أطلس بلو» المتفرعة عنها من 43 طائرة، من بينها طائرة واحدة من نوع بوينغ 747 ـ 400 وثلاث طائرات من نوع بوينغ 767 ـ 300 وطائرتا بوينغ 757 200 وأربع طائرات من نوع إيرباص ـ 200 ـ 321 وخمس عشرة طائرة من نوع بوينغ 737 ـ 800 وست طائرات بوينغ 737 ـ 700 وست أخريات من نوع بوينغ 737 ـ 500، ونفس العدد من طائرات بوينغ 737 ـ 400.

مقاطعة كارنثيا النمساوية تحظر ضمنا تشييد مساجد

■ فيينا ـ اف ب: عدل البرلمان المحلي في كارنثيا (جنوب) امس الثلاثاء قانونا للتنظيم المدني يحظر ضمنا بناء مساجد ومآذن في هذه المقاطعة النمساوية التي يحكمها زعيم اليمين المتطرف يورغ هايدر. وقال هايدر بعد تبني القانون «كان لا بد لنا ان نبعث اشارة واضحة ضد تنامي النزعات الاسلامية» موضحا انه يريد ان يجعل من كارنثيا «نموذجا لاوروبا».

ولا يشير القانون المحلي المعدل بشكل مباشر الى اماكن العبادة الاسلامية لكنه يفرض اذونا خاصة لتشييد «مبان محددة».

وترى المعارضة الاشتراكية الديمقراطية، التي وصفت مع حزب الخضر والجالية الاسلامية في النمسا هذه الخطوة بانها انتهاك لحرية العبادة، ان بناء مساجد لا يزال ممكنا.

وقالت المسؤولة في الحزب الاشتراكي الديموقراطي في كارنثيا غابي شونيغ «هذا القانون لا طائل منه». واوضحت انه ليس هناك مشاريع لبناء مساجد في المنطقة التي يعيش فيها الاف المسلمين وسط 650 الف نسمة.

في المقابل قد يتضرر نتيجة هذا القانون الجديد مشروع مثير للجدل لبناء مركز عبادة لمواطنين اصلهم من التيبت

غادر الجزائر متجها الى نواكشوط

مبعوث الامم المتحدة متشائم من تحقيق تقدم في مفاوضات المغرب والبوليزاريو حول الصحراء الغربية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال الدبلوماسي الهولندي بيتر فان فالسوم المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة الى الصحراء الغربية انه لا يملك الى حد الان أي حل للنزاع في الصحراء الغربية.

وانهى فالسوم زيارة الى الجزائر التقى خلالها بوزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي في اطار جولته التي شرع فيها الاسبوع الماضي الى المنطقة المغاربية وشملت الى حد الان العاصمة المغربية ومخيمات اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف باقصى جنوب غرب الجزائر ثم محطة الجزائرالعاصمة.

وغادر الدبلوماسي فالسوم صباح امس الجزائر باتجاه العاصمة الموريتانية نواكشوط آخر محطة بجولته التي سعت الامم المتحدة من خلالها الى تذليل العقبات التي تحول دون تحقيق تقدم على مسار التسوية السلمية للنزاع في الصحراء الغربية الذي تجاوز عقده الثالث.

وقال فالسوم بعد اللقاء الذي جمعه مساء الاثنين بوزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي «بعد ثلاث جولات من المفاوضات منذ حزيران/يونيو الماضي بين المغرب و جبهة البوليزاريو، لم أجد حلا لحد الآن».

وأضاف «الهدف الرئيسي من جولتي هو الاستماع إلى أفكار الجميع للتوصل الى مقاربة اكثر واقعية». واشار الى ما اسماه بـ«الأمل الذي يحدوه» في التوصل إلى تسوية، لكنه قال انه لا يريد «زرع آمال كاذبة بأن الأمور ستسوى خلال الجولة الرابعة» من المفاوضات بين المغرب والبوليزاريو.

وينتظر ان يلتقي الوفدان الصحراوي والمغربي بين 11 و13 اذار/مارس القادم بمنتجع منهاست قرب نيويورك الامريكية ضمن جولة رابعة من المفاوضات المباشرة تحت رعاية الامم المتحدة. يذكر ان الامم المتحدة فشلت الى حد الان في ايجاد صيغة لاعادة بعث المفاوضات المباشرة على اسس صلبة بين المغرب والبوليزاريو بسبب رفض كل طرف التنازل عن مواقفه المبدئية حول طبيعة النزاع.

فبينما تصر الرباط على اتمام المفاوضات حول فكرة الحكم الذاتي في اطار السيادة المغربية، تصر جبهة البوليزاريو من جهتها على جعل الفكرة مجرد بديل ضمن ثلاثة خيارات تتضمن ايضا استفتاء تحقيق المصير كما نصت على ذلك اللائحة الاممية 1754 التي صادق عليها مجلس الامن في نيسان/ابريل الماضي.

وبقي النزاع في الصحراء الغربية يراوح مكانه منذ سنة 1991 تاريخ تكفل الامم المتحدة به وتمكنها من اقناع الطرفين بالتوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار والبدء في مفاوضات مباشرة.

اعتقال مغربي وتونسيين متهمين بالتآمر لقتل رسام كاريكاتير في الدنمرك

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قالت الشرطة الدنمركية ان مواطنا دنمركيا من أصل مغربي وتونسيين اعتقلوا في الدنمرك امس الثلاثاء لصلتهم بمؤامرة لقتل واحد من 12 رسام كاريكاتير سببت رسوماتهم عن النبي محمد غضبا في شتى أنحاء العالم عام 2006.

وقالت وكالة الامن والاستخبارات ان الاعتقالات وتمت قرب ارهوس في غرب الدنمرك بعد مراقبة لمدة طويلة للحيلولة دون وقوع «جريمة القتل المرتبطة بالارهاب» والتي كانت في المراحل الاولى من التخطيط لها.

وأضافت أنها توقعت أن يجرى الافراج عن المواطن الدنمركي البالغ من العمر 40 عاما الى حين اجراء مزيد من التحقيقات.

وسيبقى التونسيان في السجن في الوقت الذي يجري فيه اعداد اجراءات ترحيل ضدهما.

وذكرت صحيفة «يولاندس بوستن» وهي الصحيفة التي نشرت في الاصل الرسوم في أيلول/سبتمبر عام 2005 أن المشتبه بهم متهمون بالتخطيط لقتل كورت ويسترغارد (73 عاما).

وكان رسم النبي محمد يرتدي عمامة بها قنبلة قد أثار غضبا كبيرا. وأعادت الصحيفة نشر الرسم على موقعها على الانترنت امس الثلاثاء.

ومرت الرسوم في بادئ الامر دون اهتمام يذكر ولكن أعيد طبعها في وقت لاحق خارج الدنمرك مما أثار غضبا بين المسلمين.

وتعرضت ثلاث سفارات دنمركية لهجمات وسقط نحو 50 قتيلا في أعمال شغب في الشرق الاوسط وافريقيا واسيا. ومنذ ذلك الوقت أدين العديد من الشبان المسلمين في الدنمرك بالتآمر لشن تفجيرات احتجاجا على الرسوم. وقالت وزيرة العدل ليني ايسبرسن في بيان ان وكالة الامن والاستخبارات أطلعتها على الامر ولكنها لم تعلق بأكثر من ذلك.

وأدان المجلس الاسلامي الدنمركي المؤامرة قائلا أن أي خلافات يجب أن يجري التعامل معها عبر قنوات قانونية. وأضاف في بيان أن تطبيق الناس للقانون بأيديهم لا يخدم هدف المجلس كما ناشد السياسيين ووسائل الاعلام التعقل وعدم استخدام هذا المثل السيء لتأجيج الوضع أو لمصلحتهم الخاصة. وذكرت وسائل الاعلام الدنمركية أن ويسترغارد يقع تحت حراسة وكالة الامن والاستخبارات منذ عدة شهور.

القضاء المغربي يواصل محاكمة متهمين اعتُقلوا في الخارج

الرباط ـ «القدس العربي»:

تتواصل في محكمة الاستئناف بمدينة سلا، قرب الرباط، المتخصصة بالنظر في الملفات المكيفة قانونيا في اطار قانون مكافحة الارهاب والتحقيق مع ناشطين صدور احكام بعد إدانتهم بالتهم التي تنسبها اليهم النيابة العامة.

وكثفت المحكمة بغرفتيها الابتدائية والاستئنافية تداول ملفات ناشطين مغاربة القي عليهم القبض خارج المغرب، ان كان لاتهامهم في المشاركة بنشاطات توصف بالارهابية او كانوا يستعدون للذهاب الى العراق لمقاتلة قوات الاحتلال الامريكي.

وبعد سجن احالة الناشط الاصولي محمد الكاظم الذي ينتمي الى حزب التحرير الاسلامي والقي عليه القبض في اسبانيا وسلم للسلطات المغربية التي وجهت له تهم الانتماء الى عصابة اجرامية بهدف ارتكاب اعمال ارهابية، واحالة عبد الاله احريز على قاضي التحقيق بتهمة المشاركة في هجمات انتحارية استهدفت العاصمة الاسبانية مدريد في 11 اذار/مارس 2004، أمر قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بسلا بايداع خالد بايا الذي سلمته السلطات الايطالية الى نظيرتها المغربية، ومصطفى المعطاوي الذي اعتقل بالمحمدية، احتياطيا بالسجن المحلي بسلا، في اطار قانون مكافحة الإرهاب.

وكان قاضي التحقيق قد استمع للمتهمين في إطار الاستنطاق الابتدائي.

وأضاف انه تم إلقاء القبض على محمد بايا في 30 كانون الثاني/يناير الماضي بإيطاليا بناء على مذكرة بحث دولية صادرة عن السلطات القضائية المغربية، حيث وضع تحت الحراسة النظرية من أجل فتح تحقيق معه لارتباطه بالناشط زكريا بوغرة الذي يمضي حكما بالسجن عشر سنوات نافذة في شهر اب/اغسطس من سنة 2003 من أجل ارتكاب اعمال ارهابية.

وتوبع محمد بايا من طرف النيابة العامة بتهم «تزوير وثائق إدارية واستعمالها وتقديم مساعدة لعصابة إجرامية الغاية منها القيام بأعمال إرهابية تهدف الى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف».

وحسب المصدر ذاته فقد كان محمد بايا يقوم بتزوير جوازات سفر مستغلا وظيفته كموظف سابق بمصلحة الإمضاءات بمقاطعة يعقوب المنصور بالرباط لفائدة السجين بوغرارة وأشخاص آخرين تربطهم صلة بتنظيم القاعدة، مقابل مبالغ مالية تتراوح ما بين 5 الاف و6 الاف درهم.

أما مصطفى المعطاوي، فيتابع بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية والانتماء الى جماعة دينية محظورة وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

وألقي القبض على المعطاوي في الفاتح من شباط/فبراير الجاري بمدينة المحمدية حيث كان مبحوثا عنه منذ 2004 لانتمائه الى «جماعة الهجرة والتكفير» التي يتزعمها بنداود الخملي الذي سبق لغرفة الجنايات الدرجة الثانية بالمحكمة ذاتها ان خفضت له العقوبة من 30 سنة سجنا نافذا الى سنتين حبسا نافذا بعد متابعته في اطار قانون مكافحة الإرهاب.

تقارير: قوات جزائرية مدعومة بطائرات تقتل 17 مسلحا

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الثلاثاء ان قوات الامن الجزائرية قتلت بالرصاص 17 من أعضاء جماعة مسلحة قتلت ثمانية من قوات الامن في كمين أعلن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي مسؤوليته عنه.

وكان تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي أعلن مسؤوليته عن الهجوم الذي تعرضت له قوات الامن في ولاية الوادي الواقعة على بعد 600 كيلومتر جنوب شرق الجزائر العاصمة.

والكمين الذي نصب لقوات الامن في السابع من شباط/فبراير هو أعنف هجوم يقع في الجزائر العضو بأوبك منذ الهجوم المزدوج الذي وقع في 11 كانون الاول/ديسمبر وأسفر عن سقوط 41 قتيلا على الاقل بينهم 17 من العاملين بالامم المتحدة في الجزائر العاصمة.

وذكرت صحيفة «الخبر» أن الجيش قتل خمسة من المهاجمين في اشتباك وقع بعد وقت قصير من الكمين.

وأضافت الصحيفة الناطقة بالعربية أن القوات المدعومة بطائرات حاصرت مهاجمين اخرين وقتلت 12 منهم.

وتابعت أن متشددين اخرين وصلوا في عشر عربات وانضموا الى المسلحين أثناء الاشتباكات، مضيفة أن القوات مستمرة في ملاحقة المسلحين في ولاية بسكرة المجاورة.

وأضافت الصحيفة أن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي يخطط لاعلان زعيم جديد للتنظيم في الصحراء الكبرى، مشيرة الى أن من المتوقع أن يحل يحيى أبو عمار محل مختار بلمختار المعروف بصلاته بالمهربين في المناطق الصحراوية الواقعة على الحدود مع مالي والنيجر.

وكان بعض المعلقين قالوا ان بلمختار يجري محادثات مع السلطات الجزائرية التي تسعى لاقناعه بالقاء السلاح مقابل منحه عفوا. واندلعت أعمال العنف في الجزائر عام 1992 بعد أن ألغت السلطات المدعومة من الجيش انتخابات برلمانية اقتربت الجبهة الاسلامية للانقاذ من الفوز بها. وسقط ما يصل الى 200 ألف قتيل.

وتراجعت أعمال العنف منذ التسعينات ولكن سلسلة من التفجيرات الانتحارية في الجزائر العاصمة وحولها أسفرت عن سقوط العديد من القتلى خلال الثمانية عشر شهرا المنصرمة منذ أن غيرت الجماعة السلفية للدعوة والقتال اسمها الى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي.

بعض من بين 54 مهاجرا افريقيا وصلوا منهكين الليلة قبل الماضية الى جزر الكناري بعد رحلة بحرية شاقة استمرت عدة ايام. وقالت اسبانيا انها سجلت في العام الماضي انخفاضا ملحوظا في اعداد المهاجرين الذين يصلون الى سواحلها، قدّرته بـ60 في المئة. وأرجعت ذلك الى فعالية الدوريات البحرية المشتركة بينها وبين دول الاتحاد الاوروبي والمغرب كذلك.

منظمات دولية تنتقد لجوء امريكا الى المحاكم العسكرية الاستثنائية لمحاكمة ستة مشتبهين من «القاعدة»

■ واشنطن ـ اف ب: دانت منظمات مدافعة عن حقوق الانسان فورا توجيه التهم الى ستة اشخاص بتهمة الضلوع مباشرة في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 بينهم العقل المدبر المفترض لها خالد شيخ محمد وهم يواجهون عقوبة الاعدام عندما يحاكمون امام محكمة خاصة في غوانتانامو، مجددة بذلك الجدل حول المحاكم الخاصة وتقنيات الاستجواب المعتمدة من قبل الاستخبارات الامريكية.

ودان مركز الحقوق الدستورية هذه المحاكم معتبرا انها «غير قانونية وغير دستورية وتحريف للقضاء». واعتبر ان «عمليات الاعدام التي ترتكز على محاكمات سرية والأدلة التي تنتزع تحت التعذيب هي اجراءات تعود الى عصور ولت».

ونددت منظمة الدفاع عن الحريات المدنية بالسعي الى طلب انزال عقوبة الاعدام «رغم وجود نظام (محاكم خاصة) فاشل لم يتمكن حتى الان من محاكمة اي كان».

وقالت مسؤولة في منظمة «هيومن رايتس ووتش» ان «اعدام شخص ما بناء على ادلة حصل عليها بفضل تقنية الايهام بالغرق او بعد فترات طويلة من حرمان الشخص من النوم (..) ليس الرد المناسب».

اما منظمة العفو الدولية فانتقدت الاثنين اللجوء الى محاكم عسكرية امريكية استثنائية لمحاكمة ستة اشخاص للاشتباه بصلاتهم المباشرة باعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) ودعت الولايات المتحدة بألا تطلب عقوبة الاعدام.

وشككت المنظمة التي تدافع عن حقوق الانسان بنزاهة وحياد هذه المحاكم العسكرية.

واعربت عن تخوفها ايضا من استخدام هذه المحاكم المعلومات التي انتزعت بالتعذيب.

ودعت منظمة العفو المجموعة الدولية الى «حض الولايات المتحدة على التخلي عن هذه المحاكم العسكرية واجراء محاكمات امام محاكم مستقلة وغير متحيزة من دون اللجوء الى عقوبة الاعدام»، كما قال في بيان الباحث روب فرير من الفرع الامريكي للمنظمة.

واضاف ان «وزارة الدفاع الامريكية، الى جانب الرئيس جورج بوش تتمتع بنفوذ كبير على سير المحاكم العسكرية».

واوضح «بعبارات اخرى، تفتقر هذه المحاكم ذات الصلاحيات غير الكافية الى الاستقلالية حيال الدوائر القيادية نفسها التي اجازت وتساهلت مع الانتهاكات المنهجية لحقوق الانسان التي ارتكبت ضد هؤلاء السجناء».

ووجهت الى ستة اشخاص تهمة الضلوع مباشرة في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 بينهم العقل المدبر المفترض لها خالد شيخ محمد وهم يواجهون عقوبة الاعدام عندما يحاكمون امام محكمة خاصة في غوانتانامو.

ووجهت الى الستة الذين يشتبه في انتمائهم الى تنظيم القاعدة والمعتقلين حاليا في قاعدة غوانتانامو الامريكية تهم التآمر والقتل والارهاب وتوفير دعم مادي للارهاب على ما اعلن المستشار العسكري المكلف الدعاوى القضائية توماس هارتمان.

واوضح هارتمان ان المدعين العامين طلبوا ان يحاكم المتهمون في محاكمة مشتركة امام محكمة عسكرية خاصة وان يواجهوا عقوبة الاعدام. وفي حال وافقت القاضية سوزان كروفورد المكلفة هذا الملف على هذا الطلب فان عقوبة الاعدام قد تطبق في حال الادانة.

واكد هارتمان «لن تحصل محاكمات سرية».

وقال ان «كل دليل وكل جزء من دليل سيكون موضع تدقيق من قبل هيئة المحلفين والمحكمة العسكرية وسيطلع عليها المتهمون وسيكون بمقدورهم الاحتجاج عليها ومواجهتها».

والمحاكم العسكرية الخاصة شكلها الرئيس الامريكي جورج بوش قبل ست سنوات لمحاكمة معتقلين في اطار «الحرب على الارهاب» لكن المحكمة العليا اعلنت عدم شرعيتها وعاد الكونغرس بعد ذلك ليسمح بتشكيلها. بيد انها تثير جدلا كبيرا حال حتى الان دون اجراء اي محاكمة امامها.

واقرت الادارة الامريكية قبل اسبوع انها اخضعت خالد شيخ محمد لتقنيات استجواب يعتبرها البعض تعذيبا الامر الذي قد يزيد من تعقيد الاجراءات.

لكن المتهمين الخمسة الاخرين كانوا كذلك ضمن برنامج استجواب سري لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية تضمن استخدام تقنيات استجواب «معززة».

وفضلا عن خالد شيخ محمد الذي قال شخصيا انه العقل المدبر لهجمات 11 ايلول (سبتمبر) التي اسفرت عن سقوط نحو ثلاثة الاف قتيل في 2001، قال هارتمان ان التهم وجهت كذلك الى خمسة اشخاص اخرين هم وليد بن عطاش ورمزي بن الشيبة وعلي عبد العزيز علي ومطصفى احمد الحوساوي ومحمد القحطاني.

ووجهت التهم ايضا الجمعة الى معتقلين اخرين يشتبه في انهما عملا لحساب زعيم تنظيم القاعدة اسامة لادن مما يشير الى تسارع الاجراءات امام المحاكم الخاصة مع اقتراب نهاية ولاية الرئيس بوش في كانون الثاني (يناير) 2009.

لكن المحكمة العليا يجب ان تبت في الاشهر المقبلة بطلب يتعلق بحقوق المعتقلين في غوانتانامو الامر الذي قد يفتح الباب امام عدد كبير من الشكاوى الجديدة مما قد يؤخر الاجراءات اكثر.

اما المحاكمة الاولى فتتعلق بالمعتقل عمر خضر وهو كندي متهم بدعم الارهاب ومن المقرر ان تبدأ في مطلع ايار (مايو) المقبل.

توجيه تهم "الإرهاب" الى ستة معتقلين

وجهت التهم الى ستة معتقلين في القاعدة البحرية الأميركية في خليج غوانتانامو، كوبا. وهذه هي المرة الأولى التي توجه فيها تهم بالضلوع في اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) التي أودت بحياة 3.000 شخص تقريبا. ويواجه هؤلاء بموجب التهم عقوبة الإعدام

خالد شيخ محمد: متهم بتدبير هجمات 11 أيلول في نيويورك وواشنطن، يقول المحققون أنه اعترف بتخطيط 30 عملية أخرى بالإضافة الى قطع رأس المراسل **دانيال بيرل**. يحاكمه الجيش الأميركي مع باقي المتهمين في محكمة عسكرية أميركية

محمد القحطاني: المعروف بـ "الخاطف العشرون"

رمزي بن الشيبه: وسيط بين الخاطفين وقادة "القاعدة"

علي عبد العزيز علي: ابن أخ وملازم أول لخالد شيخ محمد

مصطفى أحمد الهوساوي: مساعد علي عبد العزيز علي

وليد بن عطاش: متهم باختيار وتدريب الخاطفين

الصور: "أف بي آي" © GRAPHIC NEWS

وزير الداخلية الباكستاني يقول إن لا قيود على حركة المراقبين أثناء الانتخابات

اسلام أباد غير متأكدة ما اذا كان سفيرها المفقود خطف

اصف علي زرداري زوج زعيمة المعارضة الباكستانية الراحلة بنازير بوتو

اسلام أباد ـ رويترز ـ يو بي آي:

قالت السلطات الباكستانية امس الثلاثاء انها لا تعلم ما اذا كان سفيرها لدى أفغانستان خطف بعد يوم من اختفائه في منطقة قبلية باكستانية مليئة بقطاع الطرق والمتشددين. وكان السفير طارق عزيز الدين في طريقه الى كابول من مدينة بيشاور بشمال غرب باكستان عندما اختفى مع سائقه وحارسه في منطقة خيبر القبلية. وقال محمد صديق المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية لرويترز «عملية البحث جارية. ليس لدينا معلومات ندلي بها في هذه المرحلة». ورفض التكهن بما اذا كان السفير خطف. واستطرد «لا نعلم ما حدث. ليست لدينا فكرة... ليست هناك تأكيدات تفيد بأنه خطف».

وذكر مسؤول أمني أن السفير كان سيبدل السيارات عند الحدود ولكنه لم يظهر ومن المعتقد أنه لم يصل الى الحدود. وصرح الرئيس الافغاني حامد كرازي بأنه متأكد من أن السفير خطف. مضيفا في كابول أثناء مؤتمر عن التعليم «خطف السفير الباكستاني لدى أفغانستان أثناء سفره الى أفغانستان. «أتمنى أن يكون بخير وأتمنى أن يفرج عنه قريبا».

وممر خيبر التاريخي في شمال غرب باكستان هو الوصلة البرية الرئيسية الى أفغانستان. ويشتهر ممر خيبر بالمهربين وقطاع الطرق ولكن على عكس أجزاء أخرى من المناطق القبلية على الحدود الافغانية لم يشهد أعمال عنف مرتبطة بتنظيم القاعدة وحركة طالبان رغم أن نشاط المتشددين زاد في المناطق المتاخمة. وفقد أربعة عمال باكستانيين من اللجنة الدولية للصليب الاحمر في نفس المنطقة في وقت سابق من الشهر الحالي ولم يتم العثور عليهم. ومن ناحية أخرى قالت الشرطة ان فنيين من اللجنة الباكستانية للطاقة الذرية فقدا اول أمس الاثنين قرب بلدة ديرا اسماعيل خان الشمالية الغربية. وتابع روميل أكرم المسؤول الكبير بالشرطة في المنطقة «كان الفنيان في طريقهما للقيام بمسح جيولوجي في المنطقة عندما خطفا تحت تهديد السلاح مع سائقهما وخمسة سكان محليين».

وأضافت «أفرج عن السكان المحليين ولكن الفنيين وسائقهما ما زالوا مفقودين. لا نعلم حتى الان من المسؤول عن خطفهم».

وتدهور الوضع الامني في باكستان بشكل ملحوظ منذ منتصف عام 2007 خاصة في شمال غرب البلاد اذ ينفذ متشددون على صلة بتنظيم القاعدة وحركة طالبان حملة تفجيرات انتحارية تستهدف قوات الامن والسياسيين الذين ينظمون حملات دعاية استعدادا للانتخابات المقرر أن تجرى في 18 شباط (فبراير). وسقط أكثر من 400 قتيل في أعمال عنف مرتبطة بالمتشددين منذ بداية هذا العام فقط.

من جهة اخرى أعلن وزير الداخلية الباكستاني حامد نواز خان امس الثلاثاء أنه سيسمح للمراقبين بحرية الحركة بين مراكز الاقتراع خلال الانتخابات العامة التي ستشهدها البلاد في 18 من شباط (فبراير) الجاري، مشيداً في الوقت عينه باعتقال أحد زعماء طالبان منصور داالله من قبل القوات الحكومية.

ونقلت محطة «جيو تي في» التلفزيونية المستقلة عن خان أنه «سيسمح للمراقبين بحرية الحركة خلال الانتخابات من أجل مراقبة عمليات الاقتراع».

لكنه حذر تعليقاً على قرار المحامين مقاطعة الانتخابات والتظاهر ضد إجرائها من أنه «لن يسمح لأحد بالتدخل في العملية الانتخابية».

وعلل خان منع المهرجانات الانتخابية في حديقة «لياقت باغ» التاريخية في روالبندي، بأن المكان يقع في منطقة سكنية مزدحمة «في حين ان الأخطار الأمنية كبيرة».

وأوضح أن هناك العديد من الأماكن البديلة في المدينة، مشدداً على أن «منع السلطات للتجمعات الانتخابية في لياقت باغ، يعني أن هناك أماكن أخرى للتجمع السياسي».

وفي هذا السياق وصف خان اعتقال داالله بأنه «إنجاز كبير»، مشدداً على أن ذلك «سيساعد في السيطرة على الإرهاب بشكل كبير».

ولفت إلى أن القوات الحكومية اعتقلت داالله وأربعة من مساعديه خلال معركة في منطقة تشامان.

باراك اوباما يطمح لمواصلة الفوز في الانتخابات التمهيدية

■ واشنطن ـ اف ب: يطمح باراك اوباما بعد فوزه الكبير في عمليات الاقتراع التي جرت في عطلة نهاية الاسبوع الماضي سعيا الى اختيار المرشح الديمقراطي الى الانتخابات الرئاسية، الى الاستمرار في هذا الخط الثلاثاء في منطقة واشنطن، فيما يعتزم الجمهوري جون ماكين فرض نفسه في مواجهة تشكيك المحافظين المتشددين فيه.

وترجح استطلاعات الرأي فوز اوباما بفارق كبير في الانتخابات التمهيدية التي تجري الثلاثاء في ولايتي ميريلاند وفرجينيا ومنطقة كولومبيا التي تضم العاصمة الامريكية واشنطن.

ويخوض السناتور الشاب البالغ من العمر 46 عاما بثقة هذا الاستحقاق الذي يشمل 168 مندوبا جديدا الى مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي يعقد في دنفر (كولورادو، غرب) في نهاية اب (اغسطس) لتعيين مرشح الحزب الى البيت الابيض رسميا.

وبحسب تعداد اجراه موقع «ريل كلير بوليتيكس» المتخصص المستقل، فان اوباما فاز حتى الان بـ 1143 مندوبا في مقابل 1138 لمنافسته هيلاري كلينتون، علما ان اي مرشح بحاجة الى اصوات ما لا يقل عن 2025 مندوبا للفوز بتمثيل الحزب الديمقراطي في السباق الى البيت الابيض في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفيما تبدو الرياح مؤاتية لاوباما، تبدي اوساط منافسته اضطرابا محموما حيث استبدلت هيلاري كلينتون مديرة حملتها بعد هزائمها السبت في الانتخابات التمهيدية ومجالس الناخبين في لويزيانا (جنوب) ونبراسكا (وسط) وولاية واشنطن (شمال غرب)، والنكسة الجديدة التي لحقت بها الاحد في ولاية ماين (شمال شرق).

ومن الجانب الجمهوري، يرجح فوز المرشح الاوفر حظا جون ماكين في ولايتي ميريلاند وفرجينيا، بعدما بات واثقا من الفوز بترشيح حزبه رغم تحفظات الجناح المحافظ الذي يأخذ عليه مواقفه في موضوع الهجرة او تأييده للابحاث على الخلايا الجذعية.

يستفيد من هذه التحفظات حاكم اركنسو السابق مايك هاكابي القس المعمداني السابق الذي يحظى بتأييد قسم من اليمين المسيحي وقد احدث مفاجأة في عطلة نهاية الاسبوع بفوزه في لويزيانا وكنساس (وسط).

ويطعن هاكابي بفوز ماكاين بفارق ضئيل جدا في ولاية واشنطن وقد رفض قطعا، الاثنين، الانسحاب من السباق.

طوكيو تحتج رسمياً لدى واشنطن بشأن اغتصاب فتاة قاصر من قبل جندي امريكي في أوكيناوا

■ طوكيو ـ يو بي آي: احتجت الحكومة اليابانية رسمياً امس الثلاثاء ضد الولايات المتحدة بخصوص حادث اغتصاب جندي امريكي لفتاة يابانية قاصر في مقاطعة أوكيناوا، في حين قامت الشرطة بتسليم المتهم إلى النيابة العامة.

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» عن الناطق باسم الحكومة نوبوتاكا ماشيمورا أن «اليابان قدمت احتجاجاً رسمياً ضد الولايات المتحدة بشأن اغتصاب فتاة في الـ 14 من عمرها بمقاطعة أوكيناوا من قبل جندي في البحرية الامريكية».

وأضاف ماشيمورا أن الحكومة اليابانية «تستنكر الحادثة بقوة وتدعو إلى اتخاذ إجراءات كاملة من أجل منع حوادث مماثلة».

ورأى أنه «من المؤسف جداً اعتقال جندي امريكي، برغم أن الحكومة (اليابانية) كانت دعت الجانب الامريكي لتعزيز الانضباط ومنع تكرار حوادث مماثلة».

وشدد على «اننا سنتعامل (مع المسألة) بشكل مناسب اعتماداً على قوانين بلدنا، والأدلة».

ولفت إلى أن مسألة وجود القاعدة الامريكية في أوكيناوا ستتأثر نتيجة هذه الحادثة التي أثارت اعتراضات السلطات المحلية والمركزية ضد الولايات المتحدة.

وقال ماشيمورا إن رئيس الحكومة ياسو فوكودا طلب من عدد من الوزراء خلال اجتماع غير رسمي للحكومة «التعامل بحزم» مع حادثة الاغتصاب.

وأوضح ماشيمورا أن الحكومة تعتزم إرسال النائب الأول لوزير الخارجية إيتسانوري أونوديرا غداً الأربعاء إلى أوكيناوا «للقاء مسؤولي القوات الامريكية هناك».

ولفت إلى أن الاجتماع بين أونوديرا والمسؤولين الامريكيين «سيركز على كيفية منع حوادث مماثلة من الحصول مجدداً».

وفي سياق آخر وصف فوكودا امس حادثة الاغتصاب خلال جلسة للجنة الميزانية في مجلس النواب بأنها شيء «لا يمكن السماح به».

وشدد فوكودا على أنه في ظل تكرر حوادث مماثلة سابقاً، فإن حكومته ستتابع القضية إلى نهايتها. وأردف «آخذ القضية على محمل الجد». وعبر وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومارو عبر عن قلقه من تأثير هذه الحادثة على خطط تعزيز وجود القوات الامريكية في اليابان، وإعادة نشرها في قاعدة فوتيما الجوية التابعة للبحرية الامريكية.

وفي هذا الإطار استدعى نائب وزير الخارجية الياباني ميتوجي يابوناكا امس الثلاثاء جوزيف دونوفان، نائب رئيس البعثة الدبلوماسية في السفارة الامريكية في اليابان، احتجاجاً على الحادثة.

وقال دونوفان بعد لقائه يابوناكا «قلت (أثناء اللقاء) إنها (الحادثة) حالة يؤسف لها جداً، ونحن نأخذها بشكل جدي جداً». وأضاف «تعهدت أن نتعاون بشكل كامل مع التحقيق الجاري من قبل السلطات اليابانية».

وأردف دونوفان «في الوقت الذي يتواصل فيه التحقيق، قلت ان قلوبنا تتعاطف مع الضحية وعائلتها».

من جهة أخرى، رأى وزير الدفاع الياباني شيغيرو إيشيبا اليوم أن تكرار حوادث من هذا النوع «سيكون له تأثير أساسي على مستقبل العلاقات اليابانية الامريكية».

وشدد إيشيبا على أنه يجب على الحكومة اليابانية أن تبحث إجراءات مفصلة تمنع حوادث كهذه من الحصول مجدداً.

وفي سياق آخر، سلمت الشرطة اليابانية امس جندي البحرية الامريكية الذي تعتقله منذ الأمس بتهمة اغتصاب الفتاة القاصر في أوكيناوا، إلى النيابة العامة، بحسب «كيودو».

وكانت السلطات اليابانية اعتقلت أمس الاول الرقيب تايرون هادنوت (38 عاماً) الذي يخدم في قاعدة القوات الامريكية بمخيم كورتني في مقاطعة أوكيناوا اليابانية الجنوبية.

وبحسب المحققين، فإن هادنوت اغتصب فتاة قاصرا داخل سيارة متوقفة في أحد شوارع مدينة شاتان حوالي الساعة العاشرة والنصف من مساء الأحد الماضي، بالتوقيت المحلي.

بوتو قالت في كتابها انها عرفت الارقام الهاتفية لمن يريدون اغتيالها

نيويورك ـ من ميشيل نيكول:

قالت زعيمة المعارضة الباكستانية الراحلة بنازير بوتو في كتاب انتهت من تأليفه قبل ايام معدودة من اغتيالها في تجمع انتخابي في كانون الاول (ديسمبر) انها عرفت اسماء وأرقام الهواتف المحمولة لمن أرادوا على الارجح اغتيالها. وكتبت رئيسة وزراء باكستان السابقة في كتابها «المصالحة.. الاسلام والديمقراطية والغرب» الذي طرح في الاسواق في شتى انحاء العالم امس الثلاثاء ان مسؤولين باكستانيين أخطروها بوجود أربع فرق مفجرين انتحاريين أرسلهم كل من بيت الله محسود أحد زعماء طالبان وحمزة بن اسامة بن لادن زعيم القاعدة وجماعتين متشددتين أخريين لقتلها. وقالت بوتو التي اتهمت الرئيس الباكستاني برويز مشرف بعدم بذل ما يكفي لحمايتها او التحقيق في هذه المخاطر «في واقع الامر تلقيت من حكومة اسلامية اجنبية متعاطفة اسماء وأرقام الهواتف المحمولة لقتلة بعينهم». وذكرت بوتو (54 عاما) والتي رأست الحكومة الباكستانية مرتين في كتابها انها بعثت رسالة الى مشرف قبل عودتها الى الوطن من منفى اختياري في تشرين الاول (اكتوبر) كشفت فيها عن اسماء اناس في المخابرات الباكستانية قالت انهم سيكونون مسؤولين عن اغتيالها. وكتبت بوتو في الصفحة 318 من كتابها الذي نشرته دار هاربر كولينز التابعة لمجموعة نيوز كورب «قلت له انه اذا اغتالني متشددون فسيكون ذلك بسبب المتعاطفين مع المتشددين داخل نظامه والذين أشتبه في انهم يريدون ازالتي للتخلص من الخطر الذي أشكله على هيمنتهم على السلطة».

ونجت بوتو من هجوم بقنبلة كان من اكثر الهجمات دموية في تاريخ باكستان وأدى الى مقتل 139 شخصا على الاقل لدى عودتها الى باكستان في تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان عاشت في المنفى ثماني سنوات. لكنها لقيت حتفها بعد هجوم بقنبلة واطلاق رصاص وهي تغادر تجمعا انتخابيا حاشدا يوم 27 كانون الاول (ديسمبر) قبل انتخابات كانت مقررة في الثامن من كانون الثاني (يناير). وتقرر اجراء الانتخابات الباكستانية في 18 شباط (فبراير). وقالت بوتو وهي ام لثلاثة في كتابها «حين عدت لم اكن اعرف هل سأعيش أم أموت. ودعت أولادي وزوجي وأمي والعاملين معي والاصدقاء والاسرة لاني لم أكن أعرف هل سأرى وجوههم مرة ثانية ام لا. كنت أريد ان اطمئنهم لكني قلت لهم ايضا (تذكروا.. الله هو الذي يهب الحياة ويأخذها. سأبقى سالمة الى ان يحين أجلي)».

وكان والد بوتو ذو الفقار علي بوتو أول رئيس وزراء باكستاني ينتخب انتخابا شعبيا واعدمه الجيش شنقا واخر السبعينيات. وألقت حكومة مشرف اللوم على القاعدة في اغتيال بوتو التي كانت حليفة قوية للولايات المتحدة في حملتها ضد التشدد الاسلامي لكن كثيرا من الباكستانيين يشكون في ان اعداء اخرين لبوتو ربما من داخل أجهزة الامن تورطوا في قتلها. وبعد المحاولة الاولى لاغتيالها كتبت بوتو «يبدو ان التستر بدأ مع اللحظات الاولى للهجوم» وانه كان «يعني بوضوح ان يبدو وكأنه هجوم انتحاري للقاعدة».

واستطردت بوتو «في باكستان الاشياء ليست كما تبدو في معظم الاحوال. هناك دوما دوائر داخل دوائر ونادرا ما تكون هناك خطوط مستقيمة. كان القصد من هذا ان يبدو من عمل القاعدة وطالبان وانا لا أشك في تورطهما. لكن الحنكة التي تتسم بها الخطة... تشير الى مؤامرة أوسع. عناصر من داخل المخابرات الباكستانية هي في الواقع التي خلقت طالبان في الثمانينيات وبعض العناصر تعاطفت عقائديا مع القاعدة. البعض جند او عمل لها».

وأصبح زوج بوتو اصف علي زرداري الزعيم الفعلي لحزب بوتو حزب الشعب الباكستاني بعد اغتيالها. وكتب هو وابنه وابنتاه من بوتو مقدمة الكتاب. وجاء في المقدمة «هذا الكتاب هو عن كل ما لم يفهمه قاتلوها قط.. الديمقراطية، التسامح، التعقل، الامل، وقبل كل شيء رسالة الاسلام الحقيقية. او ربما فهموا هذه الاشياء وخشوا منها ومن ثم خشوها (بوتو). لقد كانت أسوأ كابوس للمتعصبين».

السيناريوهات في كوسوفو: من عنف التقسيم الى هدوء الوضع القائم

بريشتينا (صربيا) ـ من ديبورا باسمنتييه:

تتضارب السيناريوهات وتتباين في بريشتينا تحسبا لاعلان استقلال كوسوفو ما بين تقسيم الاقليم او انتشار اعمال العنف فيه او وقوع حادث معزول يطلق شرارة نزاع او حصول حركة هجرة كثيفة في صفوف الصرب، وصولا الى استمرار الوضع القائم اقله في مرحلة اولى. ويروج سيناريو التقسيم في ظل تأكيد بلغراد وقادة صرب كوسوفو بانهم لن يعترفوا باستقلال الاقليم الصربي الذي تسكنه غالبية ألبانية.

وحذر احد ابرز قادة صرب كوسوفو ميلان ايفانوفيتش «لن نقبل ذلك. سنواصل العيش في صربيا بمؤسساتنا الخاصة».

وتشرف ادارة موازية لادارة كوسوفو مدعومة من بلغراد وتضم بلديات وشرطيين وقضاة وغيرهم على شؤون الجيوب الصربية في الاقليم ومنطقته الشمالية الواقعة عند الحدود الادارية مع صربيا وحيث يعيش 40 الفا من صرب كوسوفو البالغ عددهم الاجمالي مئة الف. وقال مصدر مقرب من حلف شمال الاطلسي ان «الجميع يخشى التقسيم. لكنه بات واقعا في الحياة اليومية. من الصعب ان نحدد متى يبدأ التقسيم وان كان هناك تقسيم يستتبع ترجمة على ارض الواقع». اما سيناريو اعمال العنف المعممة، فالجميع يأمل في ان يتم تفاديه.

وقال اليكس اندرسون من مجموعة الازمات الدولية «حاول المسؤولون الصرب بث رسالة بانهم لا يعتزمون الوقوف في وجه اعلان الاستقلال من طرف واحد (بالعنف) على الارض (وان) ردهم سيكمن في تعزيز هيئاتهم» الموازية. ويشدد مسؤولو الاقليم وسكانه من صرب وألبان على انه ليس من مصلحة الكوسوفين اثارة اعمال عنف بعد حصولهم على استقلال «تحت اشراف دولي». وقال سريكو سيميتش الصربي من اوراهوفاك (جنوب غرب) «سيترتب عليهم ان يثبتوا للعالم انهم يحسنون التصرف».

وتتركز المخاوف على وقوع عمل استفزازي معزول سواء من جانب الألبان او الصرب يطلق نزاعا معمما.

وحذر المسؤول في القوة الضاربة الشمالية في قوات حفظ السلام الدولية في كوسوفو (كفور) التي يقودها الحلف الاطلسي القومندان اتيان دو فاييه دو لا تور من ان «ادنى شيء يمكن ان يثير موجة عنف».

وانطلقت اعمال العنف المعادية للصرب في اذار (مارس) 2004 والتي ادت الى سقوط 19 قتيلا واحراق سبع قرى من حادث صغير لم تتضح ملابساته حتى الان. واعلنت قوة كفور انها «تراقب عن كثب المتطرفين» الصرب والألبان.

وثمة عامل لا يزال غامضا يمكن ان يؤثر على الوضع وهو نفوذ رئيس وزراء كوسوفو هاشم تاجي الذي كان قائد جيش تحرير كوسوفو الانفصالي سابقا وقد وعد الصرب بضمان امنهم.

لافروف: اعلان استقلال كوسوفو من جانب واحد سيشكل تهديدا لامن اوروبا

■ جنيف ـ اف ب: حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من ان اعلانا احادي الجانب لاستقلال كوسوفو سيؤدي الى «تدمير» مبادئ القانون الدولي في اوروبا وسيشكل تهديدا لأمن القارة.

وقال الوزير امام الصحافيين في جنيف ردا على سؤال حول رد فعل روسيا على احتمال اعلان استقلال اقليم كوسوفو الصربي، «ان ذلك سيضعف قواعد الامن في اوروبا وسيضعف اسس شرعة الامم المتحدة»، مضيفا ان ذلك سيؤدي الى «تدمير قواعد وأسس القانون الدولي في اوروبا».

واعتبر لافروف ان استقلال كوسوفو ستترتب عليه «ردود فعل متعاقبة في اجزاء عديدة من العالم بما في ذلك في اوروبا»، مضيفا «ان ما نراه هنا هو اشاعة مفهوم الكيل بمكيالين، لا يجوز الالتفاف على القانون الدولي».

وكان النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي سيرغي ايفانوف قال السبت ان الاعتراف الاحادي باستقلال كوسوفو قد يؤدي منطقيا الى استقلال «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة. وشدد لافروف على ضرورة اعتماد «مقاربة دولية» بشأن كوسوفو.

وتجمع مختلف المصادر على ان تاجي يحظى باحترام كبير بين المقاتلين القدامى في بريشتينا ودرينيتس (شمال غرب)، في حين يبقى الزعيم السابق في جيش تحرير كوسوفو راموش هاراديناي الذي يحاكم في لاهاي بتهمة ارتكاب جرائم حرب مسيطرا في الغرب حيث يحظى حلفه «من اجل مستقبل كوسوفو» بنفوذ واسع.

واوضح دبلوماسي اوروبي ان سكان كوسوفو «واثقون من انه لن يحصل اي شيء. لكنهم يقولون انه لا يمكنهم السيطرة على كل شيء». وفي ما يتعلق بسيناريو هجرة صربية كثيفة، فان تعليمات قادة الصرب تقضي بالبقاء في الاقليم، ويبدي المراقبون «املا كبيرا» ببقاء غالبية هذه المجموعة اذا لم تحصل اعمال عنف.

ولفت الدبلوماسي الى انه بنظر بلغراد «لم يعد هناك صرب في كوسوفو، الاقليم ضاع منها».

ويبدي كل الذين يتم استجوابهم مخاوف من حصول «ملاحقات للصرب» من قبل الألبان، لكنهم يؤكدون بمعظمهم انهم يعتزمون البقاء اذا لم تتم مهاجمتهم. اما في حال لم تؤمن لهم الحماية، فقال ايفانوفيتش «انهم سيرحلون لكنهم سيعودون».

ويبقى سيناريو استمرار الوضع القائم، حيث يتوقع العديد ان يواصل الطرفان العيش، كل من جانبه مثلما هي الحال اليوم.

وقال مصدر قريب من الامم المتحدة «سنكون على الارجح امام دولة ضمن الدولة.

واذا كان في وسع الطرفين العمل معا، فهذا جيد. انه امر لا يمكن تجنبه». غير ان هذا الوضع قد يفضي بسرعة الى قيام مشكلات مرتبطة بالسيادة.

رؤساء تحرير الصحف يتحولون لمحللين رياضيين.. ومبارك يشرح مشاعره عند رؤيته هدف ابو تريكة.. وحديث عن أموال وممتلكات وزراء عبدالناصر

حث حماس على الاتفاق مع فتح.. مطالب باعادة النظر في «كامب ديفيد».. والرئيس يرفض فتح سيناء للاستثمارات الامريكية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن عودة المنتخب القومي لكرة القدم من غانا حاملا كأس الأمم الأفريقية، واستقبال الرئيس مبارك له في مطار القاهرة وأجل سفره لدولة الإمارات عدة ساعات حتى يكون في استقبال الفريق، طبعا، فهكذا رئيسنا على الدوام، غادر إلى الإمارات، وأدلى بتصريحات أخرى عن ضرورة حماية مصر لحدودها، وعدم التخلي عن الفلسطينيين.

أما أخطر ما قاله فهو انه لن يتم السماح لغير المصريين بالاستثمار في سيناء، وهو بذلك قضى على خطط أو اقتراحات جناح داخل نظامه أراد فتح باب الاستثمار أمام الأجانب خاصة الأمريكان لأن وجود مصالح امريكية في سيناء هو الذي يحميها من أي خطط، وقد دفع هذا الجناح زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «اخبار اليوم» ليكتب ذلك علنا يوم السبت الماضي، وهو ما أشرنا إليه. ومن الضروري إعادة التذكير أن جناحا قويا يتكون من الأجهزة الحساسة بدأ من مدة في تقليم أظافر المجموعة التي اسميها مجموعة البيع للأجانب، ومحاصرتها، وأصبح بعض ممثلي هذه الأجهزة يتحدثون علنا عن الأخطار التي يتعرض لها أمن البلاد الوطني من سياسات هذه المجموعة.

كما وافق مجلس الشعب على مشروع قانون بفتح اعتماد اضافي بالميزانية العامة للدولة لمواجهة زيادة الدعم للهيئة العامة للسلع الغذائية وقيام الأمن بترحيل ثلاثمائة فلسطيني الى غزة، واستقبال وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي وزير داخلية اليونان، وحكم محكمة جنح مستأنف حي مصر الجديدة بالقاهرة في قضية هويدا طه بقناة الجزيرة، حيث أيد حكم أول درجة بتغريمها عشرين ألف جنيه لحيازتها تسجيلات من شأنها الإساءة لسمعة البلاد وإلغاء الحكم بحبسها ستة أشهر وبراءتها من تهمة مباشرة نشاط من شأنه الإضرار بالمصالح القومية، ونشرت الصحف عن مقتل ثمانية سقطت بهم السيارة في الترعة لأن سائقها كان يسير بسرعة شديدة، من فرحته بعد اعلان نتيجة فوز المنتخب، وفي مدينة المحلة الكبرى توفي محمد السيد يوسف ـ ترزي ـ في أحد المقاهي وهو يشاهد هدف المنتخب المصري.

كيف عنونت الصحف المصرية صفحاتها الاولى احتفاء بفوز الفراعنة

وكانت مانشيتات الصحف الصباحية والمسائية كالآتي:

«الوفد»: استقبال جماهيري اسطوري لأبطال مصر عند عودتهم إلى القاهرة.

«البديل»: فرحة وطنية وقومية بانتصار المنتخب، الشعب يسيطر على الشوارع في جميع المدن المصرية والأمن يمنعه من استقبال أبطال أفريقيا في المطار.

طبعا يحلم هؤلاء اليساريون بسيطرة الجماهير على الشوارع لتأتي بهم ليحكموا ولكن هيهات، هيهات.

«نهضة مصر»: شوارع مصر نار، من الهرم للمطار.

«المصري اليوم»: استقبال اسطوري لأبطال أفريقيا.

«الأحرار»: مبارك يستقبل الأبطال.

«الدستور»: «التايم» الأمريكية: إعلان جمهورية أبو تريكة العربية.. منتخب مصر بـ23 أسدا وشحاتة الزعيم، الأبطال ملوك الغابة.

مساكين، مثل اليساريين إياهم يبحثون عن أي زعامات حتى لو كانت بين اللاعبين ولكن هيهات، هيهات، مرة أخرى.

«روزاليوسف»: استقبال اسطوري للأبطال.

«الأخبار»: مبارك يستقبل أبطال أفريقيا في مطار القاهرة.

«الجمهورية»: مبارك يا مصر، يا أغلى اسم في الوجود، افرحوا يا أولاد النيل وافتخروا بأعظم جيل.

«الأهرام»: مبارك: مصر غنية بأبنائها العظام وفخورة بهم.

«المسائية»: جماهير مصر خرجت لتحية الفرسان بالطبل والزمار، بالأحضان، مبارك يستقبل الأبطال، جمال مبارك، الرئيس قرر استقبال نجومنا قبل الفوز بالكأس.

«المساء»: الرئيس حسني مبارك: منتخب مصر كلهم رجال، حققوا انجازا كبيرا.

وخصصت الصحف كلها مساحات كبيرة للاستقبال والفرحة، وكانت معظم التعليقات والأعمدة عن المنتخب والمباراة، وتحول زملاؤنا الذين لا يعملون في أقسام الرياضة، إلى معلقين رياضيين ولاعبين محترفين، كما اهتم رسامو الكاريكاتير بالحدث، وكان رسم زميلنا الموهوب بـ«الأخبار» مصطفى حسين عن حسن شحاتة يركب أسدا رمزا لفرق افريقيا ويمسك الكرباج في يده فرحا، في صورة مدرب أسود، وخلفه قطعة قماش مكتوب عليها، السيرك القومي، إدارة حسن الحلو، وتم الشطب على كلمة المنتخب وتم استبدالها بكلمة السيرك، وعلى كلمة شحاتة، واستبدلت باسم الحلو، إشارة إلى عائلة الحلو الشهيرة بتدريب الحيوانات المفترسة في السيرك القومي.

أما كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في جريدة «روزاليوسف» فكان عن تغير مواقف البعض من حسن شحاتة، بعد الفوز وكان الرسم الأول قبل البطولة الأفريقية لشخص يقول غاضبا:

ـ حسن شحاتة ده مدرب تعبان لازم يمشي، وفي الثانية بعد البطولة نفس الشخص يرقص ويقول:

ـ حسن شحاتة أعظم مدرب في الدنيا، بالحضن يا سحس يا حبيبي.

ونترك الصفحة الأخيرة من «روزاليوسف» وننتقل للأولى حيث قدم رئيس تحريرها زميلنا عبدالله كمال رأي الرئيس مبارك بقوله: «مثل أي مواطن مصري فرح بفوز بلده، قال الرئيس مبارك إنه انتفض من على مقعده فرحا، حين أحرز أبو تريكة هدفه في مرمى الكاميرون في نهاية بطولة الأمم الأفريقية، وقال إنه في حالة ترقب، لا يخشى من حال لاعبينا، وإنما قلق من احتمال ان تحدث ظروف مناوئة، أو أن يصدر قرار حكم خاطىء، مشيدا، بمستوى التحكيم في الدور النهائي والدور قبل النهائي.

وقال مبارك لرؤساء تحرير الصحف على الطائرة الرئاسية فيما كان في طريقه إلى الإمارات، في الرحلة التي أجلها 24 ساعة لكي يكون في استقبال الفريق بعد عودته من غانا: كنت سأستقبلهم بنفسي، سواء فازوا بالبطولة أو المركز الثاني أو الثالث، فقد كافحوا والتزموا، وتعبوا كثيرا، وكشف الرئيس أنه كان يتصل قبل وبعد كل مباراة بالمدير الفني للفريق حسن شحاتة ممتدحا مستواه، ومؤكدا أنه كان يتابع أحوال الفريق أولا بأول، خلال البطولة، وقال: أنا أعرف حسن منذ كان لاعبا في الزمالك.

لكن الرئيس أشاد باللاعب زيدان، وعبر عن اعجابه بالهدف الذي صنعه لأبو تريكة، مما أدى إلى الفوز، ومضى الرئيس في الحوار وهو في حالة سعادة كبيرة، إلى حد انه وصف لعبة زيدان أكثر من مرة، مشيرا إلى انه يعرف أنه محترف في نادي هامبورغ، وإنه اهتم جدا بمثابرته في استخلاص الكرة، إلى أن مررها لزميله محرزا الهدف.

وقال الرئيس: لقد أدى جميع اللاعبين بكفاءة عالية، وكلهم يستحقون الإشادة».

لكن هناك من اصابهم الجنون، وتم ادخالهم مستشفى الأمراض العقلية كما جاء في كاريكاتير زميلنا بجريدة «المسائية» سماح فاروق وكان عن مجموعة من المجانين والمرض يقول للطبيب ـ الحقني يا دكتور، ما استحملوش الفرحة بكأس الأمم الأفريقية بعد الضغط والسكر وحرقة الدم، اتجننوا.

وإلى بعض مما لدينا اليوم:

عتاب على الفلسطينيين وتأكيدات بعدم التخلي عنهم

ونبدأ كذلك بالمعارك التي لا تزال دائرة حول غزة وأحداثها بادئين بالتحقيق الذي نشرته «صوت الأمة» لزميلنا صلاح البلك من سيناء، عما حدث وجاء فيه: «أشرف الحفني أمين حزب التجمع بشمال سيناء فيرى أن عبور الفلسطينيين إلى مصر يجب أن يتم بالبطاقة الشخصية وبدون تأشيرة أو إجراءات معقدة من شأنها الحد من تواصل الشعبين. وعلى أية حال فإن دخول الفلسطينيين أكثر أمنا وأفضل كثيرا من دخول الإسرائيليين إلى طابا وشرم الشيخ. ويلقي الحفني باللوم على حكومة حماس في سعيها للحصول على شرعية تتنافس مع فتح رغم أنها شرعية تمنحها اتفاقية أوسلو والتي تكرس حل الدولتين وتمنح شرعية الوجود الإسرائيلي معتمدة على الزمن والمماطلة وأكثر ما يتخوفه من هذا الحل السعي إلى توطين الفلسطينيين في سيناء ولا بديل عن فلسطين على كامل الأرض وتساهلنا في مثل هذا الوضع تنفيذا لأغراض إسرائيلية خفية، ويضيف أننا ضد الهجوم على الفلسطينيين بأي شكل وفي أي وقت وعلينا أن نفرق بين الخلاف السياسي مع حماس ومرجعيتها وبين الفلسطينيين الذين لدينا ارتباط جوهري بهم «مصر أو كمصريين» وحدة المصير. واستطرد مؤكدا أن عدم رضاه عن الشكل الذي تم فتح الحدود به لا يعني أن يوافق على وجود أي تهديد للأمن القومي المصري، نحن فقط قلقون من وجود اتفاق خفي بين حماس والنظام.

أما الدكتور حسام رفاعي عضو المجلس المحلي عن محافظة شمال سيناء فيعتبر أن الانقلاب الحدودي حالة غير مقبولة وتشكل تهديدا لكلا الطرفين وبخاصة الأمن القومي المصري، أننا لا نعدم آلية توصيل المساعدات والتعامل التجاري وكل ذلك ممكن عبر التعامل من خلال المعابر الرسمية ولا يصح أن نشارك في فرض الحصار لأن ذلك يولد الانفجار كالذي رأيناه مؤخرا وانتصارنا الحقيقي التغلب على فكرة الفصيل والأخذ في الاعتبار معاناة الشعب الفلسطيني ومش كل حاجة سياسة. وعن رأي الأهالي من العريش وسيناء وغزة حول فتح الحدود وما قيل عنه من أنه اجتياح أو ما قيل عن أن الفلسطينيين كانوا جاحدين قال محمد إبراهيم أحد سكان العريش، كلنا نرفع علم فلسطين ونتعاطف معهم وتدمى قلوبنا لشهدائهم، ثم إن السماح لهم بالدخول أحدث رواجا كبيرا ليس لنا ولكن لكل محافظات مصر ولا أتصور أي سبب لانقلابنا عليهم فهم لم يفعلوا ما يستوجب غضبنا، فقط أرادوا أن نسمح لهم بطول البقاء بيننا. السيدة حسناء عبدالله أكدت أنها لم تتردد هي وزوجها في استضافة أسرة فلسطينية وأضافت: لاحظنا أثناء مرورنا توقفهم في انتظار شيء ما وبسؤالهم إذا ما كانوا في حاجة لشيء اتضح انهم ممنوعون من النزول في الفنادق وملاحقون في الشاليهات وينتظرون ابنهم وأسرته المقيمين بالقاهرة، وهو ما دعانا لاستضافتهم فرحبوا على الفور هربا من البرد القارس وكم كانت لحظات إنسانية مؤثرة، أظن أننا في حاجة لتقديم المزيد لكل هؤلاء الذين تحاصرهم إسرائيل والبحر فلا يعقل أن نكون نحن جزءا من هذا الحصار.

أحمد إسماعيل عبدالله «تاجر» حرص على بيع سلعه بالأسعار المعتادة وأبدى تعاطفه الشديد مع الفلسطينيين ولا يعجبه مغالاة البعض في أسعار البيع، مضيفا لم أدرك لحظتها من يساعد من».

كيف ادارت حماس اختراق الحدود

أما «الكرامة»، فنشرت مقالا للدكتور أحمد يوسف أحمد استاذ العلوم السياسية، جاء فيه: «لا شك أن «حماس» قد أدارت أزمة الاقتحام بحسابات دقيقة قامت على استحالة أن تتعامل مصر مع الأزمة وكأنها «إسرائيل» خاصة وأن وجود قوات مصرية في منطقة الحدود رمزية، ولا شك ان القيادة المصرية قد ردت على هذه الحسابات الدقيقة بأفضل منها فتغاضت عن الاقتحام ووفرت له غطاء سياسيا إنسانيا يدين «إسرائيل» وحاولت برفق وبدرجات متفاوتة ـ أو متزايدة ـ النجاح في أن تحكم قبضتها على منطقة الحدود وهو أبسط حقوق السيادة ومقتضيات حماية أمن مصر ليس من الشعب الفلسطيني بطبيعة الحال وانما من أية عناصر معادية يمكن أن تتسلل إلى داخل مصر ضمن تلك الأمواج الهائلة من البشر، غير أن الأزمة بغض النظر عن كل ما سبق قد تركزت الآن في أمرين أولهما عاجل وهو تنظيم عبور الفلسطينيين عبر منفذ رفح، وثانيهما آجل وهو توفير متطلبات تدعيم الموقف الفلسطيني والعربي بعد أن تدهور كثيرا منذ النصف الثاني من العام المنصرم.

أما الامر العاجل فتملك السياسة المصرية زمام المبادرة فيه إلى حد بعيد بحيث تكون سياستها تجاه معبر رفح هي السماح بعبور البشر والسلع من غذاء وأدوية ووقود وغيره لاعتبارات إنسانية مع محاولة توفير غطاء قانوني لهذه السياسة، ذلك أن اتفاقية المعابر التي تتمسك بها «إسرائيل» لا تسمح بمثل هذا العمل ولذلك فإن إقدام مصر عليه سوف يمثل نقلة مطلوبة في سياستها تجاه المعابر وغزة والقضية الفلسطينية برمتها وهي مطلوبة لأن السياسة «الإسرائيلية» قد أمعنت في الاستخفاف بالفلسطينيين والعدوان على حقوقهم إلى الحد الذي عرض مصر للأزمة الأخيرة وهدد امنها وأمعنت كذلك في الاستخفاف بالرغبة المصرية في مراجعة بنود المعاهدة مع «إسرائيل» المتعلقة بتوزيع القوات في منطقة الحدود كي تكون اكثر قدرة على ضبطها لذلك فإن من حق مصر أن تعيد النظر في اتفاقية المعابر وخاصة أن قاعدة «تغيير الظروف» تبرر هذا بعد أن أصبحت «حماس» هي القوة الفعلية في غزة ولا يمكن تجاهل وجودها طالما بقيت الأوضاع على ما هي عليه في القطاع. ومن حسن الحظ أن قيادة «حماس» طرحت مؤخرا بعض الأفكار المعقولة لتنظيم فتح معبر رفح تضمنت القبول بمشاركة السلطة الوطنية الفلسطينية «أي الرئاسة» في إدارة المعبر وعدم الممانعة في قبول وجود أوروبي على ألا يكون بمقدوره إغلاق المعبر، ومثل هذا الاقتراح بعد تطويره وتهذيبه يمكن من وصل قطاع غزة بعمقه المصري والعربي وإفشال الحصار «الإسرائيلي» عليه بعيدا عن كل الاتهامات باستخدامه لتهريب الأسلحة طالما أن هناك مراقبين أوروبيين وكذلك سيكون ممكنا بعد التوصل إلى تنظيم العبور على الحدود المصرية ـ الفلسطينية وأن أية أفكار مرفوضة عن عودة القطاع إلى مصر أو أية أفكار من هذا القبيل، لكن المسألة بالتأكيد لا يمكن أن تقف عند هذا الحد، ولتقبل «حماس» استعدادها للعودة إلى الوضع السابق في غزة بضمانات معينة ولتقبل «فتح» بدء الحوار قبل هذه العودة وخاصة أن قيادتها تحاور «إسرائيل» منذ سنوات دون أن تشترط عليها شيئا».

هجوم على حماس ومطالبتها بالتعقل

ونتجه إلى «الأسبوع» ونتجول بين صفحاتها ونتوقف عند رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مصطفى بكري وقوله مناشدا حماس: «تحملت مصر مسؤوليتها التاريخية، وتحمل جنودنا على الحدود بعض ممارسات القلة، المندسة، غير أن مصر كانت وستظل دوما أكبر من كل الصغائر وأقوى من كل المؤامرات التي تريد أن تضعها وجها لوجه في مواجهة الأشقاء، إنني أناشد قيادات حركة حماس أن تفوق للمؤامرة التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني الآن، وأن تسمح للسلطة الفلسطينية بالإشراف على معبر رفح ضمانا لإدخال الغذاء والدواء إلى أهلنا المحاصرين، إن مصر مستهدفة كما هو الحال بالنسبة لغزة، وإلا قولوا لي: لماذا رفض مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر زيادة القوة المصرية على الحدود من 750 جنديا إلى 1500 جندي؟! إنهم يريدونها فرصة لتنفيذ مخطط الوطن «البديل» على حساب الأراضي المصرية وإجهاض فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة، حلم الشعب الفلسطيني والأمة العربية. يا رفاق المقاومة والنضال: المؤامرة أكبر من السلطة التي أحسبكم زاهدين فيها، لذلك لا تتركوا المؤامرة تمضي إلى منتهاها، فوحدتكم الفلسطينية أقوى حائط صد في مواجهة سيناريو القتل والحصار والاجتياح». ونغادر «الأسبوع» متجهين إلى مجلة «أكتوبر» حيث رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إسماعيل منتصر الذي شن هجوما عنيفا على حماس وعدد من مسؤوليها بقوله عنها وعنهم: «نقرأ تصريحات لواحد من قيادات حماس وهو أبو زهري التي نقلتها وكالة أنباء فلسطين برس فنلمس إصرارا من حماس على التصعيد!، يقول أبو زهري في تصريحاته للوكالة الفلسطينية إن بعض الإعلاميين المصريين يقفون جنبا إلى جنب مع الاحتلال الإسرائيلي، فيدعو الشعب المصري للقيام بانتفاضة ضد حكم الرئيس مبارك!، قادة الرأي في العالم العربي لمواجهة الأقلام المصرية المتصهينة ـ على حد تعبيره ـ لوقفها من حماس.

ماذا تعني تصريحات أبو زهري؟، وهل يمكن أن نتوقع خيرا من ورائها؟! ثم تصريحات خالد مشعل قائد الجناح السياسي لحركة حماس الذي لا يزال يطالب مصر بفتح حدودها مع غزة بزعم ان الحدود بين الدول العربية يجب أن تبقى مفتوحة! كلام غريب وعجيب، هل يطلب مشعل من سورية أن تفتح حدودها هي الأخرى كما يطلب من مصر؟! هل يجرؤ؟!

وربما كان الأخطر من كل ذلك ما يردده بعض قادة حماس من أن الحدود المصرية الحالية ليست هي الحدود المتعارف عليها وإنما هي حدود غير صحيحة، في إشارة إلى أن جزءا من أرض سيناء تعتبر جزءا من أرض فلسطين.

مثل هذه المزاعم تدخل بالطبع تحت بند الوقاحة، لكن المسألة ليست مجرد كلمات نصف أصحابها بالوقاحة وإنما هي أفكار ونوايا تعطي مؤشرات ودلائل خطيرة للغاية!

لعل أخطر ما سينعكس سلبا على القضية الفلسطينية هو فقدان التعاطف المصري للقضية على المستويين الشعبي والرسمي، هل أخطأت مصر بتسامحها؟!، هل أخطأت بسكوتها أكثر من اللازم؟!، هل كان يجب أن تقف بحزم وحسم أمام خطط ومخططات حماس خاصة وأنها تعلم الهدف الحقيقي من ورائها؟! هل أخطأت مصر لأنها أبقت الجسور مفتوحة وممتدة مع حماس بعد أن قامت بحركتها الانفصالية عن السلطة الفلسطينية؟!، البعض يرى أن مصر أخطأت، أخطأت في حق أمنها ونفسها وسيادتها».

عن صحيفة «المسائية»

موسى أبو مرزوق يدافع عن حماس

لكن مجلة «الأهرام العربي» نشرت تصريحات للدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس أدلى بها لزميلنا هاني بدر الدين، نفى فيها كل ما نشر عن حماس، قال: «القاهرة عرضت وجهة نظرها من حيث قدسية الأرض المصرية وعدم السماح باجتياز الحدود وعدم التسامح مع من اجتازها، وبأن مصر لن تقبل بتكرار الأحداث مرة أخرى، وأعتقد أن ذلك تكرر كثيرا في الصحف اليومية بل هناك أحاديث صحافية تتجاوز حدود العقل من وجهة نظري كمقصد الحركة في توطين الفلسطينيين في سيناء وأنها هربت أسلحة الى سيناء من مصر وأن هناك خطة إسرائيلية لفصل القطاع وإلحاقه بمصر وأن آلاف الدولارات المزيفة تدفقت إلى مصر، أحاديث كثيرة أراها تجعلنا نعبر عن أسفنا وامتعاضنا، فمن غير المعقول ان تلام جماهير غزة بعد حصار ثمانية أشهر، وعليه كان نظر الشعب الفلسطيني صوب مصر الشقيقة وهي الوحيدة على الحدود الجنوبية، ماذا يفعلون؟ لقد ناشد الجياع الرئيس مبارك ووضع هؤلاء مصر في موضع المسؤولية حتى في القانون الإنساني الدولي عليها واجب إنقاذ هؤلاء، ثم إن إسرائيل دأبت على مهاجمة مصر بأن هناك أسلحة تتدفق من مصر إلى غزة وفجأة كان العكس الأسلحة تتدفق من غزة إلى مصر هل يعقل هذا؟

لقد رأى العالم أجمع مدى إصرار حجاج غزة على العودة إلى القطاع وناشدوا العالم كله مساعدتهم في العودة فكيف يتهم هؤلاء بأنهم يريدون استيطان العريش وسيناء والشعب الفلسطيني لا يمكن أن يترك شبرا من أرضه ولكن لجأ لإخوانه والجميع يعرف لماذا؟ لم يطلق الرصاص على قوات الأمن المصرية أو على مرسى الحدود، وإذا كانت هناك بعض التجاوزات فقد تم الاعتذار من كل هؤلاء، وبالمناسبة التوترات التي تحدث يجب التدقيق في رواياتها لأن هناك قصصا أكثرها سياسية، هناك حوادث صغيرة لا يعتد بها على الإطلاق وحسب ظن الكثيرين دفعهم للدخول بمسدساتهم بعد عودتهم من العمل وتبديل الدولارات كانت في البنك المركزي وبنوك العريش، وقد يكون هناك البعض مزيف، وهذا يحدث سواء بفتح الحدود أم بدخول رسمي، ويحدث مثل هذا التزييف في كل مكان في العالم عبر عصابات متخصصة في ذلك، ثم إن هناك قصصا في الاتجاه الآخر بالمئات، حتى روتها الصحف المصرية نفسها، مثل الاستغلال من قبل التجار في العريش وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، والغش في البنزين والسولار وكميات الأسمنت ومعلبات انتهى تاريخ استعمالها، لكننا لا نتوقف عندها، لكن السؤال هل تصدق بأن الفلسطينيين سيحتلون العريش أو سيناء أو أن سكان غزة يريدون سوءا بمصر والمصريين؟ بالطبع لا».

وآخر ما عندنا اليوم في هذه القضية هو البيان الذي أصدره المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري المعارض، وجاء فيه عن غزة: «أكد المكتب السياسي تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني، وتحميله إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية عن سياسات التصفية والحصار والتجويع التي يتعرض لها فلسطينيو القطاع، كما أكد في نفس الوقت إن الطريق الى معالجة الأزمة التي يتعرض لها إخواننا الفلسطينيون في القطاع انما يمر عبر العودة الى الوحدة الوطنية الفلسطينية والتخلي عن سياسات محاولة انفراد كل فصيل بالعمل وفق رؤية مصلحية ضيقة، ولا يمكن أن يكون الحل على أساس محاولة تصدير المشاكل والتناقضات الفلسطينية الى مصر. أن واجب مصر حكومة وشعبا هو مساعدة الفلسطينيين للعمل في هذا الاتجاه الصحيح وتجنب التصعيد الإعلامي ضد الشعب الفلسطيني أيا كانت الأسباب. ويؤكد المكتب السياسي للتجمع في هذا السياق الأهمية القصوى للحفاظ على الأمن القومي المصري، والرفض الحازم لأي تحركات من شأنها أن تساهم بقصد أو بدون قصد في خدمة المخطط الإسرائيلي الامريكي لتوطين الفلسطينيين في سيناء، كما يدعو التجمع الحكومة المصرية للتوصل إلى حل مناسب لمشكلة المعابر الحدودية لتنظيم المرور من خلالها، ويؤكد حزب التجمع أن هذه التطورات تفرض الاستجابة لمطلب حزب التجمع الذي طرحه منذ عدة سنوات بضرورة إعادة النظر في اتفاقيات ونهج كامب ديفيد واتفاقية الصلح بين السادات وبيغن حماية لاستقلال مصر وأمنها القومي وحرية قرارها».

قذائف ثقيلة ضد رؤساء تحرير الصحف القومية

وإلى معارك الصحافيين والهجوم غير المباشر الذي شنه يوم الاثنين رئيس تحرير «الجمهورية» محمد علي إبراهيم في بابه ـ مختصر ومفيد ـ ضد زميلنا وقريبي وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» سعيد عبدالخالق دون أن يذكر اسمه بالقول: «أحدث «اسفين» أو «زنبة» لوزير كتبها صحافي كبير، قال إن أحمد المغربي وزير الإسكان هو الذي أعد حركة المحافظين التي تصدر قريبا بتكليف من رئيس الوزراء!! الكلام لا يصدر عن صحافي «صغير» يعرف الاختصاصات وكيف تسير الأمور في الدولة! الضرب في الوزراء له أصول فنية وما قاله الزميل مجرد «همبكة»».

ومن الزنب إلى القذائف الثقيلة التي وجهتها «الفجر» إلى رؤساء تحرير الصحف القومية الآن، في تحقيق على كامل صفحتها الأخيرة، بعنوان ـ كتبة الرئيس ـ وكان عن رؤساء التحرير أيام خالد الذكر ـ ونشرت صور هيكل وأحمد بهاء الدين وإحسان عبدالقدوس وكامل زهيري، وصور رؤساء التحرير أيام السادات، مثل موسى صبري ويوسف السباعي وأنيس منصور، وعبدالرحمن الشرقاوي. وعهد مبارك واحد، ومعه صور إبراهيم نافع وإبراهيم سعدة ومكرم محمد أحمد، وسمير رجب، ثم مبارك 2 حسب قولها وصور أسامة سرايا وممتاز القط ومحمد بركات ومحمد علي إبراهيم، كما كتبت بجانب ذلك عن ثروات الوزراء زمان، وقالت: «التاريخ ليس علم الأحداث الميتة وإنما هو خبرة الماضي التي تقيم لنا ما حدث وترشدنا إلى ما سيحدث. منذ نحو 27 سنة قبض أنور السادات على رجال جمال عبدالناصر ووضعهم في السجن فيما عرف بقضية مراكز القوى وهي قضية مشهورة جعلته يتربع على السلطة بمفرده، وضمت القضية «91» متهما، كانوا جميعا من رموز الحكم السابقة عليه والتي جاءت به إلى الحكم.

لا يهمنا في تلك القضية تفاصيلها الجنائية والسياسية فهي شبه معروفة، لكن، ما يهمنا هو الذمة المالية للمتهمين فيها من المسؤولين وكبار الشخصيات السياسية، ما الذي كانوا يمتلكونه ساعة القبض عليهم وتفتيش بيوتهم؟. إن بعض الوقائع المذكورة في التحقيقات الرسمية تنعش الذاكرة، وتمنح فرصة مغرية وخفية للمقارنة، يقع بيت الفريق اول محمد فوزي في شارع محمد حجاب بمصر الجديدة.

وقد تولى تفتيشه الدكتور سعيد عبدالماجد رئيس النيابة في ذلك الوقت، جرى التفتيش في يوم 24 مايو 1971 طرقوا الباب، ففتحت حرم الفريق السيدة عفاف رياض البحيري التي تولت إرشادهم إلى مكتب الفريق وهناك وجدوا خطابا من البنك الأهلي فرع مصر الجديدة بقيمة حساب جار لا يزيد ما فيه على 139 جنيها و724 مليما، وحساب آخر في البنك الأهلي محمد فريد بقيمة 74 جنيها و500 مليم، وعثر في درج المكتب على 11 جنيها و300 مليم سلمت للسيدة حرمه، أما المفاجأة الكبرى فكانت ما ادخره وزير الحربية الشهير الذي أعاد بناء القوات المسلحة بعد الهزيمة لأولاده، شهادتا استثمار فئة كل منها 500 جنيه باسم ابنته سلوى، شهادة استثمار فئة 500 جنيه باسم ابنه أشرف، شهادتا استثمار فئة 500 جنيه باسم ابنته ماجدة، والملاحظ أنه منح البنت من الشهادات ضعف الولد، ربما مساهمة منه في الجهاز إذا ما طرق الباب ابن الحلال.

وفي 31 مايو فتح محضر آخر لمصادرة النقد الأجنبي الذي ضبط في بيت محمد فوزي، سبع ورقات من فئة العشرين دولارا، سلمت لإضافتها الى حساب النيابة العامة على ذمة القضية رقم واحد سنة 1971 ـ المكتب الفني للنائب العام، لكن، قبل إيداع المبلغ في الحساب جرى تحويله إلى جنيهات مصرية في البنك الأهلي المصري بعد تسليمه لمندوب البنك محروس يعقوب إسحاق، أما قيمة التحويل فكانت 59 جنيها و500 مليم بسعر صرف ذلك الوقت وبإيصال استبدال رقم 76205، فقد كان سعر الدولار 42 قرشا ونصف القرش.

وعندما هاجمت النيابة بيت وزير الداخلية وقتها شعراوي جمعة لم يجدوا في حوزته سوى شهادات استثمار قيمتها 5000 جنيه لتعليم ابنته سلوى التي أكملت دراستها في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية حتى حصلت على الدكتوراة وأصبحت أستاذة علوم سياسية، وقد حاولت جهات معينة مصادرة الشهادات لكن مساعد المدعي الاشتراكي الدكتور إبراهيم صالح رفض تجويع عائلة لا ذنب لها، وأمر على مسؤوليته الشخصية بإعادة الشهادات لصاحبتها، وبسيارة من سيارات المباحث العامة «مباحث أمن الدولة» انتقل طاقم من النيابة برئاسة أحمد نشأت المصري لتفتيش بيت عبدالرؤوف سامي شرف وشهرته سامي شرف، فتحت الباب خادمة جاءت في إثرها السيدة تغريد مظهر زوجة سامي شرف وكانت هناك أيضا ابنته هالة وشقيقتاه فايزة وحميدة.

وجدت فرقة التفتيش مسدسا ماركة أنفيلد بساقية وبعض أشرطة التسجيل ومظروفا به كشف حساب من البنك الأهلي يثبت أن الرصيد لا يزيد على 344 جنيها و858 مليما، لكن كان هناك إشعار آخر من نفس البنك يؤكد أن سامي شرف اقترض مبلغ 360 جنيها و300 مليم تضاعف بسبب الفوائد إلى 723 جنيها و55 مليما.

كما عثرت فرقة التفتيش على أوراق بنكية تفيد أن سامي شرف استبدل 5 جنيهات من معاشه ووافق على الاستبدال ثروت عكاشة عندما كان رئيسا للبنك الأهلي، وكان الدكتور عبدالعزيز حجازي قد أخبر محمد حسنين هيكل باستبدال سامي شرف لهذا المبلغ من معاشه وبدوره أبلغ هيكل جمال عبدالناصر الذي قال له: «هو مفيش حل آخر يا سامي غير استبدال معاشك؟»، ثم استطرد: «خلينا نشوفلك حل ولو شخصي»، وابتسم سامي شرف، فهو يعرف أن جمال عبدالناصر نفسه لا يملك سوى مرتبه فكيف سيساعده؟، وفهم جمال عبدالناصر سر الابتسامة فقال له: «روح اتصرف زي ما أنت عايز». وقد أشيع أن سامي شرف كان يملك أربع عمارات في سويسرا، وبسخرية علق بنفسه على ذلك قائلا: نعم لدي أربع عمارت ولكنها في مصر وليست في سويسرا هي بناتي الأربع»، أما مفاجأة التحقيقات فهي ما عثروا عليه في بيت ضياء الدين داود من متاع وثروة، كانت في الحقيقة لا تزيد على 7 قلل قناوي».

ونتوقف برهة لنذرف دمعة، بعد أن وصلنا إلى ما نحن فيه الآن، ايه، ايه، ذكرتنا «الفجر» بالذي كان، أما ما هو كائن فسنتجه إليه حالا.

هجاء للحكومة: إن شاء الله تشتغلي حمار وتشيلي برسيم

وإلى حكومة ما أشبه التي استحقت أن نشير إلى ما تبقى من هجوم زميلنا وكاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي، وهو: «وإعلان السيدة عائشة ـ التي عينتها الحكومة تأكيدا لنظرية العلم لا يكيل بالبدنجان ولا بالملوخية ـ يأتي تطبيقا للحملة الدعائية الشهيرة بتاعة قوم من على القهوة يا عبدالستار، والحق القطر إن شاء الله تشتغل حمار، وتشيل برسيم وسباخ بدل ما أنت الهي تنشك في عينك وعافيتك جايبلنا العار، وما تقولش إيه أدتنا مصر، أقول هانشتغل ايه في مصر، الصبح مكوجي، وجزمجي العصر، وفي ستين داهية الشهادات والتعليم، احنا خدنا إيه من العلام يعني غير وجع القلب، ويبدو أن هذا الإعلان بتاع الصنايعية أجدع من الشهادة الجامعية يأتي تدعيما لموقف الوزيرة الحاصلة على الابتدائية يعني لو كانت اتعلمت ما كنتش بقت وزيرة مع ملاحظة أنها ابتدائية قديمة يعني قيمة وسيما مش لا مؤاخذة ابتدائية من بتوع اليومين دول، اللي العيل بياخدها من هنا ويبقى يا دوب نص حمار من هنا وعلى رأي المثل، علم في المتبلم يصبح ناسي.

هذا الإعلان الذي حل أزمة البطالة التي عجزت الدولة كلها برابطة المعلم عن حلها طوال السنوات الماضية في غمضة عين ولا العفريت بتاع المصباح اللي كان بيطلع لإسماعيل يس، ويقوله طلعني يا مصطفى، يستحق جائزة نوبل وجائزة المكوة الذهبية والا بلاش الجايزة دي أحسن شعبولا يزعل ويطالب بحقه فيها، وتستحق السيدة الوزيرة أن نهتف لها ما عدش عاطل ولا صايع، الشغل بقى زي الكفتة صوابع، وكنت فين من زمان عموما ايدك معانا شوية وربنا يكرمك ويكرمنا بكام إعلان جامد، تحلي بيهم أزمة العيش والفقر والسكن وكل البلاوي السودة».

ومن وزيرة القوى العاملة إلى وزير الإسكان الذي يتعمد إغضاب زميلي وقريبي وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» سعيد عبدالخالق الذي يقوم بدوره بعملية مطاردة للوزراء من رجال الأعمال، فقال يوم الاثنين في عموده اليومي بـ«الوفد» ـ بين السطور ـ «فجرنا في هذا المقال منذ حوالي ثلاثة أسابيع فضيحة بيع أراضي الحزام الأخضر بمدينة 6 أكتوبر!، أشرنا إلى قيام المحظوظين الذين حصلوا على هذه الأراضي بأسعار لم تتجاوز خمسة عشر ألفا من الجنيهات للفدان الواحد، أشرنا الى قيامهم بإعادة بيع هذه الأراضي بسعر مليون ومليون ونصف المليون جنيه للفدان الواحد حسب الموقع!!، وأشرنا إلى قيام البائع بالتنازل عن الأرض للمشتري في مقر الشركة المشرفة على الأرض بعيدا عن جهاز مدينة 6 أكتوبر الذي أصبح آخر من يعلم مثل الزوج!!

وكما اعتدنا من أحمد المغربي وزير الإسكان والمزادات والقرعة لم يفعل شيئا، ولم يطلب من حاشيته دراسة هذه الجريمة الخطيرة التي تحدث جهارا نهارا.

حتى فوجىء مثلنا بالرئيس حسني مبارك في إحدى الجولات يطالبه بمواجهة ظاهرة تسقيع الأراضي المشتراه من الدولة.

وتساءل الرئيس خلال جولته عن أسباب عدم حصول الدولة على فارق السعر، كما طالب بإجراء عمليات البيع والتنازل في أجهزة المدن الجديدة لتحصيل الفارق في السعر وتوجيهه إلى بناء مساكن الفقراء ومحدودي الدخل.

وللأسف، فشلت جميع المحاولات لاقناعه بأن توجيهات وتعليمات الرئيس، في قوة القرار الجمهوري المكتوب.

قد يعود السبب لأي احتمال مادامت وزارة الإسكان لم تنفذ شيئا من توجيهات وتعليمات الرئيس مبارك وقد يعود السبب إلى أمور فوق مستوى طاقة استيعابنا وقد، وقد، وقد، وقل ما تشاء، فقد أصبحنا لا نعلم شيئا في ظل حكومة رجال الأعمال التي لم تتعامل أبدا ولا تعرف مبدأ «شيلني وأشيلك!!»».

النقاش ومهنا وحياة حافلة بالحب والجمال والوطنية

وإلى زميلنا وصديقنا العزيزين، اللذين رحلا من أيام وأوجعا برحيلهما قلوبنا عليهما، مجدي مهنا ورجاء النقاش الذي قال عنه الأديب فؤاد قنديل في مقال له بـ«الأهرام» يوم الاثنين: «أتصور أن شخصية رجاء تنهض على محاور ثلاثة هي الحب والجمال والوطنية وهي عيونه التي بها ينظر ويحدق في حراك الحياة والفهم والبشر والأدب والسياسة والتاريخ. وقد تفرعت عن هذه المحاور سمات عديدة طبعت ملامح رجاء الأدبية وصاحبت عطاءاته الثرية منها: البساطة والمصداقية العالية والغرام بالثقافة، إذ الثقافة بنت الجمال والوطنية، والجمال ـ بالطبع ـ أفضى إلى اللغة الصافية المتدفقة في سلاسة وعذوبة، ودعاة حب الأدب والوطنية الى الفرح باكتشاف المواهب والبحث عن الكنوز وتعبيد الطريق أمامها ومساندة مسيرة الشرفاء والدفاع عمن طمرهم الظلم والإهمال تحت طبقات النسيان.

ولعله بفضل تلك المحاور أقبل يغوص في التاريخ بحثا عن الحقائق والأسرار التي اكتنفت كثيرا من سير أعلامه.

لقد بدا واضحا ـ ليس على الأقل ـ أن رجاء تأثر كثيرا بأسلوب مندور في تناول الأعمال الأدبية الذي كان خاليا من المصطلحات والتراكيب النقدية المعقدة التي كم أفزعت القراء، ومع تصاعد هذه النغمة تراجع إقبال القراء على الأدب وكان مثله متجنبا استعراض مفردات الثقافة المستوردة ومقولات النقد الغربي بوصفها الدليل على الخبرة والخدمة وعلو الكعب، وحرص أيضا على ألا يرغم النص العربي حتى ينضوي تحت عباءات المدارس الأجنبية، كان كلاهما يبحث في النص عن روحه وتجليات الفكر والجمال فيه، ومن قرأ نقد رجاء يستشعر على الفور أنه يقرأ عملا أدبيا خرج من روح محبة وليس من معمل، كتابة ممتعة بفضل الشفافية والحميمية والتعاطف والالتقاط الذكي لأهم ملكات الكاتب، وهذا ما فعله رجاء مع العشرات من الكتاب، كبارا وناشئة».

كما قال عنه في نفس العدد زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين مكرم محمد احمد: «رجاء لم يكن مجرد ناقد ادبي برع في فنه صدقا ومعرفة وشجاعة، ولم يقتصر إبداعه على قدرته المهنية الفائقة على إصدار مجلات ثقافية جعلت لحياتنا الثقافية مغزى ومعنى ولكنه كان أيضا صانع نجوم، فهو الذي قدم لنا محمود درويش وأحمد عبدالمعطي حجازي، وكل شعراء المقاومة الفلسطينية، وهو الذي قدم لنا الروائي السوداني المبدع الطيب صالح وهو الذي عرفنا على نحو وثيق بفخر الرواية العربية نجيب محفوظ في كتاب شائق استخدم فيه رجاء أسلوب الحوار كي يكشف لنا مكنون هذا المبدع العظيم، ولا تزال صورة رجاء النقاش وهو يتمايل طربا ونحن نستمع إلى منوعات موسيقية لفرقة الموسيقى العربية تعزف له في نهاية امسية جميلة هي الصورة الاخيرة في الذهن قبل رحيله، كان رجاء سعيدا بأمسيته وكنا سعداء به رغم أننا جميعا نعلم أن لحظة الفراق تقترب».

عن صحيفة «البديل»

التطورات الأخيرة تشير الى اتجاه التصعيد العسكري معها

حماس تحاول تثبيت ميزان ردع جديد

عاموس هرئيل وآفي يسسخروف

■ اصابة الشقيقين من عائلة تويتي في منتهى السبت في سديروت، لا تبعث بعد بقوات الجيش الاسرائيلي الى حملة برية كبيرة في قطاع غزة. القيادة السياسية في اسرائيل لم تقتنع بعد بان الخطة العسكرية ستؤدي بالضرورة الى تغيير ايجابي في الوضع على حدود القطاع. ورغم الضغط السياسي للعمل، فان رئيس الوزراء ايهود اولمرت ووزير الدفاع ايهود باراك يسعيان الى استنفاد مجال المناورة لديهما، قبل أن يأمرا بخطوة واسعة. غير أن ميل التطورات في الاسابيع الاخيرة واضح. فهو يشير اكثر فاكثر الى اتجاه الصدام الجبهوي، في المستقبل غير البعيد، بين الجيش الاسرائيلي وحماس. وبقدر لا بأس به، ينبع التصعيد من محاولة الحركة تثبيت ميزان ردع جديد حيال اسرائيل.

من منتصف كانون الثاني فصاعدا، حماس تعمل بشكل مغاير في القطاع. لم يعد يدور الحديث بعد ذلك عن رد قصير وغير موزون لاجتياحات برية يقوم بها الجيش الاسرائيلي أو غارات لسلاح الجو. على كل خطوة اسرائيلية كهذه، ولا سيما اذا كانت تترافق وعدد كبير من المصابين من الحركة، ترد حماس بقصف طويل، يستغرق 3ـ4 أيام. في ختامها، تخفض حماس اللهيب حتى جولة العنف التالية. المثال الاخير جاء الاسبوع الماضي. يوم الثلاثاء قتل 9 نشطاء حماس في عمليات للجيش الاسرائيلي. بعد يومين من ذلك قتل 7 فلسطينيين آخرين، 6 مسلحين ومواطن فأطلقت، حسب بيانها في وسائل الاعلام ما لا يقل عن 135 صاروخ قسام وقذيفة هاون من يوم الثلاثاء وحتى منتهى السبت، حيث اضيفت الى ذلك نار الفصائل الاصغر. امس اوقفت الحركة النار.

الرسالة، كل عملية اسرائيلية ستحظى من الان فصاعدا برد مشابه. في حماس يأملون في أن يؤدي استنزاف اسرائيل، بواسطة القصف المتكرر لسديروت، في النهاية الى الموافقة على «التهدئة» في المناطق ويدعون بانهم سيدرجون فيها حتى وقف الاعتقالات التي تنفذها قوات الجيش الاسرائيلي في الضفة.

خلف قرار حماس يقف الافتراض بان القيادة الاسرائيلية تخشى من عملية برية كبيرة. وهذا يندرج ضمن صدمة حرب لبنان والتخوف الاسرائيلي من خسائر فادحة. كبار مسؤولي الحركة الاسلامية يعتقدون بان اولمرت قلق اكثر مما ينبغي على مستقبله السياسي من أن يخاطر ليبادر الى خطوة واسعة للجيش الاسرائيلي في القطاع. التصريحات المتحمسة لوزراء اسرائيليين، في جلسة الحكومة أمس، اعتبرت في غزة كتهديدات عديمة الغطاء. التخوف الاساسي لحماس في هذه اللحظة هو من عملية تفكر فيها اسرائيل بالفعل: خطوة مركزة من الاغتيالات ضد كبار المسؤولين في الذراع العسكرية وربما ايضا السياسية للحركة. ومن هنا التهديدات الاخيرة لحماس بعمليات لم يكن لها مثيل، اذا ما اصيب زعماؤها.

حيال السلاح الاساسي لحماس، القسام، يبرز الفشل النسبي للجيش الاسرائيلي في ضرب منصات الاطلاق والخلايا. منذ فك الارتباط استثمر مال كثير وجهود كبيرة في تطوير مفهوم ووسائل تتيح التشخيص السريع لاطلاق الصواريخ و «اغلاق دائرة» من خلال ضرب الخلايا، من الجو ومن البر. النتائج حتى الان طفيفة، حتى في الظروف الجيدة.

ولكن عندما تجري حماس حسابا أوليا مع نفسها في الاشتباكات، فان الحركة تعرف بان انجازاتها ايضا محدودة. وبالفعل، فقد نجحت في فرض الارهاب على مدينة كاملة، ولكنها لا تجبي من اسرائيل ذات الثمن الدموي الرهيب الذي دفعته في موجة العمليات الانتحارية في السنوات الثلاث الاولى من الانتفاضة الحالية. وخلافا لتلك السنوات، فان رعبها ليس محسوسا في وسط البلاد وكذا الاقتصاد الاسرائيلي يكاد لا يصاب بضرر.

في هذه المرحلة، بينما يستكمل الجيش الاسرائيلي استعداداته لعملية اكبر، يبدو أن اسرائيل لن تخرج بقدر كبير عن خط العمل الحالي لها: عمليات برية في القاطع المحاذي للجدار، غارات جوية واغتيالات (عدد الاخيرة من شأنه أن يرتفع). رئيس الاركا غابي اشكنازي، الذي يعقد اليوم اجتماعا لطاقم القيادة العليا في الجيش في بحث يعنى ايضا بتقرير فينوغراد النهائي، يشارك موقف وزير الدفاع بانه لا تزال تنقص بعض اجزاء في الفسيفساء، قبل أن يكون ممكنا التوصية بقلب مطمئن بعملية عسكرية واسعة.

امام اولمرت وباراك توجد اساسا بدائل سيئة للاختيار. في هذه الاثناء، في يأسهم المتعاظم يتخذ سكان سديروت اجراءات اكثر نجاعة في المعركة على الرأي العام. سد الطرق في القدس سبق أن نجح في أن يؤثر على بعض وزراء كديما، الذين تنافسوا بينهم امس في الاقتراحات لحل الازمة في غزة. الوزير ديختر قرأ في جلسة المجلس مقاطع مختارة من تقرير فينوغراد. واذا وصلنا الى فينوغراد فلعله من الجدير أن نقتبس النصيحة الواعية لرئيس شعبة العمليات في هيئة الاركان في حينه، اللواء جادي ايزنكوت في ظهيرة 12 تموز (يوليو) 2006، يوم بدء الحرب. آيزنكوت اوصى في حينه، بعد بضع ساعات من القصف في الاراضي اللبنانية «بالتوقف، بتنظيم العملية والتفكير ماذا نريد أن نحقق». اما المسؤولون عنه كما يذكر فلم يكن لديهم الوقت او الصبر.

هآرتس 2008/2/11

سياسة ضبط النفس والامتناع عن عملية عسكرية شاملة ليست سوى مسألة وقت

ايها الفلسطينيون استعدوا لنكبة جديدة

شلومو غازيت *

■ في مركز الفهم الايديولوجي لحماس يقف التطلع الى «فلسطين الكاملة»، الى دولة سيادية تقع من النهر حتى البحر (وغدا ربما أيضا حتى الحدود العراقية)، الى دولة عربية ـ اسلامية نظيفة من كل وجود يهودي. لتحقيق هذا الهدف اختاروا وتبنوا طريق المواجهة بالقوة مع اسرائيل. قبل ستين سنة وجد عرب فلسطين في وضع مشابه. في حينه، رغم قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة بشأن تقسيم البلاد واقامة دولتين ـ يهودية وعربية، الواحدة الى جانب الاخرى، رفضوا التسليم بالقرار واختاروا الصراع العنيف من أجل احباطه. هذه المحاولة العربية انتهت كما يذكر بالنكبة، بهزيمة عسكرية وبمصيبة فظيعة للشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من ذلك كان هناك منطق كثير، من ناحيتهم في تبني طريق القوة. موازين القوى العددية وموازين القوى العسكرية، عندما كان الكيان السكاني اليهودي الصغير مطالبا بان يتصدى لجيوش مصر، سورية، لبنان، شرقي الاردن والعراق، اعطت فرصة عالية للغاية لحسم عسكري عربي في حرب العام 1948.

ليس هكذا الوضع اليوم. لا افهم منطق مبادري المواجهة العسكرية في اوساط زعماء حماس في قطاع غزة. بالفعل، يدرسون ويستوعبون دروس التجربة العسكرية لحزب الله في لبنان، يشددون على تطوير وتفعيل «السلاح المضاد»، سلاح الصواريخ والراجمات، الذي يسمح لهم بان يضربوا البطن الطرية للجبهة الداخلية الاسرائيلية، وهم يقلدون «المحميات الطبيعية» لجنوب لبنان، بناء منظومة دفاع تجعل من الصعب توغل بري لقوات الجيش الاسرائيلي واعمال هذه القوات في نطاق القطاع.

وفضلا عن ذلك، فانهم يتجاهلون الدرس الاساسي لنصرالله في حرب لبنان الثانية ـ «لو عرفت مسبقا»، اعترف الامين العام لحزب الله في نظرة الى الوراء، «كيف ستجن اسرائيل وسترد على اختطاف جندييها، لما كنت بادرت الى العملية».

ليس مثلما قبل ستين سنة، لا توجد أي فرصة للتحقيق ولا يوجد أي منطق في الطريق الذي يعمل فيه فلسطينيون. في خطواتهم يستدعون التصعيد ويؤدون الى مواجهة شاملة للفلسطينيين في قطاع غزة امام اسرائيل والجيش الاسرائيلي. النتيجة المحتمة في هذه الحالة ستكون نكبة جديدة للسكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

منذ نحو ست سنوات وسديروت وبلدات غلاف غزة تتلقى صواريخ القسام. ورغم الدعوات المحقة لسكان المنطقة، تبنت اسرائيل حتى الان سياسة ضبط نفس وامتنعت عن عملية عسكرية واسعة شاملة. واضافة الى ذلك فان هذه ليست سوى مسألة وقت.

آجلا أم عاجلا سنشهد «فندق بارك» الجنوبي، تلك العملية المحدثة للصدمة التي لم تسمح لاسرائيل بمواصلة سياسة ضبط النفس. هذا الحدث سيؤدي بحكومة اسرائيل «الى الجنون» ويلزمها بالخروج في حملة «سور واق» جديدة، الحملة البرية الواسعة في القطاع.

واضافة الى ذلك فان المنطقة المحدودة والكثافة السكانية الاكبر في العالم، 1.5 مليون من السكان الفلسطينيين في المكان، لا تسمح بمواجهة عسكرية ليس للسكان فيها دور رغم أنفهم. لسكان القطاع، ليس مثل سكان جنوب لبنان ببساطة، لن يكون هناك مكان يختبئون فيه او يفرون اليه. واثق انا بأن سكان القطاع لا يريدون ذلك، غير أنه لا يوجد من يسألهم الرأي. السياق معروف ومحتم. قيادة متطرفة وعديمة المسؤولية توشك ان تتسبب في مصيبة على ابناء شعبها. هكذا حصلت الامور قبل ستين سنة وهذا هو التوقع، الذي لا يرغب فيه احد، لما سيحصل، أغلب الظن، في المستقبل غير البعيد.

* رئيس الاستخبارات الاسبق

معاريف 2008/2/11

الجيش الاسرائيلي فضل دائماً المعارك الحاسمة على حروب الاستنزاف

الاصوات تتعالى لشن هجوم عسكري على القطاع

امير اورن

■ هضبة الجولان تعرضت للاحتلال في حرب حزيران (يونيو) ليس بسبب اعمال السوريين خلال الحرب التي بادروا اليها لأن اسرائيل تنوي مهاجمتهم حسب ما ادعوا، وانما لأنها كانت فرصة لإثباتهم على ما فعلوه خلال السنوات التي سبقت الحرب.

الجميع تذكروا الصور المثيرة للغضب في الصحف وفي دور السينما حول المباني المقصوفة في غونين وغادوت. الخلفية الحقيقية للمصادمات كانت اكثر تعقيداً واقل من حيث كونها احادية الجانب (قادة في هيئة الاركان اعترفوا بعد ذلك بفترة ان اسرائيل هي التي كانت مسؤولة عن اغلبية الاحداث) ولكن الغضب الشعبي على الاشرار الملاعين في دمشق كان حقيقياً: هم يربضون في الاعلى مع مدافعهم ويطلقون النار منها للاسفل على المزارعين الوادعين والنساء والاطفال.

ايضاً عندما كانت حكومة ليفي اشكول مشغولة في جبهة سيناء الاساسية وتلك التي اضيفت اليها في القدس والضفة الغربية وخشيت ان يؤدي اجتياح الهضبة السورية الى التدخل السوفييتي، كان هذا التجهيز الفكري كافيا لاقناعها بحظر انهاء الحرب من دون التمسك في المناطق المطلة شمالاً. المقنعون كانوا قائد المنطقة الشمالية دافيد (دادو) اليعازر والناطقون بلسان السكان مع علاقة مباشرة مع ليفي اشكول ووزرائه من الماباي و «احدوت هعفوداه» ومبام والدخول الى البوابة المفتوحة في جلسة الحكومة.

ضائقة سديروت ونيرعام ونتيف هعشرة وتجمعات اخرى كثيرة غربي النقب تثير التساؤل حول الفرق بين الشمال والجنوب، بين تل العزيزات وبين بيت حانون وربما بين غادوت وسديروت. مع دخول الصواريخ والقاذفات المدفعية الطويلة نسبياً لم يعد هناك معنى للاحتفاظ بالمناطق المطلة. غزة تستطيع الحاق الضرر بالنقب بدرجة لا تقل عن ضرر الهضبة السورية للاغوار الاسرائيلية السفلى. ليست المدفعية هي التي تحدد درجة الضرر وانما السياسة المتبعة ومعايير الامتصاص الاخرى.

اسرائيل اليوم التي تعلمت من الحروب والاجتياحات والانسحابات اقل سذاجة من اسرائيل الماضي، إلا أن النخبة العليا الاجتماعية والسياسية قد تغيرت ايضا. اللوبي الذي يدافع عن سديروت ونيرعام اضعف بكثير من نظيره الذي توفر لدى الكيبوتسات في الاغوار والجليل في عهد حكومة ليفي.

قائد المنطقة الجنوبية يوآف غلانت الموجود الآن في وضع دادو في اواسط الستينيات هو جندي مطواع منضبط. ان بقيت له علاقات سياسية من سنواته السابقة كسكرتير عسكري لارييل شارون التي الف عنها مذكرات وضعت في الخزنة هو لا يستخدمها للضغط من اجل شن عملية لا يوجد مفر منها حسب رأيه.

غلانت ليس صقراً جارحاً. هو يؤيد الاهداف الدفاعية والوسائل الهجومية وفقاً لما استخلص من خبرته العسكرية. بعد اختطاف جلعاد شليط كان غلانت جاهزاً بما يكفي للتقدير بأن الازمة لن تُحل من خلال عملية عسكرية سريعة. في مداولات هيئة الاركان قال حينئذ ان المخرج المحتمل هو تسوية العلاقات مع حكومة حماس برئاسة حكومة اسماعيل هنية في ثلاثة بنود اساسية: اطلاق سراح شليط مقابل سجناء، وقف اطلاق نار وايقاف عمليات التهريب وزيادة القوة لدى حماس عبر مصر. رئيس هيئة الاركان دان حالوتس كان في آخر المطاف مشاركاً له في الرأي إلا أن اولمرت كان أكثر غلواء منهما وحاول اسكات الاصوات المتعالية من الجيش الى ان اقتنع وانضم اليهما.

لا غلانت ولا زملاؤه في قيادة المنطقة الجنوبية يخدعون انفسهم في ان العملية العسكرية السريعة وقليلة الخسائر قادرة على حل مشكلة حرب غزة ضد النقب المتواصلة منذ سنوات. ولكنهم يتذكرون ايضاً المبادئ الامنية والعسكرية الاسرائيلية التي فضلت المعارك الحاسمة دائماً على حروب الاستنزاف.

في لبنان 2006 شرع الجيش الاسرائيلي بهجمة ساحقة قوية إلا أنه انجر الى حرب استنزاف من جانبي الحدود. التجمعات في النقب ترزح تحت حرب استنزاف متواصل من دون ان يستخدم الجيش هجماته الساحقة والنتيجة هدامة وصعبة. اخفاء قواعد اطلاق القسام تحت الارض كتقليد لحزب الله يدعو الجيش الاسرائيلي بل ويجبره تقريباً على التدخل البري.

غلانت يقضي ايام السبت الفارغة (كان قائد الوحدة البحرية الخاصة («13») في الابحار على ساحل سدوت ـ يام مع صديقه البحري رئيس قسم العمليات تال روسو. الجنرال روسو يعتبر شخصاً مصنفاً في هذا التوقيت ولذلك يتساوق رأيه مع رأي رئيس هيئة الاركان غابي اشكنازي. من هنا يبقى غلانت كمن يسبح ضد التيار من دون ان يكون متآمراً. هذا ما كان عليه الوضع حتى الامس: يبدو ان توصيته الواضحة ولكن المصغرة قد امتزجت في داخل الجهاز مع احتجاج المواطنين. تحت ضغط كهذا لا يمكن لحكومة اولمرت وهيئة اركان اشكنازي ان تصمدا.

هآرتس 2008/2/11

الجميع يعرف الثمن الباهظ لاجتياح غزة

شمعون شيفر

■ ردا على المشاهد القاسية لنهاية الاسبوع في سديروت فضل امس بعض الوزراء الوقوف في موقف المحللين بدل الحفاظ على التزامهم بالمسؤولية المشتركة للحكومة التي هم اعضاء فيها.

مئير شطريت اقترح تدمير حي في قطاع غزة، شاؤول موفاز تساءل اذا كان يوجد على الاطلاق خطة عمل للحكومة، والوزير آفي ديختر اختار الاقتباس من تقرير فينوغراد جملا عن «المراوحة في المكان».

في الطائرة في الطريق الى برلين اجتهد اولمرت للحفاظ على ضبط النفس. «انا لا اعنى في الجانب الشخصي»، قال حين سئل عن زملائه الوزراء. في المحيط القريب لرئيس الوزراء أظهروا صبرا أقل: «الحكومة»، كما قال مسؤول كبير في حاشيته، «ليست في حالة تتخذ فيها القرارات بناء على شدة المظاهرات ضدها». وفي الطريق الى برلين كان يمكن للمرء أن يتعرف ايضا على ما قيل في المباحثات في المحافل الضيقة وعن الاستعدادات التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي قبل الحملة البرية الطويلة التي يخطط لاخراجها الى حيز التنفيذ في الاشهر القريبة.

شركاء السر من بين الوزراء ـ بمن فيهم ايضا أولئك الذين اطلقوا امس التصريحات الحماسية ـ يعرفون جيدا بان الحملة البرية ستجبي ثمنا باهظا: حسب تقديرات الجيش يدور الحديث عن مئات القتلى في اوساط جنود الجيش الاسرائيلي في النظامي وفي الاحتياط. وفضلا عن ذلك، فان تقديرا آخر رفع في المداولات يتحدث عن ضربة قاسية للجبهة الداخلية في جنوبي البلاد ـ اقسى حتى من تلك التي اصيب بها سكان الشمال في سياق حرب لبنان الثانية.

ورغم هذه التقديرات فانهم في المجلس الوزاري على علم بأن اللحظة التي سيصدر فيها الامر للجيش الاسرائيلي بالدخول الى غزة تقترب.

الاسباب الوحيدة التي بسببها تمتنع القيادة السياسية عن اعطاء ضوء اخضر للجيش ترتبط بحالة الطقس والرغبة في تجنيد الاسرة الدولية كي تبعث هذه بقوات الى القطاع بعد ان ينهي الجيش الاسرائيلي مهامه. قادة الجيش شرحوا للوزراء بان سلاح الجو يمكنه أن يحقق نتائج افضل بعد اشهر الشتاء.

في أعقاب الدروس التي استخلصت من حرب لبنان الثانية في كل ما يتعلق بما سمي بـ «نقطة الخروج من الحملة البرية» فان اسرائيل معنية بالتوصل الى تفاهم مع الاسرة الدولية بموجبه يخرج الجيش الاسرائيلي من القطاع فقط بعد ان تدخل الى المنطقة قوات دولية كبيرة يتلقون المسؤولية عن ادارته. وفي هذه اللحظة لا يزال لا يوجد استعداد كهذا في اوساط الاسرة الدولية، ولا سيما بسبب التخوف من ان كل قوة ترابط في غزة ستتكبد خسائر فادحة.

كل هذه الاعتبارات، كما يقول مسؤولين كبار في محيط اولمرت، معروفة لشاؤول موفاز وآفي ديختر. ولهذا فاننا لا نفهم حماستهما.

اما بالنسبة للاقتراحات التي اقترحها بعض الوزراء ـ تدمير مدن في القطاع وضرب السكان المدنيين دون تمييز ـ فحسب مسؤولين كبار في مكتب اولمرت فان هذه «مخارج هاذية للباحثين عن عناوين رئيسية للحظة».

وصباح أمس عقد اولمرت، باراك وقادة جهاز الامن مشاورات في نهايتها صدرت التعليمات للجيش الاسرائيلي بتصعيد ردود فعله في اعقاب نار القسام. يمكن الافتراض بان الجيش الاسرائيلي سيواصل ضرب بنك الاهداف لحماس في اليومين القريبين القادمين اللذين سيمكث فيهما اولمرت في العاصمة الالمانية.

يديعوت 2008/2/11

حكومة تعرّض مواطنيها لحرب استنزاف طويلة ليست جديرة بالبقاء

القرار الصعب

ناحوم برنياع *

■ عندما بحث المجلس الوزاري في آب (اغسطس) 2006 العملية البرية التي كان يفترض بها أن تنهي حرب لبنان الثانية، حذر شاؤول موفاز من حملة من شأنها ان تستمر لأشهر. بعد قليل سيحل ايلول (سبتمبر)، كما حذر موفاز، وستتكون السحب. لن يكون لنا سلاح جو.

أحد ما يجب أن يتوجه ذات مرة بكتابة بحث جدي عن دور السحب في التاريخ العسكري للدولة. نحن نعرف عن عمليات تأجلت بسبب التخوف من وقوع اصابات، او بسبب خلافات في قيادة الحكومة، او بسبب ضغط أمريكي. مشكوك فيه أن يكون احد ما قد أحصى العمليات التي الغيت بسبب حالة الطقس.

في عهد شارون، وليس فقط في عهده، شغلت السحب وسائل مانعة شبه دائمة. عملية مضادة كانت تخرج رئيس الوزراء عن طوره. كان يطالب بعمل عسكري فوري، عمل قاس. نأسف كان الجيش يقول: توجد سحب. الى أن تتبّدد السحب كان دم رئيس الوزراء يبرد، وتدور الدائرة مرة اخرى.

ولهذا فليست لنا حروب في الشتاء. كل الحروب التي بادرنا اليها تجري في الربيع وفي الصيف (باستثناء حملة سيناء في تشرين الاول (اكتوبر) 1956، ولكن في الحرب اياها كان لاسرائيل شركاء اوروبيون فرضوا جداولهم الزمنية). والحرب في غزة هي الاخرى يتعين عليها أن تنتظر، على ما يبدو. فالى جانب كل المعضلات المعروفة التي تترافق والقرار بحملة عسكرية كبيرة في القطاع، توجد ايضا مشكلة حالة الطقس.

الوضع في سديروت وفي بلدات غلاف غزة لا يطاق: على هذه ان تكون نقطة الانطلاق في كل بحث. فهو لا يشبه القصف السوري لكيبوتسات الجليل في الستينيات ولا الكاتيوشا التي اطلقت على كريات شمونة في السبعينيات وفي الثمانينيات. يمكن للسياسيين ان ينشدوا المدائح لصمود السكان من الصباح حتى المساء، ولكن الحقيقة المحزنة هي أن المدينة شبه فارغة، المدارس واماكن العمل شبه فارغة، ومن تبقى يعيش بفزع مستمر. حكومة تعرض مواطنيها على مدى زمن طويل لحرب استنزاف من هذا النوع غير جديرة بان تبقى في منصبها.

حملة عسكرية كبيرة في غزة يفترض ان تحقق هدفين: سد مسار تهريب السلاح في رفح، وشل نار القسام من مدينة غزة وبناتها. هاتان هما جبهتان تحتاجان الى معالجة بالتوازي: معالجة احدى الجبهتين لا تحل شيئا. عدد المصابين بين جنود الجيش الاسرائيلي من شأنه ان يكون كبيرا. سيصاب أيضا مواطنون كثيرون في الجانب الفلسطيني، وفي نهاية المطاف ستقف اسرائيل امام المسألة الاصعب: ما العمل الان؟ هل نواصل الاحتلال، مع كل الاثمان المرافقة ام نخرج من هناك ونبدأ حرب الاستنزاف من جديد؟.

لا يوجد لهذا الوضع حلول مدرسية. يحتمل أن يكون قيض لنا ايضا ان نقاتل حماس وان نتحدث معها في نفس الوقت، وليس السؤال سوى ما هو الترتيب السليم: مقاتلتها أولا وبعد ذلك الحديث معها؟ أم الحديث معها أولا وبعد ذلك مقاتلتها؟

في وضع كهذا القليل المطلوب من السياسيين هو ان يقولوا لانفسهم ولناخبيهم الحقيقة. بنيامين نتنياهو وقف أمس امام الميكروفون واتهم فك الارتباط بالوضع الناشئ. وقد نسي أنه كان احد كبار الوزراء في الحكومة التي قررت فك الارتباط وأنه أيد فك الارتباط في التصويت الحاسم في الكنيست. كما نسي أن اسرائيل خرجت من غزة في العام 1994، قبل 11 سنة من فك الارتباط. مستوطنات غوش قطيف تعرضت للكثير من النار الموجهة الان نحو سديروت، وهذا في صالحهم، ولكنهم لم يساهموا شيئا في كبح جماح الارهاب الغزي.

بعد عدة أسابيع ستتبدد السحب. وسيتعين على المجلس الوزاري أن يقرر ما اذا كان لا مفر من دخول كثيف للجيش الاسرائيلي الى القطاع، أين ولكم من الوقت. على لسان نتنياهو يبدو هذا سهلا مثل صاروخ نحو مفترق ما. في الحياة الحقيقية سيكون هذا قرارا صعبا للغاية. مشكوك فيه أن تكون حكومة اولمرت جاهزة لاتخاذ قرار في حرب واحدة. وها هي قد وقع لها المصير في أن تقرر اثنتين.

* محلل رئيسي في الصحيفة

يديعوت 2008/2/11

انطلاقا من عدم الشعور بالمسؤولية سيخرج الى المعركة من جديد من دون فحص قدرات الجيش

أولمرت يجب ان يذهب

شالوم يروشالمي *

■ أقرأ وأعود لقراءة خطاب رئيس الوزراء يوم الاثنين الماضي في الكنيست، ولا افهم لماذا شكل لجنة تحقيق لفحص احداث المعركة في لبنان. فقد أثنى اولمرت في حديثه على كل القرارات التي اتخذها عشية المعركة، وبعد ذلك بالغ في انجازات الحرب، وكأن الحديث يدور عن حرب الايام الستة. «الاهداف التي قررناها كانت متوازنة، لازمة، معقولة ومحتمة»، قرر رئيس الوزراء في بداية حديثه. «قرار 1701 هو انجاز لاسرائيل. الواقع في الشمال هو انجاز لاسرائيل»، اضاف «وكذا لاحقا». وكل ذلك دون ان يتطرق للنبرة الرتيبة والاسلوب المنقطع الذي اثار ضده حفيظة العائلات الثكلى.

وفي السياق أخذ اولمرت المسؤولية العليا عن الاخفاقات، ولكنه وضع تقرير فينوغراد بالاساس على سابقيه ومعارضيه بسبب «ما ضعف على مدى السنين». كما كان له قول مثير آخر يقول عنه كل شيء. «لو وقفت اليوم امام ذات المعطيات لكنت سأوصي باتخاذ ذات القرارات»، اعلان اولمرت، وفقط عن هذه الامور يوجب التنحية.

انتبهوا، رئيس الوزراء كان سيخرج مرة اخرى الى ذات المعركة المتعجلة دون فحص أسس قدرة الجيش، انطلاقا من انعدام الحذر، التفكير والمسؤولية، التي اتهمته بها لجنة فينوغراد.

ولكن الامر اكثر عمقا بكثير ومرتبط ايضا بما يتوقع ان يحصل في غزة. رئيس الوزراء قريب لدى نفسه ولا يمكنه أن يرى الوضع على نحو سليم، ومن هنا ايضا خطاب الانجازات المدحوض الذي ألقاه. وبشكل طبيعي يحاول دوما ان يقلل من قيمة فشله، ان ينقله الى الاخرين، ان يبتعد عن الاقوال القاسية الصادرة عن التقرير، ان يغير النوازع. وينضم الخطاب الى الاقوال الوقحة التي اطلقها قبل نشر التقرير الكامل. فقد أعلن في لقاء مع اعضاء كتلة ميرتس قائلا: «لن استقيل».

ماذا تقول هذه الاقوال عن رئيس الوزراء، الذي يفترض أن يتخذ اليوم احد القرارات الحاسمة الهامة. فهل سيخرج الى معركة في غزة بعد أن يفحص كل البدائل ام سيقرر عملية واسعة النطاق انطلاقا من العجلة التي تحدث عنها أعضاء اللجنة. أولم يكن لا داعي للسفر الى المانيا بعد يوم من الهجوم القاسي على سديروت، حين يتعذب الجريحان في المستشفى ويمكث السكان اسفل مكتبه. أم ربما يظن رئيس الوزراء، على عادته أنه يقوم بالعمل السليم، حتى لو كانت اغلبية الجمهور تقول له العكس. وهو يعرف انه سيتدبر أمره مع لجنة الفحص التالية ايضا.

اولمرت ملزم بأن يذهب، اذ ان من يرى الواقع على هذا القدر من الاختلاف، لا يمكنه أن يتصدى له او يغيره. كما أنه لا يتوجه اليه طواعية. فهو اسير حقيقته، التي سبق ان ادت بنا الى المصائب في لبنان. وهو مقتنع بطريقه، بقراراته، بطرق عمله، بالمنطق الذي وقف خلفها. فاذهب لتطالب شخصا باصلاح صنبور هو مقتنع انه لم يحطمه. إذهب لتعتمد حقا على رئيس وزراء يتنكر لاخطائه، وصدق انه لن يرتكبها مرة اخرى، هذه المرة في الجنوب.

* مراسل الشؤون الحزبية

معاريف 2008/2/11

حماس خانت الأمل بالمستقبل المشترك

■ نيران القسام على سديروت والبلدات المحيطة لا تتوقف، وهي تجبي ثمنا بالرعب وبالدم. المسؤولية عن النار في غزة التي تستمر منذ سبع سنوات، قبل فك الارتباط وبعده، تقع على الفلسطينيين. لو لم يطلقوا النار لما كانت اسرائيل ترد.

منذ ثمانية اشهر وحماس تسيطر في قطاع غزة، ولم يعد ممكنا شرح النار بانعدام السيطرة على منظمات متمردة. وعليه، فقد حان الوقت لان يسأل الفلسطينيون أنفسهم وقيادتهم، الى اين تسير وجهتهم. هل الضفة وغزة لا تزالان كيانا واحدا يتطلع الى اقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل؟ أيحتمل على الاطلاق وضع تدير فيه اسرائيل مفاوضات على اقامة دولة كهذه بينما تطلق حماس عليها النار؟ هل قررت حماس منع اتفاق سلام وهي تختار لشعبها خيار الحرب الدائمة؟

لقد خرجت اسرائيل من غزة في صيف 2005 كي تطلق بداية لنهاية الاحتلال. «كديما» اقيم بعد أن قرر كبار مسؤولي الليكود، وارييل شارون على رأسهم، التراجع عن أرض اسرائيل الكاملة الى حدود آمنة واكثر تقلصا. البرنامج السياسي للحزب تضمن أيضا انسحابا من الضفة، تقسيم البلاد الى دولتين للشعبين واخلاء مستوطنات. ولاظهار جدية النوايا فقد اخليت منذ المرحلة الاولى ودون اتفاق المستوطنات في غوش قطيف وكذا في شمالي السامرة. الكرة انتقلت الى الملعب الفلسطيني، ولكنها علقت هناك بعد أن انتخب الفلسطينيون حماس، التي تعارض اتفاق السلام. وبدلا من أن تصبح غزة حجر الاساس لدولة فلسطينية، اصبحت كيانا معاديا ومحاصرا.

فك الارتباط لم يكن خطأ، بل خطوة لازمة لرؤيا وأمل في جانبه. حماس خانت الامل بالمستقبل المشترك وفضلت الحفاظ على «المقاومة» لوجود اسرائيل كسياسة معلنة، العنف ينبع منها. وبينما اسرائيل تحاول التراجع عن خطأ تاريخي للاستيطان في قلب سكان فلسطينيين انطلاقا من الرغبة في الانطواء في حدود جديدة ـ قديمة لديمقراطية أكثر اخلاقية، انتخب الفلسطينيون حماس، غير المستعدة للحلول الوسط. نار القسام ليست دليلا على فشل فك الارتباط بل ان حكم حماس يؤدي بالفلسطينيين الى جولة جديدة من حرب لا داعي لها. وبينما يحاول محمود عباس الابقاء على قناة حوار مع اسرائيل، ينتج عنها اتفاق، فان حماس والمنظمات الاخرى تجتهد لاحباط كل فرصة للحل.

إذا لم تؤد العمليات العسكرية المحدودة التي تقوم بها اسرائيل، في محاولة لوقف نار القسام، الى وقفها، اذا لم تنجح الدول المعتدلة وعلى رأسها مصر والاردن في كبح جماح حماس ـ فلن يكون هناك مفر امام اسرائيل من الخروج الى عملية عسكرية شاملة. كل هدف وجود الجيش الاسرائيلي هو للدفاع عن سكان الدولة ضد مهاجميها. وحتى عندما لا يكون نجاح عملية عسكرية مضمونا يجب الا ان يضعف التخوف يد الحكومة من القيام بما يلزم للحفاظ على حياة مواطنيها وحدود الدولة. الحل للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو سياسي، ولهذا ينبغي السعي طوال الوقت. وبالتدريج على اسرائيل أن تثبت بأن دم مواطنيها ليس سائبا وذلك كي يحترم جيرانها الاتفاقات التي سيلتزمون بها في المستقبل.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/2/11

لجنة فينوغراد تنازلت عن صلاحياتها ولم تقدم توصيات بحق اشخاص محددين

«فهلوة» قانونية

يوسف بنكل

■ منذ ان نشرت لجنة فينوغراد تقريرها الجزئي في نيسان (ابريل) 2007 كان عملها مصحوباً بدوي اعلامي ونبش متواصل. هذا النبش والهمس رسم انطباعاً بأن محكمة العدل العليا قد قصت اجنحة اعضاء اللجنة. ولذلك ضعفت قوتها ولم يعد لديها تخويل وصلاحية باستنفاذ الحكم مع المسؤولية عن حرب لبنان وما نتج عنها. كل هذا حدث بسبب «الفهلوة القانونية» من مدرسة النيابة العسكرية.

إلا أن هذا كما يبدو انطباع خاطئ تماما. اللجنة نفسها رغم ان البعض سيستغرب من ذلك هي التي تنازلت عن صلاحياتها طواعية واختارت لاسبابها الخاصة السير في طريق يحول دون توصلها للنتائج بحق الاشخاص او تقديم توصيات شخصية.

بذلك تكون لجنة فينوغراد قد تصرفت خلافاً لقرار محكمة العدل العليا وبصورة اثارت امتعاضها وعدم رضاها. اللجنة تجاهلت الانتقادات التي وجهتها اليها محكمة العدل العليا عندما ردت هذه الاخيرة على التماس النيابة العسكرية. النيابة العسكرية خلافاً للانطباع هي التي حاولت بدورها اجبار اللجنة بأن تستخدم الصلاحيات المتاحة لها.

متابعة سلوك اللجنة الغريب في هذه المسألة تستوجب العودة الى الوراء حيث المعارضة الواسعة التي ثارت في اوساط شعبية معينة إثر اقامة اللجنة كلجنة حكومية وعدم منحها صلاحيات لجنة التحقيق الرسمية (صلاحيات البند 15 التي تتيح للجنة تقديم توصيات شخصية).

اثر ذلك قدمت سلسلة التماسات للعليا ومنها التماس جمعية «اومتس» (مواطنون من اجل الادارة السليمة والعدالة الاجتماعية والقانونية) حيث طالبوا فيه بحل اللجنة وتعيين لجنة رسمية بدلا منها. هذه الالتماسات ردت لأن العليا اقنعت من المستشار القضائي للحكومة بأن اللجنة مخوله بتقديم توصيات شخصية كما هو متاح للجنة التحقيق الرسمية.

اللجنة اذاً منحت الصلاحيات المطلوبة خشية ان تأمر العليا بحلها، والتي تمتلكها اللجنة الرسمية إلا أنها لم تستخدمها بصورة ملائمة وواصلت التهرب والتملص والالتواء الامر الذي أدى الى تقديم الالتماس الاول من النيابة العسكرية. المداولات في الالتماس انتهت بتعهد من اللجنة للعليا بأن نعمل وفقاً للبند (15) من القانون. بعد ذلك بأشهر عادت النيابة العسكرية وطلبت من اللجنة بأن تنفذ ما وعدت به. وما أن رفضت حتى قدمت وعوداً جديدة للعليا بهذا الصدد.

اللجنة قالت في معرض ردها على الالتماس بصورة واضحة تماماً انها قررت الامتناع عن تقديم توصيات شخصية في تقريرها النهائي. العليا اعتبرت رد اللجنة «تخريباً» ومثيراً للتساؤلات وذكرت بما قالته اللجنة في تقريرها الاولي بهذا الصدد. اللجنة بدورها ردت على هذا التساؤل من خلال ملاحظات هامشية مرفقة في تقريرها النهائي. من هنا يتبين جليا ان اللجنة نفسها وليس غيرها هي التي تنازلت عن الصلاحية الممنوحة لها ولم تستخدمها كما يجب. لجنة فينوغراد تتحمل المسؤولية شعبياً عن نتائج قرارها هذا وعدم القاء التهم على الآخرين كما حاول البروفيسور يحزقيل درور ان يفعل في الايام الاخيرة.

هآرتس 2008/2/11

كتاب لسعيد علي عبيد الجمحي عن مراحل تكوين تنظيم «القاعدة» من خلال حياة مؤسسه أسامة بن لادن (3)

سلفيو اليوم جعلوا من منهجهم مذهبا حصروا الاسلام فيه وكفروا سواهم

«تنظيم القاعدة: النشأة ـ الخلفية الفكرية ـ الإمتداد» لمؤلفه الكاتب اليمني سعيد علي عبيد، هو آخر الكتب النادرة التي تحاول الإحاطة بذلك التنظيم الذي شغل الدنيا وملأ الناس بعد أقل من عقد على انطلاقته، وخصوصا في اليمن، وهو ميدان الدراسة او الكتاب.

وتتوقف الدراسة عند الشق النظري من التنظيم، مثلما ترصد سيرته الواقعية في التاريخ، وهدفها حسب المؤلف هو «تقديم فكرة حقيقية وواقعية عن هذا الفكر الجهادي وأصحابه ومعتنقيه» وفي المقدمة منهم مؤسس القاعدة وقائدها أسامة بن محمد بن عوض بن لادن.

وقد خص المؤلف «القدس العربي» بحقوق اعادة نشره، فتولت اختيار اجزاء وافية منه، رغبة منها في تسليط الاضواء على أحد ابرز تنظيمات الجهاد الاسلامي، واكثرها تأثيرا في عصرنا، بصرف النظر عن الموقف من توجهاته واعماله.

تكفير جامعة الزنداني

عندما قام الشيخ عبد المجيد الزنداني بإنشاء جامعة إسلامية في اليمن، وهي جامعة الإيمان، والتي أسست لتخريج علماء ودعاة إلى الله، واستقدم للتدريس فيها كبار العلماء من العالم الإسلامي، فضلاً عن علماء اليمن، رفض السلفيون الالتحاق بهذه الجامعة، بل وحاربوها حرباً شعواء، وقام بعضهم بتأليف الكتب للدعوة إلى مقاطعة هذه الجامعة، وكشف ما هي عليه ـ حسب زعمهم ـ من الحزبية والقصور. ومن تلك المؤلفات كتاب: (البيان والإيضاح لما عليه جامعة الإيمان) للشيخ محمد بن عبد الله الإمام، الذي أسس معهداً أو مركزاً خاصاً في مدينة (معبر) لتخريج العلماء والدعاة السلفيين. وقد اعتبر هذا الشيخ السلفي كل شيء ـ صغيراً أم كبيراً ـ في جامعة الإيمان غير مشروع ومناقضاً للإسلام وتعاليمه!!

فاستمارة الالتحاق بالجامعة ـ استمارة البيان ـ هي عهد يؤخذ على الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعة، «وهذا العهد الذي يؤخذ على الطلاب الراغبين في الدراسة في الجامعة غير مشروع، وأين الدليل على شرعيته..» (1). أما الكتب المقررة في الجامعة فيقول عنها: «وهذه الدراسة قائمة على كتب فيها الضار والنافع، والطيب والخبيث، والسنة والبدعة» (2). وأما المدرسون في الجامعة: «إن المدرسين في هذه الجامعة خليط، فمنهم السني، والغالب على هذا الصنف أنه يُدرس لأجل المادة، أو أنه يظن أنه سيُصلح، ولو سلم رأساً برأس لكان رابحاً، لكن أنّى له السلامة؟ وهي خسارة عليهم عند أن يُعرِّضوا أنفسهم للتقهقر تحت وطأة الأطماع.. فالقائمون على الجامعة يسعون لاغتيال عقلية هؤلاء المدرسين، وقد سُقط في أيديهم، والبعض في الطريق..»(3).

كما انتقد الشيخ السلفي:

أ ـ «انتشار لبس البنطال الضيق عند بعض المشرفين والمعيدين في إدارة شؤون الطلاب، وكذلك بعض الطلاب يلبسون البنطال الضيق.

ب ـ حلق اللحية المنتشر في صفوف الطلاب، وليس كلهم، وهناك بعض المشايخ يأخذون من لحاهم، إلى حد أنه ما يبقى إلا الأثر.

ج ـ الإسبال (4) منتشر في صفوف الطلاب، وطبيعي عند بعض المشايخ والمعيدين والمشرفين.

د ـ مضغ القات من قبل البعض.

هـ ـ الإكثار من استماع الأناشيد.

و ـ التصوير.

ز ـ التلفاز» (5).

كما انتقد: «عدم اهتمام الجامعة بتدريس المعتقد الصحيح.. وبسبب إهمال الدروس في العقيدة سبب في صفوف كثير من الطلاب انحرافات عقدية»(6). وكذلك: «أن الجامعة لا تتبنى منهج السلف الصالح.. وكيف تكون جامعة الإيمان مرتبطة بمنهج السلف وهي لا ترتبط به في التعليم ولا في التربية، ولا في السياسة ولا في الاقتصاد، ولا في المعاملة مع أهل البدع والتحزب، ولا عند حدوث الفتن، ولا في الموالاة والمعاداة، ولا في حقوق الأخوة» (7).

وأما أخطر المخاطر التي يراها في هذه الجامعة «فهي كونها تتبع جماعة الإخوان المسلمين، وهي الجماعة التي قامت أصولها على مخالفة القرآن والسنة والإجماع!» (8). ويختم الشيخ السلفي كتابه بنصيحة المسلمين بعدم الالتحاق بهذه الجامعة لمخالفتها للكتاب والسنة والعلماء.. ولأنها: «جامعة تتبنى مواقف انحرافية لصالح الإخوان المسلمين، ولأنها وجه عصري للبدع، وشبكة لاصطياد أبناء المسلمين، وبالذات الذين يأتون من خارج اليمن، والسر في قيامها هو من أجل إيجاد جيل يعتنق فكرة الإخوان المسلمين»(9).

وبعد هذه الاقتباسات السريعة التي تبين لنا الموقف السلفي من جامعة الإيمان، وهي جامعة إسلامية وصفها أعداؤها بأنها من الأوكار الداعمة للإرهاب، خاصة بعد أحداث 11 ايلول (سبتمبر)، ووصْف مؤسسها الشيخ عبد المجيد الزنداني بأنه أحد المولين لَلإرهاب! لكن هؤلاء لم يستطيعوا تقديم أي أدلة تؤكد مزاعمهم(10)، فظلت مزاعم ومكايدات! لكن السلفيين وصفوها بالانحراف عن الدين، ومخالفة العقيدة الإسلامية الحزبية والعمالة.. فأيهما أشد عداوة؟!

5 ـ ومن الأسباب والعوامل التي ساعدت على سرعة اقتناع السلفيين الجنوبيين بجماعة بن لادن ومبايعته على الجهاد ما وجده هؤلاء في شخصية أسامة المؤثرة الآسرة، فرأوا فيه صورة البطل المنقذ الذي ظلوا يحلمون بظهوره، فابن لادن هو القوي الأمين، الذي جاهد بنفسه وبماله، وبكل ما يملك لرفع راية الإسلام، وإعادة قيام دولة الإسلام التي تخاذل عنها كثير من المسلمين في هذا العصر، وأسامة(11) هو الغني المتواضع، والمسلم الملتزم، والسلفي الحق، والزاهد الكريم(12).

وقال فيه أحدهم:

ذهبتَ بكل أشجاني
فهز الأرضَ بركاني

وحبك صار عنواني
يقول الموت للجبناء
مساء الخير يا أسامة

إلهي ليس ينساك
كريم في سجاياك

فعين الله ترعاك
رفيع كنجمة الجوزاء
مساء الخير يا أسامة

6 ـ لعب الإخوان المسلمون دوراً غير مباشر في ذلك التحوّل، فقد كان القادمون من المناطق الجنوبية إلى شمال اليمن قد تركوا مناطقهم وخرجوا ـ هرباً ـ وهم يحلمون بالعيش في ظل حياة إسلامية مع إخوانهم المسلمين الذين كانوا ينعمون بالحرية والاستقرار؛ بل ويتبوأون مواقع هامة في مختلف جوانب الحياة السياسية والتربوية والاقتصادية والعسكرية.

ولكن الإخوان، رغم تقديمهم لأولئك شيئاً من الدعم المادي والمعنوي، لم يستطيعوا أن يتفهموا حقيقة نفسيات هؤلاء الشباب، فتعاملوا بنوع من الاستعلاء تجاه أغلبهم، خاصة الذين لديهم نزعة سلفية، فعجزوا عن استقطابهم وإقناعهم بالانضمام إلى الجماعة، كما كانت العناصر الإخوانية المكلفة بعملية الاستقطاب، وأغلبهم من الجنوبيين الذين خرجوا من مناطقهم في فترات زمنية سابقة وانضموا للإخوان في الكويت ومصر والسعودية، ثم عادوا للعيش في شمال اليمن بعد ذلك، عاملت أولئك الشباب وكأنهم مؤهلون لقبول فكرتهم والانصياع لمبدأ الطاعة والتسليم دون اعتراض أو جدال، باعتبار أن هذه الجماعة تمتلك الشرعية التاريخية التي تفرض على كل مسلم الانخراط تحت لوائها ومناصرتها دون تردد.

لم يستطع الإخوان السيطرة على القادمين من جنوب اليمن الى شماله وتحويل طاقاتهم لصالح الدعوة الإخوانية، نتيجة تجاهلهم لانعدام الخبرة والوعي اللازمين لتغيير تفكير هؤلاء الشباب، وإقناعهم بضرورة العمل الحركي الجماعي، وتجاوز السلوك الفردي، كما تجاهل الإخوان طبيعة الحياة والمجتمعات التي قدم منها أولئك، حيث انعدام العلماء والدعاة من ذوي الخبرة والذين سيقدمون للشباب القدوة والأسوة الحسنة التي تؤهلهم للفهم والاستجابة. بل على العكس فقد أظهر الإخوان جفاء لهؤلاء خاصة الذين كانوا يخوضون نقاشات ساخنة مع بعض عناصر الإخوان الذين تربوا في أحضان الجماعة، ولم يألفوا تلك الأمور، إذ كان هؤلاء يرون حلق اللحية من الأمور المحرمة، كما يرون استخدام السبحة بدعة، وأن السنة فقط استعمال أصابع اليد اليمنى عند التسبيح والتكبير والذكر، كما أنهم يرون إسبال الثوب وتجاوزه أسفل الكعبين من المسائل المحرمة، حيث لا يجوز إسبال الثياب، وغيرها من القضايا، بينما الإخوان لا يهتمون كثيراً بتلك المسائل، حيث لا يتحرجون من حلق اللحية أو تقصيرها، كما يستعملون السبحة، ولا يتحرجون أيضاً من إسبال الثوب سواء البنطلون أم القميص.

لقد كانت نظرة هؤلاء الشباب إلى الجزئيات والفرعيات هي المسيطرة على تفكيرهم، فجاهروا بكل تلك القضايا التي يعدونها ديناً يجب عدم إهمالها.. ولا شك أن حُسن نياتهم وطيب مقاصدهم وحبهم للنصيحة كانت هي الدافع لهم، إذ لم يكن هؤلاء الشباب يظهرون للإخوان سوى الاحترام والتقدير، ولم تمنعهم تلك الآراء والقناعات من الاعتراف بفضل الإخوان والإشادة بعلماء الإخوان ومفكريهم وكتبهم ومؤلفاتهم ودورهم في نصرة الدين.

لقد ارتكب الإخوان من خلال بعض عناصرهم المكلفة بمتابعة القادمين من المناطق الجنوبية خطأ فادحا، حين فقدوا صبرهم وضعفت حكمتهم في التعامل مع هؤلاء، إذ لم يكتف الإخوان بإهمالهم؛ بل تجاوزوا في ردة فعلهم حين رأوا عدم الجدوى في استقطاب هؤلاء الشباب، فأظهروا مواقف عدائية تمثلت في فصل البعض من وظائفهم (13)، وقطع أسباب أرزاقهم، بل قد تجاوزوا إلى نبذهم وإخراجهم من البيوت (14) التي يسكنونها مع شباب الإخوان!

وفي تلك الأوقات كان الشيخ مقبل الوادعي يعيش في قريته (دماج) ويقوم بتدريس القادمين العلوم الشرعية، وخاصة علوم الحديث النبوي، فتقاطر إليه أغلب هؤلاء، وسعدوا به وسعد بهم، ووجدوا عنده ما كانوا يحلمون به من التفرغ لطلب العلم ـ رغم شظف العيش ـ على يد عالم سلفي المنهج، وزاهد بعيد عن مغريات الحياة وترفها.. كما عايش هؤلاء الشباب ما لقاه شيخهم الوادعي من معاملة قاسية من جماعة الإخوان، حيث كان الوادعي يعمل مديراً للمعهد العلمي.. وكانت معاناته (15) تكمن في تنفير بعض عناصر الإخوان الناسَ عنه، حيث كان يوصَف بعدم الفقه، والتقوقع والبعد عن واقع الحياة المعاصرة وضرورياتها ـ رغم إشادتهم به كونه من علماء الحديث ـ ولم يكن الوادعي في تلك الأوقات قد أعلن حربه (16) على الإخوان، والتي بدأها بعد أن فاض به الحال ـ حسب رأيه ـ وازدادت الفجوة بينه وبين جماعة الإخوان، وذلك بإصدار أول كتاب له يهاجم فيه الإخوان هجوماً عنيفاً، وهو كتاب: (المخرج من الفتنة) (17).

وازدادت الفجوة اتساعاً حين أضاف هؤلاء الشباب مجموع معاناتهم إلى معاناة شيخهم السلفي، فازدادوا تمسكاً وحباً للوادعي ومنهجه وأسلوبه في الدعوة. ولا أقول إن كل القادمين من الجنوب اليمني كانت تلك قصتهم، بل كان كثير منهم كذلك، خاصة القادمين من مناطق عدن وحضرموت وأبين وشبوة (18)، كما كان من هؤلاء من تابع جماعة الإخوان وسار على طريقهم، ومنهم من عاد من حيث أتى، ومنهم من هاجر إلى خارج اليمن لطلب العلم أو لطلب الرزق.

ومن الجدير ذكره أن أغلب العناصر التي كُلفت من قبل جماعة الإخوان للتعامل مع هؤلاء الشباب بغرض استقطابهم للجماعة، قد تمّ تجميد عضويتهم في تنظيم الإخوان، نتيجة خلافات نشبت بينهم وبين قادة التنظيم في اليمن، فاستقلوا في جماعة صغيرة في عام 1982 تحت قيادة الشيخ عمر طرموم، ولاقوا نصيباً من النبذ والمعاناة. وقد حاول أولئك تكوين جماعة مستقلة، وأصدروا مجلة (المنبر) ونشطوا في استقطاب الجنوبيين، ولكنهم سرعان ما تفرقت بهم السبل ثم تلاشت هذه (المجموعة)، ولا أقول (الجماعة) (19) خاصة بعد وفاة قائدهم الشيخ عمر طرموم في 1993. فتفرغ بعضهم لمواصلة الدراسة، والبعض الآخر ظل دون انتماء، ومنهم من انخرط في حزب المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم في اليمن).

مقاومة الحزب الحاكم

كانت هناك ايضا أعداد من الإخوة الجنوبيين الذين هاجروا إلى أرض الحرمين في الستينات والسبعينات من القرن المنصرم، خرجوا من المناطق الجنوبية خاصة من محافظة شبوة وحضرموت، وعاشوا في أراضي المملكة وانشغلوا بالتجارة وطلب الرزق، لكنهم لم يُفارقهم حلم العودة إلى الوطن وتخليصه من أيدي الحزب الذي نهب أموالهم وديارهم وشتتهم، وظلمَ البلاد والعباد، فقام هؤلاء باستقبال كثير من الشباب القادمين إلى المملكة، ولعبوا دوراً في إقناعهم بضرورة إعداد العدة للجهاد لتحرير البلد من الحزب الشيوعي الحاكم في الجنوب. واستطاعوا تجييشهم من خلال إرسالهم إلى أفغانستان ليكتسبوا الخبرات القتالية اللازمة. وكانت مسألة إقناعهم بمبايعة أسامة بن لادن سهلة ويسيرة، فأسامة هو القائد المنتظر الذي طال انتظاره، وخاصة أن بن لادن قد أعلن أن من أولوياته بعد تحرير أفغانستان أن يتم تحرير جنوب اليمن من الزمرة الكافرة، وإسقاط دولة الإلحاد، فتحرير جنوب اليمن جزء من خطة بن لادن التي لا تكاد تخلو محاضرة أو ندوة من ندواته ليؤكدها ويقسم على فعلها، كما أن اليمن الجنوبي جزء من الجزيرة العربية التي طرح بن لادن «مسألة تخليصها وتحريرها من الكفر والإلحاد»، فكانت تلك الوعود بمثابة المغناطيس الذي لا يمكن أن تقاومه عقول الشباب وعواطفهم، بل لقد ترجم بن لادن وعوده إلى أفعال حينما بدأ في وقت مبكر ـ قبل تحرير أفغانستان ـ بإرسال الدعم المادي اللازم لتهيئة الأجواء من خلال عناصره التي دفع بها للقيام بحملة دعوية جهادية لكسب عناصر جديدة في اليمن، ثم ازداد النشاط الجهادي بعد الوحدة اليمنية في 1990، فتدفقت العناصر الجهادية التابعة لابن لادن نحو المناطق الجنوبية، ونشروا الكتب الجهادية والأشرطة المسموعة والمرئية، كما كان للدعم المادي دوره في اجتذاب البعض.. فاتسعت دائرة الأتباع والأنصار.

وبعد عودة بن لادن ـ الأخيرة ـ إلى السعودية وإقامته الجبرية، وتفرغه لقضية الجنوب الذي ما لبث أن توحد مع اليمن الشمالي ليصبح الشطران دولة واحدة هي (الجمهورية اليمنية) في 22 أيار (مايو) 1990.. وفي فترة إقامة بن لادن في السعودية نشطت حركة أتباعه الذين توافدوا عليه وجددوا عهدهم وبيعتهم له. وقد وقعت في هذه الفترة أحداث هامة قامت بها العناصر التابعة لابن لادن ومن ذلك: التفجيرات التي حصلت في مدينة عدن، حيث قامت مجموعة تابعة لابن لادن ـ باعترافهم ـ بمحاولة تفجير فندق الساحل الذهبي، وفندق عدن في ليلة رأس السنة الميلادية 1992، كما تزامنت هذه التفجيرات مع محاولات اغتيال لبعض شخصيات الحزب الاشتراكي اليمني وأبرزهم علي صالح عباد (مقبل)، عضو المكتب السياسي وسكرتير منظمة الحزب الاشتراكي بمحافظة أبين. وقد باءت كل تلك الأعمال التفجيرية والاغتيالات بالفشل (20)، وتم القبض على الخلية التي نفذت تلك الأعمال (21)، كما قامت قوات الأمن بمحاصرة التابعين للجهاد الذين تحصنوا في جبال الكور بالصعيد في محافظة شبوة، وتم في الأخير قتل زعيم المحاصَرين (يسلم با راسين) وقتلت مجموعة من الذين كانوا مَعه ولاذ الآخرون بالفرار.

السلفية كفكر هي الإسلام الأول: الدعوة إلى التوحيد، وتصحيح العقيدة، ونبذ الشرك بجميع أشكاله، ومحاربة الخرافات والانحرافات، والالتزام بشعائر الدين، وإقامة أركانه، وكمال المتابعة للرسول، والاقتداء به مع كمال المحبة له، كل ذلك هو الإسلام الأول الذي قام على كتاب الله تعالى وسنة رسوله. أما السلفيون فهم طوائف من المنتمين للإسلام، أعلنوا التزامهم بالدين وفق منهج وأسلوب خاص في الفهم والعمل، وزادوا على ذلك أنهم اعتبروا كل من خالفهم ولم يلتزم بطريقتهم مخالفاً للدين ومنحرفاً عن الصراط المستقيم. وإذا كانت مناهج الدعوات وأساليبها نحو تحقيق الغايات قد تشعبت وتنوعت، فاتخذ كل فريق أو جماعة أسلوباً وطريقة في الإصلاح والدعوة والتربية، وأعلن كل واحد أنه هو الأفضل، وأن طريقته هي المُثلى ـ ولا ضير في ذلك ـ فان أتباع التيار السلفي لم يكتفوا بذلك، بل زعموا أن الحق فيهم وحدهم، فاحتكروا تحقيق الغايات وسلامة المنهج، وقصروا سعة الإسلام فجعلوها في حياضهم دون غيرهم، مما جعل السلفية تبدو كدعوة عصبية معارضة أكثر من كونها دعوة إصلاحية.

السلفية

ولهذا فربما يكون الفرق بين السلفية كمنهج رشيد، وبين السلفيين اليوم كالفرق بين الإسلام وبين المسلمين الذين انتسبوا إلى الإسلام وليس لهم منه سوى الانتساب والتفاخر، فصار حالهم وواقعهم مأخذاً يستدل به من لا يعرف الإسلام على تخلفه وركوده ومناقضته للعلم!! والمقصود هنا التأكيد على أن السلفية شيء والسلفيون اليوم شيء آخر. وإن كان بعض العلماء والمفكرين يرون بأن مصطلح (السلفية) بمضامينه التي أعلنها السلفيون هو بدعة طارئة في الدين لم يعرفها السلف ولا الخلف من بعدهم؛ والذين لم يتخذوا من كلمة (السلفية) مظهراً لأي شخصية متميزة أو أي وجود فكري أو اجتماعي خاص بطائفة تميزت عن غيرها من المسلمين، كما أن التاريخ الإسلامي عبر قرونه المتعاقبة قد مرَّ ولم يُعرف عن العلماء وأئمة هذه القرون أن طائفة أو فرقة من المسلمين قد انتسبوا إلى مذهب خاص يُسمى (السلفية) بحيث يكون الانتماء إلى السلفية تلك هو عنوان الدخول في ساحة أهل الهداية والمنهج الصحيح، وعدم الانتماء يعني الجنوح إلى الزيغ والضلال والابتداع وفساد الرأي.

ولهذا نجد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي يقول: «فإن من الخطأ بمكان أن نعمد إلى كلمة (السلف) فنصوغ منها مصطلحاً جديداً، طارئاً على تاريخ الشريعة الإسلامية والفكر الإسلامي، ألا وهو (السلفية) فنجعله عنواناً مميزاً تندرج تحته فئة معينة من المسلمين، تتخذ لنفسها من معنى هذا العنوان وحده مفهوماً معيناً، وتعتمد فيه على فلسفة متميزة بحيث تغدو هذه الفئة بموجب ذلك جماعة إسلامية جديدة في قائمة جماعات المسلمين المتكاثرة المتعارضة بشكل مؤسف في هذا العصر، تمتاز عن بقية المسلمين بأفكارها وميولاتها بل تختلف عنهم حتى بمزاجها النفسي ومقاييسها الأخلاقية، كما هو الواقع اليوم فعلاً..». (22)

إن السلفيين المعاصرين عندما يقارنون بين سلفيتهم وبين الجماعات الإسلامية الأخرى يخلصون إلى أنهم ـ وحدهم ـ على الحق والدين أما غيرهم ـ كل غيرهم ـ فعلى ضلال مبين!

فنجد أحدهم يقارن بين دعوتهم السلفية وبين جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ، فيتناول هذه المقارنة من عدة وجوه:

ـ الوجه الأول: ماهية هذه الدعوات: الدعوة السلفية دعوة إلى الكتاب والسنة، الدعوة الإخوانية: دعوة إلى أشخاص.. الدعوة التبليغية: دعوة إلى أشخاص.

ـ الوجه الثاني: فكرها، الدعوة السلفية: هم أهل السنة والجماعة، والإخوانية: دعوة مختلطة فهي دعوة سلفية (زعموا) وطريقة سنية (زعموا) وحقيقة صوفية (صدقوا). والتبليغية: في الأصول على معتقد الأشاعرة الماتريدية

ـ والوجه الثالث: المؤسسون: السلفية مؤسسها رسول الله، والإخوانية: حسن البنا، والتبليغية: محمد إلياس الكاندهلوي.

ـ والوجه الرابع: أعلامها: السلفية: الصحابة والسلف الصالح، والإخوانية: حسن البنا والتلمساني وحامد أبو النصر والغزالي المعتزلي.. والتبليغية محمد إلياس وإنعام الحسن.

ـ والوجه الخامس: الولاء والبراء: السلفيون على معتقد رسول الله، والإخوانية: يعتقدون الولاء والبراء في ذوات أشخاص وقياداتهم مهما عظمت مخالفتهم للكتاب والسنة.. والتبليغية كذلك الشأن عندهم كجماعة الإخوان.

ـ والوجه السادس: أي هذه الدعوات تعتبر الفرقة الناجية؟! الدعوة السلفية: تعتبر الفرقة الناجية، والإخوانية تعتبر من الفرق الضالة المخالفة لما كان عليه الرسول وكذلك دعوة التبليغ» (23).

وبهذا يتأكد لنا ما وصف به الدكتور البوطي هؤلاء بأنهم يختلفون عن بقية المسلمين بأفكارهم وأمزجتهم ومقاييسهم، وأن سائر الجماعات والدعوات الإسلامية لم تقل بما قاله هؤلاء؛ إذ الجميع على عقيدة الإسلام عدا الطوائف التي حادت عن الدين ومنهج الرسول، كالفرق الباطنية والطوائف التي خالفت الإسلام عقيدة ومنهجا، فالجميع آمن بالله ورسوله وكتبه واليوم الآخر، وبكل ما جاء في كتاب الله العزيز ولا سبيل أن تحصر جماعة أو طائفة من المسلمين الهداية والانتساب إلى رسول الله فيها وحدها دون غيرها، وتقطع خط الانتماء إلى سلف الأمة وتنفيه عن من سواها وليست هي أحق من غيرها في ذلك الانتساب بدعوى التزامها واتباعها للرسول والسلف واتهام غيرها بالجنوح والابتداع والمروق عن الدين والهداية.

إن المنتسبين إلى السلفية اليوم جعلوا من منهجهم وأسلوب دعوتهم مذهباً خاصاً (24)، حصروا الإسلام فيه دون غيرهم من سائر المسلمين فبدوا كأنهم يمثلون حقيقة الإسلام والناهضون به وحملته، وبهذا يغدو الإسلام من خلال هذا التصور وهذا الفهم وكأنه هو التابع لهذا المذهب وأصحابه، يسير وراءهم أنى ساروا ويتبنى من المبادئ والأحكام والآداب والأخلاق ما يتبناه هؤلاء ويرونه، ويحارب من ذلك كله ما يحاربونه.

ويمكننا اعتبار بداية ظهور الدعوة السلفية المعاصرة وابتدائها بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ـ رحمه الله ـ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري والذي وُلد في بلدة العُيينة الواقعة شمال الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية حالياً، أنها هي البداية الفعلية للفكر السلفي المعاصر الذي انطلق إلى سائر البلدان العربية والإسلامية بعد أن هيمن على نجد والحجاز.

وقد وُصفت البلدان العربية والإسلامية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنها كانت مرتعاً للخرافات والعقائد الفاسدة التي تتنافى مع أصول الدين الصحيحة (25)، مثل بلاد نجد والحجاز والعراق والشام ومصر واليمن و غيرها. (كما رأى في البصرة والزبير، وسمع عن العراق والشام ومصر واليمن من الوثنية الجاهلية مالا يستسيغه العقل، ولا يقره الشرع، كما سمع عن العيدروس في (عدن) والزيلعي في اليمن الشيء الكثير) (26).

أوجه الشبه بين الرسول وبين الشيخ عبد الوهاب

وقد وُصفت تلك البلدان ـ وغيرها ـ بالجاهلية وانتشار الشرك والمنكر بما لا يتصور وعمَّ الجهل بالشريعة والتخلف في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (وقد رأى أنه ليس هناك قانون ولا شريعة إلا ما قضت به أهواء الأمراء وعمالهم) (27).

وبدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب نهضة الإصلاح الديني وأخذ يجاهد بلسانه وقلمه وبذل جهده. والملفت للنظر أن أنصار ودعاة الدعوة الوهابية السلفية قد وصفوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعقدوا مقارنة بين عصر النبي (ودعوته وبين عصر الشيخ ودعوته، فوجدوا تشابهاً كبيراً بينهما (28). فعصر الرسول قد بلغ من الفساد في العقائد والعادات والأخلاق مبلغاً عظيماً، وكذلك كان عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما بعث الله محمداً بعد فترة من الرسل، وكذلك جاء الشيخ والجزيرة العربية في أمس الحاجة لذلك. وكما وُفق النبي في دعوته، كذلك حصل مع الشيخ في دعوته، والنبي في طريقه للمدينة وهو مهاجر، تبعه سراقة بن مالك طمعاً في جُعْل (مكافأة) قريش ولما أدرك النبي وأبا بكر، ساخت قوائم فرسه في الأرض، فإذا هو في وثاق ... كذلك قد جرى للشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد وكل به أمير العُيينة عثمان بن معمر عندما أمر بمغادرة الشيخ البلاد فارساً والشيخ كان راجلاً، حافي القدم، حاسر الرأس، إلا من مروحة يتقي بها لظى وحر الصحراء، حتى إذا رام أن يقتله واستل سيفه، إذا بيده القوية تتهالك فيسقط منها. كما كان الشيخ يعرض نفسه للقبائل في المواسم والأسواق، كما كان النبي يفعل، ومثل ما اعترض حياة النبي الخطر والهلاك، اعترضت حياة محمد بن عبد الوهاب كل ذلك. وكما كان النبي يغزو بنفسه، كذلك كان الشيخ يغزو بنفسه. وكان النبي يرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى دين التوحيد، ويرسل السرايا للغزو إن أعلنوا الحرب على الدعوة، كان ابن عبدالوهاب يفعل ذلك أيضاً. وكما ابتلي الرسول بأعداء أقوياء يتهمونه بالسحر والكذب، كذلك ابتلي الشيخ بخصوم أشداء، وكما انتصر الرسول على أعدائه وأصبحوا من خيرة أنصاره كعمر وعلي وابي عبيدة وخالد، فكذلك انتصر الشيخ على أعدائه وأتوه معتذرين.. تلك هي أبرز وجوه الشبه بين محمد الرسول وبين محمد بن عبدالوهاب، كما أحصاها أتباعه (29).

إن المتأمل في حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ ومسار دعوته وأحوالها يجدها قد ابتدأت بالدعوة والتوجيه والإرشاد، ثم ما لبثت أن تحولت إلى ساحات القتال، وهذه سمة ملازمة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفي كونها دعوة انقلابية تغييرية.

حيث ابتدأ الشيخ دعوته لقومه، فوقع بينه وبينهم نزاع ومواجهات فكرية، وأول الذين واجههم واختلف معهم والده، الذي وُصف بأنه «العالم الجليل»: (وأبوه الشيخ عبد الوهاب قد كان عالماً كاملاً، ورعاً، زاهداً، له معرفة تامة في علوم الشريعة وآلاتها. تولى القضاء في عدة أماكن من نجد، وله مؤلفات ورسائل مستحسنة) (30).

«فوقع بينه وبين الناس نزاع وجدال، حتى مع والده العالم الجليل، لأنه كان مُغتراً بأقاويل المقلدين السالكين تلك الأفعال المنكرة، في قوالب حب الصالحين» (31). «حتى أخوه سليمان كان عدواً لدوداً، طعنه طعنات وانضم إلى صفوف المناوئين لا يتورع عن شتمه ونقد آرائه ودعوته وطريقته نقداً لاذعاً» (32).

وكان أول تحالف بين الشيخ وبين الحكام عندما تحالف مع (عثمان بن معمر) حاكم (العيينة) على نصرة دعوته، «وقطع الشيخ الأشجار المعظمة هناك، وهدم قبة زيد بن الخطاب، بمساعدة عثمان الأمير، وأقام الحد على امرأة اعترفت بالزنا مراراً..» (33).

ولكن أهم تحالف عقده الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان مع الأمير (محمد بن سعود) بعد أن دعاه الشيخ إلى التوحيد، «عند ذلك شرح الله صدر الأمير محمد بن سعود وأحبه، واقتنع بما دعاه إليه الشيخ، وبشر الأميرُ الشيخ بالنصرة وبالوقوف معه على من خالفه»(34) فبايع الأمير الشيخ على الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله» (35).

وبهذا التحالف بدأت مرحلة نشر الدعوة السلفية بالمعارك القتالية، لأن خصوم الدعوة قد اشتدت مواجهتهم واعتداءاتهم على الدعوة، «فلم ير الشيخ محمد بُداً من الاستعانة بالسيف بجانب الدعوة الدينية، واستمرت الحروب الدينية سنين عديدة» (36).

كما نجد البلدان والمناطق التي انتشرت فيها هذه الدعوة السلفية بواسطة الذين تأثروا بدعوة ابن عبد الوهاب من الحجاج والزائرين للمشاعر المقدسة، نجدها ـ أيضاً ـ قد اصطبغت بنفس الطابع والسمة الملازمة للدعوة السلفية، إذ ابتدأت دعوية سلمية ثم تحولت إلى ثورات ومواجهات قتالية، «فقامت الثورات على يد دعاة الوهابيين ضد الأوضاع السائدة في البلاد، فأما في السودان فقد كان الداعية هو الشيخ عثمان بن فودي .. فإنه بعد التقائه بعلماء الدعوة في موسم الحج، وبعد اعتناقه المبادئ التي دعا إليها الشيخ، عاد إلى بلاده وأخذ يحارب البدع الشائعة بين عشيرته وقومه.. وبعد ذلك ابتدأ حروبه سنة 1802 ضد قبائل الهوسا الوثنية، وقضى على مملكة غبر.. وما أن مضت سنتان حتى أقام عثمان مملكة (سوكوتو) في السودان على أساس من الدعوة الدينية الوهابية، ومدت رواقها على جميع الأقطار الواقعة بين تمبكتوا وبُحيرة تشاد ..

وكما غزت الدعوة الوهابية السودان، كذلك غزت الدعوة بعض المقاطعات الهندية بواسطة أحد الحجاج الهنود، وهو السيد أحمد.. ولما عاد إلى وطنه في الهند بجهة البنغال، وجد ميداناً صالحاً للدعوة بين سكان المنطقة من الهنود المسلمين (37)، الذين اختلطت عقائدهم وتقاليدهم الدينية بالكثير من عقائد الهندوس وعوائدهم، فابتدأ الدعوة في مدينة (بتين) ودعا إخوانه المسلمين ليؤمنوا بمبادئ الإسلام الصحيحة.. وبعد مرحلة من الجهاد استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية، بجهة البنجاب، تحت حكم الداعية السيد أحمد.

«وفي سومطرة ابتدأت الدعوة الوهابية سنة 1803 على يد أحد الحجاج من أهل الجزيرة، وكان قد عاد من الحج في نفس السنة، بعد أن التقى بالوهابيين واطلع على صحة ما يدعون إليه. فلما عاد إلى وطنه، ابتدأ دعوته، ثم تطورت الحركة إلى حروب طاحنة بين المسلمين الوهابيين الذين أصبحوا قوة كبيرة في سومطرة (38)، وبين غير المسلمين من سكانها الأصليين، حتى رأت حكومة الاستعمار الهولندية سنة 1821 أن تناهض هذه الحركة القوية محافظة على كيانها ونفوذها هناك. واستمرت المناوشات والحروب بين المستعمرين الهولنديين وبين السومطريين الوهابيين، ما لا يقل عن ستة عشر عاماً» (39).

«وكذلك الحركة السنوسية، التي ابتدأت في الجزائر أواسط القرن التاسع عشر، ثم غزت طرابلس بعد ذلك، وانتشرت في شمال أفريقيا، ثم امتدت نحو الجنوب، فتمكنت في السودان هذه الحركة السنوسية التي ناهضت الاستعمار في كل مكان..» (40).

«كما انتشرت في الجزائر بواسطة الدعوة السنوسية، فقد انتشرت هذه الدعوة المباركة بحضرموت وجاوة، بواسطة السيد محمد رشيد رضا، وتأليفه جمعية الإرشاد الداعية هناك إلى الكتاب والسنة، ونبذ البدع والخرافات، طبق مبادئ الشيخ محمد بن عبد الوهاب» (41).

ومن ذلك كله يتأكد لدينا حتمية الارتباط بين مرحلتين متلازمتين في حياة هذه الدعوة الوهابية السلفية، سواء أكان ذلك عند تأسيسها وفي ظل حياة مؤسسها ـ كما رأينا ـ أو في ظل الدعوات التي تأثر أصحابها بهذه الدعوة واعتبرت دعوات وهابية سلفية أيضاً، فمرحلة المعارك والمواجهات القتالية هي مرحلة تالية لمرحلة المعارك والمواجهات الفكرية ـ أو الدعوة السلمية كما يسميها السلفيون ـ (42).

وما نجده في واقع السلفيين اليوم إنما هو مما اكتسبته دعواتهم وتأثرت فيه بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ولكن السلفيين اليوم تجاوزوا بعض قواعد الدعوة الوهابية المؤسسة لهذا الاتجاه السلفي (43). فإذا كانت سلفية ابن عبدالوهاب وأتباعه لم تمنعهم من إعلان أنهم حنابلة، وأنهم ـ أيضاً ـ لا ينكرون التقليد مطلقاً، بل يرون جواز تقليد الأئمة الأربعة، إلا في بعض المسائل التي ثبت فيها دليل من الكتاب أو السنة بنص جلي غير منسوخ ولا مخصص ولا متعارض بدليل أقوى منه، وقال به أحد الأئمة الأربعة، فإنهم يأخذون بالدليل، ولا يلتزمون المذهب الحنبلي ـ حسب ما جاء في رسالة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب في (الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية) ـ. ويخالف الشيخ مقبل الوادعي ذلك فهو لا يرى جواز التقليد ويرفضه (44)، سواء للعالم أم العامي العاجز عن النظر في الأدلة وفهمها، وفي أحسن أحوال المنتسبين إلى مدرسة الوادعي السلفية أنهم يقولون «إن العالم مهما بلغ علمه فإنه بشر يؤخذ من قوله ويُرد، ولذلك فلا أدعو إلى تقليد عالم بعينه، وردّ كل ما جاء من غيره، بل أدعو إلى حب أئمة السنة جميعاً، الأربعة وغيرهم، والاستفادة من مذاهبهم واجتهاداتهم والترجيح بين أقوالهم، واتباع ما شهد له الدليل من أقوالهم وهذا في حق من تأهل لذلك، أما من لم يعرف ذلك فإن كان عنده من يخبره بالراجح من أقوالهم، و الأخذ من كتاب أحد الأئمة أهل الحديث والأثر، فإن علم أن هناك دليلاً يخالف ذلك، فليعمل بمقتضى الدليل..» (45).

الهوامش:

1 ـ (البيان.. ـ صفحة 13).

2 ـ المصدر السابق (صفحة 16).

3 ـ المصدر السابق (صفحة 46).

4 ـ أي تجاوز الثوب أو البنطلون حد الكعبين.

5 ـ (البيان.. ـ صفحة 62 ـ 63).

6 ـ المصدر السابق (صفحة 65).

7 ـ المصدر السابق (صفحة 70).

8 ـ المصدر السابق (صفحة 83 ـ 115).

9 ـ المصدر السابق (صفحة 167).

10 ـ سواء كان هؤلاء الأعداء من داخل اليمن أو من خارجه.

11 ـ أسامة اسم من أسماء الأسد في اللغة العربية.

12 ـ كل تلك الأوصاف ـ وغيرها ـ وردت على ألسنة أتباعه وأنصاره.

13 ـ كان بعض هؤلاء الشباب يعملون في المعاهد العلمية التابعة للاخوان، والتي تم الغاؤها بعد ذلك بضغوط خارجية وداخلية.

14 ـ وتعرف بعزب الشباب، حيث يعيش الشباب من العزاب والذين هم في الغالب طلاب في المدارس والجامعات.

16 ـ أُجبر الوادعي على تقديم صوره الفوتوغرافية وهو يرى عدم جواز التصوير، كما كان يُعطى أجراً زهيداً ـ ألفي ريال يمني ـ مقابل إدارته للمعهد، وهو حاصل على الماجستير، بينما يعطى غيره من حملة الثانوية أكثر من ذلك.

17 ـ قال لي الشيخ الوادعي بنفسه انه وافق على الالتقاء ببعض عناصر الإخوان في البداية بعد عودته من السعودية، والانضمام إلى حلقاتهم، ولكنه وجدهم جهلة، فلا يجوز تضييع الوقت الثمين معهم.

18 ـ وقد سماه بعض الإخوان (المدخل إلى الفتنة).

19 ـ وهي أهم المناطق التي ظهر فيها السلفيون الجهاديون.

20 ـ أما ما يرويه الإخوان المسلمون عن هؤلاء، فإننا نذكر ما قاله الأستاذ ناصر يحيى، وهو من الشباب الذين قدموا من جنوب اليمن ولم تكن لديه الخلفية أو النزعة السلفية التي ذكرتها عند غيره، فقال: «وقد كان قد استقل ـ يقصد عمر طرموم ـ بتنظيم خاص عام 1982م، ضم عدداً من الإخوان من المحافظات الجنوبية والشرقية بغرض إعلان الجهاد المسلح ضد النظام الشيوعي في الجنوب، لكن هذا التنظيم اضمحل تدريجياً قبل الوحدة، وتوزع الذين كانوا فيه بين منخرطين في المؤتمر الشعبي العام الحزب الحاكم أو غير قادرين على عمل شيء حتى جاءت الوحدة». انظر: (الأصوليات الدينية وحوار الحضارات ـ الجزء الثاني)، (الإسلاميون في اليمن ـ ص60). ولكني أميل إلى تعليل أحد الباحثين الإسلاميين حيث قال: «إن تربيتنا الخاطئة قائمة في أغلبها على الطاعة العمياء، والتزهيد بل الاتهام أحياناً لمن رام التحقق من الأساس العلمي أو الشرعي أو العقلي الذي قامت على أساسه هذه المسألة الحركية أو الفقهية أو الدعوية أو تلك، وصاحب هذا المسلك إن هو استمر على هذا الخط التفاعلي المنتقد، فينتظر عواقب ذلك الإجراء بحقه..». ندوة للدكتور أحمد الدغشي.

21 ـ ورغم أن هذه التفجيرات كانت تعتبر أول نشاط لابن لادن وخلاياه السرية، لكنها لم تكن بالمستوى الذي عُرفت به القاعدة عند تنفيذها لأعمالها ومخططاتها. فقد ورد في اعترافات المنفذين أن المخطط كان يشمل وضع عبوات متفجرة تحت الباصين اللذين يتنقل بهما أفراد البعثة الأمريكية الموجودين في فندق عدن، وأن يكون الانفجار في تمام الساعة التاسعة مساء حيث اعتاد الأمريكيون النزول في هذا التوقيت، لكنهم لم ينزلوا حسب ما هو مخطط له. كما كانت الخطة تشمل أن ينطلق في نفس التوقيت صاروخان من أحد البيوت في منطقة خورمكسر إلى أرض مطار عدن، بغرض تعدد الانفجارات وتشتيت الانتباه، كما تم التخطيط لانفجارات قوية في فندق الساحل الذهبي، والتي انفجرت بالفعل وراح ضحيتها أحد حراس الفندق ورجل نمساوي وزوجته من نزلاء الفندق.

22 ـ وهذه الخلية الجهادية مكونة من ستة أفراد يمنيين وشاب ليبي يدعى (أبو بكر خيري صالح).

23 ـ (السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي) ص13.

24 ـ انظر (إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية) ص 211 ـ 216 وتركت بقية الوجوه اكتفاء بما يدل على المقصود، وتأمل هذه المقارنة وذلك الجزم بنجاتهم وهلاك من سواهم؟!

25 ـ ولقد اعتبر السلفيون جماعتهم ودعوتهم مذهباً بالفعل واقروا بذلك في مؤلفاتهم، كما جاء في (إرشاد البرية): (مرحلة تدوين المذهب السلفي: قال الشيخ أحمد بن سعد بن حمدان: كانت فتنة القول بخلق القرآن سبباً ليقظة المذهب السلفي) ص18.

26 ـ انظر كتاب (الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية) كتبه الشيخ العلامة أحمد بن حجر آل بو طامي، وقدم له وصححه الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز. والكتاب من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية.

27 ـ المصدر السابق ص 19 ـ 20.

28 ـ المصدر السابق ص 20.

29 ـ وقد أشار المؤلف بقوله (وليس القصد أن نجعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب كالرسول، لأن الرسول قد فضله الله على جميع الأنبياء والمرسلين، وجعله خاتمهم، وليست درجته كدرجة غيره). ص71.

30 ـ المصدر السابق ص 72 ـ 73.

31 ـ المصدر السابق ص 29.

32 ـ المصدر السابق ص 21. ولاشك أن وصف والد الشيخ بأنه (كان عالماً كاملاً..) يتناقض مع وصفه بأنه (كان مغتراً بأقوال المقلدين..)

33 ـ المصدر السابق ص 74. وقال المؤلف: (والظاهر أن والده اقتنع بأقوال ابنه ومبادئه، كما اقتنع أخوه سليمان بعدما وقع بينه وبينه نزاع وردود، وبعد وفاة والده جاهر قومه بالدعوة والإنكار على عقائدهم الضالة..) ص 22. ونلاحظ الإضافة إلى عدم الجزم بمتابعة والد الشيخ لابنه ولدعوته، كما أن مجاهرة محمد بن عبد الوهاب قومه بالدعوة بعد وفاة والده يعني سريته بدعوته في حياة والده، حتى لا يصطدم به، مما يؤكد عدم توافق الوالد مع الابن.

34 ـ المصدر السابق ص 19 ـ 20.

35 ـ المصدر السابق ص 23.

36 ـ المصدر السابق ص 24.

37 ـ المصدر السابق ص 27.

38 ـ لاحظ أن الدعوة السلفية دعوة في صفوف المسلمين والمجتمعات الإسلامية منذ نشأتها حتى اليوم، وقلما يهتم السلفيون بالدعوة خارج البلاد الإسلامية، وإذا خرجت إلى غير المسلمين فهي دعوة قتالية منذ البداية.

39 ـ جاء في عدة كتب تابعة للدعوة الوهابية ـ ومنها الذي ننقل عنه في هذه السطور ـ أن تسمية دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب بـ(الوهابية) جاء من وضع أعداء الدعوة، وفي نفس الوقت تذكر مؤلفات أتباع الدعوة الوهابية تسمية هذه الدعوة بـ(الوهابية) بل واعتبارها مذهباً كقولهم (ولا يزال الكثيرون من سكان هذه المناطق يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي) ص 79.

40 ـ المصدر السابق ص 79.

41 ـ المصدر السابق 79.

42 ـ المصدر السابق ص 80. وللاستزادة من معرفة البلدان والمناطق التي امتدت إليها الدعوة الوهابية ينظر كتاب (النهضات الحديثة) لابن ماضي.

43 ـ جاء في كتاب (محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية..): واصل الشيخ ليله ونهاره في نشر الدعوة والوعظ، وكتابة الرسائل العلمية، مكتفياً بهذه الوسيلة السلمية ثم استعان بالسيف واستمرت الحروب الدينية سنين عديدة.

44 ـ ولايخفى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد تأثر أيضاً بفكر ابن تيمية وابن القيم ومؤلفاتهما (إن الشيخ محمد بن عبدالوهاب قد قرأ كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم وأمعن النظر فيها، فنفخت فيه روح الثورة على تلك الأوضاع الفاسدة ومنحته سلاحاً قوياً من الحجج النقلية والبراهين ما استطاع بها أن يزهق باطل أولئك المردة والمشركين..) ص69 السابق.

45 ـ يقول الوادعي: (فحكم الإسلام في المذاهب الأربعة أنها بدعة ما أنزل الله بها من سلطان.. وأن منشأ المذهبية الجهل والسياسة..) قمع المعاند ص47.

بن لادن: التوجه لمجاهدة «الكفار» في جنوب اليمن بعد تحرير افغانستان

الحرب بين المستعمرين الهولنديين والسومطريين الوهابيين استمرت 16 عاما

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5814 الاربعاء 13 شباط (فبراير) 6 صفر 1429هـ

«وصيّة هابيل» لشربل داغر:

ما بين ثقافة الاعتراف والحاجة إلى «حوار التكالُم»

مصطفى الكيلاني*

بدء الاعتراف أو حدث «الرصاصة الطائشة»:

■ حوار مرسل، حركة مشي، في ظاهر المروي، لا تتوقف عدا لحظات استراحة مؤقتة قبل استئناف المسير، كما المسجلة تشتغل لتلتقط كل الأصوات والنبرات في الإجابة على عدد هائل من الأسئلة يوجهها «المحقق» إلى «الكاتب» بدءاً من سؤال «الرصاصة الطائشة».

فما الرصاصة؟ ومن مطلقها؟ ومن الذي أصابته تحديداً (1)؟

غير أن الإجابة لا تكتفي بالإثبات العارض، إذ سرعان ما تخصب أسئلة تليها أسئلة، كمن ينظر إلى ذاته في مرآة ذاته ليتأول جديداً من ذلك السالف المتقادم القابع في دفين الذاكرة: فمن المحاور؟ ومن المحاور؟ ومن المتكلم الأول والأخير منهما؟ ومن الضحية؟ ومن الجلاد؟ وما الحدود الفارقة بين الواقع والاستيهام؟ وبين الذاكرة والتخيل؟..

ولئن اقترن الحوار بفضاءات مختلفة حسب اطراد حركة الذهاب فالإياب، بالمواقع ذاتها، فإن موطنه الأساسي والمرجعي هو الذات المفردة والمتعددة بثالوث الأنا والأنت والغير، بالأنا المثبت وما يجري في صميم الذات من «تكالم» (2) ورد على شاكلة «حوارات» تتوالد في الأثناء كي تفضي في الأخير إلى الصمت، «البياض الحالك»، الفراغ، وحشة الانعزال (3). لذلك يتصف المروي بالتكثر القولي استناداً إلى كتابة الاعتراف Confession بدافع الرغبة في بعض من التنفيس أو التصعيد .Sublimation لقد زخرت الذاكرة بعديد التفاصيل التي تبدو بسيطة عارضة في حياة صاحبها الراوي والمروي، باعتماد الحدث الأول والمرجعي المتمثل، كما أسلفنا، في انطلاق الرصاصة من مسدس الأب في ماضي الطفولة البعيد، ليكتسب هذا الحدث، رغم واقعيته السالفة، ملمحاً شبه رمزي يساعد على تمثل العديد من الوقائع الحادثة في راهن الوجود الفردي والجمعي.

فكيف يشكل هذا الحدث بفعل الكتابة السردية التي صيغت في الأساس حواراً؟ وكيف يشتغل للتدليل على ما كان ويكون وما يمكن أن يكون في قادم السرد ومستقبل الوجود الماثل فيه والحاف به؟

أأنا محاور أم متكلم؟

يعرض في الفصل الأول من «وصية هابيل» لشربل داغر سؤال ما يصل بين الاسم والمسمى. فالنصوص – العتبات Para-Textes البدئية تشي بهذه الدلالة الواصلة والفاصلة بين طرفي الاسم. فمن هو هابيل تحديداً، بالمنظور الاستعاري الدال على واقع، بل وقائع حادثة؟ ولمن وصية هابيل؟ ومن القاتل؟ هل هو قاين (قابيل) الأخ أم الآخر البعيد المتعدد، بمدلول الإنسانية جمعاء؟

كذا وظف شربل داغر النصوص – العتبات لتصدير روايته. أما الفصول الخمسة فقد اكتفى بالترقيم لتعيينها، وبذلك انزاح عن مجمل التسمية، تقريباً، إلى ظاهر التنكير الذي يحيل ضمناً على القصد من الوصية. ولأن السرد الروائي يستدعي في المتداول الشائع من الأساليب كتابة المطابقة (Dénotation) بالتجزيء والتفصيل وتوصيف الأشياء والأفعال والأقوال احتفاء بالمكان في صلته بالكيان فقد التزم الكاتب آن تخحله من عالم الشعر(4) إلى الرواية بانتهاج التسمية التي لا تنفي تماماً الحاجة إلى الإيحاء ((Connotation، كالجمع بين أقوال شتى استقدمها من إنجيل لوقا «والدر الفريد وبيت القصيد» لـ محمد بن سيف الدين بن أديمر و«الانتظار، النسيان» لموريس بلانشو و«البيان والتبيين» للجاحظ وحوار لإيمانويل لفيناس. أما الواصل بين مختلف هذه الأقوال فهو المعنى أو إمكان المعنى، هذا الذي تتحدد به ماهية الاسم كي لا يلتبس ويضيع في زحمة العلامات، وإن احتاج المعنى ذاته إلى مرجع آخر للتسمية، كالقول بالروح، القيمة، مضمون المقال، التقريب، جمالية الالتباس، رؤية ما بين الإبصار والعمى (العشا)، دلالة الصمت، ما وراء الساكن، الحب الذي لا يحيل على غرض جاهز أو قصد ثابت...

وحينما نشرع في قراءة الفصل الأول من «الوصية» ننتقل من الإيماء إلى ما يشبه التصريح، ومن الإيحاء شبه المحض إلى مطابقة السرد التي لا تخلو من إيحاء رغم إشكال التسمية القائم نتيجة إطلاق الاسم على عديد الأشخاص، كـ«شربل داغر» الدال على «لاعب كرة سلة وممثل وكاتب وأستاذ جامعي، وغيرهم من عائلة داغر...» (5).

فـ«المطابقة الموحية»، إذا جازت العبارة، هي وليدة تمثل أجناسي لا يقول بالحدود الفارقة بين الشعر والسرد الروائي، لأن الالتباس الحدث هو من التباس الحال، مثلما يتبدى التباس الحال من التباس الحدث. لذلك انفتح النص الروائي على تداعيات الحال الشعرية المتلبسة بالذات الراوية، وعلى ضرورة إثراء الأدبية Littéralité باسترسال الحوار الذي تقارب الرواية به تخوم الكتابة المسرحية ورمزية الإظهار التشكيلي حينما تتأكد حاجة أداء الحال والحدث معاً إلى جمالية الرسم.

لقد راهن شربل داغر في إنشاء نصه الروائي على الحوار الذي هو بمثابة السرد المسند إلى الحاضر، لا الغائب. فكسر بذلك قانون العادة الذي يتبع توصيف الأحداث بالإحالة على الغائب (الرؤية من الخلف)، أو الحاضر (رؤية المصاحبة)، مع تضمين الحوار الذي هو بعض من كل. وما جرت عليه عادة السرد الروائي باعتباره جزءاً، أي الحوار، أضحى كلاً، في حين انقلب سرد الأحداث إلى جزء. وبهذا الانقلاب الأسلوبي في أداء السرد الروائي بدا الحوار ظاهرة أسلوبية ودلالية في الآن ذاته، بعد أن ثبت عند مجمل أدائه القصد الأول والأخير من المراهنة عليه. فهو أسلوب يتحكم بجميع الأساليب السردية الأخرى، وهو دلالة حينما تتكثر المعاني الدالة على انحباسه بغياب التواصل.

وإذا الحوار المرسل، في ظاهره، إمكان للحوار الذي سرعان ما أسفر عن استحالة التواصل، كي يظل التخاطب شبيهاً بـ«تخاطب الطرشان»، أو هو التظاهر بالحوار لقصد مبيت يستلزم الظهور أمام الآخر/الآخرين بصورة من لا يرفض الحوار، ليضمر كل طرف القصد الأول والأخير منه وينفى ماهيته في الأثناء مخافة الوقوف عند قرار ملزم للجميع، دون استثناء.

وكما ينفلت الرمل من بين الأصابع، أو يفر الماء من الماء عند جريانه يضمر الحوار المفتعل أكثر مما يظهر، بل قد يدفع إلى مزيد من الالتباس، كشاهة تفضي إلى متاهات أشد التواء ورعباً. وما سؤال: «ماذا لو نبدأ من الرصاصة»؟(6) إلا إيغال آخر في النفق الغميق حيث الكل يؤاخي الكل ويدينه في ذات الحين، شأن الطائفة والوطن في مرجع مجتمع الرواية، كالقول بأن الوطن هو الأصل والمرد للكل، مهما اختلفوا عند التخاطب، وتغليب الطائفة على الوطن كلما عاد أي قبيل إلى شرنقته الخاصة، حيث لا حوار ولا تواصل داخل الذات الواحدة.

لذلك لا يفضي سؤال «الرصاصة الأولى» إلى إجابة محددة، بل يولد السؤال سؤالاً آخر: «عن أي رصاصة تتحدث؟» (7). ونتيجة غياب التواصل بين مختلف أطراف الأسرة الوطنية الواحدة، كغيابه أيضاً داخل كل طرف منها، تضحي الأرض المشتركة «أرضاً سائبة، يدوسها من يشاء، ويقطف ثمارها البرية من يشاء» (8). فيقارب واقع التخاطب اللا–معقول، كوصية هابيل القتيل لم تكتب بعد، وقد لا تكتب، رغم كونها تمثل نواة السدى الحدثي لمجمل البناء الروائي، وكالخداع المتبادل رغم الإيهام بأن ما يقال هو ما يراد قوله حقاً، وكتنصت الكل على الكل، وكفيض الكلام ينتفي به الحوار...

ولأن اللغة، ولغة السرد الروائي المتداولة تحديداً، عاجزة عن أداء هذه «التراجيديا الهزلية»، أو «المهزلة التراجيدية»، فقد توسل شربل داغر على لسان الراوي المتكلم بما يشبه الرسم التكعيبي خلافاً للرسم التراجيدي الذي اندست تأثيراته في جل ما كتبه شعراً، كأن استقدم علامية المتوسط بين المشهد والمرجع، على غرار رسم بيكاسو للوجه الذي يبدو «مثل خيوط متتابعة من دون تضليل أو تغوير...» (9).

فواقع الرواية المرجعي، إن حاول السرد الروائي التدليل عليه، يقارب أساس الرسم التكعيبي. لأنه واقع ملتبس حد الفجاجة، فج حد الالتباس بالحوار المخادع المرسل حيناً، المتقطع حيناً آخر، الدوراني لانتفاء الوجهة، إذ كلما حاول «الجسد الجماعي» التحرك إلى الأمام ارتبكت الأعضاء، واستبد الوهم القتل الثأر برغبة التحرك للخروج من الهوة–المتاهة إلى نور الصباح الجديد.

فما الذي يتبقى، إذن، للموجود étant في مأزق هذا الحوار اللا–حواري، إذا جازت العبارة، عدا الاسم الفردي: شربل داغر تحديداً، بمجمل مسماه، بالآثار الكتابية الدالة عليه، وبالكتابة التي لم تنجز بعد، وهي، لا شك، في طريقها الحتمي إلى الإنجاز، ما دام الاسم الجماعي مسكوناً بلوثة ثقافة العنف، العدوان، القتل، الثأر، الانتحار حقيقة ومجازاً؟

«هل في إمكانك إرشادي إلى بيت داغر داغر؟»

يتحول السرد الروائي من اللا–مكان، تقريباً، برؤية الإبطان إلى المكان الضاغط بواقعيته على المروي رغم تحوله نتيجة تأثيرات الزمن عليه. فبيت داغر الجد لم يعد كما كان بعد أن تغير الكيان بموت الأوائل وتفرق شمل العائلة الواحدة. وإذا الأصل المتشرد فاقد لأصليته بحكم التقادم كـ«داغر داغر» اختفى عن الوجود، ولم يتبق من الشجرة داخل المكان الأول المرجعي إلا «الأخ الأكبر» (10).

وآن التحول من الكيان المتشتت في الفصل الأول من «وصية هابيل» إلى المكان شبه المندثر في الفصل الثاني تتأكد أزمة الهوية الواصلة بين المكان والكيان، رغم الآثار النابضة حياة الدالة عليها، إذ تساعد ذاكرة الجار أبو سامي والمرأة القريبة وابنتها على الكشف عن بعض المخبأ من ذاك الآيل السريع إلى الاندثار.

ولئن اتصف الحوار بما يشبه التحقيق البوليسي، فقد تطرق مفاده إلى موضوع أنطلوجي يخص هوية الكائن وماهية الكيان عوداً إلى «داغر داغر» تحديداً.

كل منهما مهووساً بالمكان، يقطع النظر عن ضيقه أو اتساعه، المكان الزاخر بالأشياء الدالة عليه، المكان الذي يدفع الكائن إلى «الضياع» الجميل (14). فتكشف ذكريات أبو سامي الجار والصديق عن عديد التفاصيل الخاصة بـ«داغر داغر» كي يتسع مجال المروي في الأثناء بداغر الابن، عوداً إلى زمن المراهقة والالتزام السياسي وحياة الدراسة الابتدائية فالثانوية في الحي الأول القديم.

وبذا يقارب المروي الترجمة الذاتية التي يتسع مداها بأسرة داغر وبتعدد حيوات الأفراد في الحي القديم وتواصلاتها الحميمة.

وكأن الرؤية البانورامية في الفصل الأول تستدعي رؤية موقعية، مروراً من الوطن إلى الوطن بتمثل مواقعي (topographique) يماهي بين مكانية الراوية والمكان المرجعي الواقعي المتغير زماناً، والمختلف كياناً عند مقاربة السابق باللاحق.

يسترسل الحوار في الفصل الثالث من «الوصية» كالسابق متناظماً حيناً، متقطعاً أحياناً بدافع البحث في حقيقة الأصل، في الأساس المرجعي الذي به يمكن معرفة السبب الحافز على إطلاق الرصاصة الأولى. وكأن الحدث يمثل أحد أهم الثوابت التي تفضي إلى إنقاذ المروي من سلطة العبث المحض ومحاولة تمعين (من المعنى) الوجود بإكسابه بعضاً من دلالة الاتجاه.

ولئن اتسم المكان بما يشبه المتاهة ممثلة في الطريق الذي يفضي إلى طريق، والموطن الذي ينغلق لينفتح سريعاً على موطن آخر في سلسلة حلقات الحوار القائم على تواصل الانفصال بدءاً ومرجعاً، فهو الدليل التقريبي الوحيد على إمكان الخروج من وضع الوجود–المتاهة، لأنه مكان واقعي ورمزي في الآن ذاته، بل إن رمزيته ماثلة في مدى واقعيته، وواقعيته الرمزية تعني بالضرورة تفاصيل الأشياء والذكريات والحالات والمواقف الدالة عليه عند استرجاع زمن المنعطف الحاسم في حياة الشخصية الراوية والمروية ترددا بين الحب والاعتقاد، بين انفتاح المكان وانغلاقه، بين حياة الاستجابة للرغبة بمختلف أحوالها ونداءاتها وبين الالتزام العقدي في أيام الدير عند الامتحان وانقضائه بثبوت الحاجة إلى الفصل أو الانفصال. كذا يغرق المروي في سرد ترجذاتي (نسبة إلى الترجمة الذاتية) دون التقيد بظاهر المعيش المتذكر، وإنما هو الاسترجاع الذي يكسب ذلك المتذكر البعض الكثير من الطيف الدلالي الناتج عن الحنين الذي أخصبته المسافة الفارقة بين زمن الاسترجاع وزمن الوقائع والأحداث. فالحوار، إذن، هو الأسلوب العام المتبع الذي يصل بين سابق المروي ولاحقه على امتداد البنية الروائية. غير أن الأسلوب العام يتخذ له، عند الفصول وسياقاتها المختلفة، أشكالاً موقعية تتنزل بين المطابقة، باعتبارها الحد الضروري لأداء السرد، والإيحاء لكونه علامة جمالية تكسب هذا السرد صفة الشاعرية، وتحوله من مدار الوجود المعتاد إلى الوجود الاستثنائي، بفعل تداعيات التذكر الذي يتخذ له صفة اللحظة الجمالية بلغة السرد الروائي المخصوص، وبما يشبه الترجمة الذاتية، كما أسلفنا. ومثلما يستدل الراوي بالرصاصة بدءاً دون التوصل إلى علامة مرجعية مخصوصة يبحث له في الأثناء داخل الوجود من أشياء وأحداث ومواقف قديمة عن دليل قد يساعد على معرفة ما ينبغي معرفته لتعليل ما حدث ويحدث في الكيان الفردي والجمعي على حد سواء.

لذلك تمثل «الصخرة» في الفصل الثالث شبه ثابت علامي يمكن الاستضاءة به على الراهن وممكن المستقبل في مسار الحوار اللا–تواصلي، إذ هي مجمع علامات، إن سلمنا بثبوتها الشيئي وبالأحداث القديمة الحافة بها وإمكان تدليلها الأنتروبولوجي وحضورها الجمالي المرجعي وتأثيرها في تهييج الذكريات القديمة والحالات الحادثة، واقترانها ببوهج البدايات عند استرجاع البعض من تفاصيل الحب الأول آن التواصل الحميم مع «دعد الخرساء».

وكأن ثالوث أنا – الراوي ودعد والصخرة يمثل رحما وجودياً أثمر ولادة ثانية في حياة الكائن ووعي الكيان، بل لعل هذا الثالوث يضاهي في مستوى القيمة الرمزية لمجمل الكيان تلك الجنة الرمزية الضائعة التي يسعى الكائن الفردي والمجموعي إلى استعادتها رمزاً بواسطة الاعتقاد أو الوعي الجمالي، بقطع النظر عن الحد الأجناسي ووسائل الإبلاغ الفنية.

وكما تضيع هذه «الجنة» بفطام المشيمة، ثم الرضاع، ودهشة الوعي الأولى، لا يبقى من دعد وحب دعد إلا الصدى لذكريات قديمة تشهد عليها الصخرة شهادتها على أزمنة وذوات أخرى في سيرورة الوجود العام، بل يحدث ضرب من التفسخ أو التحول ((métamorphose، الالتباس باهتزاز الذاكرة، ربما، أو بارتباك الكيان ذاته عند الانتقال من «دعد» إلى «هند»، ومن «المقدس» البدئي الطبيعي إلى «مدنس» جميل آسر تلازم مع مقدس آخر، إن أحلنا على عديد التفاصيل في سرد الأحداث الخاصة بتجربة الدير وفشلها نتيجة نزوع الذات الراوية والمروية إلى بهجة الحياة ورفض التفريق بين «المقدس» و«المدنس» إيماناً أنطلوجياً بأنهما يعودان إلى أصل واحد، شأن «الخير» و«الشر»، الروح والجسد، كالذي يرد اعترافاً أو ما يشبه الاعتراف (15).

إن الدير الذي ترتضيه الذات الراوية والمروية لها هو دير الحياة، لا الدير – المؤسسة. لذلك لا اختلاف بينهما في التمثل، عدا ما يباعد بين القرار الأبوي والجماعي بالمدلول الإثني، وبين الاختيار الفردي بحرية وهبتها الطبيعة أو الله في الإنسان، كي يتفرد ويختلف ويلتزم بمحض إرادته، على وجه الخصوص، ويتحمل مسؤوليته كاملة نتيجة هذا الاختيار الملزم له في الوجود.

غير أن فردية الذات، هنا، لا تنفي الانتماء إلى الأسرة، لأن الشجرة واحدة وإن تعددت فروعها. كما أن اختلاف الفرد بدأ داخل الأسرة ذاتها (16)، بل إن البعض الكثير من هوية الفرد يتحدد بهذا الانتماء، كانتماء الفرع إلى الشجرة، مثلما أسلفنا، وانغراس الشجرة في التربة.

كذا الأصل في تعريف الكائن الفرد: ذات لجسد وجسد لذات يتخصصان معاً بالأسرة ومجمل قيمها ومحصل وعيها الأنتروبولوجي عوداً إلى أقدم سلالتها، ما انقرض منها وما تبقى أثره حياً نابضاً في راهن وعي الوجود ومستقبله.

فلا تنفي الذات الراوية والمروية الأبوة بالمنظور السلالي أو الأنتروبولوجي (الدير). إلا أنها تسعى منذ البدء إلى إنشاء عقد خاص جديد معها يحمي حقوق الابن مثلما ينص على واجباته (17).

لقد مثل الإصداع بهذه الحقيقة أهم وجه للاعتراف في أداء ثقافة الاعتراف، كأن تنزلت «الأبوة»، هنا، بين الاعتقاد العربي الموروث الإسلامي والمسيحي، على حد سواء، القائل بالأبوة الأبدية الرافضة للابن مهما تعاظم شأنه أو تقدم به العمر، بتحويله إلى ظل عابر في هيكل الحياة شبه الساكنة وبين الأبوة الغربية التي تحرص على إنشاء علاقة تجاوز مثمرة بين الابن وأبيه بتنسيب الأبوة وتحرير الابن من عقدة الخوف، وذلك بتشجيعه على المغامرة والترحال في المواطن القصية للحياة والموت.

كذا الفرع دال في الأثناء على مجمل الشجرة: الجد والجدة والأبناء والأحفاد بحكم التواصل والانفصال نتيجة غياب الأصل وانتشار الفروع في اتجاهات ومواطن شتى، وتوزع الملكية (11).

فتلعب الذاكرة بمختلف تداعياتها دوراً أساسياً في ملء الفراغات الناتجة عن تقادم الزمن واندفان كل من هوية الكائن وماهية المكان في زحمة التغييرات الحاصلة. غير أنها ذاكرة مرتبكة غير متناظمة إلا في مواطن محدودة لاتصاف الحوار ذاته بالتقطع ونزوعه إلى اللا–معقول أحياناً نتيجة ما يحدث من فراغات أخرى لعلها أشد أذى وأكثر تعتيماً من فراغات الأصل.

وإذا عدنا إلى المكان الدال على الكيان الفردي والجمعي تبين لنا تعدده الإثني رغم واحديته الفيزيائية، كأن يصل ويباعد في الآن ذاته بين العرب (قوم داغر) والأرمن والأكراد... فلا تتحدد هوية الكائن بماهية المكان مثلما لا تتحدد ماهية المكان بهوية الكائن. ولعل هذا التوصيف الأنطلوجي يمثل أهم خصوصيات مجتمع الرواية المرجعي (لبنان)، نتيجة التعدد الإثني الذي يقضي ملكية الوطن للجميع، دون تحديد المواطن كي يظل الاسم المرجع الوحيد الذي نستدل به على المكان والكيان، هذا الاسم الجامع بين السلف والخلف، بين ذاكرة الأب وذاكرة الابن بمشترك كينوني اتخذ له صفة المغامرة والمعنى الذي يقارب اللا–معنى، كأن تتردد حياة داغر – الأصل بين وظائف شتى وإمكانات وجود مختلفة لينتهي به الحلم إلى البقاء في المكان ذاته، الذي نشأ فيها وعاش مختلف مراحل عمره (12).

إن حوار الاسترجاع، رغم حرصه على لملمة شتات المروي، هو الشكل الآخر لانتفاء التناظم السردي، إذ الحفر في ماضي الاسم – الأصل (داغر) يكشف عن اختلاف شكلي بين داغر الأب وداغر الابن، إذ لكل منهما حلمه الفردي الخاص برحابة المكان وانفتاح آفاقه (13). وكأن حلم الابن امتداد لحلم الأب. فما ظل رهين الأمنية في البدء استحال في الما–بعد إلى حدوث واقعي، كالسفر في المكان والترحال في الكيان بفعل الكتابة، ليظل

---

* كاتب من تونس

الهوامش:

1– شربل داغر، «وصية هابيل»، لبنان: رياض الريس للكتب والنشر، ط 1، 2008.
«لي أن أسألك: من أين أتيت بالمسدس والرصاصة؟»، ص 243.
2– «لماذا تريد التأكيد على «التكالم»؟» السابق، ص 259.
3– «أين أنتما؟ أتتركاني أقف وحدي في البياض الحالك؟ لعلهما توجها إلى غيري؟ إني أشعر بالبرد». السابق، ص 282–283.
4– له من الشعر: «فتات البياض» و«تخت شرقي» و«حاطب ليل» و«غيري بصفة كوني» و«إعراباً لشكل» و«لا تبحث عن معنى لعله يلقاك» و«تلدني كلماتي».
5– «وصية هابيل»، ص 9.
6– السابق، ص 18.
7– السابق. 8– السابق، ص 20.
9– السابق، ص 32.
10– السابق، ص 40.
11– «هذا صك وصية جدي الذي يوزع ممتلكاته العقارية على أولاده، بمن فيهم عمي».
السابق، ص 49.
12– السابق، ص 67.
13– «أكان يحلم بالسفر مثلك؟ – لا كان يحلم دوما بفضاء واسع، لا أن يكون في مكان محصور، ضيق».
السابق، ص 75.
14– «كانت تروق له رؤية هذه الطرق الداخلية الملتوية. كان يحلو له الضياع فيها...»
السابق، ص 79.
15– «تتنازعني مشاعر متضاربة: أستسيغ ملذات الحياة كفاية، لكن أقوى على الابتعاد عنها، كما تحلو لي أحياناً متعة الانقطاع والانصراف إلى الصمت».

نزيه خير: رحيل صديق شاعر

ناجي ظاهر*

نزيه خير

■ لا اعرف من أين يأتي هذا الإحساس، كلما قرأت عن رحيل كاتب مبدع أو شاعر، بان الخسارة فيه إنما هي خسارة شخصية لي، فافزع بآمالي إلى الكذب كما قال ذات يوم شاعرنا العربي الباقي أبو الطيب المتنبي، وقد الجأ إلى ذاكرتي المتعبة فأتذكر قصيدة لشاعر مصري يدعى حسين جليل، كنت قرأتها في احد أعداد مجلة «المجلة» المصرية، خلال فترة تحرير الكاتب المرحوم يحيى حقي لها، في السبعينيات، هذه القصيدة تقول، يا طائر الموت المحوم حولنا وعلى ذرانا/ من أي ارض جئت/ كم أفق عبرت من البحار/ لتحط فوق يد النهار.

صباح السبت الماضي 9ـ2ـ2008، فوجئت أثناء تفحصي لبريدي الالكتروني، بواحدة من الرسائل الوفيرة التي تصل إلي مثلما تصل إلى آخرين يوميا، كانت الرسالة من الصديق الدكتور فاروق مواسي، وحملت خبرا مؤسيا فعلا عن رحيل اثنين من أهل القلم العرب، احدهما الكاتب العربي المصري رجاء النقاش، ذلك الكاتب الذي عرّف بالعديدين من كتابنا العرب الحقيقيين وهم يضعون خطواتهم الأولى الجريئة والصادقة على طريق الإبداع اللامتناهي، واذكر منهم للتذكير فقط، الكاتب الروائي العربي السوداني الطيب صالح، وشاعرنا الفلسطيني محمود درويش، والاخر هو الشاعر الصديق نزيه خير ابن بلدة دالية الكرمل الواقعة قرب حيفا. وزاد فاروق الطين بلة، فذكر في رسالته انه ما أن جرى اتصال بينه وبين الكاتب محمد علي طه، حتى تبادل الاثنان خبري المبدعين الراحلين، رجاء ونزيه، فاروق نقل لمحمد خبر رحيل النقاش، ومحمد رد عليه قائلا أردت أن أخبرك بنبأ رحيل صديقنا المشترك نزيه خير، صباح اليوم، السبت ذاته.

في البداية لم اصدق واعتقدت أن هناك لبسا ما وأنني لم اقرأ جيدا كما يصيبني أحيانا، حينما أكون مرهقا خاصة، وفكرت في أن ارفع سماعة الهاتف لاتصل بفاروق، فهل رحل صديقنا نزيه؟ وكيف كان ذلك؟ وماذا علينا أن نفعل بعد رحيل شاعر هو واحد منا؟

ترددت في الاتصال، وأنا أحاول أن أماطل في الاستماع إلى الأخبار السيئة، وقلت لنفسي، بعد تردد لم يطل: لأدخل إلى احد المواقع الالكترونية، من المؤكد أنها ستنقل خبر وفاة نزيه، إذا كان بالفعل قد رحل بتلك السرعة، فتحت موقعا محليا أتابع فيه الأخبار المحلية عادة، وإذا بي أفاجأ بصورة نزيه، وبخبر وفاته، لقد رحل نزيه إذن. هذه هي الحقيقة المرة التي حاولت أن أكذبها، ولو عن طريق إساءة الظن بالذات.

شريط من الذكريات اخذ في التدفق على مخيلتي، مثل ذاك الذي يتدفق على مخيلة الإنسان في لحظته الأخيرة، صور غابت في أعماق الذاكرة، لنا، أنا والشاعر ميشيل حداد ونزيه طابت ذكراهما، لزيارة تمت في السبعينيات الأولى، يومها التقانا نزيه بترحاب لا يعرفه، إلا من عرف همس الشعر بعد أن أرسلته ربته إليه، واذكر انه طلب منا يومها، أن ندخل إلى بيته، مرحبا مهللا، وما أن اقتعدنا، أنا وميشيل، مجلسينا مسرورين بموجة الترحاب النابعة من القلب، حتى ذهب نزيه إلى زوجته داعيا إياها لاستقبالنا وللتعرف علينا، قائلا لها إن هذين الشخصين من الناس الأعزاء على قلبي، وموحيا إليها أن تقوم بواجب تكريمنا على اعتبار أننا ضيفان مميزان، وهذا ما كان.

صور أخرى وأخرى أخذت في التدفق إلى مخيلتي، ماذا أتذكر وماذا أنسى؟ وماذا بإمكان مخيلة في حالة آسية أن تتحمل؟ صور لنزيه، وقد سمع من أصدقاء متأدبين من أبناء بلدته الدالية، أننا حللنا ضيوفا عليهم، فيتصل بنا أو يحضر لاستقبالنا، وصور أخرى تجمعنا في لقاءات، يعقدها اتحاد الكتاب العرب، وبعده الاتحاد العام للكتاب، وصور أخرى له وهو يجري الحوارات التلفزية مع أصدقاء خاصين من عالمنا الأدبي المشترك.

شريط الصور لا يتوقف، وإنما يتواصل كأنما هو يريد أن يعيدني إلى توازن اخذ في الاختلال، كانت تلك «صور الماضي ورائي وأمامي» كما قال عبد الوهاب في أغنيته النهر الخالد.

لم تكن لقاءاتنا، أنا ونزيه كثيرة العدد، بقدر ما كانت غنية بمعانيها الإنسانية، فقد كان كل منا يكن مودة لا يفصح عنها بقدر ما تفصح هي عن نفسها، قواها تفاهم ضمنته مقالة كتبتها عن مجموعته الشعرية الأولى «أغنيات صغيرة» حينما صدرت عام 1969عن دار الجليل للطباعة والنشر في حيفا، وأعربت فيها عن سعادتي بميلاد شاعر جميل اخذ في حينها يطرق أبواب حديقة الإبداع الشعري بقوة شابة لا تلين لها قناة ومصممة على أن تحقق انجازا حقيقيا في عالم الشعر العصي والمرتفع سلمه.

ربطتنا مودة قامت على التقدير المشترك، فانا اعرفه منذ محاولاته الأولى في عالم الكتابة الشعرية وهو كذلك يعرفني، ويعرف كتاباتي في مجالي القصة والشعر والمقالة الأدبية ايضا، بل إنه لا يتردد في الاتصال بي، وكذلك أنا، لإبداء ملاحظة على موضوع أدبي نشرته في هذه الصحيفة أو تلك من الصحف العديدة التي عملت فيها محررا أدبيا أثناء هذه الفترة أو تلك من حياتي، مرة يتصل بي ليسألني عن هذا الموضوع أو ذاك، وأخرى اتصل به لأساله المشاركة في تحقيق صحفي لنشره في الصفحة الأدبية التي اشرف على تحريرها، فيستجيب لي، على جناح السرعة.

كان نزيه إنسانا مرهفا وشاعرا، عرف كيف يكون التعامل مع الكلمات، وكان يعرف انه من أبناء جيل كتب عليه أن يأتي بعد جيل «شعراء المقاومة» الذين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس، ربما لهذا رضي أن يكون في الظل نوعا ما، وعمل طوال حياته، على قصرها، على تجويد الأدوات الشعرية التي يستعملها، حتى أننا أطلقنا عليه صفة، كان أطلقها قدماء على الشاعر الجاهلي البارز زهير ابن أبي سلمي، هي شاعر الحوليات، لقلة ما ينشره من الشعر، أما نشره لقصيدة فقد كان مناسبة طيبة للحديث بيننا نحن الأصدقاء، وكان نزيه أولاني شرف نشر العديد من قصائده.

في السنة الأخيرة علمت من أصدقاء أن نزيها مريض، لهذا ما أن رفع مسماع الهاتف قبل أشهر، حتى سألته عن صحته، فأجابني أنها جيدة، مضيفا انه يحاول أن يتغلب على المرض بالتفاؤل، أما سبب الاتصال، فقد كان بهدف إجراء لقاء أدبي معي، يومها تحدثنا مطولا كأنما نحن نريد أن نؤكد محبة ابتدأت مع خطواتنا الأولى في عالم الكتابة الأدبية، واتفقنا على أن استعد للقاء، إلا أن ما حصل هو أن نزيها رحل قبل أن نجريه.

نزيه خير كان من أولئك الأصدقاء الذين تلتقي بهم، فتشعر بنوع غريب من الدفء الشعري، وكنا كثيرا ما نتباعد بسبب مشاغل الحياة اليومية، ومع هذا ما أن كنا نلتقي حتى تشتعل نار الشعر، فيطل حنين غريب منها في اتجاهات متعددة تتجاوز الماضي إلى الحاضر، وتتجاوز الحاضر إلى المستقبل، لتختصر لحظات التباعد، مهما طالت ولتجعلها دقائق محدودة.

بإمكاني أن أقول الآن بعد لحظات من الرحيل، إن نزيها واحد من أصحاب القامات العالية في شعرنا العربي المحلي، وانه لم يأخذ حقه من الانتشار في حياته، فهل يأخذ هذا الحق بعد رحيله شابا لما يتجاوز عمره الواحدة والستين إلا بأشهر؟ أرجو أن يكون هذا.

---

* كاتب من فلسطين

مجلات

مجلة «عمان» الثقافية: كتابات نقدية وإبداعية عربية

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «عمان» الثقافية الشهرية عن امانة عمان الكبرى وضم العديد من المواد الإبداعية والترجمات والدراسات النقدية، وكتب رئيس التحرير عبدالله حمدان في افتتاحية العدد الواحد والخمسين بعد المائة يقول «يحلو لبعض المشتغلين بالثقافة ترديد مقولة بين الحين والآخر وهي أن الثقافة لا تطعم خبزا، إما لتبرير قصورهم للوصول إلى النجومية التي حققها عشرات المثقفين الذين وصلوا بانتاجهم المتميز شهرة تجاوزت حدود اقطارهم ونقلتهم إلى العالمية أو لشد الانتباه إلى أوضاعهم المعيشية متدنية المستوى في محاولة للحصول على دعم هذه المؤسسة او تلك ولو من خلال شراء كمية من منجزهم الثقافي، واعتقد ان أخطر ما في هذه المقولة إياها أنها تشكل رسالة مباشرة للجيل الذي يحث الخطى لتحقيق حلمه يوما ما بأن يصبح مرموقا بضرورة التخلي عن حلمه هذا الأنسب لمستقبله...».

أما مواد العدد فكانت : قصيدة الومضة عند جيل التسعينيات في سورية ـ د. هايل الطالب، البيان رقم واحد ـ نادر الرنتيسي، مذكرات الفتى الأحمر سمير امين ـ د.عبد الملك اشبهون، روافد الخبرة الإسلامية في التجديد ـ د.مهند مبيضين، التعبير بالتراث في قصيدة يوسف غليسي ـ الخامسة علاوي، التلقي عند العرب ـ د. محمد بنلحسن، اسس ومرجعيات البحث عن احمد شراك ـ عياد أبلال، الرواية العربية والخطاب النقدي ـ د. إبراهيم خليل، الوقت بجرعات كبيرة ـ امجد ناصر، الشاعر العربي والموقف من الأسطورة ـ وليد بوعديلة، شعرية الوجع والعتاقة ـ عبدالرحمن التمارة، التعب اليومي ـ شعر محمود سليمان، قصائد كسيرة ـ شعر عزت الطيري، الحياة الشاقة للتمثلات الذهنية ـ سعيد بوكرامي، العقبة وجه آخر للماء ـ مفلح العدوان، حوار مع صاحب ظل الغياب نصري حجاج ـ كمال الرياحي، كليلة ودمنة وخطاب التأويل ـ د. يوسف احمد اسماعيل، معرض كي لا ننساهم ـ غازي نعيم، وزارة الثقافة ومكتبة الأدب الأردني، العاشق والمعشوق ـ د. مقداد رحيم، ندوات لأدب النساء ـ ليلى الأطرش، حوار مع المطربة التي ابدعت العاطفة ـ مدني قصري، في النظرية السردية ـ احلام سليمان، فيلم الشهر العهد ـ ابراهيم نصرالله، إصدارات احمد النعيمي، رواية الخيال العلمي ـ غازي الذيبة.

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 348 الخاص بشهر شباط (فبراير) 2008 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت: www. caus. org. lb .

يتضمن العدد افتتاحية بعنوان «بمناسبة الذكرى الخمسين لوحدة مصر وسوريا: بارقة امل من الخليج» كتبها د. خير الدين حسيب، وسبع دراسات هي:

1ـ تحولات المثقف العربي في القرن العشرين ـ ملاحظات عامة لفيصل دراج.
2ـ ظرفية العمارة الاسلامية: كانعكاس للتكوين السياسي والاجتماعي للدولة في الاسلام لهاني محمد القحطاني.
3ـ الجنوسة والنوع (الجندر) في الثقافة العربية لسالم لبيض.
4ـ نحو تشريعات عربية موحدة لمنذر الشاوي.
5ـ سمات اقتصاد المعرفة في دول المغرب العربي، وانعكاساتها المحتملة على الميزة التنافسية في البيئة الرقمية لحسن مظفر الرزو.
6ـ صحوة العشائر العراقية ـ خلفيات المشهد: اغتيال الدولة وتغريب المجتمع لصباح ياسين.
7ـ في وداع جوزف سماحة لعبد الإله بلقزيز.

وتضمن العدد مقابلة مع الدكتور علي خليفة الكواري، اجراها محمد مالكي وهي: «تنمية للضياع.. ام ضياع لفرص التنمية»؟.

وفي باب كتب وقراءات، مراجعة للكتب الآتية:
ـ «الاعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة» (تأليف صباح ياسين) اعدها ماجد صالح السامرائي.
ـ «الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية» (تأليف علي بو عناقة) اعدها عبد الغفار شكر.
ـ «الاتجاهات الاقتصادية وآثارها: المساعدة الخارجية والتنمية في المنطقة العربية» (الإسكوا) اعدها كابي الخوري.
ـ إضافة الى كتب عربية (موجز) وأجنبية مختارة.

كما تضمن العدد تقريراً عن: «مخيم الشباب القومي العربي (الدورة السابعة عشرة) المعسكر الدائم للشباب بالقرش، الاسماعيلية ـ مصر، 1ـ 15 آب (اغسطس) 2007» اعده هزرشي بن جلول.

واختتم العدد بالملف الاحصائي (110) حول: «البلدان العربية في المؤشرات السنوية للدول الفاشلة 2005 ـ 2007»، و«موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية».

ليس ثمت من يحتمي بي

صلاح عواد*

ليس ثمت من يحتمي بي .
الجبال تناثرت كزجاج مكسور
والأنهار سربت ما اخفته ذاكرتي من تداعيات .
وكذلك هي الحياة
عظم منحته لكلاب
أو لداهية في فم الذئب .
ومثلما يستفيق الصبح مع المؤذن
وزعت ما تبقى من النهار
طعماً لقطط
كي يبقى فاه الحياة فاغراً إلى الأبد .
من النادر
ان تجد من يرمي عظماً في شارع
أو في حانة ..
ومع ذلك تبقى الحياة فماً كالبركان .
ثمت من يقود هذه الليالي
وثمت من يرمي حجراً صاخباً في بئر هذه الحياة ...
يا صاحبتي
الفرسان قد غادروا
هم من خربوا حياتهم مع النرجس
وهم من كانوا معي ...
ومثل طفل عنيد
رميت حجراً
وقام من حولي بيت وسور
وافتقدته السكينة .
ليس ثمت من معي ...
قبلة تفرقت بين أثاث البيت
كأنها أفعى في سكك الحياة .
ليس ثمت من يوقف المراكب
في سيرها الهادئ في النهر .
وليس ثمت من يوقف التوابيت في طريقها
العادي إلى الأرض .
مرة أخرى
يا صديقتي تلسعنا جمرة الحماقات
لكن السفن تسير كعادتها
والبحر هو البحر
متوهماً في أحلامي أن الرياح توجه المراكب
إلى ما تشاء .
دائماً ثمت من يغرينا بتفاحة الكسل
لكي ننسى بارتياح ما تركناه في
الضفة الأخرى من متاع
وذكريات .
كل يوم
ثمت العديد من الأفاعي
تخرج بألسنتها
المسمومة من الأصابع
كي تغرينا
بأن ما تركناه في
الضفة الأخرى
هو الحلم الجميل .
ثمت رمل كثير
أمام الباب
ولا زلت تنتظرين بعبث
ماكر حامل المسحاة .
ثمت من يرمي كلاماً
ليستحيل جوهرة
أو وحشاً

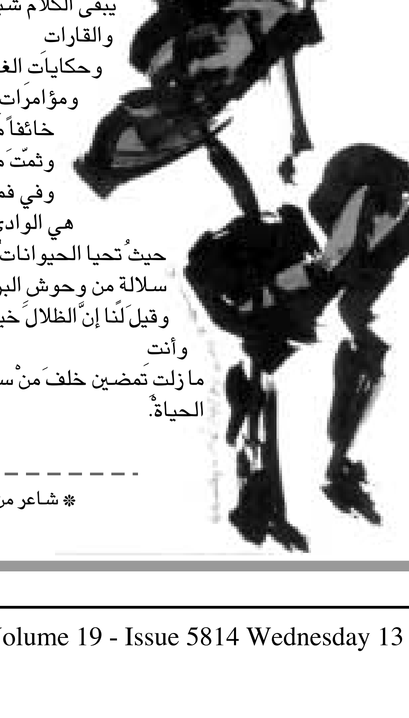

وربما هو سخرية في ليالي المدن الكبرى .
الكلام هو قطار
يفاجئنا بوقفاته القصيرة
بين قرية وأخرى ...
ولكن ....
....
....
يبقى الكلام شبيه المدن
والقارات
وحكايات الغرام
ومؤامرات من افاق من النوم
خائفاً من الكابوس .
وثمت من يستفيق
وفي فمه كلمة
هي الوادي
حيث تحيا الحيوانات الكاسرة وأخر
سلالة من وحوش البراري .
وقيل لنا إن الظلال خيمة للكلمات ....
وأنت
ما زلت تمضين خلف من سرب النجوم من خاتم
الحياة .

نيويورك

---

* شاعر من العراق يقيم في امريكا

المسرحي الفلسطيني إسماعيل الدباغ

«أبو حليمة»: محاولة لقول قصتنا على الخشبة والخروج من الاغتراب الذي خلقه التمويل الأجنبي!

أجرى الحوار: مصطفى أبو سنينة

مونودراما «الأيام الأليمة في حياة أبو حليمة» هي أول الأعمال المسرحية الفلسطينية لعام 2008 وهي من تمثيل الفنان إسماعيل الدباغ ومن إنتاج مسرح الرواة المقدسي. وقد كان العرض الافتتاحي الشهر الماضي في القدس حدثاً لجهة الإقبال غير المسبوق بالنسبة لعمل مسرحي جاد، حيث استطاع تحقيق جماهيرية العرض مع المحافظة على المستوى الفني المتقدم. في هذا اللقاء سألنا الفنان إسماعيل الدباغ، الذي يعد من أبرز المسرحيين الفلسطينيين، حول تجربته المسرحية ورؤيته لحال المسرح الفلسطيني والثقافة في القدس، بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام 2009. وإسماعيل الدباغ مثل «بطله» «أبو حليمة» لا يتردد بالمكاشفة والمواجهة عندما يجري الحديث عن حال القدس وفساد الأحوال!

ولد الفنان إسماعيل الدباغ في البلدة القديمة في القدس، وقد كانت بدايته الفنية مع فرقة «الجوال» المسرحية، ثم مع فرقة «الحكواتي» عام 1987. وقد عمل الدباغ على مدار 20 سنة في مجموعة من أفضل المسرحيات التي قدمتها الخشبة الفلسطينية. كما قدم أدواراً لافتة في عدة أفلام سينمائية فلسطينية. وقد أسس عام 1990 مسرح الرواة في القدس، ومن ضمنه إطار محترف لمسرح الدمى والعرائس، مع استلهام الموروث الشعبي والحدوتة الفلسطينية على خشبة المسرح. مثّل إسماعيل الدباغ فلسطين في عدة مهرجانات مسرحية عربية وعالمية، وطالما نال أداؤه المسرحي كممثل اهتماماً في الداخل والخارج.. وهو من الممثلين الذين من الصعب نسيان متعة مشاهدتهم...

هذا الحوار أجريناه مع الفنان الدباغ في مكتب جريدة «رؤى جانبية» الشهرية الثقافية في القدس المحتلة ـ والتي ينشر هذا الحوار في «القدس العربي» بالاتفاق معها.

ـ «أبو حليمة بحبش يحكي عن حالو.. تعالوا وشوفوا..» يقول اسماعيل الدباغ موجهاً كلامه لجمهوره الفلسطيني، ويضيف مبتسماً: «أما الجمهور العربي.. فبحكيلهم لا تيجوا!.. بنوديلكم أبو حليمة بنفسه.. ولما تتحرر القدس؛ وقتها تعالوا»!

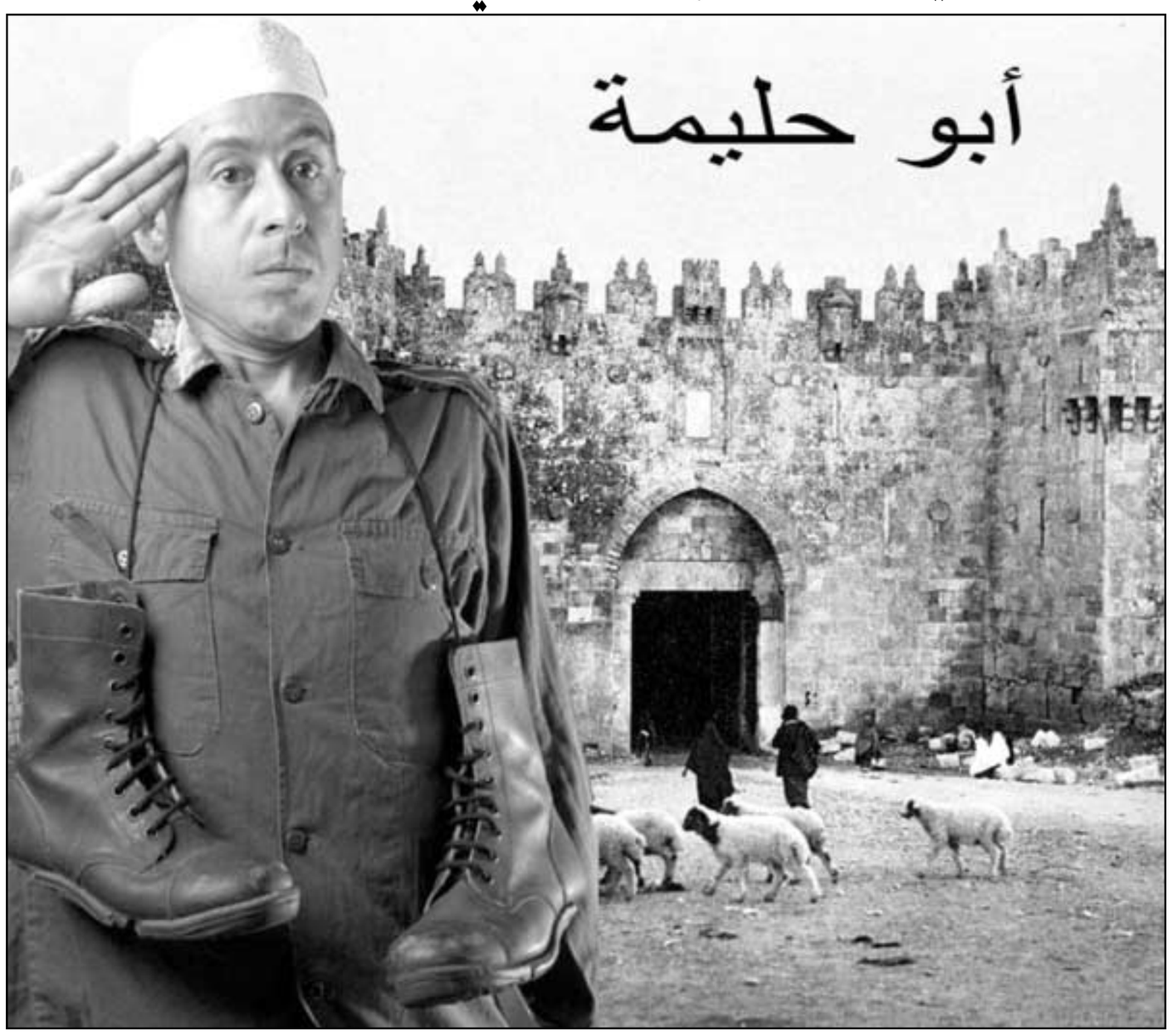

ملصق ابو حليمة

■ ما هو مسرح الرواة بعد غياب بمونودراما «أبو حليمة».. سمعنا أنه عمل غير ممول وقائم على جهود ذاتية؟

■ مسرح الرواة منذ بدأ في القدس عام 1990 لم يكن ممولاً واعتمدنا على صوالح الفكرة ووعينا لدور المسرح. كان أول عمل نقدمه هو مسرحية «الزبال»، والتي كانت تهدف إلى تقديم واقع حياة المواطن الفلسطيني داخل أسوار القدس عبر شخصية الزبّال. مسرح الرواة يتميز بعدم تلقي دعم من مؤسسات أجنبية وهو بالتالي مستقل وبرّي وغير مدجّن. همنا الوحيد هو جمهورنا وتقديم أعمال تحترم ذائقته وتحترم صموده. «الرواة» أيضاً تجربة احترافية، بمعنى أن أعضاء الفرقة المسرحية يعتاشون من خلال عملهم المسرحي. اعتمدنا على الحدوتة الشعبية الفلسطينية، ولا سيما في مسرح الطفل، مثلاً في عمل مثل مسرحية «الطنجرة السحرية» قدمنا شيئاً من الحدوتة الشعبية ولم نقدم «سندريلا».. ليس لعدم اطلاعنا على النص العالمي، بل لأن هدف الرواة يتمثل في استلهام الثقافة الفلسطينية وتفعيل الموروث الشعبي من خلال المسرح. جزء كبير من تجربة الرواة استهدف الطفل، ووجدنا أنه من الضروري العودة إلى طرح أسئلة حياتنا على الخشبة.

نحن نحاول الخروج من الاغتراب الذي خلقه التمويل، حيث صار المسرحيون يعملون وفق أذواق الممولين وبرامجهم، فإذا كان الممول فرنسياً نقدم له نصاً فرنسياً وإذا كان أمريكيا نقدم له نصاً أمريكياً وهكذا.. نحن في مسرحية «أبو حليمة» نرفض هذا الشيء ونعتبره ابتذالاً. ولهذا ترى أننا أخذنا نصاً لشاعر فلسطيني رائع هو طه محمد علي، الذي هو في الأصل من قرية صفورية المهجرة ويعيش الآن في الناصرة . قصة رائعة اسمها «ما يكون» وقد سحرت حين قرأتها، وبقيت في بالي حتى نجحنا في استلهامها في عمل مسرحي ومنها ولدت شخصية «أبو حليمة» التي أحبها الكثيرون لأن فيها روح ذلك الشاعر الكبير طه محمد علي. وأيضاً أود أن أذكر طاقم المسرحية الذين عملوا جميعاً باخلاص كامل دون تلقي أي قرش، وأود أن أنوه بالأصدقاء الذين دعموا «أبو حليمة» بإيمانهم بقيمة العمل.. هؤلاء هم الدعم الحقيقي لا مصاري الممولين!

■ كيف ستتواصل مع الجمهور الفلسطيني الممنوع من وصول القدس، وكيف ترى الحال الثقافي للقدس مقارنة بالمدن الفلسطينية الأخرى؟

■ الحصار على الثقافة في القدس أشد، القدس تخضع لقانون الاحتلال بشكل مباشر، بالتالي الحال الثقافي في القدس صار أسوأ من بقية المدن الفلسطينية الأخرى. للأسف الجزء الأكبر من الجمهور الفلسطيني لم يعد بإمكانهم وصول القدس لحضور عرض مسرحي ولا حتى للتسوق! أنا جداً حزين لذلك. قبل عشرين سنة حين بدأت عملي في المسرح كان الجمهور على قلته يأتي إلى القدس من كل فلسطين. اليوم الاحتلال يمنع أهل مناطق مثل غزة ورام الله والخليل وبيت لحم ونابلس وطولكرم وجنين من وصول القدس. هناك ثلاثة عروض افتتاح في القدس لمسرحية أبو حليمة وبعدها سنقوم بجولة في فلسطين ليحكي أبو حليمة حكايته في وطنا الذي يمزقه الاحتلال. هذا وضع مؤقت ونرجو أن القدس ستعود إلى أهلها وأننا سنشاهد زوال الاحتلال في حياة «أبو حليمة» وحياتنا كما شاهدنا تحرير جنوب لبنان. نحن نؤمن أن القدس ستتحرر لا محالة... وحتى ذلك الوقت فليس لنا سوى ثقافة المقاومة ورفض ثقافة الاحتلال.

■ تبدو متشائماً من حال المسرح في فلسطين الآن؟

■ أعتقد أن المسرح تراجع كثيراً منذ أوسلو. المسرح جزء من الثقافة الفلسطينية، وهي ثقافة مستهدفة وتعاني من الاحتلال، وهذا الأمر انعكس على المسرح الفلسطيني وأضعفه. أكثر ما أضعف المسرح هو «عملية المأسسة» التي تعرض لها العمل الثقافي. مأسسة المسرح ومأسسة الثقافة بشكل عام تمت في جزء كبير منها من أجل الربح والحصول على التمويل وليس استجابة لحاجة أو تطوراً طبيعياً. بالتالي فقدنا الروح القتالية للمسرح وروح التغيير. أمراض الاحتلال ومأسسة المسرح أديا معاً إلى قتل روح الفنان وبالتالي قتل المسرح الفلسطيني وتحويله إلى هياكل فارغة.

■ هناك أيضاً خلل في المجتمع نفسه الذي ما زالت نظرته العامة للمسرح على انه مجرد وسيلة للهو ووقت للمرح؟

■ يا ليت المسرح الفلسطيني يقدم لهواً ومرحاً، على الأقل حينها سوف يسعد الجمهور! يبدو لي أن المسرح الفلسطيني لا يقدم لهواً ومرحاً، ولا حتى ثقافة! لكن هناك بعض العروض المسرحية الاستثنائية وبعض المسرحيين الاستثنائيين، الذين يحاولون أن لا يموتوا في ظل هذا الخراب والفساد الذي أصاب مسرحنا وثقافتنا وتحول البعض إلى تجار محترفين.

■ التمويل قضية شائكة، وهناك جدل حول كونه مشروطاً أو غير مشروط؟

■ الشروط غالباً غير معلنة، ولكنك ترى نتيجة هذه الشروط في ركاكة الأعمال المقدمة، وهي في معظمها أعمال مصبوغة بالطابع الثقافي حسب الجهة الممولة. هذا الأمر يأخذنا إلى نشر ثقافة الآخرين على حساب ثقافتنا، والى تحولنا لأدوات في أيدي من يدفع! هناك استثناءات طبعاً ولكنها قليلة جداً. أنا أتحدث بشكل خاص عن الذين دخلوا الثقافة والمسرح بعقلية الباحثين عن غنائم.

■ بجانب تجربتك كممثل مسرحي، عملت بجانب مخرجين سينمائيين فلسطينيين مثل هاني أبو أسعد في (عرس رنا)، و(كأننا عشرون مستحيل) للمخرجة آن ميري جاسر حيث قمت بالدور الرئيسي.. وغيرها من الأفلام، كيف ترى تجربتك السينمائية ؟

■ مثلت في سبعة أفلام وتجربتي السينمائية أترك أمر الحديث عنها للجمهور والنقاد، فهذه مساحتهم. الأفلام الفلسطينية ومنها تجربتي كممثل كلها محاولة لاستنهاض الواقع الفلسطيني.

ومن خلال فيلم (كأننا عشرون مستحيل) حاولنا مناقشة الهوية الفلسطينية، فنحن لا يوجد لدينا ثقافة الهوية، بقدر ما لدينا مشكلة الهوية، تتمثل في صفة لاجئ، ضفاوي، قدسي، غزاوي، عرب 48 أو إسرائيل، هذا الفيلم مثال على محاولة استنهاض الواقع الفلسطيني ومساءلته.

■ هل الحركة السينمائية في فلسطين أفضل حالاً من واقع المسرح؟

■ لا توجد لدينا حركة سينمائية فلسطينية بعد، لدينا تجارب فقط. ونأمل أن تكون هذه التجارب بدايات لبناء أُسس للفن السينمائي في فلسطين.

■ مؤخراً قرأنا لك كتابات صحافية أثارت اهتماماً وردود فعل مختلفة، ما قصتك مع الكتابة الصحافية؟

■ بداية أنا لست كاتباً، وكل القصة أني استفدت من المساحة الحرة التي وفرتها جريدة رؤى شبابية، حيث كانت أول من نشر كتاباتي قبل أن تنشرها منابر في الخارج . أما الجرائد الفلسطينية فأنا متأكد أن النشر فيها غير ممكن، لأنهم ببساطة لا يهتمّون بالتغيير. ذهبت نحو الكتابة بسبب استفحال حالة الفساد والتجارة باسم الثقافة والفن وشعوري أن السكوت على ما يحدث خطيئة كبيرة. وبالنسبة لردود الفعل على مقالاتي من قبل بعض «المؤسسات» في القدس، فأنا قد كتبت ونقلت الواقع البائس لهذه المؤسسات على طريقة الفنان.

وردود الفعل المتشنجة تلك تؤكد بأنه ليس لدى أصحابها فهم للحرية والثقافة، التي تتغنى بها بعض دكاكينهم وتبيعها للمولين.

■ كتبت نقداً حاداً للحالة الثقافية وما سميته فساد المؤسسات الثقافية في القدس.. أما من دور ايجابي لهذه المؤسسات؟

■ المؤسسات الأهلية في القدس أعاقت نمو الثقافة وقامت بتغييب السواد الأعظم من القاعدة الأهم في القدس. بعض من كانوا فنانين احتكروا المؤسسات، فالموسيقي يدير مسرحاً والمسرحي يدير فرقة موسيقية، وآخر صار بقدرة قادر كيوريتر ويملك دكاكين في القدس يسوقها على أنها مؤسسات للإنتاج الفني. والذي يستفزك أن هذه المؤسسات ترفع شعار (التطوير الفني) ومن يخرج للشارع المقدسي لا يرى أي انعكاس لهذا الشعار. هناك مؤسسة تدعي أنها تخرّج فنانين منذ 15 سنة، إلى اليوم لم تخرج أي فنان! هذه المؤسسات تعتبر من إفرازات «عملية السلام» وما بعد أوسلو.

ما قبل الانتفاضة الأولى لم نسمع بنشاطات هذه المؤسسات في أحياء البلدة القديمة في القدس أو الثوري أو الطور أو سلوان... وما بعد أوسلو حتى هذه اللحظة لم نسمع بهم في هذه الأحياء. نسمع بهم فقط في وسط الجمهور الأجنبي، فهم في خدمة المؤسسات الأجنبية ورعاياها التابعين.

■ هل تعتقد أن الثقافة الفلسطينية في القدس ستكون أفضل حالاً بدون هذه المؤسسات؟!

■ لا أشك في ذلك! وسوف تكون الثقافة في القدس عفوية حقيقية وامتداداً طبيعياً لتطور المجتمع، فهذه المؤسسات الأهلية ـ وأقولها بصريح العبارة ـ شركات تهدف للربح، وإن شئت قل عازفون على أوتار «البربوزلات» وشغلهم الأساسي ما يزيفون من تقارير أمام الكمبيوترات.

■ مع الوضع الذي تصف به المؤسسات الأهلية في القدس، والثقافية خصوصاً، ما هي فرص القدس عاصمة الثقافة العربية عام 2009 بالنجاح ولا سيما أن بعض هذه المؤسسات هي من سيطلب منها تنفيذ الفعالية؟

■ من الصعب تحقيق هذا الهدف ليس فقط بسبب عراقيل الاحتلال، ولكن بسبب الفساد أيضاً. شعار القدس عاصمة للثقافة العربية بالنسبة للبعض هو كلمة حق يراد بها باطل، هكذا تتعامل كثير من المؤسسات مع قضية القدس عموماً وثقافة القدس بشكل خاص. المؤسسات الأهلية في القدس تتمسك بهذا الشعار لتتلقى الدعم الأجنبي، وكأننا لا نستطيع جعل القدس عاصمة للثقافة العربية من دون دعم أجنبي. وأستشهد هنا بصعلوك البلدة القديمة الشاعر فوزي البكري الذي قال مرة هاجياً ما كان يسمى في الثمانينات بـ«أموال الصمود» : «يحرق دين اللي طبعو مال الصمود.. سجدت له الضفة ونسيت الله المعبود»..

طاقم المسرحية:

مسرحية (الوقائع الأليمة في حياة أبو حليمة)
مونودراما من إنتاج مسرح الرواة/القدس 2008
تمثيل إسماعيل الدباغ عن قصة (ما يكون) لطه محمد علي.
إعداد درامي نجوان درويش، إخراج جاكوب آمو
موسيقى درويش، إضاءة معاذ الجعبة
سينوغرافيا ناريمان الدباغ، أزياء بولا زيادة
مساعد إخراج وإنتاج نضال داوود، مدير إنتاج محمد صبيح.
alruwahtheatre2000@yahoo.com

بطاقة العرض:

الأحداث الأليمة في حياة أبو حليمة:
من خلال عرض يخطف الأنفاس يقدّم «أبو حليمة» ـ الشخصية الرئيسية في هذه المونودراما المسرحية ـ قصته التي تتقاطع مع آلاف القصص الفلسطينية منذ نكبة عام 1948 وحتى هذه اللحظة. من قصة «ما يكون» رائعة الأديب طه محمد علي، يقدم الفنان إسماعيل الدباغ مع طاقم العمل عرضاً آخاذاً. وفي أداء مسرحي مبهر نرى طفولة «أبو حليمة» في أحد مخيمات اللجوء وهو يحلم بامتلاك حذاء ويحلّق في طفولة شفافة تعيد المشاهد إلى طفولته.. ونراه في عودته الناقصة من المنفى يبحث عن فلسطين في فلسطين ولا يجدها! مدارس ومدرسون قساة وأزقة وطرقات وأمطار وأحذية وجيوش وأحلام وهزائم وأوسمة وبائعات خضار بباب العمود، القدس ويافا وواقع محتل وشباب ضائع وحشاشون ومؤسسة ..Crazy Peace هؤلاء جميعاً نلتقيهم مع «أبو حليمة»، ذلك الطفل الكبير الذي ما زال يبحث عن حذاء طفولته ويواصل الاحتجاج على طريقته.. وهو في مناكفاته وسلاطة لسانه يذكرنا بـ«قاسم» الطفل الذي «ضحك على ذقون القتلة».. وفيه أيضاً من روح «حنظلة» الطفل الذي يسحبنا من أيدينا إلى طريق العودة كما أوصاه الفنان الشهيد ناجي العلي.

تداعيات

بروكسيل تحتفي بالحب عربيا

عبد المنعم الشنتوف*

■ تشهد قاعة بورس شوبورغ في قلب العاصمة البلجيكية بروكسيل يوم 15 شباط (فبراير) أمسية أدبية وفنية من تنظيم جمعية «موسم» احتفاء بالحب وتعبيره الأدبي بمشاركة نخبة من المبدعين والفنانين العرب. ولأن الحب قيمة نبيلة، ولأن الحاجة إليه لها جذورها في تاريخ الإنسانية بمختلف أشكاله وفضاءاته الجغرافية، فإن الاحتفاء به عربيا وفي فضاء أوروبي يكتسي دلالة قوية في السياق الراهن للحضور العربي والمتسم تخصيصا بالتردي الشامل وسيادة الصور النمطية السلبية من عنف وقتل وتوحش واستبداد ودموية إلى غير ذلك. وإذا نحن أخذنا بعين الاعتبار الثراء اللافت للنظر الذي يسم المنجز العربي القديم في خصوص الحب وتمثيلاته العذرية والإيروتيكية، فإن هاته الأمسية يمكن عدها والحالة هاته طموحا إلى جسر الهوة السحيقة التي تفصل منزلة الحب في السياق الثقافي العربي القديم وما آل إليه حاله راهنا.

لا يغرب عن الذهن في هذا الصدد أن الذات العربية راهنا تحتفظ مع الحب بعلاقة ملتبسة هي مزيج من التحفظ والخجل والكراهية والابتذال والتحريم. وقد مارست هذه العلاقة تأثيرا سلبيا على الأشكال التعبيرية في خصوص الحب؛ حيث نلمس حقيقة مؤداها أنها لم تستشرف تلك الجرأة التي عبر عنها الأسلاف وأنها ركنت إلى ما يشبه التحفظ الذي يتفاوت من حيث الحدة. والنماذج التي سعت إلى استشراف بعض الجرأة في التعبير عن الحب على ندرتها غالبا ما وجدت نفسها عرضة للاضطهاد والقمع بأشكاله المادية والرمزية. يكفي في هذا الخصوص أن نشير على سبيل التمثيل لا الحصر إلى تجارب محمد شكري ونزار قباني وفاطمة المرنيسي ونوال السعداوي التي كانت أعمالهم عرضة للحصار والمنع فيما أهدرت دماء بعضهم.

في هذا السياق، يقول منسق الأمسية الشاعر المغربي المقيم في بروكسل طه عدنان: «اعتبارا لكونها متجذرة في الثقافة العربية، فإن القصيدة الغزلية احتفت بالحب منذ قديم الزمان، وظلت تصور أشجان الذات وتحكي سيرة الوجدان على مر العصور. وتروي هذه الأمسية الأدبية والفنية باللغات العربية والفرنسية والهولندية لوعة العشق وسحر الرغبة التي تدفع الذات الإنسانية العاشقة إلى مجاوزة حدودها». وعليه، تكون الأمسية تدليلا على قدرة الذات العربية على أن تفصح بالحب عن حضور في العالم يتجاوز الصور السلبية التي استقرت في الأذهان.

حقيق بالإشارة في هذا الصدد أن الأمسية تشهد مشاركة نخبة من الشعراء والفنانين العرب المعروفين بإسهامهم في الاحتفاء الإبداعي بالحب. فمن البحرين جاء الشاعر قاسم حداد الذي راكم منذ 1970 خمسة عشر ديوانا شعريا والذي أثار عمله الفني المشترك مع مرسيل خليفة «مجنون ليلى» حفيظة المحافظين في بلده خلال ربيع الثقافة البحريني الأخير. العمل الفني كان مستوحى من كتاب «أخبار مجنون ليلى» لقاسم حداد الصادر عام 1996. وهناك الشاعرة والفنانة التشكيلية الإماراتية ميسون صقر صاحبة ديوان «رجل مجنون لا يحبني» التي تعيش بين مصر والإمارات العربية المتحدة والتي أصدرت رواية عنوانها «ريحانة» وعددا من الدواوين الشعرية. ومن سوريا تشارك الشاعرة مرام المصري المقيمة في باريس والتي أصدرت عدة عناوين شعرية اتخذت من العشق موضوعا لها وشاركت في عدة مهرجانات دولية كما حصلت على جائزة أدونيس عن ديوانها الشعري «كرزة حمراء على بلاط أبيض» عام 1998. ومن مصر يشارك الشاعر أحمد الشهاوي صاحب كتاب «أحوال العاشق». والشهاوي عاشق مكرس للشعر وشاعر مكرس للعشق، تعرض عمله «الوصايا في عشق النساء» الصادر عام 2003 لفتوى تحريم من مؤسسة الأزهر بسبب جرأته في التعبير. بيد أن ذلك لم يمنعه من أن يصدر الجزء الثاني من الوصايا عام 2006. ومن المغرب تشارك الشاعرة والمترجمة سهام بوهلال المقيمة في باريس، مترجمة كتاب «الموشى»، بإلقاء مختارات من شعر الغزل العربي القديم باللغتين العربية والفرنسية. وأيضاً يشارك القاص والروائي الهولندي من أصل مغربي حفيظ بوعزة بإلقاء نصوص من التراث الشعري الإيروتيكي العربي مترجمة إلى الهولندية. وللكاتب عدد من الأعمال السردية نذكر من بينها «قدما عبد الله» و«سولمون» و«أبولين» بالإضافة إلى أنطولوجيا للشعر الإيروتيكي العربي بالهولندية.

في السياق ذاته، سوف تتحف الفنانة المغربية المقيمة في فرنسا نزيهة مفتاح الجمهور بباقة من أغاني الحب العربية القديمة والمعاصرة، وسوف يصاحبها بالعزف على العود الفنان التونسي وسيم بن شوشة. كما سيتم اختتام هذه الأمسية الفنية بحفل راقص في فضاء بورس كافي. وبذلك، تكون بروكسيل قد ضربت موعدا جميلا مع الحب بعيون عربية وأثبتت بأكثر من قرينة دالة سمته الكونية وتعدد لغاته وأشكاله التعبيرية.

* كاتب من المغرب

«جنينة الاسماك» ليسري نصرالله في بانوراما مهرجان برلين

برلين ـ من هدى ابراهيم:

يصور المخرج المصري يسري نصرالله في فيلمه الجديد «جنينة الاسماك» الذي عرض للمرة الاولى في مهرجان برلين السينمائي الـ58 الخوف العام الذي يعتري الناس في المجتمع المصري او تلك الحيرة التي لا تجعلهم يتخذون موقفا.

قدم الفيلم مساء الجمعة ضمن تظاهرة البانوراما فيما خلت المسابقة الرسمية من اي فيلم عربي. ويبدو ان الفيلم حاز اعجاب الجمهور الذي اقبل بكثافة على مشاهدته في حضور بطليه هند صبري وعمرو وذلك من خلال عدد الذين بقوا في الصالة للنقاش وايضا من طبيعة الاسئلة.

وقال يسري نصرالله لوكالة فرانس برس «تعاطيت بحرية كاملة مع هذا الفيلم خاصة بعد انجازي فيلم «باب الشمس» الذي علمني الجرأة التي تعلمتها ايضا من العاملين حولي في المجال السينمائي».

واضاف «في هذا الفيلم حققت كل ما حلمت بعمله على الصعيد الفني والبصري ولم أؤجل عمل اي لقطة الى وقت لاحق».

ويصور نصرالله في «جنينة الاسماك» الخوف العام الذي يعتري الناس في المجتمع المصري ويكشف عن عالم سري ليلي غامض يحكم اغلاقه على شخصيات تعيش مثل اسماك الاكواريوم وراء زجاج وتضع اقنعة كي لا تكشف عن نفسها او ترى ما يجري من حولها من تحولات عامة. احداث الفيلم تدور في القاهرة اليوم من خلال شخصية مذيعة في الراديو (هند صبري) تقدم برنامجا ليليا ناجحا تستمع فيه الى اسرار الناس الذين يتصلون بها طالبين نصحها ومساعدتها في عدد من المشاكل التي يواجهونها دون ان يقولوا اسماءهم. اما يوسف (عمر واكد) فهو طبيب تخدير يعمل في مستشفى ذائع الصيت ولكن حتى يكسب مزيدا من المال يعمل ليلا في عيادة سرية متخصصة في عمليات الاجهاض غير القانونية. الشخصيتان الرئيسيتان يوسف وليلى لا يلتقيان الا في نهاية الفيلم لكن تجمعهما في خط متواز نقاط مشتركة مثل قدرتهما على السيطرة على الآخرين من خلال مهنتيهما فيوسف يروق له الاستماع الى مرضاه وهم ما زالوا تحت تاثير البنج وليلى من خلال برنامجها.

معظم احداث الفيلم تدور خلال الليل حيث تنمو مساحات الاسرار وحيث تفضل ليلى ويوسف الاستماع الى اسرار الآخرين بدلا من ان يبوحا بما يفكران به.

فيوسف مثلا يخضع لرغبات والده (جميل راتب) المتسلط المصاب بالسرطان ويخاف الوحدة ولا يريد ابدا الذهاب الى شقته ويفضل عليها النوم في سيارته.

وهو ايضا كما ليلى يفضل وضع مسافة امان بينه وبين الآخر وهما يعانيان فقدان التواصل الحقيقي الصادق والتواصل الفعلي مع الناس. الشخصيتان تبدوان غير قادرتين على اتخاذ اي موقف من الفساد العام او من السلطة رغم احتجاجهما الصامت احيانا والساير احيانا اخرى. تدور احداث الفيلم في جزء منها داخل حديقة الاسماك في القاهرة حيث تلتقي شرائح مختلفة من المجتمع القاهري ليلا وحيث يلتقي العشاق في ظلمات المكان لاعتقادهم بانهم في منأى عن اعين المتطفلين. وفي الفيلم الكثير من مساحات الصمت الذي يقول اشياء كثيرة وعمل كثير على التفاصيل التي تثري سيناريو الفيلم الذي تشارك في كتابته ناصر عبد الرحمن ونصرالله بعد اشتراكهما في كتابة سيناريو فيلم «المدينة». بذل يسري نصرالله في هذا الفيلم جهدا كبيرا في بناء المشهد وتركيبه ولناحية الضوء والشريط الصوتي ايضا فيما يعكس نضج المخرج الذي يوقع هنا عمله الروائي الخامس. كما ينم الشريط عن دقة متانية بالصورة واعادة خلق معنى يوازي الواقع الراهن ويعيد انتاجه كما انه وعلى عكس ما يظهر للبعض ليس في الفيلم حالة تشاؤم رغم الحزن العام المهيمن بل فيه بعض السخرية التي تجسدت من خلال لقطات صامتة.

ويفرد المخرج في شريطه مكانا لاحتجاجات حركة «كفاية» التي تشعر بالاسف على ما وصلت اليه الاوضاع في مصر. وحول ذلك يشرح يسري نصرالله «فيلمي ليس عن الخوف وانما عن اشخاص خائفين وهذا امر مختلف تماما وكما في جميع افلامي هناك شخصية تتمرد وتحاول الا تقع ضحية الوضع العام في وقت يطغى فيه السياسي على حياتنا». ولا يتجاوز الاحتجاج على الراهن اللمحات واللفتات فهي «صياغة فنية للاحتجاج السياسي معمولة بمزاج» كما يقول مخرج «سرقات صيفية» الذي يؤكد انه حقق في «جنينة الاسماك» كل ما حلم به وطمح اليه من لقطات ولعل هذا ما يجعل من عمله الاخير احد اجمل واهم اعماله. (اف ب)

طائر الرعد

بسام الكعبي*

■ هل تكفي صرخة واحدة لوالدة الشهيد الفتى أحمد سناكرة على مقبرة مخيم بلاطة، لدفع آلاف الأحياء الذين يحملون على أكتافهم نجمتهم الأخيرة، وقد سقطت إلى السماء فجر الجمعة الثالثة في رأس السنة الجديدة ويوم عاشوراء.. لتسليم نظرات عيونهم لصمت حزين قاتل؟

كان نحيب «أم علاء» المخنوق يمزق الصدور ويشعل أزيز الرصاص ويحرك موتى القبور: خذني معك يا صغيري إلى القبر، ربما تنام مطمئناً هادئاً تحت ملمس أصابع يدي، وربما أيضاً أشبع غريزة الأمومة بصدري، وقد أشتقت اليها منذ بريق اسم شقيقك ابراهيم في لائحة الشرف، واستهلاك سنوات طويلة من عمرك المخطوف على رقصت البريء، لاتقاء رصاص محترف أبدع بتجهيز تسعة كمائن طوال ست سنوات بين زقاق المخيم..لكن غيابك الاسطوري الفردي انتصر على حضورهم الجماعي القسري.

لماذا أصرت «أم علاء» على تنفيذ وصية نجلها الصغير وتجنيبه برودة ثلاجة الموتى؟ هل لأنه كان يهمس أثناء بحثها عنه في مخابئ رفاق الكفاح: نال برد الليالي الطويلة من عظمي ونهش جسدي..كيف يتسنى إذاً لعيونها النوم وقد تيقنت أن البرد يخطف أحلام نجلها؟

هنا بين هوامش قبري شقيقي ابراهيم وزوج أختي محمود، إطبعي يا أمي قبلتك الأخيرة على جبيني وغادري بقامة مرتفعة تليق بأم الشهداء.. أنا نحيف جداً وتكفيني هذه المساحة الضيقة من الأرض، لا أحتاج أكثر منها رغم رغبتي الجامحة بفك أسرها كلها ليرتاح فوقها فقراء شعبي..أنا أعرف خارطتها جيداً وأعلم حجم امتدادها الواسع بين نهر وبحر.. هل صحيح أن قريتنا المدمرة البعيدة تبلل أقدامها كل صباح في بحر يافا؟ لماذا ولدتُ في المخيم بعيداً عن بحرها؟

هل يكفيني يا أمي في رحلتي الأبدية معطف واحد، تلقيه فوق كفني الأبيض المبلل بالدم، لعلي أنجح باغتيال البرد المزمن في عظمي.. أم أخطف قليلا من دفء جسدي ابراهيم ومحمود؟ ألمْ تواظبي على تجويد الآيات الكريمة فوق صفحات ذاكرتي الغضة بأن الشهداء «أحياء عند ربهم يرزقون».

هل تذكرين يا أمي زغرودة فرحك منذ تموز مضى مرتين عندما انتصرت على موتي ثلاثة أيام تحت أنقاض مقاطعة نابلس؟ كانت جرافات الاحتلال تأكل الاسمنت والحديد بحثاً عني، وكنت أتغذى من ضمير تماسك بين يديك الطاهرتين..

كفى نحيباً في وداعي الأخير، وقبليني على جبيني واطلقي تراتيلك وأدعيتك للسماء، كي تعلو نجمتي أكثر..امسحي دمعك المبلل بالندى واطلقي حزنك في الفضاء..أنا طيرُ رعد نابض متجدد في السماء.

* كاتب من فلسطين

صوفيا (القدس العربي)

صوفيا تغني للملكين محمد وعبدالله الثاني

بيروت ـ «القدس العربي»:

بدعوة من الملك محمد السادس وعلى شرف الملك الاردني عبدالله الثاني وزوجته رانيا أحيت المغنية صوفيا إلى جانب عدد من الفنانين المغاربة حفلاً فنياً كبيراً. وخلال الحفل تم تكريم الفنانين المشاركين جميعهم لنشرهم الفن المغربي خارج حدود الوطن.
هذا وكانت صوفيا قد فازت بلقب الشخصية الفنية لعام 2007 في إستفتاء أجرته جريدة «الرأي».

رولا سعد (القدس العربي)

رولا سعد تشارك في احياء القمة العالمية لطاقة المستقبل

■ شاركت الفنانة رولا سعد في إحياء حفل إفتتاح القمة العالمية لطاقة المستقبل في فندق قصر المؤتمرات في أبو ظبي بحضور حوالي 2500 مشارك. وقد تخلل الحفل لوحات إستعراضية من تصميم سامي خوري.

«فنكي اراب» اغنية من جاد شويري لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب

عاد جاد شويري من الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن سافر إليها لتسجيل أغنية باللغة الإنكليزية في أحد إستديوهات نيويورك. الأغنية تحمل عنوان Funky Arab من كلماته وألحانه، وهو يهدف من خلالها إعطاء الصورة الصحيحة عن الإنسان العربي والثقافة العربية بدل تلك الصورة المشوهة والخاطئة التي يحملها الغرب عنا. وقريباً سيكون جاد في لندن لوضع اللمسات الأخيرة على السي دي الذي ستنتجه له شركة ميلودي لكن هذه المرة بالإنكليزية.

جاد شويري

«الهيوة» مثل حفلة الزار وايقاع السامري اخذه الخليجيون واشتهروا به:

ايقاعات البصرة واغانيها دلائل على مدينة تحب الطرب

البصرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسن علاء الدين:

تؤكد الكاتبة العراقية سميرة المانع ـ التي تقيم الآن في لندن وهي بصرية الأصل ـ على أن في وجود غالبية المغنين في الفرق البصرية من النساء ما يدل على الذوق والمزاج في حب الطرب والأنس لدرجة بات يستعمل الغناء كوظيفة تأتي بالرزق والشهرة. هناك نزهة بالبصرة تسمى بـ(الكسلة)، تقام سنوياً وميدانها الماء، تقام في منتصف شط العرب، في قوارب للرقص على صوت (الدنابك) العالية النبرة، السريعة الايقاع، منتهزين عيد النوروز المحتفى به ربيعياً عند الأكراد وفي ايران أيضاً.
وتشير المانع في دراسة لها عن تاريخ مدينة البصرة الى أن هذه المدينة عرفت بحبها لشيئين لا ثالث لهما: الغناء والرقص.
هذا الحب عبَر بمدينة البصرة خلال أكثر من مئة عام الى بر الأمان الاجتماعي واتحاد الطبقات الاجتماعية لدرجة أن المسؤول الحكومي أو المحافظ لديه العديد من الأصدقاء المطربين أو الراقصين في احدى الفرق الشعبية، وهذا ما وحّد أبناء المدينة ضد المد الديني الذي تحاول ايران زرعه بين أبنائها على مدة ثلاثين عاماً منذ قيام الجمهورية الاسلامية وحتى دخول القوات الامريكية في العام 2003.
فلم تعرف المدينة استخدام الدفوف وما يعرف بـ(الدمام) ـ الذي هو عبارة عن دف كبير تقريباً ـ الا في الحفلات والأعراس، أما الآن فتستخدم كل هذه الآلات في المواكب الحسينية وبطريقة فارسية لم تكن معروفة في العراق وخصوصاً في مدينة البصرة.
اشتهرت هذه المدينة بالفرقة الغنائية الشعبية التي يتكون معظم أعضائها من النساء بالدرجة الأساس، كفرقة أم علي التي عرفت بتميزها في البصرة والخليج وغنت الأغاني والبستات (البستة هي الأغنية الخفيفة التي تغنى بعد الموال) والتراث العراقي بصورة مميزة ورائعة، الا أنه بعد وفاة مؤسسة الفرقة أم علي حاولت بناتها اللواتي كن يغنين معها في الفرقة الاستمرار في الغناء واحياء المناسبات حتى دخول القوات الامريكية، مما أدى الى تهديدهن من قبل الميليشيات وانعزالهن في بيتهن من دون التمكن بعد ذلك من العمل نهائياً.
وكذلك فرقة أم كريم وأم غصون وربيعة وغيرها من الفرق التي لا تعد والتي لا يعرف لها ذكر الآن.
في حين نجد أن الفرق الرجالية على الرغم من قلتها الا أنها كانت تتميز بالعروض الراقصة وخاصاً ما يعرف برقصة الأرابيسك كفرقة أبو ناظم في منطقة الساعي، وفرقة حسين بتور للخشابة وفرقة دريهم أبو عتيكة للخشابة في أبو الخصيب وفرقة ملا عدنان في الزبير وفرقة أبو العوف في الزبير وفرقة حميد الياسر الذي اشتهر كمطرب كويتي..
على الرغم من وحدة البصرة كمدينة أنتجت الكثير من هذه الفرق، فقد اختلفت ايقاعات كل منطقة عن الأخرى، فيؤكد الملحن كاظم كزار أن الاختلاف يكون في الايقاعات وليس في الفن البصري بشكل عام، فمثلا الخشابة في مدينة البصرة مقسمة على أربع مناطق، البصرة والزبير وأبو الخصيب والفاو. ولكل منطقة فنان رائد اشتهر من خلاله الاختلاف في هذه الايقاعات، فمثلا المرحوم ربيّع المعروف باسم (أبو عتيكة) يعزف لأبو الخصيب، والمرحوم حسين بتور يعزف في البصرة وأبو العوف في الزبير وملا عدنان في الزبير أيضاً، وجميعهم يعزفون على المقام ويقسمون حسب المنطقة الخاصة بهم.
ولفت كزار الى أن سبب هذا الاختلاف يعود الى «الايقاعات التي عرفت بحسب المنطقة والبيئة التي خرجت منها، ونجد هذا الأمر أيضاً في اختلاف اللهجة بين مناطق البصرة....».
ولكن بقي ايقاع الهيوه هو نفسه في جميع مناطق البصرة (جاءت الهيوه من كلمة ليوة، وهي أساساً جاءت من أفريقيا وتعرف هناك بمباسية)، وهو ما يعرف هنا بالـ(زيران) وهو كحفلة الزار المعروفة، التي هي عبارة عن تراتيل دينية في الأصل، وقد تم تطويره خلال عقود من السنين ليصبح هذا الايقاع الذي يغنى به في الأعراس والاحتفالات.
في حين نجد أن ايقاع السامري يختلف في البصرة عن ايقاعه الزبير، وأصل السامري عراقي وقد أخذه الخليجيون، كالمطربة الكويتية سناء الخراز وداود الكويتي (البصري الأصل)، واشتهروا به لأن البصريين لم يهتموا بهذا اللحن البسيط.
ويشير الشاعر والفنان محمد سعيد الصكار في دراسة له عن تاريخ الغناء العراقي الى أن علاقته الشخصية بعدد من فناني (الهيوه) المرموقين، كالفنان طالب غالي والفنان حميد البصري اللذين أنتجا هذا النوع ما نقله من الطقوس الغنائية الشعبية المحدودة الى التعامل الشعبي الحي المتداول، عرفته على أن فن السامري والقادري والطمبورة والزيران، وهي بمجملها فنون موسيقية بصرية كانت تؤدى في مناطق الساعي والمجيبرة والمطيحة وغيرها من المناطق الجنوبية لمحافظة البصرة، وكان من أعيانها يومذاك الفنانة (عودة المهنا) و(زكية الدكاكة) اللتان انتقلتا الى الكويت، وغيرهما. ومن هذه المجموعة انتقلت هذه الطقوس الغنائية من البصرة الى الخليج، وليس العكس.
والهيوه من الطقوس الغنائية الراقصة التي كانت تقام للأفراح بمرافقة الطبول والتصفيق الايقاعي المتقن، وكذلك السامري ذو الايقاعات والدفوف، في حين كانت الطمبورة ذات الايقاعات الخفيفة مرصودة لطقوس الوفاة، والقادري ذو الدفوف أيضاً للمناسبات الاجتماعية، أما الزيران فكان معقوداً لمعالجة من يتعرض لحالات نفسية وعقلية.

الخشابة... أصل الغناء البصري

أكد عازف الخشابة سعد خضير أن الفنون الشعبية «ارتبطت بفن الخشابة الذي عُرفت به البصرة منذ عشرات السنين، فكانت بساتين أبو الخصيب والفاو وشط العرب مسرحاً أولياً له، حيث تحيي الفرق الشعبية أفراح الأعراس والمواليد والمناسبات الاجتماعية الأخرى باستخدام دفوف تصنع طبقتها الرقيقة من جلود الثعالب أو الأرانب وتلصق على أسطوانات من الفخار مفتوحة الجانب، وهي الآلة المعروفة بالطبلة أو الخشبة».
والخشابة مصطلح أطلق في بدايته على صناع المراكب النهرية الذين يغنون على نغمات المطرقة وهم يصنعون (البلم) وهو الوسيلة الوحيدة للنقل النهري في بداية القرن الماضي، الذي هو امتداد لما كان يعرف في الأهوار بـ(المشحوف).
من ضربات المطرقة استمد الخشابة ايقاعهم الخاص حتى اشتهروا به، فأخذه المطربون وبدأوا ينظمون على أنغامه كلماتهم الخاصة.
يقول الباحث الموسيقي سعد اليابس «تسمية الخشابة جاءت من الأشخاص الذين كانوا يمارسون صناعة السفن والزوارق والمصنعة من جذوع الأشجار والأخشاب والذين انتشروا بصناعتهم في مناطق أبو الخصيب وعلى سواحل شط العرب وكانوا بعد انتهاء عملهم وفي أثناء استراحتهم يأخذون بالغناء والتصفيق والطرق على الخشب بأسلوب ايقاعي متميز وكان الناس الذين يمرون عليهم يسألون عمن يؤدي هذا ويكون جواب من يجيب.. انهم الخشابة فأخذت التسمية على كل مجموعة تؤدي مثل ذلك اللون من الطرب والعزف بالخشابة نسبة الى صانعي السفن».
عدد أعضاء فرقة الخشابة يتراوح بين عشرين شخصاً أو أكثر تختلف اختصاصاتهم، فهنالك قارئ المقام ومغني البسته واللوازيم ثم عازف الكاسور (وهو الايقاع الفخاري) اذ يستخدم الخشابة (البستوكة) بالدرجة الاساس للعزف، وفئة تؤدي التصفيق المنتظم.
ويكون قارئ المقام ذا اختصاص بتأدية المقام بلونه البصري المتوافق مع اللون البصري وأكثر المقامات المغناة بجلسات الخشابة هي البهيرزاوي ومقام الحكيمي ومقام الشرقي ومقام المخالف والمدمي وغيرها بما يتوافق مع الايقاعات واللون الخاص.
اشتهرت العديد من الفرق بهذا النوع من الغناء الذي يعد أساس الغناء في البصرة بشكل عام، ومن ثم انبثقت الايقاعات الخاصة لكل نوع من الغناء كالسامري والهيوه والبستة والابوذية.
وكانت تسمى فرقة الخشابة بـ(الشدة) من أشهر هذه الشدات شدة أبو دلم وشدة ربيّع وشدة خلف السعيدو شدة ملة عدنان وشدة حسين بتور وشدة رمضان أبو راسين وشدة أبو ناظم وشدة أبو عقيل وشدة يوسف الزين وشدة سعد اليابس وشدة رشاد البصري.
أما الفرق النسائية المعروفة بالخشابة فمن أشهرها فرقة زكية الدكاكة وفرقة أم علي وفرقة أم كريم وفرقة أم غصون وفرقة اقبال الشعبية.

للبصرة تاريخ طويل من الغناء

عرفت مدينة البصرة منذ بداية القرن العشرين بعدد مطربيها الكبير والمتميز في أداء أصعب الأطوار الغنائية. ومن أقدم مغنيي البصرة المطرب جوهر العبد واسمه الحقيقي جوهر سالم بن كيف العبد. ولد سنة 1875 في محلة جسر العبيد في البصرة القديمة. وكان اضافة الى اجادته لايقاعات الخشابة وابداعه ككاسور يلم بمعظم أطوار الأبوذية والمقامات البصرية، يكتب الشعر الشعبي والشعر الغنائي ويلحن البستات. وكان كلما دعاه الى منطقة المحمرة الشيخ خزعل يصطحب معه بعض مطربي ومطربات البصرة من أمثال صديقة الملاية وزهرة خليل وحياة وكانوا يقيمون في ضيافته مددا طويلة في المحمرة وانتهت رحلة جوهر الغنائية بوفاته في البصرة سنة 1924.
فيما ولد المطرب الزبيري (خالد الربيب) في أواخر القرن التاسع عشر. وكان يجيد أداء الأبوذيات بجميع أطوارها اضافة الى المقامات البصرية وبستاتها. ودفعه صوته المميز واتجاهه للغناء الخليجي الى الهجرة للغناء في دول الخليج حتى وفاته هناك سنة 1978.
والمطرب (عزيز صالح شماس) الذي ولد في البصرة 1928 واستطاع لصوته النادر ومساحته الواسعة أن يقلد المطرب (حضيري أبو عزيز) فغنى جميع بستاته، اضافة الى غنائه في اذاعة بغداد منذ سنة 1942 اذ سجل عددا كبيرا من الاسطوانات للأطوار التي كان يجيدها.
ومن مطربي البصرة الزبيري (حميد الياسر) الذي ولد سنة 1929 وكان معروفا بعذوبة الصوت واجادته في أداء المقامات البصرية وبستاتها. وظل يتربع على عرش الغناء البصري حتى وفاته سنة 1975.
والمطرب (عبد الرزاق الطلال) الذي ولد في مطلع القرن العشرين وكان يترأس فرقة خشابة وكان الى جانب ابداعاته في ميدان الخشابة البصرية يجيد أداء المقامات وخاصة البصرية والبستات والمواويل.
ومع بداية السبعينيات ظهر في مدينة البصرة عدد كبير من المطربين الذين انتقلوا فيما بعد الى العاصمة بغداد ليشكلوا نقطة واضحة في تاريخ الغناء العراقي، ومن أبرزهم سيتا هاكوبيان المسيحية الديانة والتي كانت تسكن منطقة الجنينة، وقد عبر عنها الناقد الموسيقي سعاد الهرمزي في برنامج اذاعي كان يقدمه في اذاعة بغداد بأنها فيروز العراق، والفنانة أنوار عبد الوهاب التي تميزت بصوتها العذب وأغنياتها التي اقتربت من الطور البغدادي في الغناء، والفنان فؤاد سالم والراحل رياض أحمد وأمل خضير وغيرهم الكثير من المطربين.

الغناء العراقي ومحمد عبد الوهاب

في العراق وُجدت أنواع كثيرة من ضروب الغناء الملحّن بمختلف الأنغام الجميلة التي تولدّ عنصر اللطف في نفوس أبناء البلاد؛ لما فيها من التناسب المحكم في أصواتها وألوانها. أما كلمات هذا الغناء فلها قوة ورقّة في التعبير والوصف بحيث لم نستطع أن نرى أو نقرأ شعراً أو نثراً في العالم أجمع مثلما ظل موجودا في الغناء العراقي، خاصة بالأسلوب الانشائي البنّاء...
حتى ان الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب كان قد قال فيه في احدى مقابلاته: «كل الغناء العربي يدور في فلك الموسيقى المصرية عدا الغناء العراقي فيدور في فلك خاص به».
ولكن، ما فائدة كلام محمد عبد الوهاب هذا الذي قاله قبل أكثر من أربعين عاماً، وما زال علاء يبحث عن فرقة موسيقية تحيي حفلة زفافه على ابنة عمه التي أحبها منذ الطفولة؟
هل سيبقى علاء ينتظر أن تنتهي الحركات الدينية حتى يتزوج؟ أم يترك ابنة عمه تتزوج في احدى الحسينيات التي أصبحت أكثر انتشارا من البيوت في البصرة؟

كلمات متقاطعة

افقي
1ـ امير جزائري نفاه الفرنسيون فأقام في سورية
2ـ شاعرة اندلسية من بيت الخلافة بقرطبة
3ـ ارتخى وهدأ ـ نبي ابتلعه الحوت
4ـ يشتعل ـ اكسر واحطم
5ـ واحد بالانكليزية ـ غير مطبوخ
6ـ تنظيم سلفي مركزه الأساسي مدينة صيدا بلبنان
7ـ عطاء ـ يعيد بناء او صيانة شيء
8ـ الاسم الثاني لقاص سوري من مؤسسي اتحاد الكتاب العرب
9ـ شاعر عباسي من المجددين

عمودي
1ـ اهم روايات جيمس جويس ـ مسح
2ـ مؤذن الرسول ـ عكس شمال
3ـ من قادة الثورة الفرنسية ـ جدها في روما
4ـ امر صعب وشديد ـ ينتسبن لأمة آسيوية
5ـ نار ـ اردد نغمة
6ـ بشكل علمي
7ـ زاد ثراء ـ عكسها منبوذ
8ـ عكسها ادخل بين الجموع سرا
9ـ من الادوات الموسيقية ـ علم يدرس المواد والسوائل

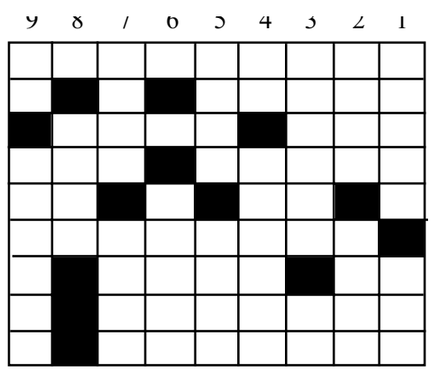

حل العدد السابق

	افقي	عمودي
1	عزرا باوند	عمواس ـ 11
2	مرمرة ـ نبي	طرز ـ ربط
3	وطار ـ كري	رماد ـ يلبق
4	قهروا	ارر ـ سري
5	سر ـ سمي ـ دل	بة ـ قم ـ ما
6	بير ـ مزاج	فاطمية
7	طلي ـ طن	رينو ـ زنجي
8	ماجد	نيرودا
9	القذافي	ديك الجن

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		1				9		6
			3		7			
			2			4		3
3	5		7					
	8	2				5	9	
					2		3	7
9		7			4			
			8		9			
6		8				2		

الحل السابق

5	9	1	7	6	2	3	8	4
3	4	6	8	5	9	7	2	1
7	2	8	4	1	3	9	5	6
9	8	5	2	3	6	4	1	7
6	7	2	1	9	4	5	3	8
1	3	4	5	8	7	2	6	9
8	6	7	3	4	5	1	9	2
2	1	3	9	7	8	6	4	5
4	5	9	6	2	1	8	7	3

أبراج

الحمل
لا شيء مهماً يشاركك به أسلافك لا القريبون منهم ولا البعيدون . تنتظرك مفاجآت عند كل منعطف، و هي بمثابة رسالة تحذير لك . لا تنتظر معجزة لتنقذك بل تحرك بأقصى سرعة.

الثور
أنت اليوم في رحلة استكشافية ، و معك أشخاص من حولك . كل شيء يذوب في لحظة ، مما يمكن أن يبدو مقلقاً و لكنه في الحقيقة يضعك في موضع ممتاز.

الجوزاء
اكتشافٌ يغيّر فيك شيئاً ما ، روحك تخلق ارتباطاً حميماً . في اللحظة التي تشعر فيها ببعض الملل ، يأتي شيء ما (أو شخص ما) في الحال ليقرع باب قلبك بقوة. تجاوب معه بكل ما تملك من إبداع.السرطان

الاسد
شراكة تلتقطها سريعاً ، و بالتأكيد أنت لا تتذمر ، تمتع بهذه المغامرة العاطفية . آمل أن تكون في مزاج ملائم للحب ، لأنه وفقاً لما تقوله النجوم فإنك اليوم في أنسب مزاج للحب.

العذراء
أنت تضحك من التفاصيل ، حسناً ، ربما هي ليست موضوعية ، و لكنها بالتأكيد لن تسبب لك البطء في تقدمك في طريقك. عقلك يقول لك شيء ، و يقول لك قلبك شيئاً آخر . أنصت إلى انفعالاتك لكن لا تجنح بردة فعلك.

الميزان
افعل كل ما من شأنه أن يعيد رسم وجهة نظرك و يزيد من حدة تركيزك . أثناء المشي ، أو التأمل ، أو القيام بالواجبات المملة أو الرتيبة ... أي شيء يهدئ مخك فإنه يساعدك بشكل لا تتصوره.العقرب

العقرب
اعمل بعيداً عن الموقع الرابح للشركة ، و لاحظ كيف تتحسّن الحياة . الشراكة موجودة في فلكك ، و لكنها أيضاً تحتاج إلى متطلبات مضادة لفلكك.

القوس
تعلّم كيف تتعامل مع المتناقضات ، لأن الحياة في الحقيقة هي تركيبة من هذه التناقضات . إنها ما يجعل كل شيء مثيراً . ما تحتاجه للاستقلالية هو القدرة على تجسيد الأمور.

الجدي
أنت في مؤامرة بلا عون . أنت فقط من يمكن أن تقودهم إلى اكتشافك الشخصي المذهل . استمر في البحث و التحقيق حتى ينتظم الجميع في مكانهم الطبيعي.

الدلو
إحساسك بالأخلاق قد يكون معكّراً بعض الشيء ، كن حذراً... وصريحاً إذا اقتضى الأمر . أنت تكره أن تكون شكاكاً بالآخرين ، لكن بعض الأمور تقول لك أن تختبر هذا الحافز و تتصرف بشكل أكثر حذراً.

الحوت
تأكد من تفاصيل الأمور ، و لا تكتف بالتلميحات. قد يطرح عليك من حولكَ خططاً و مشاريع غير واقعية ، لا تنصت لهم، بل أنصت إلى نفسك فقط.

غاب عن الدراما 15 عاماً وعاد بعدها أكثر تألقا

أحمد خليل: ليس لدينا سينما... اما التلفزيون فيحترم الكفاءات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

غاب عن الدراما سنوات طويلة وبالتحديد 15 عاما منذ 1974 وعاد عام 1989 رغم انه مارس التمثيل منذ عام 1988.

ورغم غيابه طوال هذه الفترة الا أنه عاد أكثر نشاطا وتألقا وأثبت جدارته في جميع أعماله الفنية.

قدم للساحة أعمالا درامية عديدة في التلفزيون عكس السينما التي قدم لها 3 أعمال فقط.

■ هل ندمت على ابتعادك عن الساحة الدرامية في مصر لسنوات طويلة؟

■ أنا ابتعدت عن الدراما المصرية ولكن واصلت نشاطي من خلال أعمال فنية خليجية ناجحة، ونجحت في مواصلة نشاطي الفني من خلالها وهذه الأعمال لاقت نجاحا منقطع النظير.

■ لكن كيف واصلت تألقك فور عودتك عام 1989 وأصبحت واحدا من الفنانين المشاركين في أغلب الاعمال الدرامية الحالية؟

■ الحمد لله أنني حريص كل الحرص على معايشة أدواري وقراءتها بشكل مكثف اكثر من مرة.

■ أعمال عديدة للتلفزيون و3 أفلام سينمائية فقط هي حصيلة نشاطك الفني الفترة الماضية بماذا نفسر ذلك، ولماذا فضلت التلفزيون على السينما؟

■ أعمالي للتلفزيون كثيرة لأن التلفزيون يقدمنا بشكل محترم من خلال أعمال جيدة وانتاج ضخم وأدوار بطولة أما السينما فلم تتعامل معنا بنفس المعادلة، لهذا كان تكثيفي في الفيديو اكثر من السينما.

■ علامة استفهام كبيرة في مشاركتك السينمائية؟

■ نحن لا نملك سينما أصلا وهذا ليس معناه ان السينما لا تخطب ودي، بالعكس هناك أدوار تعرض عليّ لكنني لا أقبلها بسب رداءتها وضعف مستواها ولا أقبل أن أكون سنيدا وأنا نجم تلفزيوني.

■ أنا شاركت في دور صغير في فيلم «جاءنا البيان التالي» مع الفنان محمد هنيدي لاقتناعي بالشخصية، وأرى أن الفيديو أوفر حالا من السينما، الفيلم يشاهده جمهور قليل معظمه من الشباب الذي جاء لتضييع وقت ولا يهمه فكرة الموضوع أو القضية التي يطرحها الفيلم أما جمهور الفيديو فيشاهده ما لا يقل عن 100 مليون مشاهد مصري وعربي وربما أكثر.

■ باختصار شديد كيف ترى سينما اليوم؟

■ (تهريج وكلام فاضي) ولو عاش عمالقة هذا الفن مثل زكي رستم أو محمود المليجي لأصيبوا باستياء على حالتها، وأفلام هذه الأيام مصيرها سلة المهملات ولا تصلح ان تكون ذاكرة الأمة.

■ قلت في حوار سابق انك تتمنى أن تعمل مع منتج حقيقي وليس مع بائع كبدة؟ فماذا تقصد بهذا التصريح؟

■ اقصد أن الساحة الانتاجية المصرية يسيطر عليها تجار اللحوم وتجار الجملة وهذا ـ من دون شك ـ له مردود سلبي على هذه الصناعة الحيوية التي كانت يوما ما تمثل ثاني الدخل القومي المصري بعد تجارة القطن.

■ تقول ان لذلك مردودا سلبيا، كيف؟

■ ليس المردود السلبي فقط ولكن هذا النوع من المنتجين يمثل تهديدا للدراما في مصر واتساءل ما علاقة بائع لحوم أو كبدة بالدراما؟ بالتأكيد لا توجد ادنى علاقة بينهما اللهم الا أن هؤلاء المنتجين يمتلكون المال الوفير وقادرون على انتاج اعمال درامية وكثيرا ما يتدخلون في فرض وجهة نظرهم الضيقة في الأعمال وفي هذا قمة الخطورة على هذا الصناعة.

■ لكن معظم الأفلام التي ينتجها المنتجون «تجار اللحوم» ما زالت تدر عليهم أموالا طائلة وناجحة في جذب الجمهور اليها؟

■ جذب الجمهور الى هذه النوعية من الأفلام ليس مقياسا يؤخذ به أو يعتد به خاصة أن جمهور هذه الأفلام من الشباب صغار السن جاء لا ليشاهد عملا فنيا له مضمون وخلفية محترمة ولكنه جاء «ليفرفش» ويضيع وقته وهنا مربط الفرس.

■ سؤال يتردد كثيرا متى يقف أحمد خليل على خشبة المسرح؟

■ أنا نفسي أسأل نفسي هذا السؤال ولا أعثر له على اجابة شافية، أنا من زمان أبحث عن المسرح ولكن الأدوار التي تأتيني لا أجد فيها ما يستفز طاقتي خصوصا أن المسرح يحتاج لتفرغ وتركيز وأنا شخصيا في حياتي العملية تعودت أن أضيف الى اعمالي وأعشق الأعمال التي تضيف الى رصيدي وليست التي تسحب منها، وفي الفترة الأخيرة لم تعجبني الأعمال التي عرضت عليّ وبالتالي اعتذرت عنها لأنني كما قلت لا أجد نفسي فيها ومن الظلم أن يقدم الفنان عملا لا يحبه فهذا وبال عليه وعلى الشخصية التي يقدمها وبالتالي ابتعدت عن المسرح رغما عني لأن من داخلي ما زلت ابحث عن هذا الفن الراقي الجميل وأتمنى في اقرب وقت الوقوف على خشبته وكما يقول الممثل العين بصيرة واليد قصيرة.

■ أحمد خليل ما زال سجين أدوار البرنس والباشا والبيه ورجل الأعمال، متى تخرج من نطاق هذه الشخصيات الى أدوار أخرى اكثر تأثيرا وتنوعا؟

■ هذا ظلم لتاريخي لأنني لعبت كل الأدوار تقريبا مثل الفلاح والصعيدي والموظف البسيط وغيرها.

■ لعبت دور البرنس في معظم أعمالك الدرامية، ألم تمل من أنماط هذه الشخصية؟

■ أنا قدمت دور البرنس في 3 أعمال فقط هي «رد قلبي» و«دقات الساعة» و«هوانم جاردن سيتي».

■ نفس الشيء كررت شخصية رجل الأعمال في اكثر من عمل درامي؟

■ شخصية رجل الأعمال سائدة في تلك الحقبة ـ فنحن نعيش في مجتمع فيه رجال الأعمال يسيطرون على مفاتيح المجتمع ـ وهذه الشخصية موجودة بقوة وبشكل فاعل في شرايين المجتمع وبالتالي لا بد من عدم تجاهلها لأنها موجودة بالفعل ولها مردود سواء ايجابي أو سلبي داخل المجتمع، فكيف اتجاهلها أنا على مستوى الدراما؟

وأنا بطبيعة تكويني لم ولن أكرر أي دور أو شخصية سبق أن قدمتها في الماضي أو المستقبل.

■ انقطاعك عن التمثيل لمدة 15 عاما، هل اثر على نجوميتك؟

■ لا استطيع أن أقول ذلك لأنني ببساطة نجحت في تكثيف نشاطي منذ عام 89 لدى عودتي لمصر وأحمد الله أن ربنا كلل تعبي وجهدي بكل النجاح والتوفيق رغم انني قدمت آنذاك أدوارا صغيرة لكنها كانت مؤثرة بشهادة الجميع وعملت مع الجمهور واستقبلها باستحسان كبير، والنجومية في الأول والآخر مسألة حظ ونصيب، والحمد لله على كل شيء فأنا راض عما وصلت اليه من نجومية ويكفي أن الجمهور يشهد لأدواري بانها أعمال مختلفة وهذا وسام على صدري.

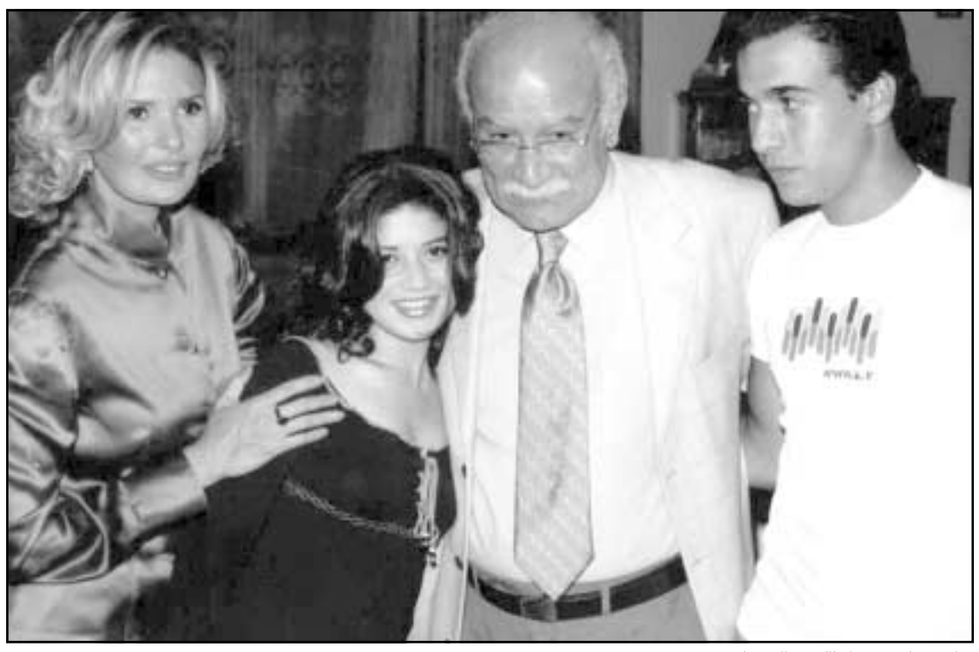

احمد خليل ويسرا (القدس العربي)

وديع الصافي (القدس العربي)

ابنه طلب من الصحافيين عدم نشر اخبار كاذبة عنه:

عودة وديع الصافي لبيروت بعد وعكة صحية في دمشق

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

عاد إلى بيروت قبل يومين الفنان وديع الصافي قادماً من دمشق بعدما تماثل للشفاء من وعكة صحية أصابته أثناء وجوده هناك.

فقبل حوالي العشرة أيام كان وديع الصافي في سوريا بصدد عمل فني يتمثل بتسجيل أغنية من ألحانه مهداة إلى الشعب السوري بمناسبة إعلان دمشق عاصمة للثقافة العربية، حيث شعر ببعض التعب والإرهاق نقل إثرها إلى المستشفى. وبعد الفحوصات الطبية الضرورية تبين أنه يعاني من الهبوط في ضغط الدم فأعطي العلاجات الضرورية. وبعد مراقبة لأيام إستقر خلالها وضعه الصحي وإستعاد عافيته غادر المستشفى وإنتقل إلى فندق الميريديان لمزيد من الراحة حيث خصصت له السلطات السورية المشرفة على إحتفالية دمشق عاصمة ثقافية جناحاً خاصاً مع الرعاية الضرورية. وخلال وجوده في المستشفى أوفد إليه الرئيس السوري بشار الأسد ممثلاً عنه ليطمئن إلى صحته وأبلغه تولي سوريا كافة مقتضيات العلاج.

ونظراً إلى الحساسيات السياسية القائمة بين سوريا ولبنان كانت قد سرت شائعات مضخمة في بيروت أفادت بأن وديع الصافي إنتقل للعلاج من بيروت إلى دمشق بعد أن تغاضت الحكومة اللبنانية عن القيام بواجبها، لكن هذه الأخبار لم يكن فيها ذرة من الصحة بل كانت ناتجة عن الواقع السياسي المتأزم بين البلدين. في حين أن رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة إتصل بوديع الصافي إلى دمشق مطمئناً إلى صحته وداعياً له بالسلامة.

هذا وكانت الإتصالات من المسؤولين ومن محبي وديع الصافي قد توالت إلى دمشق للإطمئنان إلى صحة وديع الصافي والتي ردّ عليها جميعها إبنه فادي. أما ردة فعل وديع الصافي فكانت على الدوام "الله يكتر المحبين".

ونظراً للشائعات والأقاويل غير الصحيحة التي ترددت في بيروت عن مرض وديع الصافي والتي إعتبرتها العائلة مسيئة للفنان العربي الكبير الذي ينتمي لجيل العمالقة صدر عن مكتبه الإعلامي ممثلاً بإبنه جورج الصافي البيان التالي: إن المكتب الإعلامي للفنان وديع الصافي ممثلاً بجورج الصافي يشكر جزيل الشكر كل من إطمأن أو حاول الإطمئنان إلى صحته إثر الوعكة العابرة التي أصابته أثناء وجوده في دمشق لإنجاز عمل فني بمناسبة إعلان دمشق عاصمة الثقافة العربية، كما يؤكد بأن وضعه الصحي مستقر جداً وبأن كافة التحاليل كانت مرضية للغاية. ويشكر المكتب الإعلامي الدولة السورية عامة، والسيد الرئيس بشار الأسد خاصة الذي أصرّ على التأكد شخصياً من تعافي الصافي من خلال تكليفه لخيرة الأطباء الإشراف على وضعه. كما يخص بالشكر دولة الرئيس فؤاد السنيورة الصديق المحب لإهتمامه البالغ بصحة الصافي، ويشكر أيضاً معالي الوزير الدكتور محمد جواد خليفة والوزير الدكتور طارق متري، وقائد الجيش العماد فؤاد سليمان ويتمنى للجميع دوام الصحة والتوفيق.

وأضاف البيان: كما ويعلن المكتب الإعلامي للفنان وديع الصافي عدم مسؤوليته عن أي خبر ينشر أو يذاع عنه إن لم يكن صادراً عنه، ويطلب من الجسم الصحافي بمحبة التحلي بروح المسؤولية لمنع نشر أي خبر مدسوس يطال سمعة فنانهم الصافي، ويؤثر على علاقاته الشخصية والعملية، مما قد يضطرنا للجوء إلى ملاحقات قانونية غير مرغوب فيها من الجميع.

درست الموسيقى على يد الانكليز... وكانت اول فتاة تسوق سيارة

النجية ابو زيد: حكاية اول عازفة سودانية

امدرمان ـ «القدس العربي»

ـ من حسام الدين ميرغني:

(1)

في العام 1910 شهد شارع فكتوريا المعروف باسم شارع القصر الآن ميلاد النجية فرج بك ابوزيد حيث كان والدها حينها يعمل في سلك العسكرية برتبة القائم مقام، بين مدرسة الراهبات والاتحاد العليا سارت خطى التعليم بالنجية فرج وسبق ذلك دراستها لعلوم الدين الاسلامي على يد الشيخ الراحل احمد ابراهيم والد الاستاذة فاطمة احمد ابراهيم وشقيقها الراحل صلاح الشاعر المعروف.

وفي زمان كانت شوارع الخرطوم تحتضن مسير 5 عربات فقط كانت للحاكم العام وللسيدين علي الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي وعربة اسعاف المستشفى كانت العربة الخامسة لوالد النجية فتعلمت عليها أصول السياقة. وربما كانت أول فتاة تقود عربة في عشرينيات القرن الماضي.

(2)

تزوجت النجية في وقت مبكر من ابراهيم سعيد عثمان وهو من الذين اشتركوا بفعالية في ثورة 24 بقيادة علي عبد اللطيف، في العام 1932 تتلمذت النجية برغبة أكيدة منها في تعلم الموسيقى على يد الاستاذة الموسيقية (تلبانه تودورا) التي كانت تعمل كمعلمة موسيقية في العهد الانكليزي في مدرسة الراهبات، فاتقنت النجية في وقت وجيز العزف على آلة البيانو واستطاعت أن تعزف بمهارة فائقة المارشات العسكرية وبعض المقطوعات العالمية ذائعة الصيت.

ومن اسهاماتها الجليلة يسجل لها التاريخ كونها أول امرأة تنشئ مزرعة دواجن وألبان بقصد تجاري في العام 1924 واشتركت مع مس بودلي وهي من ناشطات المجتمع الخرطومي في عهد الانكليز في بناء دار الارشاد التي تحولت الى دار المرشدات وأسهما في ايجاد أول فرقة اكروبات سودانية.

(3)

أحفادها الذين يقيمون في الوردة بامدرمان حكوا عن جدتهم انها أول امرأة قادت عربتها في شوارع الخرطوم وكان ذلك حدثاً فريداً حينها (وصادف انها كانت تمر بين شارعي البيولوجيا ووزارة الاشغال إذ مر أمامها المستر كارلوس مفتش الخرطوم بعربته وتجاوزته في الطريق، «فضرب ليها بوري، فأبت أن تقف، فطاردها حتى وصلت لبيت أسرتها) فطلب منها ان تذهب معه لمركز الشرطة، بعد ذلك رفع عليها مفتش الخرطوم دعوى قضائية وجلست في المحكمة تدافع عن قيادتها لعربتها الفورد ماركة تي حيث ان القانون لا يحرم على المرأة قيادة العربة حتى يأمروها بالوقوف أمام القاضي كمجرمة مما أدخل مستر كارلوس مفتش الخرطوم في حرج بالغ. وقال أمام المحكمة (كنا عاوزين نغرمك 50 جنيه لكن نظراً لشجاعتك عفيناك، لكن تاني مره يسوق عربية مافي)!

والتزمت النجية بالقرار الذي أجبرها على عدم قيادة السيارة في شوارع الخرطوم، ولكنها قادتها في الضواحي حتى تخرج من كيد القانون.

(4)

(زمن الخرطوم ناسها بالعدد وبيوتها بالعدد)، اوائل القرن الماضي عاشت النجية تقدم معزوفاتها الانيقة وتشارك في الحفلات الموسيقية قبل ان تأخذ الموسيقى طريقها للغناء السوداني الذي كان يتم بصورة تقليدية شتم ودلوكة وصفقة، انتقلت بعد وفاة والديها لبيت المال امدرمان وبعد زواجها في العام 1929 من ابراهيم سعيد تفرغت لمنزلها، حتى انتقلت الى جوار ربها في العام 1994 بامدرمان بعد ان وضعت أول بصمة أنثوية على أصابع البيانو.

النجية ابو زيد بريشة التشكيلي اسماعيل عبد الحفيظ (القدس العربي)

فضائيات

قنوات دبي الفضائية: استنساخ وضياع هوية وتجريب عجيب!

فادي عزام*

■ تشعب تلفزيون دبي خلال الخمسة أعوام الماضية، ليصبح مكونا من أربعة أقسام. تلفزيون دبي، سما دبي، دبي الرياضية، ودبي وان ضمت كلها تحت مسمى مؤسسة دبي للاعلام.

الرغبة في تجديد الشكل والصورة البصرية رافقها تطور من حيث المضمون، وأحد القرارات الجيدة وجود قناة سما دبي التي تعنى بالشأن الداخلي للإمارة وتراثها وتروج لمشاريعها وتعمل على استقطاب أبنائها وتوطينهم وتدريبهم، وتفريغ قناة دبي وطرحها كقناة منوعات للأسرة العربية، وإن لم يتم الفصل فعلا بشكل كامل فنرى برامج مغرقة بالمحلية على قناة دبي ونرى برامج بعيدة إلى حد ما على سما دبي.

التطوير تطلب تجديدا كاملا وخصص مركز خاص الأخبار بسلطة شبه مستقلة مرتبطة بصناع القرار مباشرة، واستدعي علي جابر وهو أحد المؤسسين الأوائل لتلفزيون المستقبل كمستشار التطوير في التلفزيون.

ثمة الكثير ممن لديهم آراء متحفظة على عمل علي جابر وخاصة بتعزيز العنصر اللبناني داخل هذه المؤسسة، ووجوده يقارب أن يكون (لوبي) فيما يتعلق بكل مفاصل وقرارات العمل الميدانية وأحيانا ينقل معه آراءه السياسية ومواقفه داخل لبنان لتنعكس في مدينة محايدة سياسيا مثل دبي.

ولكن يعزو البعض الوجود اللبناني الكثيف إلى الخبرة والقدرة التي يملكها اللبنانيون وهم لهم السبق في العمل التلفزيوني وإضافة إلى امتلاكهم مهارات عمل متطورة. ويعاب عليهم عدم معرفتهم بثقافة الامارات بشكل عميق وعدم تمكنهم من اللغة العربية مما يجعلهم بارعين في البرامج التي تخص الشكل، وغير بارعين في البحث عن العمق والمحتوى.

عين على السعودية

■ تلفزيون دبي الأساسي لم يتطور إلا شكليا، وحمّل كل من المدير العام علي الرميثي والمستشار علي جابر جزء كبيرا من المسؤولية فالأول هو المسؤول عن عرض وإنتاج مجموعة من البرامج ذات التكلفة الباهظة والمشاهدة المتدنية، مثل برنامج (نشوى) الذي يمول من دبي بالكامل، ويطرح قضايا تخص مصر في الغالب، من حيث الضيوف ووجهات النظر وطريقة التناول، ونشوى الرويني نفسها تعمل مع تلفزيون أبو ظبي أيضا وهي المنتجة لبرنامج شاعر المليون مما يثير الكثير من التساؤلات حول أسباب الحظوة التي تحصل عليها وهي بالتالي منتجة لا يهمها سوى تسويق عملها. وبرنامج مع أسامة أطيب وهي الرغبة في خلق معادل يشبه الشيف رمزي، والنتيجة برنامج مستنسخ وشخصية الطباخ لا تملك حضورا شيقا مع كل الإصرار على تلميعها. برنامج ترتاتا. من اسم البرنامج الذي يحمل مدلولا وعنوانا إلى نوعيته، تضاف إليه تكلفة انتاج ضخمة تنفذ في بيروت، ومحتوى ساذج يقوم على حشد مجموعة من الشخصيات المعروفة في عالم الفنون على منصة واحدة والغناء معا وسط حضور جماهيري مسبق الدفع. يعطى كل حاضر حوالي مئتي درهم. رغم الانتقادات الكثيرة لهذا البرنامج المرتجل المفكك المقترب من السطحية في معظم الأحيان والمنحدر تحتها في أخرى. ظل الإصرار على انتاجه بحجة أن شركات الدراسات تعطيه نسبة مشاهدة كبيرة له في السعودية، من مظاهر الفشل الذريع الذي وقع به أيضا تلفزيون دبي، هو عدم قدرته على المنافسة في رمضان الفائت، فما زالت العقلية الداخلية تقول ان مسلسلا تمثل به (يسرى أو ألهام شاهين) هو مسلسل ناجح، بالمقابل من يشاهد أداء الأم . بي. سي يعرف الفرق بين المحطتين.

كل ما سبق يمكن أن يحمل جزء منه لعلي الرميثي الذي صدر قرار بتنحيته عن إدارة التلفزيون، واستلامه لمركز الأخبار، الذي كان يديره شاب من لبنان اسمه سامر حمزة. ويؤخذ على الرميثي إضاعته لهوية تلفزيون دبي، وان برنامجا مثل قريب المنال، ونشرة أخبار الإمارات يجب ان تكون في قناة سما دبي وصنعت من باب رفع العتب وإرضاء المسؤولين، أكثر مما تخدم هوية محطة طامحة لتكون منافسة على صعيد المحطات العربية. أما وجود واستقطاب شخصيات معروفة مثل حمدي قنديل وبرنامجه قلم رصاص وحوار هاني مع الإعلامي السعودي هاني نقشبندي فلا يشكل ثقلا ويأتي من باب الحشو ووضع برامج سياسية، في تلفزيون متشتت الهوية، وبرنامج «بروين حبيب» الثقافي (نلتقي) يمر مرور الكلام دون أثر يذكر، بينما برنامج مذهل في سطحيته وأيضا مدهش في كم الرعاية الإعلانية مثل (أنت أجمل)، يقدم صورة للمرأة تجعل من العنوان الأنسب له (أنت أهبل) كل ذلك يجعل من تلفزيون دبي يتراجع ويفقد بوصلته وهويته، يحمل البعض في الوسط الإعلامي داخل التلفزيون (علي جابر) المسؤولية الرئيسية كمستشار أسس منظومة قيم وزرعها في التلفزيون من الصعب تجاوزها ببساطة أو خلال فترة وجيزة (علي جابر) يفكر في دبي كما كان يفكر في بيروت، فقد جلب طاقم عمل كبيرا معه من بيروت فظهرت النتيجة كاستنساخ غير موفق لهوية المستقبل والال. بي .سي، كما أنه يصنع مادة تلفزيونية وعينه على السعودية، فتراه يبحث عن المادة المروج لها في السعودية والتي تثير الجمهور السعودي أكثر من بحثه واهتمامه بمادة ذات مضمون هام وخاص فنجح في جلب مردود إعلاني جيد، ولكن هذه البرامج لم تستطع تشكيل أو صناعة هوية خاصة واضحة المعالم أو توجه إلى فئة مستهدفة جامعة تأخذ بعين الاعتبار أيضا الجمهور العربي الذي لا يشتري (الشوفروليه)، ومن غرائب التجريب على القناة وجود مسلسل ياباني مدبلج بعنوان (جوهرة القصر) نرجو أن لا يكون متأثرا بالمسلسلات المكسيكية من حيث الطول والامتداد.

الشغف بالتوطين

■ رغبة توطين الكوادر الإماراتية في العمل الإعلامية تبدو جامحة ومطلوبة وعلى قدم وساق، النظرة للمواطن يجب أن تتغير، صرح أحد مخرجي تلفزيون دبي، فنحن أصبح لدينا القدرة على العمل في شتى الظروف وتحمل ضغط العمل الإعلامي، ويمكن لنا إدارة أي برنامج، ولدينا جيل جديد مميز سيأخذ المبادرة قريبا.

تحمس شباب الإمارات للعمل في ميدان حيوي هام يبدو جليا ولكن طريق التوطين ما زال بعيدا والتسرع به إرضاء لإحصائيات تبعث للمسؤولين، يجعلنا نتسرع في الاعتماد على العنصر المواطن، يصرح آخر.

يقترح أحد الشباب أن يوضع مواطن بجانب كل وافد مسؤول يراقب عمله ويتعلم منه حتى يستطيع امتلاك المبادرة لاحقا..

رأي الوافدين يوافق ويختلف، تقول منتجة في تلفزيون دبي أنا مع أن أضع كل خبرتي لتعليم شباب وصبايا من الإمارات وهذا واجب، واعتقد أن الأمر يحتاج إلى عدة سنوات وعدم الاستعجال في التوطين، وصقل الجيل الجديد بالخبرة الميدانية الحقيقية، وجعلهم يعملون بأيديهم ويستشعرون قيمة ما ينتجون.

ويعترض أحد التقنيين الوافدين على الكلمة ويقول: التوطين حق طبيعي ولكن أعتقد أن العبارة مؤذية نوعا ما، فالكلمة تجعلني اشعر دائما أني أحتل مكانا ليس لي، فأنا أعطي المكان خبرة عمرها عشرة أعوام، وادفع ضرائبي كاملة ولست هنا أعمل كمرتزقة ولا أعيش على نظام إعاشة ولا آخذ فرصة عمل من أبناء البلد، لو كانوا يملكون معرفتنا لما احتاجوا إلينا، فمثلي مثل أي خبير في مجاله ومقابل عقد عمل سينتهي وأعود إلى بلدي.

لا أعتقد أن الشباب المواطن يمكن أن ينجح في العمل الميداني أو التقني أو العمل الذي يتطلب جهدا ووقتا لأن تركيبة العامة هنا هي إعداد جيل من القادة فالتوطين لن يجدي وسيظل تلفزيون دبي يستعين بخبرات عربية. ورأي الشخصي أن مؤسسة دبي للاعلام ودبي عامة لا تحتاج إلى توطين بل إلى تعريب، فهي الكلمة الأدق.

المواطنات في العمل الإعلامي في دبي طرقنَ المجال من باب واسع يظهرن شغفا بالعمل، وقدرة على تحمل ضغطه ورغبة كبيرة في التعلم ولكن معظمهن ربما سيضحين بالعمل عند الزواج، فالسياسة العامة في المؤسسة تقوم على تشجيع المواطنين ورفدهم بالدورات المناسبة وإعطائهم فرصا كبيرة للظهور وإعداد جيل منذ الصغر ورغم ذلك سيبقى تلفزيون دبي يعتمد في معظم الوقت على العنصر الذي يسمى هنا وافدا، الذي يبدو في معظمه مشغولا في تحقيق فرصة عمل بدخل مقبول، ويبتعد قدر الإمكان عن الجدال ويدعو أن لا يطاله التفتيش القادم.

* كاتب من سورية

وارضيات

طاقة السعودية لانتاج النفط تصل 12 مليون ب/ي في 2009

■ هيوستون ـ رويترز: قال عبد الله جمعة الرئيس التنفيذي لشركة ارامكو السعودية لمؤتمر عن الطاقة امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية تعتزم توسيع طاقتها لانتاج النفط لتصل الى 12 مليون برميل في اليوم بنهاية عام 2009.

واضاف قوله ان السعودية ـ وهي أكبر مصدر للنفط في العالم ـ تعتزم انفاق 90 مليار دولار خلال السنوات الخمس القادمة في مشروعات في قطاعي المنبع والمصب.

وقال جمعة ان ارتفاع التكاليف لا يعرقل مشاريع التوسع في قطاع النفط بالمملكة. وقال ان انتاج حقل الغوار النفطي ليس في تراجع مفندا بذلك تصريحات صدرت عن بعض المحللين مفادها أن الحقل العملاق بدأ يضعف. وأضاف جمعة أن هناك «احتمالا قويا» لتعرض نمو قطاع النفط عالميا الى «خطر كبير» ما لم تستقر الاسعار.

من جهة ثانية قال جمعة ان أزمة الائتمان العقاري المرتفع المخاطر وتقلب قيمة الدولار الامريكي خلقا حالة من عدم الاستقرار في سوق النفط العالمية.

هيونداي الكورية للصناعات الثقيلة تبني 5 ناقلات لعمان بقيمة 768 مليون دولار

■ سول ـ سنغافورة ـ رويترز: قال بيان مشترك ان شركة هيونداي للصناعات الثقيلة أكبر شركة لبناء السفن في العالم فازت بطلبية قيمتها 725,4 مليار وون (767,8مليون دولار(لبناء خمس ناقلات عملاقة للشركة العمانية للنقل البحري.

وقالت هيونداي في بيان للبورصة في كوريا الجنوبية انها ستسلم السفن في موعد أقصاه 30 كانون الاول (ديسمبر) عام 2011.

وأكد مسؤول من الشركة العمانية المملوكة للحكومة الطلبية. وقال المسؤول الذي امتنع عن ذكر التفاصيل «نعم قدمنا هذه الطلبيات وهي جزء من خططنا لزيادة حجم اسطولنا» مضيفا انه سيتم تسلم أولى الناقلات في كانون الاول من العام الجاري.

الدولار يساوي 945 وون.

الكويتية تستأجر ما يصل الى خمس طائرات

■ الكويت ـ رويترز: ذكر مسؤول في شركة الخطوط الجوية الكويتية أن الشركة المملوكة للدولة تنوي استئجار عدد من الطائرت يصل الى خمس بحلول حزيران (يونيو) لزيادة اسطولها لحين البدء في شراء طائرات جديدة عقب استكمال برنامج الخصخصة.

وفي كانون الثاني (يناير) وافق البرلمان الكويتي على خطة الحكومة التي طال تأجيلها لبيع حصة 40 في المئة في الشركة التي تمنى بخسائر للجمهور و35 في المئة لمستثمر رئيسي في غضون عامين.

وقال أحمد باقر رئيس اللجنة المالية في البرلمان في الشهر الماضي ان الشركة لن تشتري طائرات جديدة حتى يستكمل برنامج الخصخصة.

وذكرت الشركة على موقعها على شبكة الانترنت انها تمتلك 17 طائرة وكانت قد فقدت معظم أسطولها ابان الاحتلال العراقي في عام 1990ـ 1991.

وألغت الخطوط الجوية الكويتية أمر شراء 19 طائرة ايرباص وبوينغ بقيمة ثلاثة مليارات دولار من خلال شركة تمويل شراء وتأجير الطائرات)الافكو(في آب (اغسطس) بعدما منع أعضاء البرلمان ابرام الصفقة.

والمغربية تتسلم طائرة بوينغ جديدة

■ الرباط ـ رويترز: قالت الخطوط الملكية المغربية اليوم الثلاثاء انها تسلمت طائرة بوينج من طراز 737ـ800 في اطار خطة لتوسعة أسطولها. وأضافت الناقلة الوطنية أنها ستضم طائرة أخرى من نفس الطراز الشهر المقبل وثالثة من الطراز ذاته في تشرين الاول (اكتوبر) لتعزيز أسطولها المكون من 43 طائرة معظمها من انتاج شركة بوينغ.

وتطمح الحكومة لزيادة عدد السياح الى عشرة ملايين بحلول عام 2010 من 7,4مليون العام الماضي وهي تشجع على التوسع في النقل الجوي بما في ذلك الرحلات منخفضة التكلفة لتحفيز رحلات قضاء العطلات في المملكة.

وقع المغرب اتفاق سماوات مفتوحة مع الاتحاد الاوروبي في 2006 ليفتح بذلك قطاع النقل الجوي لديه أمام منافسين جدد بما في ذلك الناقلات المنخفضة التكاليف مثل ريان اير.

شركات عمانية ترفع أجور العاملين

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحيفة (الشبيبة) العمانية امس الثلاثاء ان شركة اسمنت عمان واحدة من عدة شركات تعتزم رفع اجور الموظفين نتيجة لارتفاع معدل التضخم الذي يقلص القيمة الحقيقية للاجور.

وقال قحطان بن يعرب رئيس مجلس ادارة شركة أسمنت عمان انها سترفع الاجور بنسبة 27 في المئة. وصرح رشاد بن محمد الزبير نائب رئيس مجموعة الزبير انه تم رفع الاجور في الزبير للسيارات بنسبة 10 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي وان شركة الزبير للكهرباء سترفع الاجور بنسبة 13 في المئة هذا الشهر.

وتشمل الزيادة شركات أخرى في المجموعة ايضا.

واشار ناصر بن خميس الحشار رئيس مجلس ادارة شركة الهاجري للتجارة ورئيس مجلس ادارة شركة الشرق الاوسط للدعاية والاعلان بان الشركتين سترفعان الاجور بنسبة تصل الى 15 في المئة.

ويوم السبت الماضي امر السلطان قابوس سلطان عمان برفع أجور العاملين في الدولة بنسبة 43 في المئة.

وارتفعت نسبة التضخم في عمان للشهر السابع على التوالي لتسجل أعلى مستوى في 16 عاما عند 8,29 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) نظرا لارتباط الريال بالدولار الضعيف مما يرفع الاسعار.

تراجع العجز التجاري التونسي في كانون الثاني مع صعود الصادرات

■ تونس ـ رويترز: قال المعهد الوطني للاحصاء في تونس امس الثلاثاء ان العجز التجاري التونسي تراجع على أساس سنوي في كانون الثاني (يناير) وذلك بفضل زيادة الصادرات بنسبة 27,7 في المئة تقودها مبيعات الطاقة والمنسوجات.

وأضاف المعهد الحكومي أن العجز بلغ 321,8 مليون دينار تونسي (26 مليون دولار(نزولا من 428,4 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفعت الصادرات الى 1,875 مليار دينار مقابل 1,468 مليار دينار في الفترة المقابلة. ونمت الواردات 15,9 في المئة الى 2,197 مليار دينار.

وكان المحللون متخوفين من تفاقم العجز التجاري جراء ارتفاع أسعار واردات السلع الاولية. لكن صادرات المنتجات النفطية ارتفعت 43,2 في المئة الى 263,6 مليون دينار. وارتفعت صادرات المنسوجات والجلود وهي مصدر رئيسي للعملة الصعبة في البلد الذي يقطنه عشرة ملايين نسمة الى 573,2 مليون دينار من 491 مليون دينار حسبما أظهرت أرقام المعهد.

وبلغت قيمة الواردات الزراعية ومعظمها من الحبوب 295 مليون دينار ارتفاعا من 202,2 مليون دينار قبل عام.

والصادرات هي المحرك الرئيسي للنمو التونسي وتشكل 45 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ومن المتوقع زيادتها الى نصف الناتج المحلي الاجمالي في 2009 وان كان البلد يعاني عجزا في ميزانه التجاري منذ أكثر من 20 عاما.

العراق يبدي استعداده لمراجعة عقود قديمة تمنح شركات روسية حقوق تطوير حقول نفطية

■ موسكو ـ رويترز: قال وزير الخارجية هوشيار زيباري امس الثلاثاء ان العراق مستعد لدراسة امكانية احياء صفقات قديمة من بينها عقود بقطاع النفط وقعتها شركات روسية وحكومة الرئيس الراحل صدام حسين. وقال زيباري في مؤتمر صحافي من خلال مترجم «نحن لا نهرب من المشاكل الحالية مثل العقود القديمة».

وأمس الاول اتفق زيباري ووزير المالية الروسي اليكسي كودرين على شطب معظم ديون العراق البالغة 12,9 مليار دولار ووقعا اتفاقا منفصلا يفتح فرصا استثمارية في العراق بقيمة أربعة مليارات دولار أمام شركات روسية من بينها شركة لوك أويل العملاقة. وتأمل لوك أويل احياء صفقة بقيمة 3,7 مليار دولار لتطوير حقل غرب القرنة الذي يعد من أكبر حقول النفط في العراق.

وقال زيباري ان روسيا والعراق سيشكلان مجموعة عمل لدراسة المشروعات القديمة. لكنه كرر العبارة المعتادة للحكومة العراقية بشأن المساواة في المعاملة بين جميع الشركات. وأضاف أنه لن تكون هناك معاملة خاصة لاي طرف.

وصرح زيباري «الابواب مفتوحة أمام الشركات الروسية في جميع المجالات ولكن بشروط تقوم على المساواة».

و قال كودرين ان شطب الدين جاء اثر موافقة العراق على توقيع مذكرة تفاهم تعهد فيها بأن تلقي الشركات الروسية معاملة طيبة ولكنه ذكر أن المذكرة ليس لها أي قوة قانونية. وتتوج المذكرة محاولات روسية دامت سنوات لاحياء الصفقات التي أبرمت في عهد صدام وذلك منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للاطاحة بالرئيس السابق في 2003.

وأمس الاول قالت لوك أويل انها ستكون مستعدة للعمل في غرب القرنة في غضون ثلاث الى خمس سنوات بعد الحصول على جميع التصاريح من الحكومة العراقية. وشكك محللون طويلا في فرص لوك اويل في العودة لغرب القرنة في ظل النفوذ الامريكي القوي على الحكومة العراقية.

وفي عام 2004 أصبحت شركة كونوكو فيليبس شريكا استراتيجيا في لوك اويل وحصلت على حصة 20 في المئة ووافقت على التعاون مع لوك اويل في العراق في خطوة رفعت توقعات السوق لاحتمال احياء الصفقة.

وذكرت لوك اويل ان الحقل يمكنه انتاج 600 ألف برميل يوميا في غضون بضع سنوات من تشغيله.

وتسعى شركات النفط العالمية الكبرى للفوز بحصة في حقول النفط العراقية رغم الاضرار البالغة التي لحقت بالبنية التحتية في البلاد بسبب الحروب والعقوبات على مدار عقود.

وشطبت موسكو معظم ديون العراق في ظل اتفاق مع مجموعة نادي باريس للدول الدائنة حين وافقت روسيا ودول أخرى على الغاء 80 في المئة من ديون العراق عقب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة. والمبلغ المتبقي البالغ 12,9 مليار دولار قيمة معدات عسكرية حصل عليها العراق ابان الحقبة السوفييتية.

مصر تتوقع استثمار 16 مليار دولار بقطاع النقل خلال 5 سنوات لمواجهة احتياجات النمو

القاهرة ـ من ويل راسموسن:

قال وزير النقل المصري امس الثلاثاء ان مصر تتوقع استثمار ما لا يقل عن 90 مليار جنيه مصري (16,3 مليار دولار) في البنية التحتية لقطاع النقل على مدى السنوات الخمس المقبلة وذلك لتلبية طلب ناجم عن نمو اقتصادي سريع.

وينمو الاقتصاد المصري بأسرع ايقاع سنوي له في عقود الامر الذي ينهك شبكات النقل المتقادمة. وأوقدت سلسلة حوادث مميتة على الطرق وفي السكك الحديدية شرارة غضب شعبي بشأن التناول الحكومي لمعايير السلامة في قطاع النقل.

وقال الوزير محمد منصور في تصريحات لرويترز «نما الاقتصاد 7,1 في المئة العام الماضي ونحتاج الى بنية تحتية كافية للحفاظ على ذلك... نحتاج الى تطوير شبكات الطرق والسكك الحديدية والنقل النهري».

وتتوقع مصر أن يضخ القطاع الخاص استثمارات بقيمة 50 مليار جنيه في موانيها على مدى السنوات الثلاث القادمة. وقال منصور ان 30 مليار جنيه أخرى من الاستثمارات العامة والخاصة ستوجه الى الطرق في غضون خمس سنوات، في حين تخصص عشرة مليارات أخرى لشبكة السكك الحديدية في مصر.

وقال «البنية التحتية توجد الوظائف وتسمح لنا بتصدير انتاجنا من السلع الاولية بتكلفة أقل». وأوضح أن استثمارات قطاع النقل في السنة المالية الحالية التي تنتهي في حزيران (يونيو) ستصل الى خمسة مليارات جنيه وذلك بزيادة ستة أمثال عن السنة السابقة.

وتسعى مصر الى العمل مع شركات القطاع الخاص لتطوير بنيتها التحتية. وقال منصور ان زهاء ثلث استثمارات الطرق على مدى السنوات الخمس القادمة سيمولها الانفاق العام في حين يمول القطاع الخاص ثلثيها.

وقال «استثمارات الموانئ ستأتي كلها من القطاع الخاص من أناس يريدون استخدام موانينا». وأضاف دون اسهاب أن شركات من الصين والامارات العربية المتحدة والدنمرك سوف تستثمر في الموانئ.

وكانت موانئ دبي العالمية قالت في تشرين الاول (اكتوبر) انها استحوذت على 90 في المئة من الشركة المصرية لتداول الحاويات التي تقع قرب مدخل قناة السويس مقابل 670 مليون دولار.

وقالت وحدة ايه.بي.ام ترمينالز التابعة لمجموعة ايه.بي مويلر مايرسك الدنمركية للشحن والنفط في أيلول (سبتمبر) انها وقعت اتفاقا مع الحكومة المصرية لمضاعفة الطاقة الاستيعابية لمحطتها في ميناء شرق بورسعيد بحلول عام 2011.

وتساعد استثمارات خليجية وبرنامج لتحرير الاقتصاد يشمل تخفيضات ضريبية وخصخصة شركات مملوكة للدولة على نمو الاقتصاد المصري بأسرع وتيرة له فيما لا يقل عن 20 عاما.

المغرب يحث مغتربيه على الاستثمار في قطاعات منتجة

الدار البيضاء ـ من زكية عبد النبي:

قالت الحكومة المغربية امس الثلاثاء أنها تعمل على توجيه استثمارت المغتربين المغاربة من قطاع السكن الى قطاعات أخرى منتجة وقادرة على خلق فرص شغل جديدة.

وقال محمد عامر الوزير المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج «مخطط الدولة ينكب الان على تشجيع المهاجرين المغاربة على الاستثمار في قطاعات أكثر انتاجا وقادرة على توفير مناصب الشغل كالسياحة والبنوك والتكنولوجيا الحديثة».

وقال في تصريح لرويترز على هامش ندوة صحافية اقامها في الدارالبيضاء لتقديم مخطط حكومي من خمس سنوات «للنهوض بأوضاع الجالية المغربية في الخارج» ان أكثر من 80 في المائة من تحويلات المغاربة في الخارج موجه لتحسين الاوضاع المادية لذويهم في المغرب بينما يستثمر 10 في المائة فقط في تمويل الاقتصاد الوطني.

وقال عامر «نسعى الى خلق جيل جديد من المستثمرين المغاربة من افراد الجالية المغربية في الخارج علما أن أغلب استثماراتهم موجهة الى قطاع العقار وهذا مرتبط بعدد من العوامل ابرزها الاقتناع بأن هذا القطاع أفضل وسيلة للاستثمار».

وعن العراقيل الادارية أمام الاستثمار قال عامر لرويترز «صحيح أنه لايزال هناك الكثير يجب القيام به لجذب مزيد من الاستثمارات لكن الحكومة تعمل جاهدة على تجاوز هذه المعيقات ودراسة التجارب السابقة للاستفادة منها».

ويشدد بعض المحللين على ضرورة اصلاح النظام الضريبي وكذلك النظام القضائي حيث يعتبرهما البعض من بين أهم معوقات جلب مزيد من الاستثمارات بالرغم من التقدم الذي حققه المغرب في هذا المجال.

وأضاف عامر قوله «المغرب يضع نفس الامتيازات لابنائه في الخارج الراغبين في الاستثمار في بلدهم كالتي يتوفر عليها الاجانب».

وتشكل تحويلات المغاربة في الخارج مصدرا مهما للعملة الصعبة الى جانب مداخيل السياحة وبلغت العام الماضي 55,53 مليار درهم)نحو 7 مليارات دولار(وتساهم تحويلاتهم بنحو 9,6 في المائة من اجمالي الناتج المحلي وتغطي ثلث عجز الميزان التجاري المغربي وأكثر من 23 في المائة من الواردات.

واشار عامر في الندوة الصحافية الى نمو أعداد المغاربة بالخارج من مليون و634 ألف نسمة في العام 1992 الى أكثر من 3 ملايين و200 ألف نسمة في العام 2006 أي ما يعادل 10 في المئة من سكان المغرب البالغ عددهم 30 مليون نسمة. وتوجد أعلى نسبة للمغتربين المغاربة في فرنسا تليها اسبانيا وايطاليا.

وقدم عامر مخططا حكوميا من خمس سنوات 2008ـ2012 يهدف الى انجاز سياسة متكاملة في مجال تدبير شؤون الجالية المغربية في الخارج تشمل المجال التعليمي كرفع عدد أطفال المغتربين المستفيدين من برامج تعليم اللغة العربية وعلى المستوى الاجتماعي تخفيض نسبة الرسوم الجمركية المفروضة على سيارات المغتربين وعلى المستوى الاقتصادي انشاء مراكز لاستقبال المهاجرين الراغبين في الاستثمار في بلدهم ودراسة امكانية تقليص تكلفة التحويلات المالية للمهاجرين.

ايران تطمح لدفع ثمن الغاز التركماني باليورو

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول ايراني رفيع ان تركمانستان، التي أوقفت صادرات الغاز الطبيعي الى ايران منذ أواخر العام الماضي، وافقت مبدئيا على أن يدفع لها باليورو عوضا عن الدولار الامريكي عندما تستأنف الامدادات.

وقطعت تركمانستان امداداتها اليومية من الغاز التي تصل الى 23 مليون متر مكعب عن ايران متذرعة بمشكلات فنية. لكن مسؤولين ايرانيين يقولون ان هدف تركمانستان الحقيقي هو رفع السعر، وقد أبدوا غضبا متزايدا لوقف الشحنات.

ولم يشر رضا كسائي زادة رئيس شركة الغاز الوطنية الايرانية الى أي مطالب بخصوص السعر في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء، لكنه قال ان ايران طلبت منذ شهور التحول الى اليورو لدى سداد ثمن الغاز الذي تستورده من جارتها تركمانستان. وقال «لهذا السبب كانت هناك حاجة الى توقيع اتفاق بين البلدين».

وأضاف كسائي زادة قائلا «واجهنا أول الامر معارضة من تركمانستان لكنهم اقتنعوا في النهاية... قدمت تركمانستان مسودة اتفاق في هذا الشأن».

وتعمل ايران على زيادة مبيعاتها من النفط بعملات أخرى غير الدولار قائلة ان العملة الامريكية الضعيفة تنال من قدرتها الشرائية.

ولم يذكر كسائي زادة ما اذا كانت تركمانستان تعتزم استئناف الامدادات الى ايران التي تشهد أبرد شتاء في عدة عقود ولا متى قد يكون هذا.

وكان غلام حسين نوذري وزير النفط الايراني قال الشهر الماضي ان بلاده قد تبحث وقف شراء الغاز التركمانستاني ما لم تستأنف الامدادات. ويقول محللون ان ايران رغم امتلاكها ثاني أكبر احتياطيات من الغاز في العالم بعد روسيا بطيئة في تطوير القطاع جراء العقوبات والعوامل السياسية وتأخيرات البناء.

وقال مسؤول ايراني رفيع في كانون الاول (ديسمبر) ان ايران عززت عائدات صادرات النفط بعملات غير الدولار الامريكي الى 90 في المئة. ووصف الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد العملة الامريكية بأنها «قطعة من الورق عديمة القيمة».

وخلال اجتماع قمة لزعماء منظمة البلدان المصدرة للبترول)أوبك(في تشرين الثاني (نوفمبر) اقترحت ايران تسعير النفط باستخدام سلة عملات بدلا من الدولار لكنها لم تقنع من الاعضاء الاخرين سوى فنزويلا.

بيد أنه نسب الى عبد الله البدري الامين العام للمنظمة قوله الاسبوع الماضي في مقابلة مع مجلة ان أوبك قد تتخلى عن الدولار في تسعير النفط وتتبنى اليورو لكن أي تحول من هذا القبيل سوف يستغرق وقتا.

وزير سعودي يقول ان ربط الريال بالدولار باق

تالاهاسي (فلوريدا) ـ من مايكل بيلتير:

قال وزير الدولة السعودي عبد الله علي رضا ان ربط العملة السعودية وسعر النفط بالدولار الامريكي سيبقى رغم ضعف قيمة العملة الامريكية حاليا. وقال الوزير في كلمته امام مؤتمر التعاون العالمي في جامعة ولاية فلوريدا في تالاهاسي أمس الاول ان العلاقات بين البلدين شهدت تغيرات كبيرة منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 وغزو العراق.

وتربط السعودية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم عملتها الريال بالدولار. غير ان ارتفاع نسبة التضخم كثف الجدل بشأن ارتباط عملات منطقة الخليج بالدولار.

وقال علي رضا ان فك الارتباط بين العملتين سيلحق الضرر بالسعودية نظرا لان استثمارات سعودية قيمتها ما بين 400 مليار و500 مليار دولار مقومة بالعملة الامريكية. وأضاف «الدولار العملة التي اخترناها. ليس لدينا سبب للاعتقاد بان رفع قيمة العملة سيكون العلاج الناجع».

وأضاف رضا أن التوترات بين البلدين التي بدأت عقب هجمات ايلول تفاقمت حين غزت الولايات المتحدة العراق رغم الاعتراضات السعودية. واضاف «لزاما علينا ان نبلغ صديقنا بشعورنا تجاه قطاعات في أمريكا أسكرتها القوة العضلية. لقد تخليتم عن أهم نقطة قوة كانت تتمتع بها الولايات المتحدة .. وهي السلطة الاخلاقية لاقناع الناس بعمل ما تريدونه».

وأضاف أن التحركات الامريكية التي اطاحت بطالبان من افغانستان وقهرت العراق قوت ايران. وتابع «حصلت ايران على هديتين في الوقت الحالي».

وصرح الوزير بأن بلاده ستبقي انتاج النفط عند مستوياته الحالية رغم الاسعار المرتفعة وقال ان المشكلة لا تكمن في الامدادات بل في نقص طاقة التكرير. وقال ان طاقة التكرير تقلصت نتيجة عدم الاستقرار في المنطقة وكنتيجة سلبية أخرى للتدخل الامريكي في العراق. وتابع «لم يتبدد عامل الخطر في الشرق الاوسط. لذا فان اجابتي لن تتغير .. هناك وفرة في النفط في الولايات المتحدة والعالم. القضية لا تتعلق بجانب الامداد».

شركتان اماراتيتان تتجهان لاستثمار عشرات مليارات الدولارات بالجزائر

■ دبي ـ ابو ظبي ـ رويترز: نقلت صحيفة (البيان) الاماراتية امس الثلاثاء عن وزير الصناعة وترقية الاستثمار الجزائري قوله ان شركة اعمار العقارية عرضت رفع قيمة استثماراتها في الجزائر الى 30 مليار دولار. ونسبت الصحيفة الى الوزير حميد تمار قوله ان أول مشروع لاعمار في الجزائر بقيمة 5,5 مليار دولار سيبدأ تنفيذه في الاسابيع القليلة المقبلة. ولم تذكر تفاصيل أخرى.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قالت اعمار أكبر شركة عربية للتطوير العقاري من حيث القيمة السوقية انها وافقت على اقامة أربع مشروعات سكنية وترفيهية حول العاصمة الجزائرية بكلفة 20 مليار دولار.

من جهة ثانية قالت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) ان شركة الامارات للاستثمارات العالمية تعتزم اقامة مشروع سكني وترفيهي في العاصمة الجزائرية بكلفة خمسة مليارات دولار.

وقالت المجلة مساء الاثنين دون ذكر مصادرها ان مشروع دنيا بارك سيغطي 6,6 مليون متر مربع تخصص 25 في المئة منها لبناء مساكن ومنشآت تجارية. وأضافت أن المشروع الذي سيستكمل خلال أربع سنوات ستتولى اقامته شركة خاصة تابعة للشركة الاماراتية في الجزائر.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قالت شركة الامارات للاستثمارات العالمية انها تعتزم بناء مصنع للاسمنت باستثمارات تبلغ 400 مليون دولار في أبوظبي وفقا لما ذكرته المجلة.

شركة الديار القطرية ستقترض 2,5 مليار دولار لتمويل صفقة بلندن وتنوي اقامة مشروعين بسورية

■ دبي ـ رويترز: قال ثلاثة مصرفيين ان شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري المملوكة للدولة تستعد لتدبير قرض اسلامي مجمع بقيمة 2,5 مليار دولار لتمويل صفقة استحواذها على ثكنة تشيلسي في لندن.

وكانت الشركة المملوكة لهيئة الاستثمار القطرية قد اشترت الشهر الماضي العقار الكائن في لندن من وزارة الدفاع البريطانية مقابل 959 مليون جنيه استرليني (1,87 مليار دولار).

وأبلغ ثلاثة مصرفيين مطلعين على العملية رويترز بشرط عدم كشف هوياتهم أن القرض الذي تبلغ مدته ثلاث سنوات متوافق مع الشريعة الاسلامية ويأخذ شكل عقد اجارة. وأضافوا أن بنوك مصرف الريان القطري الاسلامي وبي.ان.بي/باريبا وبنك قطر الوطني وكاليون واتش.اس.بي.سي ضمنت تغطية القرض الذي يفتح باب الاكتتاب فيه بنهاية شباط (فبراير).

وأوضحوا أن الديار القطرية سوف تستخدم حصيلة القرض لتمويل الاستحواذ على ثكنة تشيلسي وتغطية تكاليف بناء.

من جهة ثانية ذكرت صحيفة (غلف تايمز) امس ان شركة ديار تنوي اقامة مشروعين عقاريين في سورية من بينهما مشروع متعدد الاغراض في اللاذقية يتكلف 250 مليون دولار. ونقلت الصحيفة عن ناصر الانصاري الرئيس التنفيذي لديار ان منتجع خليج ابن هاني قرب اللاذقية سيقام على مساحة تزيد عن 244 الف متر مربع على ساحل البحر المتوسط.

وقالت الصحيفة ان ديار اتفقت على بناء منطقة سكنية وتجارية على مساحة 550 ألف متر مربع في العاصمة دمشق ولكنها لم تذكر قيمة المشروع.

وبدأت دول الخليج تقبل على استثمار عائداتها الوفيرة من تصدير النفط في سورية. وتقدر ثروة هيئة الاستثمار القطرية بنحو 60 مليار دولار وهي تحاول أن تنوع الاستثمارات بعيدا عن الدولار الامريكي الضعيف.

الدولار يساوي 0,5129 جنيه استرليني.

اليمن لا يتعجل انهاء دعم الوقود

■ صنعاء ـ رويترز: قال خالد محفوظ بحاح وزير النفط اليمني يوم الاثنين ان اليمن ليست لديه خطط فورية لالغاء دعم أسعار الوقود رغم الضغوط على الميزانية جراء تراجع انتاج النفط.

وأبلغ الوزير رويترز في مقابلة أن انتاج اليمن من الخام سيتراجع الى 300 ألف برميل يوميا هذا العام من متوسط بلغ 320 ألف برميل يوميا العام الماضي لكنه أبدى ثقته في توقف الاتجاه النزولي بفضل أعمال تنقيب مكثفة ليرتفع الانتاج الى 500 ألف برميل يوميا في السنوات الخمس القادمة.

واكتشف النفط في اليمن عام 1980 لكن الانتاج في تراجع منذ عام 2004 بعدما بلغ ذروته عند 436 ألف برميل يوميا.

وأقر بحاح بأن الحكومة تنفق الان ثلث ميزانيتها الاجمالية على دعم أسعار المنتجات المكررة. لكنه قال ان الحكومة تحجم عن انهاء دعم الاسعار بعدما أوقدت محاولة لخفضه في 2005 شرارة احتجاجات دامية. وقال ان الحكومة لا ترحب بالدعم لكنه ضروري للشعب، مضيفا أن أي خفض للدعم في المستقبل سيكون تدريجيا وتصحابه حزمة تدابير لتخفيف وقعه على الناس.

وأوضح أن الحكومة لا تعتزم الغاء الدعم الان واذا كانت هناك خطة فهي لن تنفذ في 2008.

وقال دبلوماسي غربي ان الدعم يلتهم مليارات الدولارات التي يمكن انفاقها بدلا من ذلك على الصحة والتعليم أو غيرهما من جهود التنمية التي تشتد الحاجة اليها.

ويكرر اليمن الآن نحو 120 ألف برميل يوميا من الخام للاستهلاك المحلي وقال بحاح ان من المتوقع نمو الطلب بما لا يقل عن ستة بالمئة سنويا.

جنرال موتورز تتكبد خسارة وتعرض خطة لتسريح 74 الف موظف بشكل طوعي

■ ديترويت ـ رويترز: أعلنت جنرال موتورز امس الثلاثاء تكبدها خسارة فصلية تعكس تراجع سوقها في أمريكا الشمالية وخسائر في وحدتها المالية السابقة جي.ام.ايه.سي وقالت انها ستعرض التقاعد المبكر على كل عمالها الذين يتقاضون أجرا بالساعة في الولايات المتحدة ويمثلهم اتحاد عمال صناعة السيارات.

ومن شأن الاتفاق الشامل مع الاتحاد والذي يغطي 74 ألف عامل أن يمهد الطريق أمام جنرال موتورز لتوظيف عمال أقل تكلفة بدلا منهم.

وقالت أكبر شركة لصناعة السيارات في الولايات المتحدة ان التقاعد المبكر سيبدأ في تحقيق وفورات بحلول النصف الثاني من 2008. وتقول جنرال موتورز ان النصف الاول من 2008 سيكون صعبا على الارجح لمبيعات الصناعة في أمريكا الشمالية لكنها تتوقع انتعاشا في النصف الثاني من العام.

وتكبدت جنرال موتورز في الربع الاخير من العام الماضي خسارة صافية بلغت 722 مليون دولار أي ما يعادل 1,28 دولار للسهم مقارنة مع صافي أرباح قدره 950 مليون دولار أو 1,68 دولار للسهم في الفترة نفسها قبل عام. ومنيت جنرال موتورز بخسائر مجمعة بلغت نحو 1,7 مليار دولار في أمريكا الشمالية وأوروبا الامر الذي طغى على أرباح قدرها 437 مليون دولار من عمليات في أسواق صاعدة مثل اسيا وأمريكا اللاتينية. وباستبعاد البنود الاستثنائية تكون جنرال موتورز قد حققت في الربع الاخير ربحا بواقع ثمانية سنتات للسهم.

وتراجعت عائدات الشركة في الربع الاخير الى 47,09 مليار دولار من50,8 مليار دولار في الفترة ذاتها من 2006 وهو هبوط يعزى الى بيع حصة مسيطرة في وحدة جي.ام.ايه.سي. وزادت مبيعات السيارات ثلاثة مليارات دولار الى 46,7 مليار دولار بدعم مكاسب في أمريكا اللاتينية واسيا وشرق أوروبا.

فنزويلا تخفف نبرة التهديد بقطع النفط عن الولايات المتحدة

كراكاس ـ من فرانك جاك دانيل:

خففت فنزويلا امس الثلاثاء نبرة التهديد بايقاف صادرات النفط الى الولايات المتحدة مع قول مسؤول كبير ان قطع الامدادات سيكون غير مرغوب فيه وذلك بعد يوم من صعود أسعار النفط العالمية جراء تحذير الرئيس هوغو شافيز.

وتمسك البلد العضو في منظمة أوبك بتهديده وتعهد بانتهاج خط متشدد مع اكسون موبيل في نزاع أثار غضب شافيز لكن واقعية تصريحات المسؤول عززت وجهة نظر المحللين القائلة ان الرئيس المناهض للولايات المتحدة لن ينفذ تهديداته على الارجح.

وعلى الرغم من هذا لايزال التهديد الذي أطلقه رابع أكبر بلد مصدر للنفط الى الولايات المتحدة وكرره وزير النفط رفاييل راميريز مصدر قلق في أسواق النفط العالمية.

وقال برنارد مومر المسؤول الرفيع بشركة النفط الوطنية الفنزويلية بي.دي.في.اس.ايه وكبير المخططين في برنامج شافيز لفرض سيطرة الحكومة على موارد الطاقة في فنزويلا ان قطع الامدادات «ممكن» لكنه سيلحق الضرر باقتصادي البلدين. وسئل في التلفزيون الرسمي هل من المرغوب فيه أن تقطع فنزويلا الامدادات فأجاب مومر قائلا «لا. سيكلفنا مالا ويكلف الطرف الاخر مالا أيضا».

وهدد شافيز بقطع النفط عن الولايات المتحدة بسبب دعوى قضائية رفعتها شركة اكسون الامريكية العملاقة التي فازت بأحكام قضائية لتجميد ما قيمته 12 مليار دولار من الاموال الفنزويلية الخارجية في اطار معركة للحصول على تعويض عن تأميم مشروع.

وقال مسؤول بشركة اكسون امس ان «تأميم الموارد» يثير قلق المستثمرين ويخنق الابداع في مواجهة تحدي امداد العالم بالطاقة. وأبلغ مارك البرز النائب الاول لرئيس الشركة مؤتمرا عن الطاقة قائلا «تأميم الموارد في صورة الاكتفاء الذاتي من الطاقة أو وضعية القوة العظمى في مجال الطاقة يكبح الابتكار ويثني المستثمرين».

ويرى شافيز ان اكسون أداة في حرب اقتصادية تشنها واشنطن على فنزويلا. وقال وزير النفط رفاييل راميريز في مقابلة مع صحيفة محلية نشرت امس «نحن مستعدون» لوقف الامدادات اذا استمرت هذه الاجراءات. وحذر من أن فنزويلا على استعداد لانتهاج خط متشدد مع اكسون قائلا ان شركة النفط الحكومية بي.دي.في.اس.ايه تدرس مقاضاة أكبر شركة نفط في العالم للمطالبة بتعويضات.

وتراجع اصدار السندات القياسي لفنزويلا استحقاق 2027 الى أدنى مستوى في خمسة أشهر ونصف عقب اعلان أنباء تجميد الاموال في الاسبوع الماضي.

وقاد راميريز ومومر جهود البلد الواقع في أمريكا الجنوبية للسيطرة على مشاريع النفط التي تديرها شركات أجنبية. وتوصلت معظم الشركات الى اتفاقات بشأن التأميم في حين دأبت اكسون على المطالبة بتعويض. وأبلغ راميريز الصحيفة قائلا «وحدها اكسون تتخذ هذا الموقف العدواني... اذا كانوا يريدون تصعيد هذا فسوف يتصاعد».

وتضخ فنزويلا ثلثي صادراتها النفطية الى الولايات المتحدة الامر الذي يدفع محللين بالصناعة الى اعتقاد أن شافيز لن يقدم على تنفيذ تهديده نظرا لانه سيقلص عائدات يستخدمها لتمويل البرامج الاجتماعية التي تعزز شعبيته. وقال البرتو راموس الخبير الاقتصادي في غولدمان ساكس «فنزويلا لا تستطيع بسهولة ايجاد وجهات بديلة لتكرير خامها الثقيل».

استقرار اسعار النفط بدعم تصريحات شافيز ووزير طاقته

■ لندن ـ واشنطن ـ هيوستون ـ رويترز ـ اف ب: استقرت أسعار النفط قرب 94 دولارا للبرميل بعد تراجعها في وقت سابق من يوم امس الثلاثاء اذ كررت فنزويلا تهديدها بايقاف صادرات النفط الى الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم. فقد نقل عن وزير الطاقة الفنزويلي رفائيل راميريز قوله في تصريحات صحافية نشرت امس ان فنزويلا «مستعدة لقطع» صادرات النفط عن الولايات المتحدة.

وقال متعاملون ان النفط لقي ايضا دعما من صعود اسواق الاسهم العالمية. وبحلول الساعة 1554 بتوقيت غرينتش كان الخام الامريكي الخفيف مرتفعا 10 سنتات عند 93,69 دولار للبرميل بعد أن أغلق يوم الاثنين مرتفعا حوالى اثنين في المئة. وقفز مزيج برنت خام القياس الاوروبي 19 سنتا الى 93,72 دولار للبرميل. وكان تهديد فنزويلا بايقاف صادرات النفط الى الولايات المتحدة يوم الاثنين قد رفع الاسعار العالمية للنفط.

وفنزويلا هي رابع أكبر مورد للخام للولايات المتحدة ويقول محللو الطاقة ان أي ايقاف للشحنات سيضغط على المخزونات ويرفع الاسعار.

ووجه الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز التهديد بايقاف شحنات النفط الى الولايات المتحدة بعدما حصلت اكسون موبيل الامريكية على حكم قضائي بتجميد أموال خارجية لفنزويلا بقيمة 12 مليار دولار لتكشف ضغطها من أجل الحصول على تعويضات عن تأميم مشروع للنفط الثقيل.

وكثيرا ما وجه شافيز تهديدات مشروطة بايقاف الشحنات للولايات المتحدة وسط خلافات مع البيت الابيض ولكنه لم ينفذ أيا منها.

وقال انطوان هالف من مؤسسة نيوايدج غروب «وقف امدادات فنزويلية قريبة سيوجه ضربة للاقتصاد الامريكي ولكنه سيكون بلا شك أكثر تدميرا لفنزويلا ذاتها». وتابع «وفي الواقع تشير البيانات الشهرية الاخيرة لزيادة الصادرات من فنزويلا للولايات المتحدة رغم تراجع انتاج الخام هناك».

من جهة ثانية قال مسؤول في الحكومة الامريكية لرويترز امس ان منتجي نفط كبارا أكدوا للولايات المتحدة انه يمكنهم التعويض عن انقطاع كبير للامدادات وسط تهديدات من فنزويلا بايقاف صادراتها.

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه «منتجو نفط كبار اخرون أكدوا انه يمكنهم التعويض عن انقطاع كبير للامدادات بأي درجة». واضاف قوله «كبار مستهلكي النفط في العالم ايضا متحدون من خلال وكالة الطاقة الدولية التي لديها مجموعة من بدائل الطوارىء تحت تصرفها».

وسخرت الولايات المتحدة امس الاول من تهديدات شافيز مشيرة الى ان فنزويلا تحتاج الى المصافي الاميركية لتسويق نفطها.

وردا على سؤال عن تصريحات شافيز قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية شون ماكورماك «هذه امور سبق ان قالها». واضاف «استطيع ان اعطيكم في وقت لاحق احصاءات حول تبعية القطاع البتروكيميائي الفنزويلي حيال قدرات المصافي في الولايات المتحدة».

وتصدر فنزويلا نصف انتاجها النفطي المقدر بـ3,2 ملايين برميل في اليوم الى الولايات المتحدة التي يمثل هذا النفط 15 % فقط من وارداتها حيث يأتي الباقي من المملكة العربية السعودية والمكسيك وكندا.

سيتي غروب وغولدمان ساكس هما الاكثر عرضة لشطب قروض

■ نيويورك ـ رويترز: قال بانك أوف أميريكا ان سيتي غروب وغولدمان ساكس هما المصرفان الاكثر عرضة لشطب قروض غير مصنفة (غير مضمونة) في الربع الاول من العام الحالي.

وتكبدت بنوك الاستثمار خسائر في قروض غير مصنفة مقيدة بدفاترها في الربع الثالث من 2007 مع ركود أسواق الائتمان ولم تتمكن من توريق هذه الديون. وقال محللون ان كثيرا من البنوك تمكنت من تقليص مراكزها في الربع الاخير مع تحسن الاسواق لكن أسعار الاوراق المالية تراجعت منذ ذلك الوقت مما يشي بعمليات شطب جديدة قد تكون كبيرة رغم انحسار المراكز.

وقال جيفري روزنبرغ وكليمنس مولر المحللان لدى بانك أوف أميريكا في تقرير «رغم تراجع المراكز الا أن تراجع الاسعار بدرجة أكبر والافتقار الى دخل الرسوم لتعويض ذلك يشي بعمليات شطب محتملة أكبر من الربع الثالث من العام الماضي». وأضاف بانك أوف أميريكا أن مركزي سيتي غروب وغولدمان ساكس في القروض والسندات غير المصنفة كانا الاكبر في الربع الاخير من 2007 عند 43 مليار دولار و36 مليار دولار على الترتيب.

وبافتراض تصفية البنكين عشرة بالمئة من هذه المراكز فقد تصل قيمة الشطب الى 4,3 مليار دولار و3,6 مليار دولار حسبما أفاد البنك.

لكن هذا الافتراض لا يأخذ في الحسبان أي تحوط قد يتخذه البنكان في ديونهما غير المصنفة. ومن ناحية أخرى تبلغ قيمة مراكز جيه.بي مورغان ومورغان ستانلي وميريل لينش 26,4 مليار دولار و20 مليار دولار و19 مليار دولار على التوالي، مما قد يعني حاجتها لشطب يصل الى 2,64 مليار دولار ومليارى دولار و1,9 مليار دولار.

وقال بنك ليمان برادرز الاسبوع الماضي انه خفض مركزه في القروض والسندات غير المصنفة الى أربعة مليارات دولار من عشرة مليارات دولار بنهاية الربع الاخير مما يعرضه حسبما ذكر بانك أوف أميريكا الى شطب محتمل بقيمة 400 مليون دولار.

البيت الابيض: الاقتصاد الامريكي لن ينكمش

■ واشنطن ـ اف ب: راى تقرير للمستشارين الاقتصاديين للبيت الابيض نشر يوم الاثنين ان الاقتصاد الامريكي سيشهد تباطئا في 2008 غير انه سيفلت من الانكماش حتى وان اثرت ازمة القروض العقارية العالية المخاطر على اوضاع الاسر والشركات. واكد هذا التقرير السنوي حول اقتصاد الولايات المتحدة انه «من المتوقع ان يتواصل النمو الاقتصادي في 2008. وتشير اغلب التوقعات الى تباطئه في النصف الاول من 2008 قبل ان يتعزز في النصف الثاني».

وتوقع التقرير ان تبلغ نسبة النمو الاقتصادي 2,7 بالمئة في 2008 (مثل ما كانت في 2007) قبل ان يتسارع معدل النمو ليبلغ 3 بالمئة في العامين الموالين.

واشار التقرير الى ان «الاقتصاد الامريكي قائم على اسس متينة حتى وان تعرض الى تحديات».

وبين هذه التحديات اشار التقرير بالخصوص الى ازمة العقارات والقروض.

واوضح ان «آثار تراجع اسعار العقارات في بعض المناطق وتشديد شروط القروض سيكون لها بالتاكيد تأثير على انفاق المستهلكين والمؤسسات».

ورحب التقرير في هذا الاطار بخطة الرئيس الامريكي جورج بوش لاعادة اطلاق الاقتصاد التي ينتظر ان يوقعها قريبا.

وقال التقرير ان هذه الخطة «يمكن ان تقطع الطريق على تباطؤ اشد وطأة على المدى القريب في خضم التطورات المرتبطة بالاسواق المالية والعقارية من خلال دفع الاستهلاك واستثمار المؤسسات وايجاد فرص العمل».

وتوقع التقرير تباطؤ مؤشر اسعار الاستهلاك لتبلغ 2,1 بالمئة في 2008 مقابل 3,9 بالمئة في 2007. وتوقع ان تبلغ نسبة التضخم 2,2 بالمئة العام المقبل قبل ان تستقر عند 2,3 بالمئة في السنوات التالية

كما توقع ان تبلغ نسبة البطالة 4,9 بالمئة هذا العام والعام المقبل مقابل 4,6 بالمئة في 2007، قبل ان تتقلص بشكل طفيف لتبلغ 4,8 بالمئة في السنوات التالية.

عمل الشركات الايرانية مستمر بالامارات رغم العقوبات الامريكية

دبي ـ من ليديا جورجي:

ما زالت آلاف الشركات الايرانية تدير اعمالها في الامارات التي تعد الشريك الاقتصادي الاول للجمهورية الاسلامية، وذلك بالرغم من سعي الولايات المتحدة الى خنق اقتصاد ايران على خلفية برنامجها النووي المثير للجدل.

الا ان مصادر صناعية اكدت ان العقوبات المصرفية الامريكية بدأت تؤثر على المصالح الايرانية في الامارات.

وقال نائب رئيس مجلس الاعمال الايراني في دبي ناصر هاشم بور ان الشركات الايرانية «لم تعان من اية مشاكل مع المصارف المحلية لاننا نعتبر شركات اماراتية» بحكم القوانين المحلية التي تحتم تملك 51 % من اسهم اي شركة لشريك اماراتي.

واكد هاشم بور في حديث مع وكالة فرانس برس ان الامر عينه ينطبق على الشركات المملوكة بالكامل من قبل ايرانيين والعاملة في اطار المناطق الحرة «لانها شركات مسجلة في المناطق الحرة وكفيلها هي المناطق الحرة نفسها».

ولا يمكن لشخص طبيعي او معنوي العمل في الامارات من دون كفيل اماراتي.

الى ذلك ذكر هاشم بور ان المصارف الاجنبية العاملة في الامارات تستمر بالتعامل مع الشركات التي تحوي شركاء ايرانيين، «الا انها تبدي مزيدا من الحذر: انها تدقق بالتفاصيل في هذه الشركات عندما تقدم لها تسهيلات». غير ان الفروع المحلية للمصارف الدولية طلبت بحسب هاشم بور من «معظم الافراد الايرانيين الذي يملكون حسابات لديها باغلاقها».

وتطبيقا للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة لاجبارها على التخلي عن عمليات تخصيب اليورانيوم جمدت مصارف اجنبية عدة عملياتها مع ايران.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وضعت المصارف الايرانية الرئيسية الثلاث (ميلات وملي ايران وصادرات ايران) على قائمة اميركية سوداء اذ اتهمت بدعم تمويل البرامج النووية والبالستية التي يديرها النظام في طهران، او حتى بدعم تمويل الارهاب. وفرضت الامم المتحدة عقوبات بحق مصرف ايراني رابع هو بنك سيباه المملوك من حكومة طهران، وقضت العقوبات بتجميد موجودات المصرف في الخارج.

وكان مجلس الامن تبنى سلسلة من التدابير لاجبار ايران على وقف نشاطات تخصيب اليورانيوم، وتدفع واشنطن باتجاه اعتماد قرار دولي ثالث في هذا المجال.

وبحسب هاشم بور لا يزال مصرفا ملي وصادرات يعملان في الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي الخمس الاخرى، الا ان عملياتهما باتت اصعب بسبب رفض المصارف الاجنبية القبول بشهادات الاعتماد التي تصدرها، او حتى التعامل معها في بعض الاحيان.

وافاد مصدر اماراتي رسمي لوكالة فرانس برس ان حكومة الامارات «تلتزم بجدية العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة» على ايران. الا ان المصدر قال انه في ما يتعلق بالعقوبات الامريكية الاحادية «ليس على حكومة الامارات ان تقول للشركات الخاصة ما يجب عليها فعله». ومن المعلوم ان هناك خلافات حدودية بين ايران والامارات الحليفة لواشنطن، وذلك حول ثلاث جزر في الخليج، الا ان العلاقات التجارية بين البلدين مزدهرة. وبحسب مصادر ايرانية، هناك عشرة الاف شركة ايرانية تقريبا تعمل في الامارات، لاسيما في دبي.

كما ان القسم الاكبر من الايرانيين المقيمين في الامارات، والذين يقدر عددهم بـ450 الفا، يقيمون في دبي. ويشكل هؤلاء نسبة عالية من اجمالي عدد سكان الامارات الذي يتجاوز قليلا 4,1 مليون.

وبحسب ارقام السفارة الايرانية فان التبادل التجاري بين البلدين بلغت قيمته 11,7 مليار دولار في السنة المالية التي انتهت في اذار (مارس) 2007، بينها صادرات من الامارات الى ايران بلغا قيمتها 9,2 مليار دولار. وتتوقع السفارة ان يصل حجم التبادل الى 14 مليار دولار في السنة المالية التي تنتهي في اذار (مارس) المقبل.

وتؤكد هذه التوقعات ارقاما اماراتية. فاستنادا الى غرفة تجارة وصناعة دبي فان ايران كانت السوق الاكبر لاعضائها السنة الماضية اذ بلغت قيمة الصادرات غير النفطية حوالى 9,8 مليار دولار، اي بارتفاع بنسبة 33,4 % مقارنة بالصادرات في العام قبل الماضي 7,3 مليار دولار.

ويؤكد هاشم بور ان الموجودات التراكمية للايرانيين في الامارات تقدر باكثر من 300 مليار دولار.

التحالف الدولي لحماية حقوق الملكية الفكرية ينتقد الصين وروسيا وكندا بسبب القرصنة

■ واشنطن ـ رويترز: قال التحالف الدولي لحماية حقوق الملكية الفكرية امس الاول ان كندا انضمت للصين وروسيا في القائمة الامريكية السنوية للدول صاحبة أسوأ سجل في محاربة أعمال القرصنة المتعلقة ببرامج الكمبيوتر والتسجيلات الموسيقية والافلام. وقال اريك سميث رئيس التحالف الدولي لحماية حقوق الملكية الفكرية في بيان «بالرغم من أنه كانت هناك على مدار العام تطورات ايجابية قليلة في هذه الاسواق الرئيسية الا أن النقطة الرئيسية تتمثل في أن معدلات القرصنة لم تنخفض على الاطلاق أو انخفضت فقط بشكل هامشي وفي بعض الدول الوضع أصبح أسوأ».

وطلب التحالف من مكتب التمثيل التجاري الامريكي وضع الدول الثلاث على رأس «قائمة الدول الاولى بالمراقبة» التابعة للحكومة الامريكية والمعنية بسرقة حقوق الملكية الفكرية وحث على اتخاذ نفس الاجراء مع عشر دول أخرى وهي الارجنتين وشيلي وكوستاريكا ومصر والهند والمكسيك وبيرو والمملكة العربية السعودية وتايلاند وأوكرانيا.

وأوصى بوضع 29 دولة أو منطقة أخرى في القائمة ولكنه بأولية أقل وبينها دول تنضم حديثا وهي اسبانيا واليونان والسويد واسرائيل ولبنان وتركيا وبرواني وبنغلادش ونيجيريا وقازاخستان. ويصدر التحالف قائمته السنوية بنهاية نيسان (ابريل).

وقال التحالف الدولي لحماية حقوق الملكية الفكرية ان شركات برامج الكمبيوتر الامريكية خسرت ما يقدر بنحو 511 مليون دولار من المبيعات العام الماضي في كندا من جراء أعمال القرصنة ارتفاعا عن 494 مليون دولار عام 2006. وتابع أن ثلث برامج الكمبيوتر التي استخدمت في كندا عام 2007 كانت نسخا مقلدة منخفضة بنقطة مئوية واحدة فقط عن العام الماضي.

وأضاف التحالف أيضا أنه بعد مضي عشرة أعوام من التوقيع على معاهدات المنظمة العالمية لحماية حقوق الملكية الفكرية التي تمدد حماية حقوق الملكية الفكرية لتشمل الانترنت لم تتخذ كندا بعد «خطوات مفيدة تجاه تحديث قانونها المعني بحماية حقوق الملكية الفكرية للوفاء بالحد الادنى من المعايير العالمية». وقال التحالف ان تقديراته «المتحفظة» تشير الى أن الشركات الامريكية خسرت على الاقل بين 30 و35 مليار دولار من المبيعات في شتى أنحاء العالم خلال عام 2007 . وجاءت الصين ثانية على رأس القائمة بخسارة في المبيعات في هذه السوق تقدر بنحو 2,98 مليار دولار مقارنة مع 2,43 مليار دولار عام 2006. وقال التحالف ان شركات برامج الكمبيوتر الامريكية كانت أكبر خاسر من جراء أعمال القرصنة بالصين اذ خسرت 2,47 مليار دولار. وزادت خسائر الصناعة الامريكية للتسجيلات الموسيقية في الصين عن الضعف عام 2007 وبلغت 451 مليون دولار.

وقال التحالف الدولي لحماية حقوق الملكية الفكرية «القرصنة عبر الانترنت والهواتف المحمولة أصبحت تمثل مشكلة كبيرة مع وصول عدد مستخدمي الانترنت في الصين الى 210 ملايين بنهاية عام 2007 وعدد مستخدمي الهواتف المحمولة الى أكثر من 500 مليون». ووقعت روسيا التي تشارك في مفاوضات للانضمام لمنظمة التجارة العالمية اتفاقا مع الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2006 تعهدت فيه باتخاذ اجراءات لخفض القرصنة. وبعد أكثر من عام لم تنفذ روسيا تماما الاتفاق وما زالت مشكلة حماية حقوق الملكية الفكرية في البلاد «واحدة من أخطر هذه المشاكل في العالم. وتجاوزت معدلات القرصنة في بعض القطاعات 70 في المئة خلال عام 2007 ».

وقالت غريتشن هامل المتحدثة باسم مكتب التمثيل التجاري الامريكي ان روسيا أحرزت بعض التقدم في تنفيذ اتفاق تشرين الثاني 2006 الا أنها ما زالت بحاجة الى تنفيذ بعض التعديلات التشريعية التي تعهدت بالقيام بها. وقالت هامل «أوضحنا تماما أن التنفيذ الكامل لاتفاق تشرين الثاني 2006 الان ضروري من أجل اتمام مفاوضات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية» مضيفة أن هناك بعض المؤشرات بأن موسكو تتحرك للقيام بذلك.

يضطرون للعمل ساعات اكثر خشية تراجع تحويلاتهم المالية لعائلاتهم

ضعف الدولار يزيد حياة المهاجرين في امريكا صعوبة

نيويورك ـ من كيفن بلومبرغ:

في مطعم ديسي ديلي بالحي الغربي في نيويورك يقدم كمال جيت (42 عاما) مع الكاري خدمة تحويل الاموال للشريحة الاوسع من زبائنه وهم سائقو سيارات الاجرة المهاجرون من جنوب الهند. والعمل في المطعم مزدهر على الجانبين: الطعام وتحويل الاموال.

لكن الدولار الامريكي الاخذ في الضعف وارتفاع قيمة الروبية الهندية يعني أن على المهاجرين أن يستقطعوا جزءا أكبر من ميزانياتهم الهزيلة لكي يرسلوا الى الوطن المبلغ ذاته بالروبية في كل شهر. وقال جيت مالك المطعم الذي جاء الى نيويورك قبل 12 عاما «لابقاء المبلغ بالروبية كما هو يدفع الناس أكثر بلا ريب».

ويفضي انخفاض قيمة الدولار الذي أنهى لتوه عامه السادس من تراجع طويل الامد الى تآكل قيمة المليارات التي تحول الى الخارج سنويا من قبل مهاجرين يعملون في الولايات المتحدة. وبحسب البنك الدولي أرسل العمال المهاجرون في الولايات المتحدة الى أوطانهم العام الماضي نحو 42,8 مليار دولار مما يسميه خبراء الاقتصاد تحويلات العاملين في الخارج وهو أكبر مبلغ يخرج من أي دولة. لكن التراجع المطرد في الدولار يعقد الامور.

وبغية تخفيف وقع أسعار الصرف يعمد العمال المهاجرون بالفعل الى العمل لساعات أطول وخفض النفقات وفي بعض الحالات ينتقلون الى أوروبا حيث اليورو أقوى. ويتخوف البعض من أن تدهورا عاما لسوق الاسكان في الولايات المتحدة سوف يؤدي الى تباطؤ أشد في النمو ويدفع الدولار الى مستويات منخفضة جديدة الامر الذي سيزيد الصعوبات التي يجدها العمال المقيمون في الولايات المتحدة لمواصلة تحويل المبالغ التي تحتاجها أسرهم في الخارج.

وقال ديليب راثا كبير الاقتصاديين بالبنك الدولي في واشنطن «على صعيد تحويلات العاملين في الخارج فقد نال ضعف الدولار من بعض أشد الناس فقرا في العالم بدرجة أكبر من غيرهم نظرا لانه يؤثر على قيمة المال الذي يرسله العمال المهاجرون الى أسرهم في الوطن».

وتقدر قيمة التحويلات عالميا بنحو 300 مليار دولار أي ثلاثة أمثال ما تقدمه البلدان الغنية لمساعدة الدول النامية. ومن شبه المؤكد أن الرقم الحقيقي أعلى لكن يستحيل حسابه نظرا لان العمال المهاجرين غالبا ما يرسلون المال عبر قنوات غير رسمية لخفض التكاليف.

وأكبر أربعة بلدان مستقبلة للتحويلات هي الهند والصين والمكسيك والفلبين.

وفي مثال صارخ على تراجع القدرة الشرائية للدولار يجد الفلبينيون العاملون في الولايات المتحدة أن كل 100 دولار يرسلونها الى بلادهم تقل ألف بيزو عنها قبل عامين فقط. كما أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة في الفلبين يجعل مواكبة أسعار الصرف غير المواتية أكثر صعوبة.

فقد كان جوناس (30 عاما) المقيم في مانيلا يتلقى هو وأخوته عشرة الاف بيزو فلبيني (247 دولارا) شهريا من والدتهم التي تعمل بشركة استثمارية في الولايات المتحدة. ويقول جوناس الذي طلب عدم نشر اسمه الاخير انها توقفت تماما عن ارسال المال في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما شهد الدولار تراجعا حادا مقابل البيزو.

ويقول مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ان الدولار تراجع في الاعوام الستة الاخيرة نحو 22 في المئة مقابل سلة من 26 عملة. وتسارعت خسائره في العام الماضي ولاسيما مقابل عملات الاقتصادات الناشئة مثل البرازيل والهند جراء تباطؤ نمو الاقتصاد الامريكي.

وفي الولايات المتحدة يتجه الجانب الاكبر من التحويلات الى أمريكا اللاتينية. ويقول البنك الامريكي للتنمية ان حوالي 73 في المئة من سكان أمريكا اللاتينية المقيمين في الولايات المتحدة يحولون في المتوسط عشرة بالمئة من رواتبهم الى الوطن شهريا.

وفي بارانكيلا وهي ميناء كولومبي على الكاريبي ما كانت جوهانا كامبو (21 عاما) لتتمكن من دخول الجامعة لولا ان خالتها في ميامي ترسل اليها المال شهريا لتغطية مصاريف الدراسة. وبسبب تراجع الدولار نحو عشرة بالمئة مقابل البيزو الكولومبي تضطر خالة كامبو الى زيادة المبلغ الذي تحوله الى بلادها. وتقول كامبو «عليها ارسال المزيد شهريا لمواكبة ارتفاع البيزو وهو ما تفعله».

وتواجه أمريكا اللاتينية ارتفاعا كبيرا في أسعار العملات وزيادة في تكاليف المعيشة بعد سنوات من النمو المطرد للاقتصاد العالمي. ويقول خبراء في الهجرة ان هذا يضطر العمالة المهاجرة في الولايات المتحدة الى كبح الانفاق في سبيل مواصلة ارسال المال الى الوطن بما في ذلك الاقامة في مساكن أرخص والتخلي عن كماليات صغيرة مثل تلفزيون الكابل وأجهزة التسجيل.

وقال دين يانغ استاذ الاقتصاد بجامعة ميشيغان «لن أندهش لرؤية زيادة في الهجرة الى أوروبا وكندا حيث العملة في ارتفاع».

وارتفع بالفعل عدد المهاجرين من أمريكا اللاتينية الى اسبانيا لنحو ثلاثة أمثاله ليصل الى 1,8 مليون في السنوات الخمس الاخيرة حسبما ذكر البنك الامريكي للتنمية في تقرير حديث. وتراجعت تكلفة تحويل المال من اسبانيا على نحو حاد منذ عام 2000 لتصل من 20 في المئة الى متوسط يبلغ اثنين بالمئة.

وفي تلك الاثناء ارتفع اليورو بنسبة 24 في المئة مقابل الدولار منذ اطلاقه في عام 1999 وبلغ مستوى قياسيا غير مسبوق في العام الماضي.

وقال فرانسيس كالبوتورا المدير التنفيذي لمجموعة تيجرا في أوكلاند بولاية كاليفورنيا وهي مجموعة مدافعة عن المصالح المالية للمهاجرين ان تراجع الدولار هو عقبة أخرى في نضال المهاجرين الشاق من أجل التحول والتكيف. وقال كالبوتورا الذي هاجر قبل 30 عاما من الفلبين «الناس صامدون وسوف يقدمون هذه التضحيات... لكن هكذا تأثير ضعف الدولار على العمال المهاجرين... تضحيات أكثر».

منطقة اليورو: التضخم يثير القلق ولا حاجة لبرامج لتحفيز الاقتصاد

■ بروكسل ـ رويترز: قال وزراء مالية دول منطقة اليورو أمس الاول ان ارتفاع معدل التضخم الى مستوى قياسي هو أمر مؤقت لكنه يثير قلقا شديدا وتعهدوا بمساعدة البنك المركزي الاوروبي على الحيلولة دون تسرب زيادات الاسعار الى الاجور. وتباحث وزراء من الخمسة عشر بلدا التي تستخدم اليورو بشأن تفاقم التضخم في كانون الثاني (يناير) الماضي الى 3,2 في المئة وذلك في اجتماع شهري مع جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الاوروبي في اطار ما يعرف بمجموعة اليورو التي يرأسها جان كلود يونكر رئيس وزراء لوكسمبورغ.

وقال يواكين ألونيا مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية في مؤتمر صحافي «نتوقع أن يكون ارتفاع التضخم مؤقتا لكن هذا يثير قلقنا بشدة ومن ثم نحتاج الى توخي الحذر واليقظة حتى لا يرسخ التضخم في توقعات وكالات اقتصادية».

وأضاف «في هذا السياق من الاهمية بمكان تجنب التأثيرات الثانوية على الاجور والاسعار. ولهذا الغرض حددنا أربعة ميادين رئيسية للتحرك بغية تحقيق التكامل مع قرارات الاقتصاد الكلي التي يتخذها ... البنك المركزي الاوروبي».

وأوضح ألونيا أن الوزراء اتفقوا على التأكد من أن سياسة الاسعار والضرائب لا تزيد الضغوط التضخمية وعلى ابقاء أجور القطاع العام تحت السيطرة ومباشرة سياسات سليمة في الميزانية.

وقال ان الوزراء سيسعون أيضا الى تحسين أسواق الانتاج والخدمات «نظرا لان الاداء السيء لهذه الاسواق يهيء الاجواء لضغوط سعرية زائدة» والى تشجيع النقابات والشركات على ابقاء زيادات الاجور منسجمة مع معدلات نمو الانتاجية.

ومما يغذي المخاوف من زيادة الاجور مفاوضات بهذا الشأن في ألمانيا أكبر اقتصاد في منطقة اليورو حيث هددت نقابات بالاضراب عن العمل ما لم ترفع الحكومة رواتب مليونين من موظفي القطاع العام.

وعرضت الحكومة في الشهر الماضي زيادة رواتب الموظفين في القطاع العام بنسبة خمسة بالمئة هذا العام والذي يليه وهو ما ترفضه النقابات وتطالب بالمزيد.

ومن ناحية أخرى أقر صناع السياسات في منطقة اليورو بأن نمو الاقتصاد سيتباطأ هذا العام لكنهم شددوا على أن خطر الركود غير قائم ومن ثم فلا حاجة الى تحفيز الاقتصاد من خلال الضرائب أو أسعار الفائدة.

الروبوت اسيمو من انتاج هوندا اليابانية (يرحب) بزائرة الى مقر الشركة في طوكيو

كأس الاتحاد الاوروبي:

مباراة بولتون ـ اتلتيكو مدريد الابرز ومهمة سهلة نسبيا لبايرن ميونيخ

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ستكون مباراة بولتون الانكليزي مع اتلتيكو مدريد الاسباني الابرز في الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم المقرر اليوم الاربعاء وغدا الخميس، فيما سيكون بانتظار بايرن ميونيخ الالماني مهمة سهلة نسبيا امام ابردين الاسكتلندي.

ويبدو اتلتيكو مدريد الذي دعم صفوفه بالعديد من اللاعبين المميزين هذا الموسم ابرزهم الحارس الايطالي كريستيان ابياتي من ميلان على سبيل الاعارة والاسباني لويس غارسيا (ليفربول الانكليزي) والاوروغوياني دييغو فورلان (فياريال) والبرتغالي سيماو سابروزا (بنفيكا) والاسباني خوسيه انطونيو رييس (ارسنال الانكليزي)، مرشحا لتخطي عقبة بولتون رغم صعوبة المهمة، خصوصا ان الاخير انتظر حتى الجولة الاخيرة ليحسم تأهله عن المجموعة السادسة الى جانب بايرن ميونيخ وسبورتينغ براغا البرتغالي الذي يلتقي فيردر بريمن الالماني على ارض الاخير ذهابا.

اما اتلتيكو مدريد فكان ضمن تأهله قبل الجولة الاخيرة ثم خطف صدارة المجموعة الثانية من باناثينايكوس بالفوز على الاخير الذي يخوض اختبارا صعبا للغاية امام رينجرز الاسكتلندي.

وبدوره يبدو بايرن ميونيخ الذي توج بلقب هذه المسابقة عام 1996 على حساب بوردو الفرنسي (2ـصفر ذهابا و3ـ1 ايابا)، مرشحا لتخطي عقبة ابردين الذي يستقبل مباراة الذهاب على ارضه.

وتخوض الفرق الالمانية الثلاثة الاخرى (5 فرق من المانيا) اختبارات متفاوتة، سيكون اصعبها لنورمبرغ الذي يلعب مع بنفيكا البرتغالي القادم من مسابقة دوري ابطال اوروبا، فيما يلعب بايرليفركوزن مع غلطة سراي الذي يستقبل مباراة الذهاب على الملعب الذي تخشى معظم الفرق الكبيرة اللعب فيه، وهامبورغ مع زيوريخ السويسري.

اما بالنسبة للفريقين الانكليزيين الاخرين توتنهام وايفرتون فسيلتقيان على التوالي مع سلافيا براغ التشيكي وبران بيرغن النروجي مفاجأة الدور الثاني.

ويلتقي ممثل ايطاليا الوحيد في هذا الدور فيورنتينا مع روزنبرغ القادم من دوري الابطال.

اما بالنسبة لممثلي فرنسا بوردو ومرسيليا القادم من دوري الابطال، فيلعب الاول مع اندرلخت البلجيكي والثاني مع سباراتاك موسكو الروسي.

وستكون مهمة ايندهوفن بطل الدوري الهولندي سهلة نسبيا امام هلسينغبورغ السويدي، كما هي حال سبورتينغ لشبونة البرتغالي الذي يلتقي بال السويسري.

وتم توزيع الفرق اعتمادا على ترتيبها في الدور الثاني (دور المجموعات) بحيث يلعب صاحب المركز الاول مع الثالث، فيما يلعب الثاني مع الفرق التي انضمت الى المسابقة بعد احتلالها المركز الثالث في الدور الاول من مسابقة دوري ابطال اوروبا وهي فرق مرسيليا وروزنبورغ وفيردر بريمن ورينجرز وسبورتينغ لشبونة وايندهوفن الهولندي وسلافيا براغ وبنفيكا التي رفعت عدد الفرق الى 32.

وتقام مباريات الاياب في 21 من الشهر ذاته.

بايرن ميونخ في احد لقاءاته

مصر تنضم الى العراق في بطولة كأس العالم للقارات

■ القاهرة ـ قنا: انضم منتخب مصر لكرة القدم الى نظيره العراقي للمشاركة في بطولة كاس العالم للقارات القادمة عام 2009.

وجاء فوز المنتخب المصري ببطولة كأس أفريقيا على حساب منتخب الكاميرون ليمنحه ميزة أخرى غير التتويج وهي المشاركة في كأس القارات القادمة بجنوب أفريقيا.

وسيمثل المنتخب المصري القارة السمراء في المونديال المصغر للمرة الثانية بعد المشاركة الاولى له في المكسيك 1999.

والى جانب المنتخب المصري سيشارك منتخب العراق بطل اسيا وأيضا البرازيل بطلة أمريكا الجنوبية وايطاليا بطلة العالم والولايات المتحدة بطلة أمريكا الشمالية الى جانب جنوب أفريقيا المستضيفة.

وتبقى أسم بطلة اوروبا في البطولة التي ستلعب هذا الصيف وأيضا بطلة اوقيانوسيا.

يذكر ان بطولة كأس القارات اصبحت تنظم كل اربعة أعوام قبل بطولة كأس العالم بعام وتنظمها الدولة التي ستستضيف كأس العالم لأختبار آخر الأستعدادات للدولة المنظمة.

الالماني فيستر يؤكد استمراره في تدريب منتخب الكاميرون

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: أكد الالماني اوتو فيستر مدرب منتخب الكاميرون لكرة القدم أنه سيبقى في منصبه ليركز على التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010.

وكان فيستر (70 عاما) ألمح الى أنه سيتخلى عن منصبه بعد الخسارة بهدف نظيف أمام مصر في نهائي كأس الامم الافريقية يوم الاحد الماضي في غانا.

لكنه أكد لمجلة كيكر الالمانية المتخصصة في كرة القدم انه سيبقى في منصبه. وقال فيستر «سأحصل على اجازة لثلاثة أسابيع قبل أن أواصل عملي.

أمامنا مباريات ودية الشهر المقبل ثم تصفيات كأس العالم التي ستبدأ في نهاية ايار (مايو)».

وبخسارته أمام مصر فقد فيستر للمرة الثانية فرصة احراز اللقب الافريقي اذ سبق له قيادة منتخب غانا للنهائي في 1992 قبل ان يخسر بركلات الترجيح أمام ساحل العاج في السنغال.

وقال المدرب الالماني «يجب أن أقبل بهذا فلا سبيل أمامي لتغييره وستستمر الحياة. شعر الفريق كله بالاحباط بعد الهزيمة لكن الجميع عادوا للضحك بعد ساعتين أو ثلاث».

ولم تعلن الكاميرون بعد خططها للمباريات الودية في الشهور المقبلة لكنها ستبدأ تصفيات كأس العالم باستضافة الرأس الاخضر في الثاني من يونيو حزيران المقبل.

وستلعب الكاميرون بعد ذلك ثلاث مباريات أخرى في التصفيات خلال يونيو تبدأها بلقاء موريشيوس قبل أن تخوض مباراتين ضد تنزانيا.

فينجر مدرب ارسنال يلتزم الحذر رغم تعزيز صدارته للدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: قال الفرنسي ارسين فينجر مدرب ارسنال متصدر الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ان فريقه واثق من قدرته على استعادة اللقب لكن ليس بوسعه الاسترخاء بعد ابتعاده بفارق خمس نقاط عن ملاحقيه.

وتغلب ارسنال الذي يسعى لاحراز لقبه الاول في الدوري منذ 2004 بصعوبة على بلاكبيرن روفرز بهدفين نظيفين باستاد الامارات اللندني بفضل ضربة رأس من المدافع السويسري فيليب سيندروس في بداية المباراة وتسديدة من المهاجم التوجولي ايمانويل أديبايور متصدر قائمة هدافي الدوري في الوقت المحتسب بدل الضائع. وبعد خسارة مانشستر يونايتد حامل اللقب أمام غريمه المحلي مانشستر سيتي وتعادل تشيلسي وليفربول يوم الاحد الماضي أحكم ارسنال قبضته على الصدارة.

ويملك الفريق اللندني في رصيده 63 نقطة من 26 مباراة متفوقا بفارق خمس نقاط عن مانشستر يونايتد وثماني نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الثالث.

وقال فينجر لموقع ارسنال على الانترنت «لا تزال أمامنا 21 مباراة ونحن في وضع جيد ونعتقد أننا قادرون على الفوز باللقب لكننا لسنا حمقى.. نعلم جيدا أن اللقب لا يزال بعيدا وسيكون علينا بالتأكيد الكفاح حتى اخر دقيقة في البطولة».

وسيكون على ارسنال في المباريات المتبقية من عمر البطولة الخروج للاقاة مانشستر يونايتد بملعبه اولد ترافورد وتشيلسي بملعبه ستامفورد بريدج واستقبال ايفرتون صاحب المركز الرابع وليفربول في استاد الامارات.

وأضاف فينجر «لا تزال أمامنا مباريات صعبة مثلما هو الحال بالنسبة للجميع. لا أريد للاعبي فريقي التركيز على فارق النقاط بيننا وبين الاخرين بل أريد منهم التركيز على تعزيز صدارتنا وخوض كل مباراة للفوز بها والحفاظ على الصدارة».

ومن جهة اخرى يتقاسم ايمانويل اديبايور مهاجم ارسنال ومنتخب توجو والبرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب مانشستر يونايتد صدارة قائمة هدافي الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم برصيد 19 هدفا لكل منهما بعد نهاية الاسبوع 26 من البطولة الاثنين.

ويأتي بنجامين مواراوي مهاجم مانشستر سيتي في المركز الثاني برصيد 13 هدفا يليه الايرلندي روبي كين مهاجم توتنهام هوتسبير وفرناندو توريس مهاجم ليفربول ومنتخب اسبانيا في المركز الثالث برصيد 12 هدفا لكل منهما.

ويحتل روكي سانتا كروز مهاجم بلاكبيرن روفرز ومنتخب باراغواي والفرنسي نيكولا انيلكا مهاجم تشيلسي والارجنتيني كارلوس تيفيز مهاجم مانشستر يونايتد المركز الرابع برصيد 11 هدفا لكل منهم. وينفرد ارسنال بصدارة جدول المسابقة برصيد 63 نقطة متقدما بفارق خمس نقاط على مانشستر يونايتد حامل اللقب وصاحب المركز الثاني فيما يحتل تشيلسي المركز الثالث برصيد 55 نقطة.

بطولة الامارات: الشباب بطلا لمرحلة الذهاب

■ دبي ـ ا ف ب: توج الشباب بطلا لدور الذهاب بعد فوزه على ضيفه الجزيرة 2ـ1 امس الثلاثاء في قمة المرحلة الحادية عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وسجل الايرانيان جواد كاظميان (40) وايمان موب على (58 من ركلة جزاء) هدفي الشباب، والمالي مامادو ديالو (59) هدف الجزيرة الوحيد.

ورفع الشباب رصيده الى 25 نقطة ليستعيد الصدارة من الشعب الذي اصبح ثانيا برصيد 23 نقطة، في حين تراجع الجزيرة الى المركز الثالث بعدما توقف رصيده عند 21 نقطة.

ولم ترق المباراة الى المستوى المطلوب فغابت الفرص الحقيقية على المرميين، مع فرض الشباب افضليته بفعل حيوية خط وسطه الذي قاده الايراني موب على، في حين عجز الجزيرة عن اختراق دفاع اصحاب الارض الحصين لذلك جرب التسديد البعيد عبر ديالو وابراهيما دياكيه والهولندي فيليب كوكو والتي لم يجد حارس الشباب اسماعيل ربيع صعوبة في التعامل معها.

وانتظر الشباب حتى الدقيقة 40 لافتتاح التسجيل عبر كاظميان الذي تلقى كرة من سالم سعد ليتقدم بها ويرسلها بذكاء في مرمى على خصيف.

وعزز الشباب تقدمه بهدف ثان عندما انفرد الكولومبي ريكو فيرير ليعرقله الحارس خصيف فلم يتردد الحكم في احتسابها ركلة جزاء سددها ايمان موب على بنجاح (58).

وقلص الجزيرة الفارق بعد دقيقة واحدة عبر ديالو بعد تمريرة من العاجي طوني، وكاد يخرج متعادلا في الدقيقة 88 عندما سدد البديل احمد جمعة كرة قوية اصابت العارضة.

وخطا الظفرة خطوة اضافية للتقدم الى المناطق الدافئة بعد فوزه على ضيفه حتا بثلاثة اهداف لمحمد سالم (15) والمغربي امين الرباطي (73 من ركلة جزاء) والغاني ادريسو (90)، مقابل هدف لسمير ابراهيم (31).

ورفع الظفرة رصيده الى 13 نقطة وبقي تاسعا، في حين تراجع حتا الى المركز الحادي عشر برصيد 9 نقاط.

اتحاد الكرة العراقي يؤكد تمسكه بالمدير الفني للمنتخب

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد الاتحاد العراقي لكرة القدم تمسكه بالمدير الفني لمنتخبه ايغل اولسن والابقاء عليه في مهمته في الفترة المقبلة من مشوار المنتخب العراقي في التصفيات المؤهلة الى مونديال جنوب افريقيا 2010.

وقال عضو الاتحاد العراقي ومدير المنتخب عبد الخالق مسعود ان «اولسن سيبقى المدير الفني للمنتخب ولا توجد اي نية لتغييره ولا صحة لما جرى تداوله مؤخرا بشأن ابعاده».

واضاف مسعود ان «المدير الفني للمنتخب ايغل اولسن سيقدم لنا خلال الايام المقبلة قائمة بعشرين لاعبا للانتظام بمعسكر تدريبي يقام في البحرين في اطار التحضير لمباراة قطر في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2010».

وتردد مؤخرا بان الاتحاد العراقي لكرة القدم في طريقه للاتفاق مع المدرب السابق للمنتخب عدنان حمد لقيادته بدلا من اولسن على خلفية التعادل المخيب امام الصين في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الاسيوية الاولى المؤهلة لمونديال 2010.

وتابع مدير المنتخب العراقي «صحيح كان هناك لقاء مع عدنان حمد في عمان لكنه كان عاديا لم نبحث فيه مسألة تغيير المدرب او تولي حمد مهمة قيادة المنتخب».

وواجه المدير الفني لمنتخب العراق اولسن والجهازالاداري حملة انتقادات للمستوى المتواضع الذي اظهره بطل اسيا 2007 في استهلال مهمته في التصفيات المونديالية واهداره لفوز هام امام الصين فضلا عن المشاكل الفنية التي تجتاحه في الوقت الحاضر.

من جهة اخرى صعد كركوك الى المركز الثالث بعد فوز ثمين على سامراء (1ـصفر) في المرحلة الثانية عشرة للمجموعة الاولى من بطولة العراق لكرة القدم وتعثر فيها المتصدر دهوك بعد سقوطه في فخ التعادل (صفرـصفر) امام زاخو.

على ملعبه سجل دلشاد ابراهيم هدف الفوز لكركوك بعد انطلاق المباراة بعشر دقائق رافعا رصيده الى 18 نقطة وتجمد رصيد منافسه عند 13 نقطة في المركز السادس.

وفي لقاء اخر ضمن الجولة ذاتها اخفق المتصدر دهوك في تخطي مضيفه صاحب المركز الاخير زاخو وعاد بنقطة واحدة اثر تعادلهما سلبا.

وبهذه النتيجة اصبح رصيد الاول 52 نقطة متقدما على اربيل بفارق اربع نقاط ولمنافسه 6 نقاط في قعر القائمة.

ونجح السليمانية في اضافة ثلاث نقاط هامة لرصيده الذي ارتفع الى 14 نقطة بعد فوزه على سيروان بهدفين نظيفين لسردار محمد على(7) وهلكورد ملا محمد (90) وتجمد رصيد الاخير عند 7 نقاط في الترتيب قبل الاخير.

ويلتقي المنتخب العراقي مع نظيره البحريني وديا يوم 21 من شهر شباط (فبراير) الجاري في المنامة ضمن تحضيراته لمواجهته مع المنتخب القطري في الجولة الثانية من التصفيات المؤدية الى نهائيات كاس العالم 2010 في جنوب افريقيا.

ويلتقي العراق وقطر في 26 من الشهر نفسه في العاصمة الدوحة ضمن مواجهات المجموعة الاسيوية الاولى التي تضم ايضا استراليا والصين.

وكان المنتخب العراقي خرج من الجولة الاولى بنقطة واحدة اثر تعادله امام الصين 1/1 في دبي واعتبر مساعد المدير الفني لمنتخب العراق رحيم حميد لقاء البحرين فرصة جيدة لتعديل مسار المنتخب العراقي.

رئيس اتحاد الكرة الاسيوي يرفض فكرة اقامة مباريات للدوري الانكليزي في الخارج

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: اكد رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم محمد بن همام بانه لا يرى الحكمة في الخطة المقترحة لتنظيم احدى جولات الدوري الانكليزي خارج انكلترا وناشد الاسرة الاسيوية برفضها.

وكان القائمون على الدوري الانكليزي قد اقترحوا تنظيم احدى جولات الدوري الانكليزي في مختلف انحاء العالم بدءا من كانون ثاني (يناير) لموسم 2010ـ2011.

ويدرس القائمون على الدوري الانكليزي حاليا تنظيم بعض هذه المباريات في بعض المدن الآسيوية كهونغ كونغ ودبي وبانكوك وسنغافورة على سبيل المثال بالاضافة الى نيويورك وجوهانسبورغ وغيرها.

واكد بن همام، الذي اطلق العام الماضي مشروع دوري المحترفين الآسيوي من اجل تحسين مستوى كرة القدم في القارة الصفراء، بان اولويات الاتحاد الآسيوي الترويج وحماية كرة القدم في الأندية الآسيوية التابعة للاتحاد الآسيوي الذي يغطي 46 دولة.

وقال: «ارحب دائما بتبادل الخبرات بين الأندية والاتحادات خارج القارة الصفراء وادعم دائما المباريات التي تنظم بين الاتحاد الآسيوي واتحادات قارية أخرى والتي من شانها ان تعود بالمنفعة في تطوير كرة القدم في الأندية الآسيوية لكن في الوقت الحاضر لا ارى الحكمة في المقترح المعروض».

وتابع «كمبدأ اعتقد انها ليست بالفكرة الجيدة في تنظيم مباريات دوري محلي في دول اخرى. اذا قبلنا بهذا المبدأ، اذا يجب على القائمين على الدوري الانكليزي قبول ايضا استضافة مباريات مشابهة لدول اخرى على ارضهم».

واوضح «ساتقدم بتوصية لأعضاء المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي برفض اي بادرة من هذا النوع وكذلك اود ان احث الاتحادات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الآسيوي على حماية الدوري المحلي والأندية في بلدانهم. هذا هو موقفنا».

بطولة قطر توتال للاعبات التنس تنطلق الاسبوع المقبل وتشهد عودة الروسية ماريا شاربوفا

■ الدوحة ـ قنا: اعلن الشيخ محمد بن فالح ال ثاني رئيس الاتحاد القطري للتنس انتهاء كافة الاستعدادات والتحضيرات لاستضافة بطولة قطر الدولية المفتوحة للتنس للسيدات والمقررة يوم 18 من شباط (فبراير) الجاري وحتى 23 منه على ملاعب مجمع خليفة الدولي للتنس بالدوحة.

وقال الشيخ محمد بن فالح ال ثاني ان البطولة والمعروفة باسم (قطر توتال) ستشهد هذا العام عودة الروسية ماريا شاربوفا المصنفة الخامسة عالميا للدوحة للمشاركة في البطولة مع باقي نجمات التنس المصنفات الاوليات على مستوى العالم.

وتأتي النجمة الروسية شاربوفا للدوحة وقد احرزت لقب بطولة استراليا المفتوحة للتنس لاول مرة في تاريخها الشهر الماضي بعد فوزها على الصربية انا ايفانوفيتش 5/7 و3/6 في المباراة النهائية لاولى بطولات الجائزة الكبرى الاربع.

واضاف الشيخ محمد بن فالح ال ثاني انه تأكد مشاركة 60 لاعبة من المصنفات الاوليات تتقدمهم الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة الثانية عالميا ووصيفة حاملة لقب النسخة الماضية من بطولة قطر والمصنفة الاولى لبطولة هذا العام.

وتشارك ايضا باقي المصنفات العشر الاوليات وهن الصربية ايلينا جانكوفيتش المصنفة الثالثة عالميا ومواطنتها انا يانكوفيتش الرابعة والروسية ماريا شاربوفا الخامسة والامريكية فينوس وليامز السادسة والروسية انا تشاكفيتادزه السابعة.

واضاف رئيس الاتحاد القطري للتنس انه ستشارك ايضا اللاعبات السلوفاكية داني يلا هانتوشوفا الثامنة عالميا والفرنسية ماريون بارتولي التاسعة والروسية ناديا بتروفا الرابعة عشرة وغيرهن من نجمات التنس ومن بينهن الهندية سانيا ميرزا والتي تحظى بجمهور كبير في الدوحة من الجالية الهندية.

ومن جهته اعرب دخيل سعيد ابو صلعة نائب رئيس شركة توتال/قطر الشركة الراعية للبطولة عن تقديره لرياضة التنس والمجهودات الكبيرة التي يقوم بها الاتحاد القطري للتنس من خلال استضافته للبطولات العالمية والتي تحظى بمتابعة ومشاهدة الملايين من الجماهير في مختلف دول العالم الامر الذي من شأنه ان يتيح للعالم ان يرى مدى التطور التي تشهده دولة قطر في كافة المجالات.

ومن جهة أخرى حجز البريطاني اندي موراي مكانه في الدور الثاني لبطولة مرسيليا المفتوحة للتنس للرجال بعد تغلبه على الهولندي جيسي هوتا جالونغ امس الثلاثاء. ففي الدور الاول للبطولة المقامة في فرنسا فاز موراي المصنف الرابع على جالونغ بمجموعتين متتاليتين بواقع 6ـ4 و6ـ4. وحجز الاسباني خوان كارلوس فيريرو المصنف الخامس مكانا في الدور الثاني بفوزه على الكوري الجنوبي لي هيونغ تايك 6ـ4 و6ـ1. كما تأهل لنفس الدور الفرنسي نيكولا ماهو بعد فوزه على الروسي ميخائيل ايلجين 6ـ3 و6ـ3. وأمس الاثنين فاز السويدي روبن سودرلينج على الفنلندي ياركو نيمينن 6ـ3 و5ـ7 و7ـ5. وتغلب الفرنسي بول هنري ماتيو المصنف الثامن على مواطنه مارك جيكل 7ـ6 و7ـ6.

وودع الالماني تومي هاس المصنف ثانيا من الدور الاول لدورة ديلراي بيتش الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 411 الف دولار بخسارته امام الارجنتيني دييغو هارتفيلد 2ـ6 و3ـ6 و2ـ6.

كما خرج البلجيكي كزافييه ماليس بطل النسخة الماضية بخسارته امام الامريكي بوبي رينولدز 2ـ6 و6ـ4 و3ـ6.

وكان ماليس احرز اللقب بفوزه على الامريكي جيمس بلاك 5ـ7 و6ـ4 و6ـ4 في المباراة النهائية.

وفي المباريات الاخرى، فاز الامريكي روبي غينبري على الفرنسي ماتيو مونتكورت 6ـ3 و6ـصفر، والاسباني ايفان نافارو على الفرنسي فلوران سيرا 6ـ3 و3ـ6 و6ـ3، والاسباني غييرمو لوبيز على الاميركي واين اوديسنيك 6ـ4 و6ـ2، والتشيلي بول كابديفيل على الاميركي كلينت بولز 6ـ2 و6ـ4.

الروسية ماريا شاربوفا

الصهيونية والاسلام

■ وقع تحت يدي صدفة مقال باللغة الفرنسية، وهو عبارة عن محاضرة ألقاها عالم اجتماع فرنسي يدعى لوي ماسينيون (Louis Massignon) في جمعية علم الاجتماع في باريس في يوم الجمعة الموافق لتاريخ 9/3/1921 ونظرا لمحتوى المحاضرة الهام، فقد قمت بترجمتها الى اللغة العربية دون أي تصرف.

يبرز المحاضر في كلمته المسارات الأربعة الرئيسية التي اختطتها الحركة الصهيونية في بداياتها، والتي شهدها جيلنا تتحقق، وهي:

ـ الاستعمار الزراعي والصناعي لفلسطين. ويشكل هذا البند النقطة الأساسية.

ـ التنسيق بين المؤسسات العبرية المحلية المختلفة.

ـ احياء الحس الوطني العبري.

ـ الحصول على تعاطف ودعم الدول الكبرى.

قام المحاضر من خلال كلمته بابراز الصعوبات التي سوف تواجهها الصهيونية في سبيل تحقيق أهدافها وأهمها كيفية انشاء دولة يهودية دون المساس بحقوق المواطنين الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين والذين يشكلون نسبة تزيد على 90% في تلك الفترة، والتي تشغل باله كونه مسيحيا كاثوليكيا. ما هي أسباب تعلق الجميع بالقدس؟ الخ...

ان المحاضرة غنية من خلال بعض التفاصيل بالمعلومات الموثقة بأسماء وتواريخ، سمع عنها المواطن العربي العادي، ولكنه لا يعرف حقيقتها وملابساتها. وبعض تلك المعلومات ما هي الا سم في دسم يعكس حجم المؤامرة الصهيونية التي حظيت بتعاطف ودعم الدول الغربية.

أخيرا، لا بد أن أشير هنا الى أن تلك المحاضرة قد ألقيت قبل الحرب العالمية الثانية بكثير، أي قبل أن يكون هناك شخص اسمه هتلر، والذي كان لوجوده فيما بعد فضل كبير في الاسراع في تحقيق الأهداف الصهيونية بعيدة المدى.

* لوي ماسينيون عالم اجتماع فرنسي ومستشرق متأسلم مشهور، ولد عام 1883 وتوفي عام 1962. بدأ تعاطفه مع الحركة الصهيونية عام 1917، ولكن ضمن تصوره الخاص، ألا وهو أن ذهاب اليهود الى فلسطين يجب ألا يكون على حساب سكانها من مسلمين ومسيحيين، وله عبارة مشهورة في هذا السياق هي: «ان الذين يرغبون في المشاركة في الحياة الوطنية في فلسطين عليهم أن يقولوا عن أنفسهم قبل كل شيء بأنهم فلسطينيون فقط». ولكنه عندما علم بالمخطط الصهيوني الذي كان يهدف الى استيطان فلسطين وتحويلها الى دولة اسرائيلية دون الالتفات الى حقوق مواطنيها الأصليين من مسلمين ومسيحيين بدأ، منذ عام 1927، باعادة النظر بتعاطفه مع الحركة الصهيونية، وابتداء من عام 1936 تحولت قناعاته الى عداء لتلك الحركة، وصل أوجه عام 1948 عندما شاهد حجم الظلم الذي حل بالشعب الفلسطيني، فقد وصف ما فعله اليهود في فلسطين بأنه «اسلوب فائق التخطيط والقذارة عجز عن استخدامه أكثر المستعمرين شراسة وبغضا».

م. مازن محمد طلال
maztal@yahoo.com

عزيز صدقي.. اسم على مسمى

■ ان كلمة الاسد المتقدم في السن رئيس الوزراء الاسبق لجمهورية مصر العربية الدكتور عزيز صدقي في الملتقى الدولي الذي عقد الخميس الماضي 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 حول القدس، خمدت بعض النيران التي تتوقع في احشائي جراء الظلم والقهر المسلّطين على هذه الامة، وشلال الدم اليومي في حق الشباب هذه الامة في كل من فلسطين، افغانستان، العراق والصومال، وما زاد في توهج تلك النيران تخاذل وتواطؤ الانظمة العربية مع الاعداء والايحاء بان لا سبيل الى تحرير الارض وعودة الحقوق لاصحابها في ظل الواقع الحالي، سيطرة القطب الواحد بقوة الحديد والاقتصاد على العالم. الطرف الآخر، يرى في ذلك الخطاب، خطاب شعارات رنانة. انا اتساءل ماذا قدم ذلك الخطاب المتشبع بالواقعية والاعتدال سوى مزيد من الذل والهوان والتبعية. فعلى الحر ان يموت في ظل شعارات لا ان يعيش في ظل خطاب الذل والتبعية.

اقول ما دام وجد في هذه الامة مثل ذلك الاسد، فلا بد ان توجد اشبال تؤمن بنفس مبادئ ذلك الاسد وتعد العدة المادية والتكنولوجية لتسترد بقوة السلاح، ما اغتصب بقوة السلاح!

اذا كان المصريون، اسندوا الذلك الاسد، لقب أبي الصناعة المصرية فأنا اضيف لذلك الاسد لقب «أبو الكرامة العربية».

محمد فتحي السقا
تونس

ما أشبه اليوم بالامس

■ لعلي من القلائل الباقين الذين عاشوا وعملوا في فلسطين قبل عام 48، وأكبر الظن أني ايضا من القلائل الباقين الذين يذكرون فلسطين وهي عربية كلها وكانت الاقلية اليهودية آنذاك كالفئران تخشى الشعب الفلسطيني وتبتعد عن طريقه رهبة ووجلا. تلك هي الفترة السعيدة التي كان فيها الفلسطيني سيد بلده ووطنه. ولا شك ان تلك ذكريات جميلة لا يمكن ان تمحي من الذاكرة بل تبقى محفوظة دائما غالية كالكنوز الثمينة المختبئة في أعماق النفس. ولكن مؤخرا أثار تلك الذكريات حديث عابر عن فتح وحماس فقد سألني صديق شاب: ألم تكن هناك خلافات بين الفلسطينيين في ذلك الحين أي قبل عام 48! وبحزن وألم أجبت: أما عن حالة حماس وفتح فقد كان معنا مثلها تماما في ذلك الحين وهذا هو الذي تسبب في ما حدث للشعب الفلسطيني من هوان.. فقد كانت المقاومة تتمثل في فئة اسمها (المجلسيين) أي مؤيدي الحاج أمين الحسيني، وكان الفريق الآخر الذي يريد التفاوض مع الانكليز والصهيونيين هم جماعة (المعارضة) الذين كان يتزعمهم راغب النشاشيبي، وكانت الاغتيالات قائمة بين الطرفين على قدم وساق. هذه الحالة هي التي وصفها شاعر فلسطين ابراهيم طوقان عندما قال:

مالكم يمزق بعضكم بعضا أفرغتم من العدو اللدود!

قال صديقي: تلك المنازعات القديمة هي التي أوصلتنا الى الحالة التعيسة التي نحن فيها الآن فالى أين ستوصلنا المنازعات الحاضرة؟ قلت أرجو اعفائي من الاجابة على هذا السؤال.

د. فؤاد حداد
لندن

مخاض اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران

■ تقفز إلى صدارة الحدث استحقاقات استراتيجية مجمدة، وتنتقل لصيغة المواضيع المهمة والمستعجلة والتي تتطلب الحل السريع، سابقة ما عداها من أمور تهم معيشة وحياة المواطن، كما الدولة والمجتمع، ولو قلبناها بوعي وعين المستفهم والفاحص نجدها من الأرشيف المغبر وغير المقدور على التعامل معه بايجابية عند حساب موازين القوى وكأن للدولة وللحكومة برنامج عمل يستحق الانجاز، مطالبة بتحقيقه، وتجري محاسبتها عليه في مجلس النواب، فما بال هذه البالونات تنفخ؟ حتى يظن السامع والقارئ، ان العراق كوطن وشعب قد انتقل تماما إلى بر الأمان وبدأ يرتب أوراقه، وفي المقدمة منها تأكيد وتوثيق مناطق الحدود بصورة ثابتة ونهائية مع الجيران.

الحدث الجديد اليوم انطلق من مجلس الرئاسة العراقي، وتصريح أعلى مسؤول فيه السيد جلال الطالباني حول الوضع القانوني لاتفاقية الجزائر الموقعة في العام 1975 باعتبارها لاغية حكما لأنها ضد مصلحة الشعب العراقي، ولم تعترف بها المعارضة العراقية سابقا، والحاكمة اليوم، عند توقيعها وإقرارها، والكلام الحق لا يزال للسيد الطالباني، ولكن ما الذي استجد بعدها ليصدر المكتب الرئاسي بيان نفي للتصريحات وتثبيت للاتفاقية، وهو تناقض غريب في المواقف يصلح لصغار متعاملي البورصة، لا اكبر سلطة يدار من خلالها العراق، ثم يأتي مؤتمر صحافي لاحق للسيد الرئيس، يوازن فيه بين الوجهين المختلفين ويدعو إلى اتفاقية استراتيجية جديدة مع إيران، أي ان الطقس السياسي لبنود الاتفاقية يتحول من السلبي إلى الايجابي إلى المتعادل، وليختر المستهلك العراقي ما يريد شراءه من هذه البالونات السياسية، وليتعود على المطاطية في تبديل المواقف، وكأنه اختبار للطرف المقابل وقياس رد فعله ثم تأتي وعلى الأغلب المقايضة، (علما أن أهم سبب لعودة ذكر الاتفاقية هو التجريف المستمر والزحف إلى داخل الأراضي العراقية وهو ما لم تسمه التصريحات الرسمية) وكأن ذلك هم المواطن صاحب الأرض والبساتين، بينما همه في كل الأحوال بيع وشراء مواقف على مستوى القيادات والأحزاب وما تمثله من مصالح فئوية ضيقة لا علاقة لها بشؤون الوطن ككل متوحد، أو الشعب الذي ينطق باسمه من يجلس على الكرسي الفدرالي وليس الإقليمي أو المناطقي.

ما ننتظره ونود معرفته هو النتيجة ونسبة النجاح عند فتح ملف معقد وشائك المسالك، لحكومة وقيادة لا سيطرة لهما، حتى على جانبهما من الأرض والمياه التي يعيدان النظر في اتفاقيتها، والحديث هنا عن شط العرب، فغيرهما له مركز الثقل والنفوذ ويقود مجموعات تهريب النفط، بينما (قوات الحكومة) تتفرج من داخل ثكناتها وشعارها في التأني السلامة وفي العجلة الندامة، وهي محقة لضعف إمكانياتها الذاتية من العتاد والسلاح والمعنويات، مقابل ما يتوفر للمهربين ومن وراءهم من أموال وأسلحة فتاكة، هذا ما يدور في البصرة، وهو ليس استثناء للوضع العام في البلد، حيث سلطة مركزية ضعيفة مخترقة لا قرار مركزيا لها، وإلا فما تفسير التداول الخجول للجهاز الحكومي وصمت رئيسه مثلا عن هذه المسألة بالذات أي اتفاقية الجزائر وملحقاتها ما دام رئيس الدولة قد فتح الملف؟ وهل صحيح ما يراه البعض من إن طرح القضية حاليا هو لمجرد إحراج الحكومة أو أطراف رئيسية داخلها؟...

ختاما: الاستراتيجية هي الوطن ومصالحه المشروعة، والتكتيك هو مجموعة المصالح الذاتية لفروع المكون العراقي وما يدافع به ويحاجج به كل طرف عن مقدار حصته في ارض وموارد هذا الوطن.

جميل محسن
رسالة الكترونية

الثورة الاسلامية في عيدها التاسع والعشرين

■ يحيي الشعب الايراني المسلم وكل الاحرار والثوار في العالم ذكرى انتصار الثورة الاسلامية المباركة بقيادة العبد الصالح الامام روح الله الموسوي الخميني رضوان الله تعالى عليه ومشاركة السادة العلماء والطلبة والعمال والفلاحين والصغار والكبار سائرين على هدى الاسلام المحمدي الاصيل.

لقد اتحدت ارادة الشعب مع ارادة نخبه، معلنين الثورة على امبراطورية المترفين الشاهنشاهية، سائرين على نهج سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام، ملبين نداء التضحية وايثار لبيك يا حسين.

اختار شعب ايران ان يكون الاسلام عنوان ثورتهم وعنوان دولتهم وعنوان حاضرهم ومستقبلهم، انتصرت الثورة الاسلامية واقيمت الجمهورية برعاية وولاية الفقهاء العدول وحكم الشعب والدستور.

مر تسعة وعشرون عاما على نهضة الشعب المسلم في ايران ضد الجبروت والاستبداد، ضد الاستعمار والاستحمار، واجه خلالها قوى الكفر والاستكبار العالمي وصمد امام اعدائه في الداخل والخارج، من المنافقين، والمارقين وشذاذ الاعراب!

انتصر في حرب الثماني سنوات على قوى الرجعية العربية المدعومة من قوى الشر الاوروبية والامريكية، وثبت في وجه الحصار الاقتصادي والاعلامي، اليوم جمهورية ايران الاسلامية رقم صعب في المعادلة الدولية، دخلت النادي النووي ووضعت قدمها بكل فخر واقتدار في النادي الفضائي.

رغم الصعوبات والضغوطات والحروب والحصار لم تتخل هذه الدولة الفتية عن نهجها الديمقراطي لتأصيل حكم الشعب وبناء دولة القانون والمؤسسات، واعطت دورا طلائعيا للشباب والمراة فهم عمود الثورة وهم اليوم عمود الدولة.

استطاع الفقهاء والعلماء الربانون في ايران الاسلام، ابراز قدرة الاسلام وعلمائه على اقامة وادارة شؤون الدولة وبناء حكومة عصرية، دينية، مدنية وشعبية تسعى لاقامة العدل والرفاه الاجتماعي ضمن الضوابط الشرعية والمصلحة الوطنية، فسقطت كل المقولات الخاطئة وتحرر العقل الاسلامي وعاد الى ساحة الفعل التاريخي.

اعادت الثورة الاسلامية المباركة الحياة والفاعلية الى جسم الامة الاسلامية فنهضت لاستعادة حقوقها المشروعة في الاستقلال والحرية والعدالة الاجتماعية فواجهتها قوى الجبت والطاغوت بالحروب العسكرية في افغانستان ولبنان والصومال من جهة وبالتضليل وبث الفتنة من جهة اخرى بتشجيع وتمويل امراء الرجعية العربية لضرب هوية الامة وقمع حركات التحرر الوطني ودعم وكلاء الاستعمار الجديد ادعياء الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان! على الطريقة الامريكية.

صمدت الثورة الاسلامية امام كل المؤامرات واسقطت مشروع الفتنة في المنطقة باعتمادها على ركيزتين في سياستها الخارجية:

1 ـ الوحدة الاسلامية كتكليف شرعي.

2 ـ مركزية القضية الفلسطينية. ان كل التضحيات العظيمة التي قدمها الشعب الايراني المسلم في سبيل نصرة الاسلام والمسلمين واعلاء كلمة الله، اثمرت هذه العزة والاقتدار وصلابة الموقف وما الانتصارات التي تحققها قوى المواجهة والممانعة في لبنان وفلسطين والعراق وافغانستان الا دليل على النهضة المباركة للشعوب المستضعفة وتقدمها على مستوى الانجاز التاريخي للوقوف امام قوى الشر العالمي.

نهنئ شعبنا المسلم في ايران وقيادته الرشيدة وكل الاحرار بالعيد التاسع والعشرين لانتصار الثورة الاسلامية المباركة. من نصر الى نصر ومن فتح الى فتح باذن الله العلي القدير.

عماد الدين الحمروني
تونس

الوزراء في المغرب منفذون وليسوا اصحاب قرار

■ يقال: «ما دمت في المغرب فلا تستغرب» والعهدة على الراوي. وزراؤنا يتم تعيينهم وفق الدستور المغربي بطبيعة الحال أو لنقل يعينون بحسب ما تنص عليه القوانين التي غالبا ما تكون صادرة عن إرادة سياسية بعيدة عن الشعب... إرادة تقرر وتسمي وتعين وتعزل وتقيل وتنتخب إلخ.

من هنا، فإن الوزير في أي حكومة مغربية يشتغل في إطار أجندة خاصة، تملى عليه، فلا يتردد في الاستجابة إليها، حتى لو كانت تلك الأجندة ضد المصلحة العليا للبلاد، أو ضد المنطق الذي لا يختلف حوله إثنان عاقلان.

الوزير المغلوب على أمره، يلجأ ـ للأسف ـ لتكريس الصورة النمطية التي تشكلت عنه وعن زملائه، إذ يقبل بكل شيء، بما في ذلك الإهانات التي قد تأتيه من هنا وهناك مقابل البقاء في منصبه، بل مُتقرِّفصا في مكتبه.

من يستطيع من وزرائنا مغادرة منصبه في حالة تعرضه للمذلة، أو عرض هو الآخرين للمكروه؟ الجواب: لا أحد يا سيدي، ما دام معالي الوزير فاقدا للقرار، ويتصرف بصفته موظفا لا أقل ولا أكثر.

ولا يمكن له أن يرسم خطة عمل هادفة للقطاع الذي يمثله أو يحمل حقيبته، لسبب بسيط هو أن السيد الوزير المحترم يدرك تماما أنه جاء إلى هذا القطاع أو ذاك وهو على استعداد كامل لتمثيل دور ثانوي في مسرحية رديئة، لا تجلب انتباه أحد من الجمهور إذا افترضنا أن الأمر يتعلق بالمسرح. ثم ان معاليه على استعداد للدوس فوق القوانين وفوق رأسه هو إذا ما نادى مناد، ينتمي لقبيلة السلطة الفعلية في البلاد (السلطة المخولة دستوريا)، وهنا تنتفي الصفة الوزارية التي عليها الوزراء في كل ديمقراطيات العالم.

نحن لسنا ضد الوزراء، ولسنا ضد أي أحد في الحكومة، لكننا نسجل اعتراضنا على الأساليب البالية التي يتم بها اختيارهم وتعيينهم، وعلى الكيفية التي يباشرون بها مهامهم، ضمن هذا القطاع أو ذاك، خاصة وأن الكثير من القطاعات تشكو من الهشاشة وغياب سياسة واضحة المعالم يضع أجندتها الوزير ومعه الفريق الذي يشتغل إلى جانبه.

ومجمل القول إن الديمقراطية ليست مجرد وزراء وحكومات وبرلمان ودبلوماسية وسوى ذلك من مؤسسات فارغة من أي محتوى قد يؤشر ـ فعلا ـ على خروج البلاد من التخلف السياسي، الديمقراطية يا سيدي هي المؤسسات الحقيقية، التي تشتغل في جو من الحرية والاستقلالية.

ونختم هذه الكلمة بقولة مشهورة: «فاقد الشيء لا يعطيه» والعهدة على الراوي مرة أخرى.

الدكتور أحمد بن شريف
رسالة الكترونية

البيعة الكبرى في الجزائر

■ الكل يبايع على الدعم والمساندة لعهدة ثالثة مرورا اليها عبر تعديل المادة 74 من الدستور أو من دون تعديلها، انها بيعة كبرى تحت الأشجار وتحت أسقف الأحجار، في الصالونات المغلقة والفضاءات المفتوحة، الكل تحول الى أحزاب مساندة وجمعيات مساندة وجماعات مساندة ووزراء مساندة ونواب مساندة. وعندما نقول «الكل» فمعنى ذلك أننا نقصد ما تقصده الكلمة بأتم معناها لأننا ندرك جيدا الفرق بينها وبين كلمة «جل» التي مرت عليها شهور طوال ونحن نستعملها عند الحديث عن الانتخابات الرئاسية التي لا تزال بعيدة، فاذا كان بلخادم والأفلانيون حسموا أمرهم واختاروا جواد رهانهم وكانوا سباقين في ذلك فان أويحيى يبذل مجهودا مضاعفا لتدارك تراخيه وتقليص الفاصل بينه وبين بلخادم، بحيث أكد مؤخرا أن قرار تعديل الدستور ومبايعة بوتفليقة من صميم قناعات الحزب التي يجب أن تجسد وطبعا لا أحد يعرف بالضبط ما اذا كان تعديل الدستور هو قناعة الحزب الواجب تجسيدها أم أن القناعة هي العهدة الثالثة لبوتفليقة؟

وكلا الأمرين محير فان كان تعديل الدستور وقناعة لحزب أويحيى وسكت عليه مدة 11 سنة فتلك مصيبة وان كانت كل قناعات الحزب هي أن يبقى الرئيس لعهدة ثالثة فالمصيبة أعظم. لأنه لا يعقل أن يكون ثاني أكبر حزب يستمد علة وجوده من شخص واحد ولا هو برئيسه ولا حتى مناضل فيه؟ هذا عن الأحزاب المتشحة بثوب الوطنية أما الأحزاب الملتحية صاحبة «العباية» و«العراقية» فانها حاولت أن تتكتل من أجل تشكيل تيار آخر يتنافس على دعم الرئيس وعقد البيعة ولكنها لم تستطع جمع كامل شتاتها، حيث أقامت ندوة تنسيقية فيما بينها حضرتها حمس والنهضة وغاب عنها جاب الله الغاضب من كل شيء وكذلك بقايا كوادر الفيس الهائمين في «ديسبورتهم» وهذا يعني أن النهضة وحمس سجلوا تواجدهم رسميا في حظيرة المبايعين. أما جاب الله فليس له من أمره الا دخول معترك رئاسيات 2009 سواء دخلها بوتفليقة أو حرمته منها المادة 74 من الدستور الحالي حتى لا يزول اسم جاب الله ورسمه من الخارطة السياسية، في حين أن كوادر الفيس المحل يبدو أنها فرصة مواتية لهم يمكن أن يستغلوها للمطالبة بالسماح لهم بالعودة للنشاط السياسي ولو تحت مسمى آخر غير الجبهة الاسلامية المحظورة.

وبعيدا عن الفيس قوي الأمس والتيار الوطني القوي دوما فان القادم بقوة أو الظاهرة الجديدة موسى تواتي أثبت مرة أخرى انه الأذكى بين خصومه، وان كان ذلك لا يظهر عليه مثل أويحيى فالرجل قرر أن يبايع ويعين على كسر الحواجز الدستورية التي تعترض طريق بوتفليقة الى المرادية، ولكن بحذر شديد لدرء مفسدة هي قطع الطريق على من تسول لهم أنفسهم تفجير حركة تصحيحية تضربه في مقتل وتحقيق مصلحة هي ضمان التواجد في الرئاسيات.

عبد الله الرافعي
abdellah_errafii@hotmail.com

امريكا اله عرب البترول والمعتدلين

هي المعز وهي المذل
هي الخافض وهي الرافع
هي العاطي وهي القابض
هي السلام وهي الحرب
هي العدو وهي الصديق
هي الداء وهي الدواء
هي الصادق وهي الكاذب
هي النجاح وهي الفشل
هي القوة وهي الضعف
هي الجنة وهي النار

هي العادل وهي الخازل
هي المغضوب عليهم وهي الضالون
هي المثل الاعلى وهي اسفل السافلين
هي القدوة وهي التأخر
هي الذئب وهي الشاة
هي التقدم وهي التأخر
هي العلم وهي الجهل
هي الراهب وهي المخادع
هي الحليب وهي البغيض
هي الورد وهي الشوك

هي الليل وهي النهار
هي السماء وهي الارض
هي الجاني وهي الضحية
هي القاضي وهي اللص
هي السيد وهي العبيد
هي الصدق وهي النفاق
هي الغيث وهي القيظ
هي الحسنة وهي السيئة
هي الشرف وهي العار
هي الفضيلة وهي العهر

هي صديق العدو وهي العدو الصديق
هي الآمر وهي الناهي
هي الباكي وهي الضاحك
هي الحرية وهي السجن
هي العفة وهي الفسق
هي حقوق الانسان
وهي تعذيب الانسان

علي المعداوي
مصر

لعنة الله على الـ Credit

■ في الدواوين الحكومية العربية، كما في المؤسسات الخاصة، ظهر مصطلح غريب عجيب وهو الـ Credit، وهو ضمن ترجمته للعربية يحمل عدة معان، ما يهمنا منها هنا المعنى المختصر والمتداول على مستويات عدة بدءا من القمة منحدراً حتى القاع دالاً على الحصول على ثقة القيادة أينما وكيفما كانت.

فبالنسبة للوزراء يستميتون في الليل والنهار وتنهار البنية الأساسية لأجسادهم، ويصابون جميعاً بنوع من لين العظام الوظيفي من كثرة الانحناء أمام رئيس البلاد أو ملكها أو أميرها، أملاً في الحصول على لقطة سريعة حتى لو كانت كلمح البصر لأسنان فخامته أو جلالته أو عظمته علها تكون إشارة رضا وهي منتهى المراد من رب العباد. وبالنسبة لشاغلي الوظائف العليا فهم أيضاً يتفانون في خدمة الوزراء والتذلل أمامهم، للدرجة التي أصبحت عيونهم لا تبصر إلا للأسفل فقط في اتجاه واحد ناحية الأقدام من فرط تمثيل دور الاحترام والتبجيل للوزير أو الرئيس الأعلى عملاً على كسب ثقته بأي وسيلة وبكل وسيلة حتى وإن أسالوا ماء وجوههم وغيروا ألسنتهم وجلودهم.

وبالطبع فصغار الموظفين لا حول لهم ولا طول وهم يرون بأعينهم جميع أنواع الرقص الغربي وأحياناً الشرقي التي يؤديها رؤساءهم أمام الرؤساء الكبار، فيضطرون مكرهين لاستلهام واستشراف نفس الأسلوب، فيلهثون هم أيضاً وراء الحصول على ثقة رؤسائهم والذين بيدهم ملكوت الترقيات والمكافآت، ويكون عليهم أن يتبارزوا في تقديم خدمات خارجية لرؤسائهم على شاكلة توصيل أبناء المديرين للمدارس، وشراء متطلبات المنزل، والمساهمة في إصلاح الأدوات المنزلية من ثلاجات وغسالات وغير ذلك.

وهكذا يتم تسيير الأعمال في جميع أنحاء الوطن العربي، وليس في ذلك أدنى مبالغة، ولا يندرج الموضوع تحت الهزل أو الممازحة، فالهدف الرئيسي والشاغل الوحيد الذي يستحق أن تُشحذ له الهمم، وتنفتح له العقول، ليس رفعة الأوطان، بل الحصول على ثقة السلطان، والشيء الغريب أن هذه السياسة لم تعد حكراً على الجهات الحكومية التي نمت وترعرعت فيها كل أنواع الفساد الإداري، بل انتقلت تلك العدوى إلى المؤسسات الخاصة أيضاً، بحيث أصبحت الكفاءة العلمية والعملية آخر المؤهلات المطلوبة، وأضحت المصلحة العامة كماً مهملاً يداس بالأقدام، فطالما رضي عني رئيسي فأنا في أمان وسلام.

أعجب ما في الأمر أن فضيلة حب العمل والكفاءة في تأديته والإخلاص فيه لم تعد من البديهيات على جميع مستويات العمل في أي بلد عربي، فإذا أخذنا أكبر رأس في أي دولة عربية كمثل يجب أن يحتذي به كل من حوله وخصوصاً هؤلاء الذين يديرون البلد نيابة عنه أو تحت بصره، نراه لا يطيق أن يتكلم معه أحد، ولا يسمح لأحد أن يتكلم إلا بإشارة خاطفة من رأسه الكريم، ولا يطيق قراءة التقارير، ولا يطيق سماع أي أخبار غير سارة، ولا يطيق أن يذهب إلى مكتبه إلا للمقابلات الرسمية البروتوكولية البهلوانية، ولا يطيق أي نوع من أنواع النقد، وفوق هذا وذاك لا يطيق أبداً أبداً أن يعارضه أحد.

ومصيبة المصائب أننا كنا نظن أن البحث عن الـ Credit هو حكر على الوزراء أمام الرؤساء والملوك إلى أن وصل إلى صغار الموظفين، فكانت الأنظار دائماً تتجه إلى أعلى الهرم على أساس أنه الوحيد الذي يجب أن يخشاه الجميع، وأن البحث عن الـ Credit مسألة أصبحت منهاجا للحياة، وأنها أصبحت من ضرورات الوجود لأي إنسان، ولكن الشيء الصادم في هذا الأمر أن البحث عن الـ Credit تخطى مستواه المحلي منطلقاً إلى العالمية، فمثلما نفعل نحن أمام السلطان، يفعل هو ويزيد أمام الأمريكان.

أفبعد ذلك هناك أمل يُرتجى لرفعة الأوطان؟ إذا كان الجميع يلهثون وراء لقمة مغموسة بالذل يلقيها لهم السجان..!!

سيتساءل القارئ العزيز وما الجديد في هذا، نحن جميعاً مسؤولون عما وصلت إليه أوضاعنا، ونحن جميعاً نتعايش معها وكأن شيئاً لم يكن. نعم هذه حقيقة، فالعيب في الشعوب التي ارتضت لنفسها أن تظل حبيسة العبودية والقهر والذل، العيب في الشعوب التي لم تعد ترى في الكرامة المهانة عيباً، ولا في تسول الحق نقيصة، العيب في الشعوب التي استساغت أن تظل أرواحها حبيسة، العيب في الشعوب التي لم تعد تؤثر فيها إلا الراقصات والغانيات، العيب على الشعوب التي استكانت فعلى الجميع هانت.

عادل الجوهري
رسالة الكترونية

غزة الكنعانيين

■ مدينة غزة اقدم مدن العالم. الكنعانيون العرب اقدم سكانها.

جاء اليها والد النبي عبد الله بن هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه وسلم وتوفي فيها واقيم مسجد في حي الدرج تخليدا لذكراه وتسمى غزة هاشم.

ولما انتصر العرب على الروم في معركة دائن بقيادة ابو امامة الباهلي مكنهم من دخول غزة سنة 624 وكانت اول بلد دخله العرب في فلسطين.

سنة 1109 سقطت في ايدي الصليبيين وقام ملكهم بلدوين بهدم اسوارها ثم اعاد بناءها. في احدى المعارك مع صلاح الدين استشهد الامير شجاع الدين عثمان الكردي ويقال عن الموقع الذي سقط فية شهيدا باسم حي الشجاعية.

وتعرضت الى هجوم المغول في سنة 1260 وعادت عند انتصار الملك بيبرس على المغول في معركة عين جالوت.

وفي هذه المدينة الباسلة ولد الامام الشافعي سنة 767. انهزم البريطانيون في ربيع 1917 مرتين في الحرب العالمية الاولى الى ان تم الاستيلاء عليها في 1917/11/7 بعد حصار دام ستة اشهر وبقيت تحت الانتداب البريطاني الى ان انتهى الانتداب في 1948/5/15.

كانت غزة تزرع فيها الحبوب من قمح وشعير تمول خمسي سكان فلسطين كان رئيس وزارة اسرائيل الراحل رابين يحلم انه عند قيام الصبح ويصبح النهار عليه تكون غزة قد غرقت في البحر الابيض المتوسط.

وكذلك الرئيس الحالي يحاول الخروج منها باي ثمن. غزة تقدم الابطال والشهداء يوما بعد يوم والى يوم البعث.

المحامي ربيع العمور
الاردن
rabi_alamuor@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

محمد شريف محمود*

اسرائيل تعتبر اثيوبيا حليفاً استراتيجياً والصومال أرضاً يهودية مقدسة

الدور الصهيوني في صراع القرن الافريقي

■ في أعقاب الغزو الاثيوبي الأمريكي للصومال في كانون الأول (ديسمبر) 2006، هللت وزغردت وسائل الاعلام الاسرائيلية للنصر الذي حققته اثيوبيا، وتباهت بدور اسرائيل في دحر سلطة المحاكم الاسلامية، مشيدة في نفس الوقت بالاشاعة التي اختلقوها وروجوا لها وسربوها الى الوثائق الرسمية للأمم المتحدة «حول محاربة مقاتلي المحاكم الاسلامية جنبا الى جنب مع حزب الله اللبناني». أثناء الحرب الاسرائيلية الأخيرة ضد لبنان، لاستعداء وتعبئة الرأي العام الغربي ضد الصومال.

وأخذ الاعلام الاسرائيلي يروج لأساطير أغرب من الخيال «كتلك الأساطير المشهورة المؤسسة للدولة اليهودية» تزعم بها أن الصومال «أرض مقدسة يهودية» وكانوا يسمونها بلاد «بونت»، وأن أنبياءهم موسى الأسود وحزقبيل وحبقوق عاشوا في الصومال.

وتجدر الاشارة الى أن بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين طرحت على الحركة الصهيونية خيارات متعددة لموقع الدولة اليهودية من بينها الصومال علاوة على فلسطين وأوغندا وشبه جزيرة سيناء وغيرها.

واذا غضضنا الطرف عن الأساطير القديمة فان الأساطير الجديدة التي تروج لها وسائل الاعلام الاسرائيلية تشير الى أن هناك 50000 يهودي صومالي يعيشون في اسرائيل نزحوا اليها من الصومال لأسباب متعددة من بينها الاقتتال الداخلي في أوائل التسعينيات، وأنهم يحتلون مواقع مهمة في الاقتصاد الاسرائيلي، ويتزايد تأثيرهم بصورة مضطردة وبالتحديد مع القوة التي يتمتعون بها وسيطرتهم على الصناعات الهامة في اسرائيل وفي بعض دول العالم والتي من بينها الصومال.

وقد دأبت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على اختلاق الأكاذيب التي تخدم مصالحها السياسية وبترديدها عبر وسائل الاعلام الدولية التي تسيطر عليها تغرزها في عقول الرأي العام الجاهل المتعاطف معها وتسعى الى فرضها بالقوة المادية، وهي واثقة بأن السيطرة الأمريكية على الصومال تسهل لها أيضا تمرير طموحاتها التوسعية.

وفي انتشاء ظاهر، بثت اذاعة صوت اسرائيل تقريراً لها جاء فيه ان بعضا من اليهود الصوماليين وبالتعاون مع يهود الفلاشا قاموا خلال الحرب الأخيرة بجمع تبرعات مالية وبمجهودات مكثفة لحث الحكومة الاسرائيلية على مساعدة القوات الاثيوبية الغازية للصومال وتوفير المال والعتاد اللازم لها لمواجهة المحاكم الاسلامية التي سيؤدي انتصارها الى هدر حقوق الطائفة اليهودية وتعريض حقهم في أرضهم المقدسة للخطر!!! بل وصل الأمر الى حد مشاركة العسكريين الاسرائيليين المنحدرين من أصول يهود الفلاشا في خوض الحرب ضد المحاكم الاسلامية.

ان اسرائيل تعتبر اثيوبيا منذ تأسيسها حليفا استراتيجيا لكونها «البوابة الخلفية» الحارسة لاسرائيل على البحر الأحمر، بدء بعهد الامبراطور هيلاسيلاسي الذي كان يتفاخر بأصوله اليهودية وأنه من سبط يهوذا وحفيد ملكة سبأ، مرورا بالطاغية منغستو الى عصر ملس زناوي الذي يزهو بأنه حقق ما لم يحققه امبراطور حبشي من قبل بمد حدود الامبراطورية الى شواطئ المحيط الهندي. واليوم تعتبر اثيوبيا بحكم تحالفها مع الولايات المتحدة القوة الاقليمية المهيمنة في القرن الافريقي.

وبفضل مساعداتها للحركة الانفصالية في جنوب السودان وزعزعة الاستقرار في دارفور وعلاقاتها الوثيقة مع أوغندا وكينيا ودول البحيرات الكبرى استطاعت الإمساك بخناق مصر والسودان بالسيطرة على منابع النيل وتحجيم دوريهما الاقليميين الافريقي والعربي. لذلك فان هذا التحالف يعتبر بمثابة ركيزة أساسية، واضافة لنقاط القوة التي في حوزتها في تطلعها للسيطرة على العالم العربي والشرق الأوسط. كما أن سيطرة اثيوبيا على الصومال تتيح لاسرائيل احكام قبضتها على البحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي، ناهيك عن نهب موارد الصومال الاقتصادية والبترولية والبحرية، الذي يضاعف من قدراتها الاقتصادية والاستراتيجية في تهديد الأمن العربي.

تحتل اثيوبيا دائما مركز الثقل في السياسة الخارجية الاسرائيلية ومن ثم توافقهما وتعاونهما في سياستيهما ازاء الصومال، ولذلك فان اسرائيل باركت وتبارك باستمرار التوغل الاثيوبي في الصومال ابتداء من التسعينيات، وتقسيم الصومال الى كانتونات مشتتة خاضعة لاثيوبيا. وليس سرا أحد أن أمراء الحرب بمختلف انتماءاتهم العشائرية بدون استثناء، كانوا يتلقون الدعم المالي والعسكري من اسرائيل، وأن الاسلحة الاسرائيلية كانت تمرر اليهم عبر اثيوبيا، وأنها متورطة حتى النخاع في المعركة الدائرة لتدمير الصومال وتمزيقه الى كيانات عشائرية هلامية وتفتيت وحدته الترابية والغاء هويته العربية والاسلامية.

ويتبادر الى الذهن السؤال التالي: لماذا بعد أن قامت الولايات المتحدة باعادة النظر في حساباتها، واعادة تقييم سياساتها ازاء الصومال بعد انتصار حركة المحاكم الاسلامية في مقديشو والدخول في حوار معها وترحيبها بجهود الوساطة التي أجريت في الخرطوم تحت اشراف الجامعة العربية ورعاية الاتحاد الاوربي، والتي تمخضت بعد عقد دورتين من المفاوضات الى توافق الرأي بين الطرفين على: الاعتراف المتبادل، الاتفاق على: توحيد قوات الأمن للفريقين، انشاء نظام اداري محلي موحد، المشاركة في السلطة المركزية.

لماذا بعد أن رعى المجتمع الدولي جهود الوساطة، وأجمع أهل الرأي والاختصاص ولا سيما في الولايات المتحدة أن ليس هناك خيار أمامها غير مباركة الاتفاق والبناء عليه لتحقيق الاستقرار في القرن الافريقي، قامت الولايات المتحدة بتحدي المجتمع الدولي ونقض قرار مجلس الأمن بصدد معارضته مشاركة الدول المجاورة في أي عملية عسكرية في الصومال، وخلافا لكل تقديرات المحللين وخبراء الادارة الامريكية المقربين من دوائر صنع القرار، باعلان تأييدها للغزو الاثيوبي وبمشاركة القوات الامريكية الخاصة المتمركزة في جيبوتي، وبتغطية هذا الغزو بمنع اثارة الموضوع في مجلس الأمن وحشد الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة؟؟

من المعروف أن السياسة الامريكية في الشرق الأوسط لا تحكمها المصالح الامريكية فحسب، بل تحكمها المصالح الاسرائيلية أيضا، بل ان مصالح الأخيرة تعلو فوق مصالح الأولى، بفضل سيطرة اللوبي الاسرائيلي وقدرته على انتزاع القرارات من قمة هرم السلطة من وراء ظهر الحكومة وجهات الاختصاص ذات الشرعية الدستورية، بل ورغم أنفها.

وقد تناول هذا الموضوع بالتفصيل حاييم وايزمان الذي كان أول رئيس للحركة الصهيونية وللوكالة اليهودية وأول رئيس لدولة اسرائيل في مذكراته عن تاريخ انشاء الدولة اليهودية. اذ قال انه كان باستطاعته الوصول في كل من بريطانيا والولايات المتحدة والى رؤساء الوزارات ورؤساء الجمهوريات واستصدار قرارات منهم لصالح المصالح الصهيونية في البداية وفيما بعد الاسرائيلية بغض النظر عن القرارات الاستراتيجية التي تتخذها الهيآت المختصة كالخارجية والدفاع، بل وفي مواجهة معارضتها القاطعة.

وهذا هو التفسير الوحيد للقرار الأمريكي باطلاق يد اثيوبيا في شن الحرب على الصومال رغم أنه يتناقض مع المصالح الامريكية الاستراتيجية، ولا سيما على ضوء الفشل الذريع الذي منيت به في حروبها الخائبة والمنكسرة في أفغانستان والعراق. ورغم مرور عام على هذا الغزو، فان المقاومة الوطنية الباسلة استطاعت أن تحبط كل الاهداف السياسية للمشروع التوسعي الاثيوبي المدعوم امريكيا واسرائيليا.

وتدليلا على ما أقول أستشهد بما جاء في نيويورك تايمز بتاريخ 21/ 8/ 1985 بقلم جاك اندرسون، نقلا عن مصادر اسرائيلية ابان الحرب الاثيوبية ـ الصومالية في عام 1976ـ 1977. في ذلك الوقت ساءت العلاقات الاثيوبية ـ الامريكية بسبب صعود منغستو الى السلطة بعد اسقاط الامبراطور هيلاسيلاسي، رجل أمريكا الأول في افريقيا في انقلاب دموي عاصف. وألغيت معاهدات التحالف والصداقة المبرمة بينهما لأكثر من خمسين عاما، كما سحبت القواعد والتسهيلات العسكرية الممنوحة لها. وشعرت الولايات المتحدة بالمهانة، وقررت الانتقام. واتصلت بالصومال معربة عن تأييدها لقضيته الوطنية واستعدادها لتقديم الدعم والسلاح اذا بادر بتحرير أرضه وتعويضه من أي رد فعل سوفييتي. وتورط الصومال في الحرب، وفقد حليفه التاريخي ومصدر سلاحه وممول تنميته الاقتصادية.

وقبل أن تخطو الولايات المتحدة الخطوة الأولى نحو الوقوف مع الصومال، دخل على الخط رئيس وزراء اسرائيل حينئذ مناحيم بيغين الذي سافر الى واشنطن على عجل بتكليف من الرئيس الاثيوبي منغستو لمقابلة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر.

وقد طلب بيغين بأن يكون البند الأول في جدول أعمال الاجتماع «تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه اثيوبيا». وقد صدم الأمريكيون من هذا الطلب ومن هذا الموقف. لكنهم لم يجدوا مناصا من أن يخروا ويركعوا له، كعهدهم دائما مع المصالح والرغبات الاسرائيلية، كما شهد وأشاد به وايزمان. ونكث الامريكيون عهودهم مع الصومال.

وبعد تخطيط دام أكثر من سبعة عشر عاما وخلق الارضية باثارة النعرات العشائرية وادارة الصراعات فيما بينها بالريموت كونترول، وبعد أن تمت عملية الاحتلال وجندت قوات الاتحاد الافريقي لحمايتها وبعد أن استشعروا الثقة بأنهم كسبوا الحرب، خرج المارد من قمقمه وهب الشعب الصومالي يدافع عن نفسه في حرب مقاومة شرسة لم يمتنع الغزاة فيها عن استخدام الطائرات والدبابات والصواريخ ضد المدنيين العزل انتقاما لضحاياهم وترهيبا من مواصلة القتال، ومع ذلك فان العالم لا يحرك ساكنا أمام جرائم الحرب التي ترتكب، لأن القطب الأوحد الذي يقود العالم في حروبه الوهمية ضد الارهاب يريد لهذه الجرائم أن تحدث، الا يفعل نفس الشيء في أفغانستان والعراق وفلسطين؟!

حاولت نائبة وزير الخارجية للشؤون الافريقية الأمريكية جنداي فريزر بعد أسبوع من الغزو الاثيوبي، أن تزور مقديشو لتهنئ اثيوبيا على انتصارها، وتعلن أن المهمة قد أنجزت، وتفتتح السفارة الامريكية، وتدشن العهد الاثيوبي الجديد في القرن الافريقي. لكنها لم تستطع أن تنفذ الزيارة حتى اليوم لأن البركان الصومالي كان يقذف بحممه بلا توقف، الامر الذي دفع كلا من جينداي فريزر وملس زناوي الى الاعتراف بأنهما اخطآ التقديرات، وأنهما لم يأخذا بالحسبان المقاومة الوطنية.

ازاء فشل هذا المخطط وارتباكهم أمام الورطة التي سقطوا فيها بفضل سيطرة المقاومة السياسية والمسلحة على البلاد، أعلن البنتاغون في يأس أن لا خير يرجى من جنوب الصومال، وانه لا يمكن التعامل مع الواقع هناك بسبب الفوضى الضاربة أطنابها، ولذلك يحولون انتباههم الى قاعدة بربرة الاستراتيجية في اقليم أرض الصومال، ويريدون فصله عن الجنوب، والاعتراف بانفصاله. وبدأت المساعي الحثيثة في واشنطن ولندن ولدى الاتحاد الافريقي لتحقيق ذلك. وقد استقبل وفد من أرض الصومال من قبل ملكة بريطانيا، كما استقبل نفس الوفد من قبل وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع. وفي خطوة عملية غير مسبوقة زارت السيدة جنداي فريزر نائبة وزير الخارجية الامريكي هرجيسة، وأعلنت هناك اعتراف الولايات المتحدة بالامر الواقع، وأشادت بالديمقراطية السائدة فيها، واستعداد الولايات المتحدة للتعامل معها. أما في ما يتعلق بالاعتراف القانوني فان المسؤولة الأمريكية لمحت الى أن الترتيبات جارية مع الاتحاد الافريقي لتبني قرار بهذا الصدد.

وبتدشين القاعدة الأمريكيه الجديدة في ميناء بربرة الاستراتيجية المطلة على البحر الأحمر ومضيق هرمز والمحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية تكون حلقة السيطرة الامريكية ـ الاسرائيلية على الثروة العربية قد اكتملت من جميع الجهات.

* سفير صومالي سابق

ردا على مقالة د. مضاوي الرشيد

ما قاله الأمير تركي الفيصل هو تسويق للمبادرة العربية

د. ثامر السعيد*

■ نشرت وكالة رويتر للأنباء وبعض الصحف مثل «هيرالد تريبيون» أجزاء صغيرة جدا من محاضرة طويلة ألقاها الأمير تركي الفيصل السفير السابق للمملكة العربية السعودية في مؤتمر دولي للدراسات الاستراتيجية وصناعة القرار بمدينة كرونبرغ الألمانية. بعض النقاط التي أوردتها وكالات الانباء تم اختيارها بعناية واستقطعت بغرض غير نبيل لكي يتم تفسيرها بشكل مغاير وبعيد عن الهدف والمغزى لهذا الحديث لدى واشنطن. الأمير تركي تحدث بشكل مطول وباسهاب منقطع النظير ولمدة تزيد عن تسعين دقيقة عن المبادرة العربية التي قدمتها الدول العربية مفصلا بنودها بندا بندا والتي تنص بشكل واضح وصريح لا يقبل اللبس بتطبيع العلاقات مع إسرائيل عندما تنسحب من الأراضي المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1967 وبالتالي ما قام به الأمير هو تسويق للمبادرة العربية في أروقة المؤسسات الاستراتيجية وقوى الضغط في أوروبا. والحقيقة أن د. مضاوي الرشيد. في مقالها المنشور بصحيفة «القدس العربي» بتاريخ 28/1/2008اعتمدت على ما أوردته الصحف ووكالات الأنباء من أجزاء مقتضبة بدون ذكر السياق الذي وردت فيه المحاضرة الكاملة. لا شك أن هناك أعدادا هائلة من اليهود العرب الذين يعيشون في إسرائيل أو نزحوا إليها منذ عام 1948. فقد نزح ما يزيد عن 600 ألف يهودي من المغرب ومصر وليبيا والعراق واليمن وأجزاء أخرى كثيرة من عالمنا العربي وهؤلاء هم عرب يهود. ويبلغ تعداد هؤلاء اليهود العرب بحسابات اليوم حوالي 850 ألف نسمة على اقل تقدير. هؤلاء لا يمكن تجاهلهم وخاصة وان عدد السكان العرب غير اليهود سوف يرتفع إلى مليوني نسمة في العشرين سنة القادمة. أشار د. وحيد عبدالمجيد وهو خبير في الدراسات الاستراتيجية بصحيفة الأهرام المصرية الى ان عرب 1948 المقيمين داخل إسرائيل بالإضافة إلى اليهود العرب المتواجدين الآن في إسرائيل قد يشكلون الأغلبية في إسرائيل بحلول عام 2035، وأكد د. عبد المجيد بشكل قاطع بأنهم سيكونون الأغلبية المطلقة في إسرائيل بحلول عام 2048. والأمير تركي الفيصل حاول أن يطلع الإسرائيليين والأوروبيين على الجوانب الايجابية للمبادرة العربية. وهو محق تماما في قوله بان الدول العربية جميعها بالإضافة إلى إسرائيل ودول العالم (هذا ما قاله بالحرف) سوف تجني ثمار السلام الذي تدعو له المبادرة العربية. ومن المنطق حين يتم الانسحاب من الأراضي المحتلة منذ 1967 أن تتطبع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل وان يتم تبادل المصالح والزيارات بين الدول. اتفاقية اوسلو قد أنهت القطيعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل مثلها مثل اتفاقية كامب ديفيد التي أنهت العداء العسكري والسياسي بين مصر وإسرائيل، وهناك علاقات لإسرائيل مع دول عربية أخرى وان لم ترق لمستوى التطبيع.

والحديث الذي أدلى به الأمير تركي الفيصل لا يتجاوز بنود المبادرة العربية، بل تمسك كامل بكل شروطها المعلنة وليست كما يحاول الإسرائيليون وبعض القوى الرافضة للسلام تحريفها. هناك حقيقة غائبة عن كاتبة المقال وهي أهمية استثمار فهم وتعاطف اليهود العرب وبعض شرائح اليهود من أصول أوروبية من كتاب وسياسيين ومفكرين مع أوضاع المنطقة وإدراكهم بالمزاج العربي بشقيه الاسلامي والمسيحي والذي ينحاز الى نصرة المظلوم، ويعلم اليهود العرب اليهود الأوروبيون أنصار القضية العربية وحقوق الفلسطينيين المشروعة بان العلاقات اليهودية مع الشعوب العربية والإسلامية لن تؤسس بين القيادات السياسية، كما لن تقوم على أكتاف قوى التطرف في المعسكرين ولكن سيعم السلام بين شعوب هذه المنطقة التى سئمت من مآسي الحرب والكراهية. بعد جلاء المحتل ستكون العلاقات بين اليهود فى إسرائيل والشعوب العربية مثلها مثل علاقات الولايات المتحدة مع اليابان وعلاقات بريطانيا مع ألمانيا اليوم. هناك دراسات مستقلة أجريت في إسرائيل تكشف ان قطاعا كبيرا من الشباب الاسرائيلي تحت سن العشرين يرفض التجنيد للجيش ويتجنب الانخراط فى قوات الدفاع الاسرائيلي لأنه يرغب في العيش في سلام ويريد الاستمتاع بحياته ويرى نسبة تزيد عن 56 % من هؤلاء الشباب بان العيش في سلام مع العرب أفضل من ويلات الحرب التي لم تعد خافية عليهم، وبفضل الفضائيات التي تبث الأهوال على مدار الساعة يرى الشباب الاسرائيلي والذي يشكل حوالي 37 % من مجموع الشعب الاسرائيلي حسب إحصائيات عام 2007 وهو عماد الدولة الإسرائيلية فى العشرين سنة القادمة أن العيش في سلام دائم مع العرب الذين يحيطون بهم من كل جانب ويشتركون معهم في كثير من العادات والتقاليد المرتبطة بالبيئة العربية وحتى نمط الأكل هو الأجدى لهم بديلا للكراهية والخوف من كل ما هو عربي. أما هؤلاء الغلاة من الإسرائيليين مثلهم مثل الغلاة على الجانب الآخر من العرب فهم لا يمثلون إلا نسبة ضئيلة تتضاءل باستمرار وهم وحدهم أعداء السلام بين الشعوب. إسرائيل دولة فى منطقة الشرق الأوسط ولا خيار لها سوى التعاطي مع الظروف الإقليمية لان لها حدودا مع عدة دول عربية وهي ليست دولة أوروبية كما يريد لها السياسيون الإسرائيليون أن تكون. والاعتقاد السائد في الأوساط الإسرائيلية من جيل الشباب كما أوردته صحيفة «هآرتس» هو أن نوع الصراع في منطقة الشرق الأوسط في العقود القليلة القادمة سوف يتغير تماما من العنف والحروب الى امتلاك التقنية والتجارة والسياحة والتنافس في الرفاهية والتعايش والانصهار وحتى التزاوج بين مختلف الديانات والأعراق. لذا تتخوف الدولة الدينية في إسرائيل من هذه العولمة وتسعى لدولة يهودية مؤسسة على الدين والعرق مثلها مثل الحركات الراديكالية الإسلامية التى تنادي بدولة دينية وإعادة الخلافة الإسلامية، ولكن مستقبل شعوب العالم لا يتحقق في ظل دولة دينية يهودية كانت أم إسلامية أو مسيحية. أما الرد الذى ساقته د. مضاوي الرشيد عن يوسي الغار بإصراره على تصنيف الإسرائيليين كيهود فقط وليسوا يهودا عربا او يهودا أوروبيين فلا غبار عليه لان أدعياء العروبة والجماعات الإسلامية المتشددة لا تعادي اليهود كجنس. فكما نجد في العرب من هو متشدد ومعاد لأصحاب الديانات الأخرى من مسيحية ويهودية سنجد بعض اليهود المتطرفين من المنتمين الى الصهيونية. فالكراهية من قبل الفريقين متساوية في المقدار ومتعاكسة في الاتجاه ولكن هذا لن يمنع الخيرين في جانبي الصراع من تحكيم العقل والانتصار لمنطق الأشياء وأيضا تقديم تنازلات مؤلمة من كلا الجانبين حتى تعيش الأجيال القادمة من مسلمين ويهود ومسيحيين فى سلام.

فإذا لم يأبه يوسي الغار بطرح الأمير تركي الفيصل كما تشير د. مضاوي الرشيد فهذا شأنه لان الأمير تركي يخاطب يهودا عرب وأوروبيين لهم استعداد كامل لكي يجربوا السلام الذي وضعت المبادرة العربية أسسه وشروطه ويتحدث عن إنقاذ البشرية كلها في المنطقة بعد ان جربوا الحرب وويلاتها، وبالتالي يصبح الفارق أن طرح الأمير تركي الفيصل العقلاني الذي يؤيده جمع من الكتاب والفنانين والشعراء من اليهود أمثال ديفيد كورش وميتشل بار وغيرهم يقابله اعتداد يوسي الغار بيهودية دولة اسرائيل وصيرورتها العنصرية وان دل هذا على شيء فإنما يدل على أن العرب خلافا لرأى اليهودي الكندي الذي أشارت إليه د. مضاوي الرشيد قد ارتقوا وأصبحوا أكثر تحضرا من الإسرائيليين فى دعوتهم للتعايش السلمي ونبذ الحرب والاقتتال. أما ما أشارت له الكاتبة من الأنساب اليهودية النقية فقد ولى هذا الاعتقاد وسط المجتمع اليهودي مثله مثل المجتمعات الأخرى. فهناك آلاف الأسر اليهودية تزاوجت من اسر فلسطينية ومصرية وأردنية وهذا بعد آخر فى مستقبل التعايش الطبيعي لليهودي وسط المحيط العربي ولذلك تعتبر دعاوى الدولة الدينية اليهودية من قبل السياسيين الإسرائيليين مكابرة لا تلبث أن تتكسر أمام الحقائق الديموغرافية، وينطبق ما قالته د. مضاوي الرشيد من ظهور مجموعات ممزوجة بدماء يهودية ودماء عربية على مجتمعات الشرق الأوسط ومن ضمنها المجتمعات اليهودية ولن تصمد فرية الأنساب المنبثقة من الأمومة اليهودية كثيرا فى عصر العولمة. من الواضح حتى المجتمعات العاربة والعرب المستعربة أصبحت تعيش مثل هذا التزاوج بحكم التعليم والعيش فى بلاد الغرب وحتى لتلافي الأمراض الوراثية. وأخيرا، المستقبل كل المستقبل هو مع ما يطرحه الأمير تركي الفيصل لشعوب المنطقة من عرب وغير عرب.

* كاتب من السعودية

اسرائيل فقدت جاذبيتها كموطن هجرة لليهود

أزمة تؤرق اصحاب الحلم الصهيوني

د. أسعد عبد الرحمن*

■ تعمل «الوكالة اليهودية» منذ عقود طويلة على جلب أكبر عدد ممكن من اليهود من مختلف بلدان العالم الى فلسطين من أجل إسكانهم في أكبر مساحة سواء في فلسطين المحتلة 1948 أو تلك المحتلة في 1967، وبالتالي تحقيق التفوق العددي الذي تمت المراهنة عليه كثيرا باعتبار أن تلك الهجرة هي العمود الفقري الداعم لاستمرار المشروع الصهيوني المتجسد بالدولة العبرية. يقول المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس في مقابلته الشهيرة مع الصحافي آري شافيت والمنشورة في صحيفة «هآرتس» بتاريخ 9 كانون الأول (ديسمبر) 2004: «إن كانت نهاية القصة ستكون سيئة من وجهة النظر اليهودية، فإن سبب ذلك يعود إلى أن بن غوريون لم يكمل الترانسفير عام 1948، لأنه أبقى مخزونا ديموغرافياً كبيرا ومتفجراً في الضفة وغزة وداخل إسرائيل نفسها». ويأتي استخلاص موريس هذا تلخيصا للسياسة الإسرائيلية منذ تأسيس الدولة العبرية، وهو إقناع يهود العالم بأن هجرتهم مع طرد أو عزل الفلسطينيين عنصران جوهريان في بقاء اسرائيل وديمومتها.

لقد أظهرت أرقام نشرتها وزارة الاستيعاب الإسرائيلية في الرابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) 2007 أن هجرة اليهود إلى إسرائيل واصلت تراجعها وبلغ عدد المهاجرين (19700) شخص في العام 2007، وهو أدنى مستوى لها منذ 20 سنة، الأمر الذي يهدد مستقبل إسرائيل حسب زعم زئيف بيلسكي رئيس الوكالة اليهودية المكلفة بزيادة تلك الهجرة. وفي الوقت الذي فقدت فيه اسرائيل جاذبيتها كموطن للهجرة، تراجعت حركة الهجرة نفسها بنسبة 6 بالمئة مقارنة مع العام 2006، في حين أن الهجرة من دول الاتحاد السوفييتي السابق التي كانت تمثل 30 بالمئة تراجعت إلى 15 بالمئة حيث وصل (6445) مهاجرا من دول المنظومة السوفييتية السابقة و(3607) من إثيوبيا و(2957) من الولايات المتحدة وكندا و(2659) من فرنسا.

إن خطورة هذا الوضع بالنسبة للقادة الإسرائيليين أجبرت، بحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، رئيس الوزراء أيهود اولمرت، تكليف سكرتير الحكومة عوفيد يحزقيئل بحث إمكانية التسريع في تهويد أكثر من (300) ألف مهاجر جديد وتشكيل لجنة تعنى بتنشيط الهجرة إلى إسرائيل، وذلك من أجل منع فقدان الأغلبية اليهودية في الدولة. وبحسب المعطيات التي جمعت في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي، فإن نحو نصف هؤلاء الـ (300) ألف ليسوا يهودا حسب الفقه العبري. وعلى صعيد إضافي ولو مختلف، هناك أكثر من ثلاثة آلاف مندوب تبثهم إسرائيل سنويا في مختلف دول العالم لإقناع اليهود بفكرة الهجرة إلى إسرائيل. وكل ذلك وسط ارتفاع القلق من «الخطر الديموغرافي» بسبب ارتفاع معدلات الولادة بالنسبة للفلسطينيين وانخفاض مثيلتها لدى اليهود، وكأن الصراع أخذ بعدا جديدا يتمثل في قدرة الفلسطينيين على الصمود والبقاء في الأرض وكذلك في الانجاب الكثير، فما كان من المخططين الإسرائيليين إلا أن حاولوا الاعتماد على الزيادة السكانية عبر زيادة الهجرة اليهودية إلى الدولة الصهيونية في مواجهة المعدلات المختلة للولادات الطبيعية وهو الأمر الذي فشلوا فيه أيضا، حيث تصل النسبة حسب الإحصائيات إلى زيادة مقدارها (1.9) سنويا مقارنة بالزيادة الفلسطينية التي تصل إلى (3.5) سنويا أي أن الميزان على هذا الصعيد يميل لصالح الفلسطينيين.

لقد قاد الخوف من فقدان الأغلبية اليهودية في إسرائيل وسط محيط متزايد من العرب إلى تكثيف محاولات اقناع اليهود في العالم بالهجرة إلى إسرائيل شريطة أن يكون الجدد من الأغنياء كيهود الولايات المتحدة وفرنسا وكندا، ذلك أن مثل هؤلاء اليهود (الأغنياء والمتعلمون هم المرغوبون) في إسرائيل. غير أن مراهنة الدولة العبرية على إقناع يهود الكرة الأرضية بالهجرة إلى إسرائيل، خاصة في عصر العولمة والانفتاح العالمي، تضعف من فكرة ووزن الهجرة على أساس قومي، فضلا عن أن الكثير من المهاجرين لم يتم حتى الآن استيعابهم خلال السنوات العشر الماضية مثل اليهود الروس الذين تولدت لديهم مشكلة في العيش داخل إسرائيل فباتوا يتبلورون كشريحة مستقلة قائمة بذاتها لها ثقافتها، بل إن قسما كبيرا منهم أصبح يفكر في العودة إلى روسيا.

إن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تلعب على نغمة أن إسرائيل هي الوطن القومي لليهود. فاليهودي الذي يدخل إلى الكنيس في أي مكان في العالم إنما يذهب ليصلي، يصلي للقدس ولأرض إسرائيل. ولاقتناعها بأن المحفز الديني غير كاف، تلجأ الدولة الصهيونية إلى المغريات المالية، فتوفر للمهاجر البيت ومكان العمل وتعطيه منحة تقدر بـ15 ألف دولار. لكن عندما يصطدم أغلب المهاجرين بواقع معيشي مختلف ومناقض للوضع المعيشي والجو الثقافي الذي عاشوه في بلدانهم الأصلية، فإن عددا من المراقبين لاحظوا كيف أن هذه الصدمات تقود إلى أزمة تجعل الكثير منهم يغادرون عائدين إلى بلدانهم الأصلية. كذلك، تواجه إسرائيل مشكلة في طرح موضوع المستعمرات /«المستوطنات» على المهاجرين اليهود الجدد. فالغالبية الساحقة من هؤلاء لا يأتون إلى تلك المستعمرات (حيث يقتصر الأمر فقط على المؤدلجين) إذ أن الغالبية الساحقة منهم غير معنية في السكن في مناطق تماس مع الفلسطينيين. وعلاوة على ذلك، تبرز المشكلة الخاصة بأنهم في إسرائيل لم يحددوا بعد حتى الآن من هو اليهودي! فحتى يومنا هذا، يوجد خلاف في الحركة اليهودية على هذا الموضوع، كما أنهم لم يحددوا حدود دولة إسرائيل. وهذان العائقان يشكلان سدا حقيقيا أمام استقطاب المزيد حتى من اليهود الراغبين في القدوم إلى إسرائيل.

واضح أن عملية استقطاب «يهود الخارج» هدفها رفع منسوب اليهود في داخل إسرائيل باعتبار أن هنالك أزمة ديمغرافية تؤرق أصحاب الحلم الصهيوني. ومما سبق يظهر بوضوح مأزق الصهيونية ومشروعها في فلسطين. فعلى المستوى البشري والسكاني، لم يحقق المشروع الصهيوني أحد أهم أهدافه الرئيسية التي عمل عليها منذ تأسيس الحركة الصهيونية. ذلك المشروع الذي تبنى فكرة إنشاء وطن قومي لليهود وقيام دولة إسرائيل في فلسطين وتجميع يهود العالم فيها. ويعود الفشل النسبي في زيادة عدد اليهود المهاجرين إلى عدة أسباب على رأسها: نضوب هجرة يهود أوروبا الغنية، وعزوف يهود أوروبا الشرقية عن الهجرة بسبب تحقيقهم لمستوى معيشة ممتاز في مجتمعاتهم، وشيوع حالة انعدام الأمن في إسرائيل بسبب الحروب المتجددة والانتفاضات الفلسطينية، وتدني مستوى الحوافز التي تقدم للمهاجرين الجدد عن سابقيهم في الأجيال السابقة. بل إن بعض الدراسات أثبتت أن المجتمع الإسرائيلي (وبخاصة المجتمع السياسي الإسرائيلي) لا يستطيع التوازن والاستمرار من دون ممارسة العدوان للتخلص من «فائض» المواطنين الفلسطينيين، وأيضا للتخلص من فائض التوتر الداخلي والهاجس الأمني الذي ينتاب معظم طبقات ومعظم القيادات الإسرائيلية!!!

* كاتب من فلسطين

عزالدين عناية*

محنتها الاساسية تأتي ممن يدعون انهم حماتها

المسيحية العربية والغرب

■ منذ أن رُبطَت لاهوتيا مصائر شقّ واسع من أتباع المسيحية في البلاد العربية بالكنيسة الغربية، تكثف العمل لإضعاف الأواصر التي تربط تلك الجماعات بالحضارة العربية الإسلامية. واشتدّت الإغراءات لإلحاقها، خدمة وولاء وتبعية بالكنيسة الغربية. ترافق ذلك المسعى مع الضّعف الذي دبّ في الكيان الحضاري العربي ـ الإسلامي. وربما يلحظ المراقب التاريخي أبرز تلك التحوّلات في ما صار ينعت به مسيحيو البلاد العربية بمسيحيي الشّرق، والنّعت ليس بريئا.

اختُلقت لتلك الجماعات المجتثّة هويات وقوميات عدّة: آشورية وكلدانية وسريانية وفينيقية وقبطية، إلاّ أن تكون عربية. وصارت العناوين التي تعقد تحتها المؤتمرات واللّقاءات في الغرب، بشأن مناصرة المسيحية «المستضعفة»، وتطارح إشكالياتها وقضاياها، تحت مسمّيات «مسيحيو الشّرق»، مع تغييب متعمّد لنعت «المسيحيين العرب» أو «المسيحية العربية». وغالبا ما تنتهي خلاصة الحديث في تلك اللّقاءات إلى تصوير المسيحيين المشارقة كبش فداء، واتهام الإسلام أوّلا والعرب المسلمين ثانيا. والغريب أن المغرَّر بهم صدّقوا ذلك، وراحوا يتملّصون مما يربطهم بمهدهم الحضاري الشّامل والرحب.

آخر تلك النّدوات التي عقدت لتباحث مستقبل المسيحية العربية كانت خلال اليومين 16 و17 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام المنصرم، بدعوة من المعهد العالي لعلوم الأديان بباريس، والتي حضرها لفيف من رموز المسيحية العربية، منهم البطريرك ميشال الصبّاح، والأب أميل شوفاني، ورئيس أساقفة بغداد يوحنا بنيامين سليمان، والمطران جورج خضر، والأب اليسوعي المصري سمير خليل سمير. كما حضرها جمع من الغربيين ممن ينشغلون بالأديان، منهم المأسوف على ثوريته المفكّر ريجيس دوبريه.

المسيحية العربية محنتها الأساسيّة واردة ممن يدّعون أنهم حماتها وأوصياء عليها، ولكن الاعتراف بذلك الواقع يتطلّب شجاعة روحية في مستوى صدق السيّد المسيح، عليه أفضل الصّلاة والسّلام، في حادثة «من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر». فمن سخرية القدر أن المسيحيين (على افتراض أن بوش وآله منهم) هم من يجلُون ويهجّرون أتباع المسيح من دورهم وأراضيهم في العراق. فقد كان البلد يضم قبيل الحرب ما يربو على نصف مليون مسيحي، تراجع العدد مع حملة «اللاّهوتيين المحافظين» إلى ما يقارب المائتي ألف. كما أنّ أعوان بوش في فلسطين السّليبة هم من يهجّرون المسيحيين الفلسطينيين، وليس حركتا «حماس» و«الجهاد» «المتطرّفتان» كما يروَّج بهتانا.

يمكن معاينة النزيف الخطير لأعداد المسيحيين الفلسطينيين، بمقارنة ما قبل دخول اليهود الغربيين وبعد استيطانهم، ففلسطين اليوم توشك أن تتحوّل إلى مجرّد ديزني لاند روحي، والمسيحيون الفلسطينيون إلى مجرّد معروضات متحفية «إيغزوتيكية» لا غير. إنها الحقيقة التاريخية التي يعجز الإخوة المسيحيون العرب أن يرووا أسبابها العميقة لإخوانهم في الدّين من الغربيين، أنه كلّما دسّ الغرب أنفه في الشأن المسيحي العربي تكاثرت أشباه الكنائس وتفرّق حملة الصّليب أمرهم بينهم شيعا، حتى تناثروا وكادوا أن يتواروا.

فضمن لعبة التوظيف تلك، غالبا ما أخطأ مسيحيو الشّرق التّقدير، حين اعتبروا الغرب حامي المسيحية وراعيها، ولم يدركوا أنه مجموعة من المصالح الوطنية المختلفة، استغلّت وتستغلّ مسيحيي الشّرق لتفتيت المجتمعات، كما كان مع الدّولة العثمانية سابقا، وفي أيّامنا لصياغة توازنات قوى خارجية، تربط فيها تطلّعات الأهالي المسيحيين وإرادتهم بالخارج.

حين يتحدّث الغربيون عن المسيحية العربية، التي ينعتونها بالشّرقية، نافين عنها خاصياتها العربية وبعدها الحضاري الإسلامي، غالبا ما يكرّرون حديثهم عن المسيحيين العرب بصفتهم شعلة المدنية والتقدّم والتّسامح في غابة من المسلمين المتخلفين والجهلة. ولمن له دراية لما كانت عليه شروط دخول مدارس المبشّرين في بلدان المشرق في القرن التّاسع عشر ومطلع القرن العشرين، يعرف لماذا كان قصب السّبق في التعرّف على الغرب والانفتاح عليه وعلى لغاته للإخوة المسيحيين. ولكن ذلك السّبق بدأ يتلاشى مع بداية عودة الأمور إلى نصابها، فقد جرت في النّهر مياه كثيرة. كان الحصار العلمي المضروب على العرب المسلمين حينها، وراء رواج أسطورة أن الحداثة العربية تمر عبر قناة المسيحيين العرب، ولكنّنا كمسلمين ومسيحيين همنا واحد وأملنا واحد.

فلو كان محمّد عابد الجابري أو طه عبدالرّحمن أو محمّد حسنين هيكل من المسيحيين لأطبقت شهرتهم الآفاق، ولترجمت أعمالهم إلى كافة الألسن الغربية، ولكن هؤلاء من المسلمين، فتلك قصّة أخرى. وهنا أتهم العقل الغربي المخاتل في التعامل مع الواقع العربي، فأنا أعيش في الغرب وأحمل جنسيّة أهله وأدرّس في جامعاته، أعرف جيّدا كيف تُنتَقى النّصوص التي تترجم، وعلى أيّ أساس يقع اختيارها، ومن من الكتّاب العرب يُروَّج لهم في الغرب ويسدل السّتار على غيرهم.

فالأقباط المصريون الذين لا تربطهم صلات متينة بالكنيسة الغربية بقوا مسيحيين من درجة ثانية في المخيلة الدّينية الغربية وفي الآلة الدّعائية الغربية، من حيث إيلاء الاهتمام بهم ومناصرتهم، واستمرّ النظر إليهم بصفتهم أقرب للمسلمين منهم إلى المسيحيين الغربيين، لا لشيء إلا لأنهم حافظوا على هويتهم اللاّهوتية ورفضوا الانضواء تحت مظلّة الكنيسة الغربية، ولأن البابا شنودة ـ رعاه الله ـ اعتبر دخول القدس المغتصبة خطيئة في ظلّ الاحتلال الإسرائيلي، فقد بقي مغضوبا عليه. ولو كان الغرب عادلا في تعامله مع مسيحيي البلاد العربية لدافع عن قضايا المسيحيين أينما كانوا بنفس الحماس والصّدق. فالكنيسة الغربية، لا تهتزّ إلاّ إذا مسّ ضرّ رعاياها، ممن ارتبطوا بها لاهوتيا وسياسيا، وأما من دونهم من الأقباط والأرثوذكس والنّساطرة والسريان فمسيحيتهم فيها شوائب.

وحديثي ليس دعوة تحضّ المسيحيين العرب على أن يقطعوا صلاتهم بإخوانهم في الدّين من الغربيين وغير الغربيين، بل ما أودّ قوله ان المسيحي العربي ينبغي أن لا يهوّن من شأنه، وهو الوريث المباشر للمسيح قبل أن تأورب المسيحية. فقرية معلولا الآرامية بسورية شاهدة، لسانا وعبادا، على قرب نسب الأهالي من المسيح من الفاتيكان، وإن تكاثرت الكنائس وضجّت النواقيس في روما، إذ واقع السوسيولوجيا الدّينية في الغرب يخبر أن «الكنائس خاوية والسّاحات ممتلئة».

ستتوارى المسيحية من أرض العرب، إن تواصل النزيف على ما هو عليه، بربط مصائر المسيحيين بالخارج، والأمر ليس رجما بالغيب، بل وقائع السّائد والإحصائيات تبينه، لذا لا بد أن يعي المسيحي العربي قبل المسلم هذه الفاجعة الدّاهمة. ففي اليوم الذي يتماهى فيه المسيحي العربي مع حضارته العربية الإسلامية، عندها تبدأ الصّحوة الوجودية والانبعاثة الحقيقية للمسيحية العربية.

* كاتب من تونس

---

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

رأي القدس

تكميم الفضائيات وتجريم العاملين فيها

■ بات الاعلام العربي، والفضائي منه على وجه الخصوص، مهددا بفقدان الهامش المحدود من الحرية الذي تمتع به في السنوات القليلة الماضية بعد القرار الذي اتخذه وزراء الاعلام العرب في اجتماعهم الطارئ بالقاهرة امس بفرض قيود جديدة ومشددة على البرامج السياسية على وجه الخصوص.

الذين وضعوا النظام الجديد، ممن يطلقون على انفسهم خبراء الاعلام في الحكومات العربية، غلفوا هذا النظام ببعض العبارات البراقة، مثل منع التحريض على فساد الاخلاق والامتناع عن كل ما يسيء الى الذات الالهية والرموز والمذاهب الدينية والرسل السماوية، ولكن من الواضح انه مثل دس السم في العسل، فالهدف الاساسي هو تكميم الاصوات العربية التي تطالب بالحريات واحترام حقوق الانسان والانتخابات النزيهة المباشرة والقضاء العادل المستقل والتوزيع العادل للثروة.

القنوات الفضائية الاباحية تنتشر مثل مرض الجدري في وجه الاعلام العربي، وتعمل على تخريب عقول الاجيال الجديدة، ونشر الفساد واثارة الغرائز، ومعظم هذه القنوات تمول من قبل الدول التي تتبنى النظام الجديد للاعلام او رجال اعمال مقربين منها، ولا نعتقد ان هذه القنوات ستواجه اي قيود او مضايقات في المستقبل، لانها تأتي في اطار سياسة مدروسة من انظمة عربية فاسدة، تريد حرف الانظار عن فسادها وديكتاتوريتها وقمعها وتقاعسها عن اداء واجباتها الوطنية والدينية في تحرير الارض من خلال التوسع في اطلاق هذه القنوات.

الخطورة في هذه الوثيقة الجديدة لا تكمن في تكميم الاعلام، والقنوات الفضائية على وجه الخصوص، وانما تجريمها والعاملين فيها، ومعاقبتها بسحب التراخيص منها ومنعها من الاستمرار.

القنوات المستهدفة بالنظام الجديد معروفة وتكاد تعد على الاصابع مثل «الجزيرة» و«المنار» و«الحوار» التي تتبنى خطا وطنيا، وتفسح المجال للرأي الآخر الذي تحاول قنوات الانظمة حجبه ومصادرته.

وزراء الداخلية العرب تبنوا هذه الوثيقة ووضعوا خطوطها العريضة في اجتماعهم الاخير في تونس، عندما تبنوا قرارا بتجريم التحريض على الارهاب، والترويج لمواد ارهابية، دون ان يقدموا لنا تعريفا واضحا لهذا الارهاب والفرق بينه وبين المقاومة. فما يراه هذا النظام مقاومة يراه النظام الآخر ارهابا.

الامور اختلطت بشكل مرعب، فقد بات وزراء الاعلام العرب موظفين تابعين لوزراء الداخلية، ينفذون قراراتهم وتوصياتهم بشن حرب على حرية الاعلام، ومطاردة الصحافيين المؤمنين بتطوير بلادهم، واحترام حقوق الانسان، والتصدي للفساد، وتوسيع دائرة المشاركة في السلطة على اسس تمثيلية ديمقراطية.

فأولويات وزراء الداخلية العرب هي كيفية الحفاظ على انظمة القمع القائمة، من خلال التعذيب وحماية الفساد والفاسدين، ووظيفة وزراء الاعلام العرب باتت تزوير الحقائق وتحسين الوجه العكر لهذه الانظمة من خلال اجهزة اعلام متخلفة ترى الاعلام لونا واحدا، وبوقا للدعاية للحاكم.

نحن مع التمسك بالقيم والاخلاق العربية والاسلامية، وهي قيم تحث على المساواة والعدالة ومعاقبة الفاسدين وناهبي المال العام، والتحريض على استرداد الحقوق المغتصبة، ولكن يبدو ان وزراء اعلام وداخلية الانظمة العربية يرونها عكس ذلك تماما.

بسبب هذه الانظمة ووزرائها تعيش منطقتنا العربية حالة من التخلف والجهل والامية والفساد ليس لها مثيل في اي من بقاع الارض، فقد وصلت الديمقراطية وموجات التقدم الى دول امريكا اللاتينية وجمهوريات الموز فيها، ودول الكتلة الاشتراكية سابقا، وجنوب شرق آسيا، وكل بقاع الارض باستثناء منطقتنا التي ما زالت بلدانها تحتل مرتبات هي الاعلى عالميا في الفساد والقهر والديكتاتورية والتخلف في شتى الميادين.

انحدار لبناني خطير

محمد كريشان

■ خطير جدا هذا الانحدار في لغة السجال السياسي بين الفرقاء السياسيين في لبنان إذ ها هي تنزلق في اليومين الماضيين من تراشق بالاتهامات، بات عاديا، إلى تهديدات علنية صريحة، من «حرق للأخضر واليابس» من قبل وليد جنبلاط إلى تحذير شخصي له من قبل وئام وهاب بأن «الصواريخ ستطال غرفة نومه» مرورا بطلال أرسلان الذي نبه إلى ما سماه أي تلاعب بـ«الدم الدرزي». وبغض النظر عما يمكن أن يعتبره البعض فيما سبق مؤشرات تصفية حسابات قديمة ـ جديدة داخل البيت الدرزي أكثر منها مسألة تهم كامل الوطن إلا أن ذلك لن يخفف في شيء من خطورتها بل إنها قد تنذر باحتمال انتقال العدوى إلى طوائف أخرى، لا تنقصها هي الأخرى تصفية حسابات مختلفة، ليمتد بعد ذلك نار الهشيم إلى ما بين الطوائف نفسها تحت شعارات سياسية مختلف ليحترق الوطن برمته.

السيئ فيما سبق أيضا أنه يأتي مباشرة بعد مهمة أخرى فاشلة للأمين العام لجامعة الدول العربية مما يعني أن كلما تواصل تعثر التوصل إلى تسوية «لا غالب ولا مغلوب» في لبنان لاحت نذر مواجهة الكل فيها مغلوب، بالمعنى السياسي على الأقل طالما أن البعض في لبنان لم يتحرج في الإعلان بأن أي حرب أهلية في البلاد ستحسمها المعارضة على الأرض خلال أيام. والسيئ كذلك، أن هذه النوعية من التصريحات يمكن أن تنتقل بسهولة من زلات لسان متهورة إلى لغة شائعة بين أغلب الزعامات فطالما أن الأنفس مشحونة والكل يتهم الكل من الوارد جدا أن تتسرب تدريجيا ليتحول الخطاب السياسي المتوتر أصلا بين الأطراف من لغة اتهامات وحتى تخوين، ليست هينة على كل، إلى لغة تهديدات ستسمم الأجواء بالكامل وقد تعطل نهائيا أية جهود وفاقية، الكل يجمع ـ في مفارقة غريبة ـ أنهم معنيون بنجاحها.

وإذا ما أضفنا لكل ما سبق أن الإعلام في لبنان بات ومنذ فترة طويلة إعلاما تعبويا وحتى تحريضيا بامتياز فإن كافة الأطراف المتصارعة حاليا تملك «منصات إطلاق صواريخ» قادرة في أي لحظة على تسخين الأجواء لتعبأ رؤوس هذه الصواريخ بالذخيرة الحية ثم يأتي أحدهم في لحظة جنون ليضغط على الزر متوهما أن النار قد تحسم في أيام ما لم تستطع السياسة أن تفعله في أشهر وهنا المأساة، مع أن الكل يفترض أنه مدرك أن بداية مواجهات عسكرية بين الفرقاء معروفة البداية مجهولة النهاية. ولهذا فقد تكون الخطوة الأولى الضرورية في الجهود العربية الحالية لحل أزمة الرئاسة في لبنان التوصل إلى «وقف إطلاق نار» إعلامي فالواضح أن السياسيين في لبنان مصابون بلوثة حب الظهور والحرص على إطلاق التصريحات المحبوكة بدقة وقد لا يكون أغلبهم حريصين على مصلحة البلاد حرصهم أن تلقى هذه التصريحات المكانة الأولى في عناوين الأخبار التلفزيونية وأن تتصدر بالبنط العريض صدر الصفحات الأولى في اليوم الموالي. من الصعب في بلد كلبنان الإعلام فيه تاريخيا حر ومنساب أن يأتي اليوم من يدعو إلى تكميم الأفواه فهذا غير وارد ولا مناسب كما أنه غير واقعي أيضا ولكن على الأقل بإمكان الأمين العام لجامعة الدول العربية إن كان «يمون» على الأطراف اللبنانية أن يرجوها التوقف على إطلاق هذا النوع من التصريحات كما أن دولا عربية مؤثرة مثل سوريا والمملكة العربية السعودية يمكن أن تطلب من أصدقائها وحلفائها بعض كضم الغيظ ليس خوفا على أنفسهم ولكن خوفا على هذا البلد الذي يزعم الكل أنه الأحرص على مصلحته، فالخلافات السياسية مفهومة ومشروعة، وجيد على كل أن تكون في العلن لا أن تكون نارا تحت الهشيم، ولكن هذا أمر مختلف تماما عن لغة التحريض والتهديد المباشر، فإن كان هناك من قبل، عن قناعة أو مضض، أجواء الخصام السياسي في لبنان فمن الصعب أن نجد من يستسيغ بسهولة هذا الفجور الذي يتنزلق إليه والذي لا بد من إطلاق صرخة احتجاج ضده قبل أن تقع الفأس في الرأس ويصبح الكل نادمين.

النائب واللورد والوزير... يُراقبون لانهم مسلمون

د. سعيد الشهابي*

■ عدد من الحوادث التي وقعت في الشهور الاخيرة يؤكد صعوبة الاعتقاد بوجود «حصانة» للمواطنين المسلمين في الدول الغربية امام اساليب الاستهداف المنطلقة بدوافع دينية تارة وعنصرية اخرى، مهما كانت مواقعهم ومناصبهم، ويثير التساؤلات حول مدى جدية الغربيين في الاعتراف بمبدأ «الشراكة» السياسية والدبلوماسية معهم. كما تؤكد تلك الحوادث «ازدواجية» التعامل السياسي مع الاشخاص، ودور الانتماء العرقي والديني في تحديد متانة «الحصانة» التي يتمتع بها المسؤولون المسلمون في الدول الغربية، وتثير التساؤلات حول مدى «عالمية» الاعراف الدبلوماسية، ومدى الانسجام في تطبيقها في الواقع العملي. وما يقال عن «السياسيين» و«الدبلوماسيين» المسلمين ينطبق، بشكل اكبر على عامة المسلمين الذين يتمتعون بمواطنة تلك الدول، ويحملون جنسياتها وجوازات سفرها. فما مدى حصانة هؤلاء امام القوانين التي أقرت في الاعوام الاخيرة تحت ذرائع شتى في طليعتها «مكافحة الارهاب»؟ وأين يمكن رسم الخطوط الفاصلة بين مفاهيم «المواطنة» وما يترتب عليها من حقوق ثابتة، و «الحفاظ على الامن الوطني» او «الاجراءات الاحترازية» التي تتخذ من اجل الحفاظ على الامن ومواجهة الارهاب والتطرف؟ هذه القضايا اصبحت في صلب الحوار الذي يدور علنا وسرا، بعد ان بدت المفارقات تتضح اكثر بين ما يقال ضمن شعارات الحرية وحكم القانون من جهة، وما يطبق من اجراءات ضد بعض القطاعات المجتمعية تحت عناوين اخرى، في مقدمتها حماية الامن الوطني. كما قد يتسع السجال في هذه القضايا ليصل الى الحقوق المجتمعية المترتبة على «المواطنة»، فهل يجوز مثلا، سن قوانين تمنع الحجاب؟ وأين موقع ذلك من مفاهيم حقوق الانسان التي يفترض ان تكون قد اصبحت محورية في التشريعات الغربية؟ أوليس سن تشريعات تحظر ارتداء الحجاب في المدارس او الأماكن العامة، يتناقض مع جوهر القيم الديمقراطية التي يفترض انها تضمن «حرية الاختيار» لدى الافراد، ويمنع اصدار تشريعات تنتهك الحقوق والمبادئ الاساسية التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وبقية المواثيق والمعاهدات التي تكرس مقولة «قداسة النفس البشرية» ومحوريتها في اي سجال حول سن التشريعات وفرض القوانين على المجتمعات؟

هذا السجال بدأ يطرح بشكل اوسع في ضوء عدد من التطورات السلبية ذات الانعكاس المباشر على اوضاع حقوق الانسان، وبشكل يخترق القيم الاساسية التي نص عليها الاعلان العالمي. تبدأ قصة معاناة المسلمين مع الواقع السياسي الجديد في الغرب، وآخر حلقات الجدل في هذا الجانب بدأ في بريطانيا بعد الاعلان عن التنصت على ما دار في لقاء بين النائب البرلماني العمالي المسلم في مجلس العموم البريطاني، السيد صادق خان، ومواطن بريطاني معتقل لدى السلطات البريطانية، ينتظر الترحيل الى الولايات المتحدة. النائب المسلم زار الشخص المذكور مرتين لانه يعيش في الدائرة الانتخابية التي فاز فيها النائب صادق خان، وبالتالي فهو معني بوضعه، ومطالب بمساعدته. جهاز التنصت وضع تحت الطاولة التي جلس عليها الاثنان خلال لقاءيهما. وبعد الكشف عن ذلك التنصت، طالب السيد جاك سترو، وزير العدل الحالي، بـ«تحقيق» في ما اعتبره «ادعاءات خطيرة». فاذا كانت اجهزة الشرطة والامن والاستخبارات قادرة على اختراق خصوصيات المسؤولين الكبار، ومنهم النواب المنتخبون، فان ذلك يثير تساؤلات خطيرة حول مفاهيم المجتمع المدني، والدولة المدنية، مقارنة بالدولة البوليسية. ويمكن النظر الى المسألة من زاوية اخرى، وهي مدى قدرة نظام الحكم على استيعاب المواطنين من غير الاصول الانكليزية ضمن اجهزته على قدر المساواة مع المنحدرين من العرق الاصلي. وعلى وجه الخصوص هل يستطيع المجتمع الغربي التحول الى بوتقة انسانية تنصهر فيها الاعراق والاجناس وتنعدم فيها الفوارق الطبقية والاثنية والدينية؟ وهل تستطيع الطبيعة العلمانية للنظام السياسي تجاوز الانتماءات الدينية للافراد؟ فالملاحظ ان السيد صادق خان ليس الاول من النواب المسلمين الذين يتعرضون للتنصت من قبل اجهزة الاستخبارات. ففي كانون الاول (ديسمبر) 2001 قال اللورد نظير أحمد، عضو مجلس اللوردات البريطاني، ان هاتفه قد وضع تحت المراقبة «لانه معارض لسياسة الحكومة في افغانستان»، تلك السياسة التي دعمت العمل العسكري ضد حكومة طالبان بعد حوادث 11 ايلول (سبتمبر) من ذلك العام. وقال ان وزير الدولة للشؤون الخارجية، دينيس ماكشين، قال له خلال نقاش حاد: «اننا نعرف ما تقول، ومع من تتحدث، فكل ما تقوله يصل الى آذان الوزراء». واللورد احمد هو الذي تدخل مع البارونة وارثي، لحل ازمة السيدة جيليان جيبونز، التي اعتقلت العام الماضي في السودان بعد ان اطلقت اسم «محمد» على لعبة اطفال.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، حدثت قضية أخطر، وذلك باحتجاز السيد شاهد مالك، الوزير بوزارة التنمية الدولية البريطانية، في مطار دالاس بواشنطن. كان الوزير المسلم في طريقه الى لندن بعد مشاركته في عدد من الاجتماعات حول معالجة ظاهرة الارهاب. وخلال الاحتجاز تعرضت حقائبه للتفتيش «بحثا عن متفجرات». وقال لاحقا انه «يشعر بخيبة الامل»، مؤكدا انه كان قد تعرض في العام السابق لموقف مشابه، وذلك عندما تم ايقافه بمطار جي اف كي بنيويورك والتحقيق معه. يومها كان قد شارك في عدد من اللقاءات بدعوة من «جهاز الامن الوطني»، الى جانب مسؤولين من جهاز التحقيقات الفيدرالي، اف بي آي، ومنظمات اسلامية اخرى. وقال الوزير ان المسؤولين «اعتذروا له مرارا» حول تلك الحادثة، ولكن سرعان ما تكررت بشكل أسوأ، اذ تم هذه المرة احتجازه والتحقيق معه. فهل ان ما حدث له كان «سوء تصرف» من موظفي الامن بمطاري نيويورك وواشنطن؟ ام انه بتواطؤ مع بعض الجهات البريطانية؟ ام ان القضية تتجاوز ذلك الى موضوع أوسع، مفاده ان الخلفية الدينية للاشخاص تبقى علامة فارقة في حياتهم، بغض النظر عن مواقعهم ومناصبهم. فمن الصعب تقديم تفسيرات لما حدث لهؤلاء «المسؤولين» المسلمين الكبار في الحكومة البريطانية، فهم يمثلون اعلى ما بلغه المسلمون من مناصب في دوائر الحكم البريطانية. فمنهم برلماني منتخب ضمن حزب العمال (صادق خان) وعضو بمجلس اللوردات عن حزب العمال (اللورد أحمد)، ومنهم وزير بحكومة حزب العمال الحاكم (شاهد مالك). فمن جهة يمكن النظر الى النظام السياسي البريطاني بانه يتوفر على مقومات ايجابية عديدة، من بينها قدرته على استيعاب الاشخاص من كافة الخلفيات الايديولوجية والدينية والسياسية، وتوفير فرص المشاركة امامهم للوصول الى اعلى المستويات والمناصب. فالوزير المذكور، شاهد مالك، كان من الشباب الناشطين في حزب العمال، وتعرض للضرب على ايدي الشرطة في 2001 عندما شارك في تظاهرة احتجاجية نظمها الشباب المسلمون بمدينة «بيرنلي» محتجين على سوء اوضاعهم وتضاؤل فرص العمل امامهم. هذا الناشط اصبح وزيرا، ولكن هل حماه منصبه من الاضطهاد؟ ام ان خلفيته الايديولوجية، ولون بشرته، وعرقه الباكستاني، وانتماءه الديني، ستظل تلاحقه مدى العمر، حتى لو تقلد اعلى الرتب؟ وتجدر الاشارة الى ان النظام الديمقراطي الغربي، من الناحية النظرية، قادر على استيعاب الآخرين اذا رغبوا في تقديم خدماتهم للبلدان التي يعيشون فيها. فالعديد من اليهود الذين هاجروا من بلدان آسيا الوسطى بعد الحرب العالمية الثانية، استطاع الوصول الى مناصب عليا، ومن بينهم وزير الداخلية البريطاني السابق، مايكل هاوارد. وفي الولايات المتحدة، يخوض باراك اوباما معركة الترشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي، وهي المرة الاولى التي يصل فيها شخص أسود الى هذا الموقع المتقدم، مع ان فرص نجاحه ما تزال غامضة. وقد سعت اوساط عديدة لابراز خلفيته العائلية المسلمة، اذ ان والده، حسين اوباما، شخص مسلم، وعملت على اظهار التميز الديني المرتبط بعائلته لخلق جدار نفسي بينه وبين الناخبين. ان اللعب على اوتار الدين في النظام العلماني يصنع حواجز امام الممارسة الديمقراطية الحرة، ويفرغ الديمقراطية الليبرالية من محتواها.

معاناة المسؤولين المسلمين في البلدان الغربية، التي تمت الاشارة الى بعض منها، تؤكد المشاكل والصعوبات العملية التي تواجه الساعين للاندماج والانصهار في المجتمعات الغربية، وتكشف غياب الاستعداد النفسي لدى تلك المجتمعات لقبول ذلك الاندماج، ما لم يكن مشفوعا بالتخلي الكامل عن الهويات الاصلية لهؤلاء المندمجين. فما لم يتحول كل منهم الى «سلمان رشدي» آخر، او الى «تسليمة نسرين» او «عيان هيرسي علي» فسيظلون محط الانظار، وموضع اهتمام من قبل اجهزة الامن والاستخبارات، حتى لو كانوا من المشاركين في مواجهة التطرف والارهاب. ولا بد هنا من الاشارة الى ان المجتمع الغربي اليوم حقق نبوءة جورج اورويل التي طرح تفصيلاتها في كتابه «1984»، فأصبح «الاخ الاكبر» يراقب الجميع في كل حارة او شارع. كان اورويل يتحدث عن المجتمع التوتاليتاري الذي تحول الى دولة بوليسية وسلب مواطنيه حرياتهم. لقد كانت نبوءته دقيقة ولكن مكانها مختلف، فمكان تحققها ليست البلدان المحكومة بالانظمة الشيوعية، كما كان يتوقع، بل الانظمة الديمقراطية. وتكشف مقالة نشرتها صحيفة «التايمز» البريطانية في 6 شباط (فبراير)، مدى المراقبة التي يخضع لها المواطنون في هذا الزمن الذي تطورت فيه الاجهزة الالكترونية بشكل مروع. «امش في اي شارع بريطاني اليوم وستكون تحت المراقبة فورا. فكل ما حولك يحمل كاميرا تسجل حركاتك: اعمدة الانارة وواجهات المحلات... انها جميعا تراقبك... وعندما تمر امام مكتب البريد، قد لا يمر بخلدك بان لدى موظفيه القدرة على مراقبتك او التدخل المباشر فيما لو شكوا في عزمك على السرقة... ذلك الرجل الجاثي على ركبتيه يقلب القمامة قرب الرصيف ليس، كما قد تظن، رجلا معوزا، بل محققا من دائرة البلدية... وتلك الفتاة التي تجمع التبرعات على الطرف الآخر من الرصيف، قد تكون تحت الرقابة من قبل قسم التحقيقات بهيئة الاوقاف، بسبب الشك في شرعية نشاطاتها الخيرية... وسواء كنت نائبا برلمانيا ام محاميا ام مواطنا عاديا، فبالامكان متابعتك، والتنصت عليك، ومراقبتك، وتسجيل مكالماتك الهاتفية وايميلاتك من قبل طيف واسع من الاجهزة».

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الموصل .. دور تاريخي يتكرر

ربيع الحافظ*

■ في هذه الأيام يتحشد جيش الاحتلال الأمريكي ومليشيات الحكومة الطائفية والبيشمركة الكردية استعداداً للهجوم على مدينة الموصل. عنوان المهمة هو القضاء على القاعدة، وإذا عُلم أن عمليات القاعدة لم تتجاوز 3% من مجموع عمليات المقاومة، عُرف لمقاتلة من هم ذاهبون هؤلاء.

المعركة تعد حاسمة لأسباب: فالمدينة التي يشكل العرب السنة نسبة 92% تمثل العمق العربي السني الأكبر للمقاومة بعد العاصمة بغداد، وهي المدينة التي يرفض أبناؤها الانخراط في الأجهزة الأمنية التي أنشأها المحتل، والتي يمثل موقعها الجغرافي عقبة في طريق المشروع الانفصالي الكردي، كما تمثل أهمية في الموازنات الاستراتيجية الإقليمية التاريخية التي بدأت الحياة تدب فيها من جديد.يكتنف الموصل أكثر من سيناريو؛ فهي بين إخضاع قسري يتبعه ترويض فكري وثقافي وإغراءات اقتصادية، وبين «تكريد» يطمس هويتها العربية ويضم قراها وساحلها الشرقي إلى «جغرافيا كردستان»، وبين تفجير لسدها وإغراقها وصولاً إلى إخلال جيوستاتي في المنطقة لا عودة فيه وفتح الطريق أمام الدولة الكردية. السيناريو الأخير خرج من دائرة الإشاعات إلى دائرة الوقائع، وقد خصصت محافظة المدينة تحت ضغط الأهالي قوة أمنية لحماية السد إثر تفجير شاحنة بالقرب منه.

الأوزار السياسية والثقافية التي تحمّلها حكومة الاحتلال للموصل عشية الذكرى الخامسة للاحتلال الأمريكي ـ الإيراني المزدوج هي إعادة إنتاج لـلأوزار التي حمّلها إياها المحتل الإنكليزي، واتهامات «الميس» بيل (السياسية الإنكليزية ونظيرة بول بريمر) للموصل وضجرها من «شغب» أهلها وامتدادهم العروبي، هذه الاتهامات تعود اليوم بصياغات جديدة.

عصيان الموصل في وجه الاحتلال وإشعالها لفتيل المقاومة واحتضانها لها وتغذيتها لشرايينها ليست ظاهرة أوجدها لجوء مئات من عناصر القاعدة إليها كما يصور إعلام الدولة المحتلة. الظاهرة لها جذورها ومعطياتها، ولابد من إطلالة على الماضي القريب.كانت محاولات العرب للحصول على تنازلات سياسية من الدولة العثمانية قد قطعت شوطاً كبيراً مع مطلع القرن العشرين، لكن أبعد ما ذهب إليه السواد الأعظم من العرب (السنة) كان حكماً ذاتياً عربياً ضمن الدولة العثمانية، وإصلاحات تمكن الدولة المتعبة من التماسك أمام التهديدات الأوروبية، وتحفظ للعرب مركزاً في النظام العالمي الذي كانت الدولة العثمانية جزءاً مهماً منه. في عام 1913 تأسست «جمعية العهد» السرية في مدينة حلب (الشقيقة الإقليمية التوأم للموصل)، وكانت (.. تطمح إلى حالة من الحكم الذاتي للعرب ضمن إطار الدولة العثمانية، وضمت ما لا يقل عن 315 ضابطاً عراقياً من أصل 490 ضابطاً عربياً كانوا يعيشون في اسطنبول). ولما (..كان العنصر العراقي أكثر العناصر في الجيش العثماني، لذا كانت له قوة في مجالس الجمعية، وأنشأ لها فروعاً في بغداد والموصل. ونظراً لأن .. الغالبية العظمى من الضباط العراقيين في الجيش العثماني كانوا من سنة بغداد أو من النصف الشمالي من البلاد فقد كان للسنة الهيمنة المطلقة في جمعية العهد)، حيث أن الشيعة قاطعوا التعليم في مؤسسات الدولة العثمانية بأوامر من الحوزة على اعتبار أن الحكومات السنية غير مشروعة.

بعد خسارة الدولة العثمانية ووقوع البلاد العربية تحت الاحتلال الإنكليزي، اتجه الضباط إلى إثارة الناس ضد المحتل. لم يكن المستوى الثقافي العام عاملاً مواتياً، فحماس رجل الريف لم يذهب به أبعد من رغبة في إخراج محتل يختلف معه في الدين والعادات والمظهر، ولم تنته إلى مسامعه أنباء ثورات الشعوب وحروب الاستقلال التي اجتاحت العالم في تلك الحقبة، ولم يطّلع على أساليب المجتمعات الحديثة في انتزاع حقوقها. كان الأفندية (مثقفو السلك السياسي والعسكري العثماني السابق) حلقة وصل بين العالم الخارجي والمجتمع المحلي).. وكانت لهم مقدرة غير قليلة على إثارة الناس وإشاعة التذمر فيهم، فقد كانوا يطالعون الصحف ولهم اطلاع سابق على شؤون السياسة في العالم، ونقلوا صور التحرر العالمي إلى الداخل. شهدت تلك الفترة تعاوناً بين الأفندية وخطباء المساجد (.. فكان الأفندية يلتقطون الأخبار السياسية من الصحف .. ومن بعض المصادر الأخرى التي هم أقدر على الاتصال بها، فيوصلون تلك الأخبار إلى الملائية (الملالي) ـ سنة وشيعة ـ ويقوم الملائية من جانبهم بنشرها في أوساط الجماهير بغية إثارتهم على الإنكليز. وتعترف الميس بيل بأن تأثير الأفندية جاوز المناطق ذات الأغلبية السنية (.. أن المتطرفين منهم قصدوا مدن النجف والشامية، وهي فترة توجيه سياسي محلي). على الصعيد الخارجي كانت الموصل الميناء الثقافي الذي ترسو فيه النتاجات الفكرية القادمة من حلب (التوأم السياسي الإقليمي التاريخي للموصل)، وكانت لجريدة «العُقاب» التي كانت تصدرها جمعية العهد وتهرّب إلى الموصل ومنها إلى باقي أنحاء العراق، كان لها الدور المهم في إثارة الحماس، و (..أصبحت قراءة الجرائد في المجالس والمضايف من الأمور المألوفة عند الناس، لاسيما في الفرات الأوسط، حيث يقوم (الملاّ) بقراءة الجريدة فيصغي الحاضرون ويعلقون عليها.تمتعت الموصل بمؤهلات مكنتها من لعب دور حلقة الوصل مع العمق العربي والجوار الإسلامي، من بينها: (.. أنها كانت تضم بين سكانها نسبة عالية من الأفندية، فهي تأتي بالدرجة الثانية بعد بغداد، ومن بينها موقعها القريب من تركيا)، و (..تأسست فيها جمعية سرية بالتنسيق مع تركيا كان يقوم عليها أحد أغنيائها الذي اشترى (500) قطعة سلاح استعداداً ليوم الثورة على الإنكليز.

تقول «الميس» بيل: «.. في 21/4/1920 (أي 4 أشهر قبل اشتعال ثورة العشرين) وصل إلى الموصل أول دفعة من العراقيين الذين كانوا في سورية، فدشنت فترة مليئة بالشغب والفتن في الموصل، فقد عقدت الاجتماعات الوطنية وعلقت على الجدران في الليل الإعلانات المناوئة للبريطانيين، كما ازدادت الغارات على خطوط مواصلاتنا».

كان ذلك التوجيه الثقافي والفكري المسودة الأولى للمعجم السياسي الحديث، وصياغة أولى لمفردات الاستقلال والسيادة التي امتزجت كيمياؤها بالشخصية العربية السنية، كما كان الفتيل الذي أشعل الصراع ضد الاحتلال، ويعزى لضباط جمعية العهد في مدينة دير الزور (يومئذ مدينة عراقية) إثارة الحمية لدى عشائر الفرات الأعلى ومدنه الفلوجة والرمادي التي كانت ساحة لإرهاصات ثورة العشرين قبل أن يطلق الشيخ ضاري آل محمود في 12/8/1920 رصاصاته على الكولونيل الانكليزي ليجمن معلناً اشتعال الثورة، لتقوم عشائر زوبع من غدها بمهاجمة الانكليز، والشيخ ضاري هو جد الشيخ حارث الضاري وخال الرئيسين عبد السلام وعبد الرحمن عارف.استمرت معارضة «الأفندية» للاحتلال الإنكليزي حتى بعد تنصيب فيصل ملكاً (.. ففي وقت متأخر في تموز 1923، صيغت عريضة حملت أختام 400 شخص تناشد الخليفة العثماني إنقاذ العراق من الأجانب ومن فيصل وأبيه الذي جاء ليسيطر على المسلمين بالمحاربة في صفوف الحلفاء). تشبث العرب السنة بهذه الاستراتيجية ريبة وتوجسا من المجهول الذي ستجلبه سايكس – بيكو للمنطقة برمتها (كتوجسهم من الشرق الأوسط الجديد)، رغم الانعطاف الطوراني في الدولة العثمانية بعد انقلاب عام 1908 الذي أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني، و (..كانت خطب الجمعة في جوامع بغداد استمرت حتى العام 1924 تدعو المصلين إلى الدعاء للخليفة العثماني..على الرغم من احتجاجات فيصل بأن إبقاء الخطبة بهذه الصيغة يشكل إهانة له). البيوتات العربية السنية التي سجلت حضوراً سياسياً وعسكرياً عالياً في تلك الفترة المصيرية من تاريخ العراق دفاعاً عن العروبة والإسلام وتحدياً للنظام العالمي الجديد آنذاك، هذه البيوتات هي التي كان لها ـ بشكل طبيعي ـ حظوة في مؤسسات الدولة العسكرية والسياسية، بل إن الوصول إلى هذه المواقع ـ لاسيما الجيش ـ أصبح تقليداً وطموحاً عند الشاب والأبوين في المدن والعشائر العربية السنية ومنها الموصل التي فيها اليوم أكثر من 40 ألف ضابط، الأمر الذي تبلور فيما بعد ليشكل الكتل السياسية والعسكرية الإسلامية والعروبية التي تركت بصمتها على شخصية الدولة العراقية الحديثة.الفروسية والذود عن الهوية التي يبديها الموصليون اليوم هي سليلة ذلك النسب الوطني والاجتماعي السامق. هذه الروح لا مكانة لها في «العراق الجديد» بعد حرب 2003، كما في ألمانيا الجديدة الخارجة من الحرب العالمية الثانية، التي اعتبر الحلفاء فروسية شعبها ورفعة هامته واعتزازه مشتقات للنازية ينبغي اجتثاثها، واليوم فروسية العراقي «قاعدة» وإسلامه «تكفيراً» ووطنيته «بعثاً». إنها معركة أنساب دينية واجتماعية وسياسية يقودها الفرس المستعربون والشيعة العرب «المتفرسون» الذين استوطنوا إيران وأشرفوا بالأمس القريب على تعذيب الأسرى العراقيين. روح الفروسية هذه هي ما يفسر احتقار الموصليين لما يسمى بـ«الجيش العراقي الجديد» والشرطة ورفضهم الانضمام إليهما رغم الثمن السياسي الباهض واشتداد الفاقة.ليس بمقدور الموصليين استقبال معركة الحكومة الطائفية القادمة بمعزل عن الواقع الماضي والآني معاً، فأنباء ميليشياتها في الأعظمية وديالى وغيرهما سبقت وصولها، كل شيء حولهم يذكرهم بجولات الصفويين وآخرها حصارهم في منتصف القرن الثامن عشر.

سراديب الموصليين التي ما زالوا يخزنون فيها الحبوب والأطعمة المجففة (أو المؤنة) تذكار لفنونهم في مواجهة الحصار. قصة هذه السراديب يعرفها كل طفل، وفي أسماء أحيائهم دلالات على استراتيجياتهم في الأزمات، فباب البيض (بكسر الباء أي النساء) هو الحصن الذي جُمعت فيه حرائر المدينة إبانَ الحصار تحسباً لانكسار الأسوار وغدر الفرس وهتك الأعراض بعدما عاثوا في قراها الفساد، و«الثلمي» أسم للحي الذي أحدث فيه الفرس ثلمة (ثغرة) في أسوار المدينة، والجوامع التي بنوها ابتهاجاً بفشل الحصار عامرة بالمصلين تحكي بصمت غارات الفرس على العراق وأشهرها جامع الرابعية نسبة إلى رابعة الجليلي. لازالت مقاومة العرب السنة ـ مثلما كانت بالأمس ـ محط إعجاب القبائل العربية الشيعية في الفرات الأوسط التي ثارت في ثورة العشرين، في حين لم يشترك شيعة دجلة، وهو دليل ـ كما يؤكد عالم الاجتماع العراقي علي الوردي ـ على أن ثورة الفرات الأوسط كانت ثورة نخوة ولم تكن ثورة حوزة وإلا لثار جميع الشيعة، بل إن الحوزة هددت عرباً شيعة (جعفر أبو التمن وعبد الواحد سُكر) بكف العون المالي إلى الثوار العرب السنة. الفرق هو أن قبائل الفرات كانت بالأمس أبعد عن قبضة إيران وأقرب إلى فطرة الصحراء. هذه الحقائق سهلة متاحة في مصادر تاريخية عراقية، لكنها غابت عن مناهج التربية للدولة العراقية منذ نشوئها في 1921 وحتى سقوطها في 2003، وهي اليوم مجد سائب تدعيه الحوزة وهي التي كشفت وثائق الخارجية البريطانية أنها كانت على اتصال مع الإنكليز قبل احتلالهم للعراق في 1915 وبالتحديد مع بيرسي كوكس (المندوب السامي البريطاني فيما بعد) الذي كان يقدم لها «الهدايا المالية»، في صورة تكررت بعد أقل من قرن واحد ـ أمام العدسات هذه المرة ـ مع الأمريكان وحاكمهم المدني بول بريمر وعلاقة المودة والارتياح مع السيستاني.إرهاصات معركة الموصل لم تحمل بشائر إعلامية، فالإعلام الذي نقل صورة خجولة تتعارض مع روايات الناس المحليين عن انفجار الزنجيلي المروع، والإعلام الذي أصرّ طوال سني الاحتلال ـ مردداً أقوال العوام رغم الإحصاءات العلمية ـ على أن العرب السنة أقلية في العراق حتى صدق الناس، والإعلام الذي رسخ مصطلح «المنطقة الغربية» كحدود جغرافية للعرب السنة ومقاومتهم، والإعلام الذي انصرف إلى النقل المباشر لحفلات الطرب واستهل نشراته الرئيسية بأحداث تشاد في وقت تُدك فيه المدن العربية بالطائرات الأمريكية والإسرائيلية، هذا الإعلام لا يرتجى منه الكثير.

بقي سؤال: كم تراجع الإعلام العربي عما كان عليه قبل نصف قرن؟ بأي المقاييس نقيس الفرق بين تغطية الإعلام لحرب تحرير الجزائر وحرب تحرير العراق؟ أولسنا نتذكر بطولات الجزائريين حتى هذه اللحظة، وكيف استقبلت القاهرة وبغداد ودمشق قادة المقاومة الجزائرية، وكيف أنشدت بغداد لبيروت في 1958، وبيروت للقدس في 1967 وأنشد العرب لمصر في 1956، وكيف تدافع التلاميذ للتبرع لصالح المجهود الحربي؟

الذي يتأمل كيف تحول الإعلام العربي من رسالة إلى وظيفة، ومن حقائق إلى مغالطات، وكيف تُقتل الأيام والأشهر والسنون بتافه الكلام، يدرك حجم ونوع التراجع الاعلامي.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)23901523
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (212 37)723152
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: (9626) 5066089

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5814 الاربعاء 13 شباط (فبراير) 6 صفر 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5814 Wednesday 13 February 2008

محمود العربي

رشاد أبوشاور

ليس سهلاً أن تكون فلسطينيّاً.

إن ولدت فلسطينيّاً لأبوين فلسطينيين فأنت شقي، لأن أعداء كثيرين يتربصون بك قبل خروجك من رحم أمّك، أعداء أنت لم تخترهم، ولكنهم حكموا عليك بحرب إبادة مسبقا قبل ولادتك، ليس لك فيها من خيار سوى أن تبقى حيّا وتنتصر، فيكون لك وطن وأسرة، وبيت، ونسل يأتي من بعدك ليرث أرضك، وهويتك العربيّة، ويواصل العيش بسلام على أرضه كما هو شأن بني البشر على هذه الأرض.

وإن ولدت لأم عربيّة من قطر عربي ما، اختارت الزواج من ابن عمّها العربي الفلسطيني، فأنت شقي أكثر، لأنك حامل لفيروس فلسطين، ولذا لن يسمحوا لك بالإقامة في بلد الأم التي تنتمي لإحدى الدول الاثنتين والعشرين، فهي وأنت تعاقبان على هذا الخيار غير المرغوب به.

ربّما تكون أمّك من مواطني بلد عربي، بات يستقبل الضيوف والسوّاح (الأصدقاء) الصهاينة الذي صار لهم صدر البيت، بينما أنت البيت ليس بيتك رغم أنك دما ولحما وانتماءً تنتمي لهذا البيت وينتمي لك..ولكنك حامل (لفيروس) فلسطين..فتأمّل، وتعذّب، وتميّز غيظا!

انتبه!

ليس سهلاً أن تولد فلسطينيّاً. وتتشبّث بفلسطينيّتك عن وعي، لا عن عصبيّة إقليميّة مريضة، إن محصتها وأخضعتها لأسئلة العقل تكتشف أنها سبب مصائب فلسطين ـ أقصد الإقليميّة والعصبويّة والطائفية ـ منذ بدأ تدشين الكيان الصهيوني...

فلسطينيّتك ليست صخرة سيزيف، فلسطينيتك وعي، وأنت وفلسطينيتك حقيقتان حيّتان، لا أسطورة.

في الأسطورة اليونانيّة، حكمت الآلهة على سيزيف أن يدفع بصخرة إلى القمّة كلّما تدحرجت إلى القاع. سيزيف بكّل ما في بدنه من قدرة وما في روحه من ملل وسأم، ظلّ يدفع بالصخرة، ثمّ يهرول نازلاً إلى القاع، ليستأنف دفع الصخرة، منفذا حكما عبثيّا لآلهة تتلذذ بعذابه الأبدي الذي لا فكاك له منه، ولا خلاص!

هل سيزيف بطل ؟ أم تراه مجرّد عبد خاضع محكوم بالأشغال الشّاقة، من آلهة تستمتع بتعذيبه بربط مصيره الأبدي بتلك الصخرة، ومكابدة عذاب بلا أمل؟!

الفلسطيني ليس سيزيف، لأنه يختار الانتماء بوعي وعناد، وبأمل أن يحقق معجزة تعديل الميزان، لينتصر العدل، وينتهي الظلم، وعسف آلهة استمرأت له هذا العذاب.

الفلسطيني (حّر) في أن يخلع جلده، و.. يتخلّى عن فلسطين بحجج كثيرة، ليس أقلّها: العرب ضيّعوها، وهم يجب أن يعيدوها!

المنتمي لفلسطين بيولوجيّا، بالولادة حسب، هو أردأ الفلسطينيين، لأنه لا يدرك كنه فلسطين، جغرافيّة فلسطين، تاريخيّة فلسطين، عمق الإنسانيّة التي تمنحها فلسطين لمن ينتمي لها بوعي.

هذا النوع من الفلسطينيين سهل الانقياد، والانتكاس، واليأس، والتنكّر لفلسطينيّته قبل صياح الديك ثلاثا!

هذا النوع الفلسطيني بكّاء، عاطفي، هشّ، قابل للترويض بسرعة...

(يهاجر) الفلسطيني مضطرّا إلى أمكنة قصيّة هربا من الاضطهاد الرسمي العربي، يحمل جواز سفر ذلك البلد غير العربي، فيمضّه الحنين لأهله في المخيّم، أي مخيّم في بلد عربي، يعود مؤمّلاً أن يترك وشأنه، أن يفسح له ليلتقي بأمّه التي دفنت شهيدين وفارقها الابن المتبقّي، والذي ربّما يكون جريحا كنضال حمد مثلاً، ويحمل الجنسيّة النرويجيّة، ولكن.. ولكنه يجبه بسؤال يشهره في وجهه حارس صارم يقف على الحدود، كأنما درّب على شّم (رائحة) الفلسطيني من بين مخلوقات الله:

ـ الأخ عربي؟!

ـ آ.. عربي !

ـ لماذا تحمل جواز سفر نرويجيّا؟!

ـ لأنني لا أملك جوازي الخاص بي و.. بلدي يا أخا العرب كما تعلم محتل بكامله!

ـ يعني فلسطيني الأصل !

ـ الأصل والفصل، الدم، والعواطف، والعقل، والأحزان، والذكريات، والحّب، والحقد، والغضب، والتشبث بحّق العودة والـ...

ـ هههههم.. سنحتفظ بجواز سفرك، و.. ستسأل بعض الأسئلة من قبل الأخوة عندما تراجعهم، و.. من بعد أهلاً بك في بلدك!.

ـ ولكنني لم آت للرد على أسئلة، بل للالتقاء بأهلي، وأقاربي القادمين من فلسطين الـ48، ومن بعد سأتوجّه الى بيروت لزيارة ضريح ساقي التي بترت في بيروت عام 82 حبّا بفلسطين، وبيروت، ووطني العربي الكبير يا أخا العرب...

ـ مع السلامة يا أخا العرب، عد من حيث جئت، غير مسموح لك بالدخول. ..

يتوكأ نضال حمد على عكّازه، فيقترب منه من يسأله، كأنما لا يكفي (أنهم) حرموه من شّم ريحة الوطن، والأهل القادمين من فلسطين الـ48:

ـ من شو بتعرج يا أخ ؟!

(لاحظوا تعبير الأخ !..الذي لا يعني الأخوّة، وإنما الريبة والوعيد).

ـ فقدت ساقي في حادث، حادث وقع عام 82 في لبنان، عندما حاصرت قوّات العدو الصهيوني بيروت و..ذبحت أهلنا في صبرا وشاتيلا. هل سمعت بصبرا وشاتيلا يا أخا العرب؟! لقد دفنت ساقي في ثرى بيروت، بدون احتفال رسمي. دسستها في حفرة قرب مقبرة الشهداء، و... البولونيون ركّبوا لي طرفا صناعيّا، واعتنوا بجراحي، والنرويج جنّسوني وفي بلدهم صرت كاتبا وصحافيّا و.. شخصيّةً معروفة. تصوّر يا أخا العرب، مع إنني لا أنتمي لتلك البلاد، ولم أخدم أهدافها القوميّة يوما!

محمود العربي!

فتى، هو الآن في الخامسة عشرة، والده من قلب الجليل، صحافي وإعلامي، من صفاته: حزين محترف، قلبه رقيق، إن سمع عن حادث سير في الصين يبكي: يا ترى شو صار في الأم، في الأب، في الابن والبنت بعد مصرع والديها...

كل منكوب في هذه الدنيا عند شحادة الشهابي هو بالألم فلسطيني!

اليونان فقط هي البلد التي منحت الإبن جواز سفر يثبت أصله وفصله.الأب أعطى ابنه اسما يثقب عين كل دجّال مارق في بلاد العرب: عربي.

جواز سفر يوناني للفلسطيني العربي، والعربي هذا ممنوع من دخول أي بلد عربي، إذ بمنطق سلطات المطارات والحدود: كيف يكون عربيّا ويحمل جواز سفر يونانيا؟!

جدّته مشتاقة له، وجدّه نفسه يشوفه قبل أن يموت، فكيف يكون للإنسان حفيد ولا يمكن أن يرى حفيده، يشّم ريحته، ويبوس جبينه، يرى فيه الإبن الذي خرج ولم يعد منذ غادر بيروت عام 82؟!

ما أغلى من الولد غير ولد الولد. الولد مرفوض من بلاد العرب، والحفيد الأغلى من أبيه على قلب الجدّين مرفوض بتهمة متوارثة عن الأب الفلسطيني، فالفلسطيني المنتمي يورّث نسله تهما ستلاحقهم في الحدود، والمطارات.. العربيّة!

الفلسطينيّة اختيار واع، ومن يضطهدون الفلسطيني في بلاد العرب، كّل همهم إحباط الفلسطيني، والإجهاز على هذا الوعي لأنه قابل للانتشار عربيّا...

نحر جماعي!

المشهد الفلسطيني الراهن، ينفث الدخان الأسود الكثيف على وجه فلسطين، وانتماء وتضحيات الفلسطيني، وهذا سببه جهل المتصارعين على (الوهم)، الذين يذكروننني بواقعة (انتحار) ألوف طيور (البطريق)، دون تفسير لعمليّة الانتحار الجماعيّة تلك.

ألوف الطيور تختار حافة جرف، ثمّ تشرع في قذف نفسها في البحر!

الفرق بيننا وبينها أن القيادات الفلسطينيّة المتصارعة على الوهم هي التي تأخذنا إلى حافة الجرف، وتدفع بنا إلى الهاوية، مسهّلة على (كل) أعداء فلسطين موتنا قضيّةً وشعبا...

هذه العبثيّة تبّز عبثيّة حكم آلهة (الأولمب) اليونانيّة على سيزيف، بتدحرج الصخرة ما أن توشك على بلوغ القمّة، ليعود ويستأنف دفعها من جديد...

ليس أعداؤنا فقط هم من يتسببون في شقائنا، فثمّة جهلة يتشبهون بالآلهة (يقودوننا) بعبثيّة، سادرون في غيّهم، بينما شعبنا ينزف، ويتلقّى ضربات يمكن تفويت كثير منها، بل وردّها إلى صدر عدونا...

إنه عبث يبزّ مسرح بيكيت!

هل يصبح الروبوت شريكا حميما للبشر في المستقبل؟

■ باريس ـ ا ف ب: هل تصبح الروبوتات شركاء حميميين للبشر في المستقبل؟

هذا ما يتوقعه خبير في الذكاء الاصطناعي يعتبر ان التفاعل مع انثى الكترونية او مع روبوت قادر على ارضاء رغبات المرأة، سيصبح امرا مقبولا تماما في منتصف القرن الحالي.

ويقول ديفيد ليفي مؤلف كتاب «تطور العلاقة بين البشر والروبوت» الذي يتناول بشكل خاص العلاقات الحميمية التي يمكن ان يقيمها البشر مع هذه المخلوقات الآلية، ان التوصل الى صنع روبوتات من هذا النوع سيلبي رغبات مقتنيها على مدار الساعة.

ويذهب ليفي الى حد تصور حالة تقارب ولحظات ثرثرة شبه انسانية بين البشر وتلك المخلوقات، لكن مثل هذه المحادثات المبرمجة مسبقا لا تلقى قبولا لدى الكثيرين.

ومع ذلك، يعتقد كثيرون ان ذلك سيتحقق لا محالة نظرا للتطور المحرز يوميا في مجال تكوين العضلات وتقليد حركات الجسم البشري او في مجال تزويد الروبوتات بذكاء اصطناعي يجعلها قادرة على التعبير عن المشاعر والتحلي بشخصية خاصة بها.

ففي تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عرض باحثون من جامعة واسيدا اليابانية روبوتا يمكنه القيام بأعمال الطبخ واستخدام يديه الناعمتين المغطاتين بالسيليكون للتفاعل مع البشر.

ويقول ليفي ان الروبوت الجنسي، مثل ذلك الذي لعب دوره جود لو في فيلم «الذكاء الاصطناعي» (اي آي) للمخرج ستيفن سبيلبرغ والذي كان قادرا على تقديم المساندة العاطفية وخوض نقاشات ولعب دور الشريك الحميم، سيصبح حقيقة قائمة قبل اربعين عاما من الان.

ولكن الكثير من الخبراء يشككون في هذه التوقعات. ويقول فريدريك كابلان، الباحث في كلية البوليتكنيك الفدرالية في لوزان في سويسرا «لا اعتقد انه سيكون لدينا روبوتات شبيهة بالبشر خلال هذه المدة». ويتساءل كابلان الذي قام ببرمجة دماغ الكلب ـ الروبوت «ايبو» المحبوب الذي انتجته شركة سوني، ان كان البشر يرغبون فعلا في صنع روبوتات على صورتهم.

ويقول كابلان «التفاعل بين الالة والبشر امر مهم جدا بحد ذاته وليس بوصفها محاكاة للعلاقات بين البشر».

لكن ديفيد ليفي مقتنع بان هناك طلبا على مثل تلك الروبوتات الحميمية.

وتلبية لهذا الطلب، قامت شركة اكسيس اليابانية بانتاج ما يمكن اعتباره اول روبوتات حميمية اطلقت عليها اسم «هانيدولز». صنعت هذه الالعاب التي يبلغ حجمها حجم اشخاص عاديين من الصمغ والسليكون وهي تشبه البشر الى حد كبير جدا في تفاصيلها التشريحية الدقيقة. وقام المصممون بتزويد الدمى بلواقط حساسة تجعلها تطلق اصواتا تعبر عن مشاعرها، وبعضها مثل الدمية «سندي» تبادل شريكها الحديث وتهمس في اذنه.

ولكن ديفيد ليفي يقول ان الولع بهذه الدمى لن يكون مقتصرا على الرجال، فالنساء كذلك سيرغبن في تجربة الروبوتات الحميمة، مشيرا للتأكيد على ذلك الى ارتفاع مبيعات ادوات اللذة في العالم اجمع والتي لم يعد اقتناؤها او الحديث عنها من المحرمات كما كان من قبل.

ولكن ما يتحدث عنه ليفي بوصفه حلما لدى البعض بحياة جنسية لا تحمل احساسا بالذنب او خطر الاصابة بأمراض، يمثل بالنسبة لآخرين كابوسا يعبر عن حالة يأس.

وتقول عالمة الجنس الامريكية ايفون فلبرايت مؤلفة العديد من الكتب عن الموضوع «اعتقد ان التفكير في ان البشر سيقعون في غرام مخلوقات آلية هو ضرب من الجنون».

وتقر فلبرايت بان الروبوتات الجنسية ستجد رواجا بالطبع، ولا سيما لدى الرجال الحالمين بتحقيق رغبات دفينة.

ولكن، تضيف العالمة، «هناك مشكلة حقيقية مع الروبوتات الجنسية: فهي ستجعل الناس يشعرون بانهم فشلوا في الحصول على ما يرمون اليه، ان كان ذلك هو الحل الوحيد بالنسبة اليهم».

النجمة السينمائية المصرية الشابة غادة عادل حصلت على جائزة أحسن ممثلة سينمائية للعام الماضي في المهرجان السنوي الذي تقيمه مجلة «حريتي» المصرية في القاهرة (ا ف ب)

● رئيس الوزراء الفرنسي السابق **دومينيك دوفيلبان** سيطرح في صالة دروو الفرنسية، يوم 19آذار (مارس) القادم، اهم مقتنياته من الكتب والمخطوطات عن نابليون الاول والامبراطورية الفرنسية للمزاد، وتتضمن 350 كتابا ومخطوطا من الطبعة الأصلية والرسائل التي تبادلها الامبراطور الفرنسي مع **أوجين دي بوهارنيه**، وأيضا رسائله إلى **لوسيان بونابرت** والكاتب الفرنسي **شاتوبريان وموراتو تاليراند**.

● الشيخ **حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني**، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، افتتح مساء امس معرض الدوحة الخامس للمجوهرات والساعات، في المركز الدولي للمعارض.

● الأميرة **للا حسناء** شقيقة العاهل المغربي الملك **محمد السادس** ترأست، بالدار البيضاء، حفلا خيريا لصالح أطفال دار الأيتام «للا حسناء»، نظمته جمعية الإحسان المغربية التي ترعاها الممثلة الفرنسية **ميشيل لاروك**.

● مجلس ادارة الشركة الاردنية للصحافة والنشر

(الدستور) انتخب بالاجماع **سيف الشريف** رئيسا لمجلس الادارة، خلفا للمرحوم **كامل الشريف**، الذي انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاربعاء 23 كانون الثاني (يناير) الماضي.

● الشيخ **احمد زكي يماني** رئيس المؤسسة الثقافية الخيرية التي تحمل اسمه، اعلن اسماء الفائزين بجائزة شاعر مكة **محمد حسن فقي**، وهما الشاعر المصري **احمد غراب** عن اعماله الكاملة في الشعر، والناقد المصري **حامد ابو احمد**، عن كتابه «تحديث الشعر العربي/تأصيل وتطبيق» وتبلغ قيمة كل جائزة 20 الف دولار.

وتقام احتفالية تسليم الجوائز في 26 شباط (فبراير) في احد فنادق القاهرة الكبرى.

● وزير السياحة والطيران المدني النيبالي **بريتفي سوبا غورونغ** اعلن أنه سوف يطلق على المطار الذي يعتبر أقرب نقطة للوصول إلى قمة أيفرست، التي ترتفع 29028 قدماً عن سطح الأرض (حوالي 8848 متراً)، اسم «مطار تنزينغ ـ هيلاري» تكريماً لذكرى النيبالي **شيربا تنزينغ نورغاي** والنيوزيلندي السير **ادموند هيلاري** اللذين تمكنا في 29 أيار (مايو) 1953 من الوصول إلى قمة أيفرست، ليصبحا بذلك أول شخصين في العالم يتسلقان قمة الجبال الشهيرة.

● **خالد عزب** مدير الاعلام في مكتبة الاسكندرية أعلن ان المعرض الدولي للكتاب الذي تقيمه المكتبة سيشهد في دورته الحالية، التي تبدأ في 21 شباط (فبراير)، اعلان مدينة الاسكندرية عاصمة للثقافة الاسلامية، الى جانب لاهور وجيبوتي.

مولود جديد بعد ساعات من رحيل شقيقته

■ ليسبورغ ـ يو بي أي: فصل الأطباء في مدينة ليسبورغ بولاية فلوريدا الامريكية جهاز الإنعاش عن طفلة صدمتها سيارة قبل ساعات قليلة من إنجاب والدتها لمولود جديد.

وكانت فاتيسا ستيل ـ 9 سنوات ـ تعرضت لحادثة صدم يوم الجمعة الماضي من قبل سيارة فرسائقها، أثناء وجود والدتها في المستشفى التي نقلت إليها بعد شعورها بعوارض الإنجاب.

وأعلن الأطباء وفاة الطفلة سريرياً وفصلوا جهاز الإنعاش بعد فترة قصيرة من إنجاب كارول ستيل الصبي.

وقالت كارول لشبكة تلفزيونية في فلوريدا «عندما استيقظ صباحاً أغرق في دموعي وعندما آوي إلى فراشي ليلاً لا أستطيع التوقف عن البكاء. لا أستطيع أن أصدق ما حدث».

وكانت الشرطة في المدينة تواصل البحث عن السائق المشتبه به في قتل الطفلة، ويقول المحققون إن بعض شهود العيان تمكنوا من مشاهدة الرجل الذي كان يجري مكالمة بواسطة هاتفه الخليوي أثناء القيادة عندما صدم فاتيسا.

استرالية (13 عاما) سرقت سيارة وقادتها بسرعة جنونية

■ بيرث ـ يو بي أي: تمكنت الشرطة الاسترالية، بعد مطاردة طويلة، من اعتقال فتاة عمرها 13سنة سرقت سيارة وانطلقت بها بسرعة جنونية في إحدى الطرقات العامة في مدينة بيرث.

وقال مسؤول في شرطة المدينة إن الفتاة واثنين من أصدقائها يكبرانها بعام فقط سوف يمثلون اليوم الاربعاء أمام محكمة المدينة بتهمة سرقة السيارة في ضاحية بيتشبورو.

وسرق الثلاثة السيارة وهي من نوع «كومودور» وقادوها بسرعة تزيد عن 100كيلومتر في الساعة ولم تتوقف المطاردة إلا بعد اصطدامها بإحدى سيارات الشرطة.

ووجهت الشرطة إلى الثلاثة تهمة سرقة السيارة وقيادتها بتهور من دون الحصول على رخصة قيادة وعدم التوقف عند طلب الشرطة منهم ذلك.

انهارت العروس وسقطت ميتة وهي تراقص عريسها أثناء الزفاف

■ ميامي ـ يو بي أي: تحول حفل زفاف صمم على نموذج فيلم «زواجي اليوناني الكبير» إلى مأساة في ولاية فلوريدا الامريكية بعد أن انهارت العروس وسقطت ميتة خلال حفل الاستقبال. وذكرت صحيفة «ميامي هيرالد» أن كيم سوستروم كانت تؤدي رقصة الزواج الأولى مع عريسها المولود في ضاحية بروكلين في مدينة نيويورك تيدي أيفكاربيدس عندما توقف قلبها فجأة.

وأضافت الصحيفة أن سوستروم ـ 36 عاماً ـ كانت مصابة بداء السكري منذ أن كانت في التاسعة من العمر ويقول أقرباؤها إنها عانت من بعض المشاكل القلبية عندما كانت في العشرينات من العمر. وقال الأطباء لزوجها إنها توفيت نتيجة توقف عمل القلب والأمر له علاقة بتصلب الشرايين ومعاناتها من بعض الجلطات الدموية.

وكانت سوستروم الأستاذة في التعليم الابتدائي التقت بزوجها عبر موقع للمواعدة على الإنترنت قبل ثلاث سنوات من حفل الزواج الذي أراداه على نموذج الفيلم الهوليوودي الذي حقق نجاحا شعبيا كبيرا.

سجناء يطالبون بمنع زميلة لهم من.. الغناء

■ لندن ـ يو بي أي: طالب سجناء محتجزون في زنزانة مع امرأة، يشتبه بأنها أقدمت على قتل طالبة زميلتها في الجامعة من المسؤولين عن سجن إيطالي، بإسكاتها ومنعها من الغناء.

ونقلت صحيفة «التايمز» اللندنية عن المسؤولين في السجن أن السجناء اشتكوا من أن أماندا نوكس من مدينة سياتل بولاية واشنطن تنشد أغنية «فليكن» لفريق البيتلز بأعلى صوتها.

وقال مسؤولو السجن في مدينة بيروجيا الإيطالية إنهم رفضوا طلباً تقدمت به السجينة البالغة من العمر 20 عاماً للحصول على آلة غيتار لاستخدامها أثناء الغناء.

وقال المرشد الديني في السجن للصحيفة إن الغناء له «أبعاد روحانية» مضيفاً أن نوكس تتلقى دروساً دينية وتقرأ الإنجيل بانتظار محاكمتها.

وتعتقل السلطات في مدينة بيروجيا نوكس وصديقها الإيطالي رافاييل سوليسيتو ورودي هيرمان غويدي المهاجر من ساحل العاج والحائزة على الجنسية الإيطالية، بانتظار مثولهم أمام المحكمة للنظر في قضية مقتل الطالبة البريطانية ميريديث كيرشر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.